عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

١

المحدث الكبير، المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني





البحراني



عوالم

الإمام الحسن بن علي عليهما السلام







١٦



تحقيق ونشر

مؤسسة الإمام المهدي عج

قم المقدسة





عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ١٦

الإمام الحسن عليه السلام



للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

تحقيق و نشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»

بمناسبة ذكرى ميلاد كريم أهل البيت عليهم السلام وفلذة كبد المصطفى صلى الله عليه وآله وريحانته من الدّنيا وسبطه المجتبى، نتقدّم بأجمل آيات التبريك والإحترام إلى من أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وبالأخص أصحاب الكساء الخمسة طالبين شفاعتهم ورضاهم.

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار
الجزء السادش عشر، الإمام الحسن عليه السلام

المؤلف: العلّامة الشيخ عبدالله البحراني رحمه الله من أعلام تلامذة العلّامة المجلسي قدس سره

استدراكات: السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي «دامت بركاته»

التحقيق والنشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة

الطبعة: الثانية ـ رمضان المبارك ١٤٣٠هـ ق

المطبعة: انصار المهدي (عج)

العدد: ١١٠٠ نسخة

السعر: ٤٠٠٠ تومان

مركز التوزيع: قم، خ انقلاب، ك٦، پ١٥٣ ـ تلفون: ٧٧٠٣٠٦٠ـ٠٢٥١

«اهداء عاطر»

إليك يارسول الانسانية ونبي الكرامة وحامل راية الشفاعة في يوم القيامة ومنقذ الامة من براثن الظلم والجهل والضلالة.

يامن أرسلك الله رحمة الى خلقه وهادياً لخليقته.

إليك ياسيّد الاوصياء وإمام الاتقياء وأب الائمّة الطيبين الطاهرين المكرمين الأُمناء.

يامن طهّرت الأرض بسيفك وجاهدت في الله أهل الكفر والضلال.

إليك ياسيّدة النساء وأُم الأئمة المعصومين الأولياء الصدّيقة العذراء «فاطمة الزهراء» أُم السبطين: الحسن المظلوم القتيل بسمّ الاعداء، والحسين المقتول بكربلاء بيد المجرمين الأشقياء.

إليكمُ يابقية العترة وأهل بيت النبوّة وسلالة الرسالة ومهابط الوحي ومعادن الحكمة وقادة الامّة.

يامن عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهّركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس وطهّركم تطهيراً.

إليك يابقية الله في أرضه وحجته على عباده ياوارث الأنبياء وصفوة الاصفياء وشمس الأتقياء وبدر الخلفاء.

يامن تظهر باذن الله تعالى وتدعوا إلى دين الله جهاراً بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة فتحيي السنن وتميت البدع وتنشر كلمة الله التي هي العليا على جميع من فوق الثرى.

بلّغ اللّهم يارب نبيّنا(ص)، وبضعته الصدّيقة العذراء «فاطمة الزهراء(ع)»، وأوصياء رسولك المنتجبين سيّما إمامنا الثاني عشر المصلح المظفّر والقائد المنتظر والحجّة المهدي المدّخر، والمنجي للبشر، عنّا تحيّة وسلاماً. وزدنا بذلك يارب إكراماً واجعل مستقرّه لنا مستقرّاً ومقاماً.

اللّهم يارب أتمم نعمائك علينا بظهور وليّك وأرنا طلعته الرشيدة وغرّته الحميدة بفضلك وكرمك وجميل إحسانك.

سادتي وموالي هذه صفحات عطرة رائعة ممتعة احتضنت سيرة الامام الزكيّ الممتحن، أوّل السبطين وإمام الثقلين وشقيق سيّد الكونين: «الامام الحسين»... ريحانة الرسول، وقرّة عيني الامام اميرالمؤمنين وزوجته الصديقة زهراء البتول: «الحسن» المظلوم المجتبى عليه سلام الله.

نقدّمها إلى سدّتكم الرفيعة وهي بضاعتنا المزجات فاقبلوها منّا بقبول حسن وأوفوا لنا الكيل، وتصدّقوا علينا إن الله يجزي المتصدقين.

شكر متكاثر

نشكرك اللّهم يارب وأنت الغنيّ عن الشكر على نعمائك وآلائك، شكراً لامزيد لحدّه ولانهاية لعدّه أن وفقتنا لاخراج مشروعنا الحيوي الثقافي الاسلامي المقدّس، أذخَر نفيسة قيّمة وجوهرة غالية ودرّة نادرة، موسوعة «عوالم العلوم والمعارف والأحوال، من الآيات والأخبار والأقوال، للمحدث الكبير، المتتبع الخبير، الشيخ (عبدالله بن نورالله) البحراني الاصفهانى» التي كانت منذ تأليفه وحتى اليوم في زوايا الخمول والنسيان في رفوف المكتبات، فبرزناها ـ ولله الحمد ـ إلى عالم الطباعة، والنشر فيما بين الملأ العلمي الثقافي.

كما ونشكر اولئك العباقرة الأفذاذ من العلماء الأشاوس أدام الله وجودهم الذي آزرونا وساعدونا في مشروعنا المقدّس و ذلك بتهيئة النسخ الموجودة عندهم من هذه الموسوعة الكبرى.

فشكراً متواصلاً وثناءاً جزيلاً إلى تلكم الذوات المقدّسة مع التحيّات.

خادم علوم أهل بيت الرسالة
راجي رحمة ربّه
«السيد محمد الباقر» نجل العلامة الحجة الآية
«السيد المرتضى» الموحد الأبطحى الاصفهانى
قم المقدسة ـ ١٠ج١٤٠٥/٢. هـ ق

صورة الكتاب بخط كاتبه محمد مهدي بن محمد باقر في سنة ١٢٦٣

الكتاب السادس عشر في احوال امام الثاني بسم الله الرحمن الرحيم ومخزن المعاني الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

الحمد لله الذي افتتح عنوان كتاب اعمالنا بكلام الحسن وجنبنا من مضلات الفتن والصلوة والسلام على سيد الكونين

ورسول الثقلين محمد المصطفى ووصيه علي المرتضى وزوجته فاطمة الزهراء وسبطيهما الامامين الحسن والحسين والائمة

التسعة من ذرية الحسين اما بعد فيقول القائل لكلام الحسن عبد الله بن نور الله نور الله قلبيهما وبالهما هذا هو المجلد

السادس عشر من مجلدات كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال الذي جمعه وصنفه الفقير

هذا الفقير الحقير في احوال الامام الثاني ومخزن المعاني واحد سيدي شباب اهل الجنة واحد صاحبي الحزن والمحنة المقصود

الاصلي من اصل المقاصد والمقصود الكلي من كل المطالب الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم من ولادته الى شهادته

واسمائه والقابه وفضائله ومناقبه ومكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه والنصوص على امامته واحوال ازواجه واولاده راعيا

طريق الاختصار راجيا من الله ان يحشرني مع الائمة الاطهار فها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود

قد تم هذا المجلد على يد مصنفه ومؤلفه عبد الله بن نور الله نور الله وجههما وبالهما واحسن من الماضي حال

استقبالهما حامدا مصليا مستغفرا ويتلوه كتاب احوال الحسين ان شاء الله تعالى وقد وقع الفراغ من تسويده بعون الله

وتوفيقه في يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع المولود سنة تسع وسبعين ومائتين بعد الالف

اقل العباد عملا واكثرهم زللا العبد المذنب الخاسر محمد مهدي بن محمد باقر عفي الله عنهما

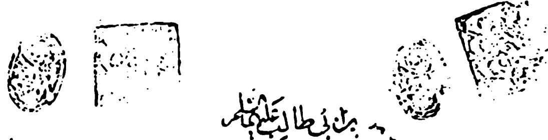
وعن جميع المؤمنين واحسن في الدارين احوالهما بحق محمد وعلي وآلهما

سلام الله عليهم اجمعين في سنة ١٢٦٣

تم بالخير

نور بن سعيد الذي هو المصنف رحمه

صورة الكتاب بخطّ كاتبه محمد مهدي بن محمد باقر في سنة ١٢٧١
الذي قوبل بأصله الذي بخطّ المصنّف (ره)



... بن أبي طالب عليه السلام

الكتاب ... عشر من كتاب عوالم العلوم ... بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله الذي افتتح عنوان كتاب أعمالنا بكلام الحسن وجنبنا من ضلالات الفتن في أصلنا والسلام على سيد الكونين ورسول الثقلين

محمد المصطفى ووصيه علي المرتضى وزوجته فاطمة الزهراء وسبطيه الإمامين الحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين

أما بعد فيقول القاصر ... عبد الله بن نور الله عفي عنهما ... هذا هو المجلد السادس عشر من مجلدات كتاب عوالم العلوم

والمعارف في أحوال ... من الآيات والأخبار والأقوال التي ... هذا الفقير الحقير في أحوال الإمام الثاني [illegible]

أهل الجنة [illegible] ... بن أبي طالب صلوات الله

وسلامه عليه ... إلى شهادته وأسمائه وألقابه وفضائله ومناقبه ومكارم أخلاقه ومحاسن [illegible]

والأحوال ... راجياً من الله أن يحشرني مع الأئمة الأطهار [illegible]

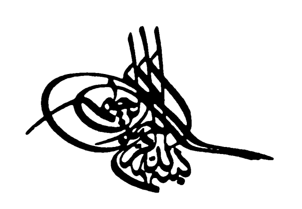
[illegible] ... كان له ... ذكره ... [illegible]

... أولاده عبد الله والقاسم وأبو بكر ... مصنفه ومؤلفه عبد الله بن نور الله نور الله وجههما [illegible]

... أستغفر ... كتاب أحوال الحسين إن شاء الله تعالى

اللهم اغفر لكاتبه ... محمد مهدي بن محمد باقر

١٢٤٣ سنة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي افتتح عنوان كتاب أعمالنا بكلام الحسن عليه السلام وجنّبنا من مضلّات الفتن والصلاة والسلام علىٰ سيّدالكونين و رسول الثقلين محمّدالمصطفىٰ ووصيّه عليّ المرتضىٰ و زوجته فاطمة الزهراء وسبطيهما الإمامين الحسن والحسين والأئمّة التسعة من ذرّيّة الحسين.

أمّابعد: فيقول القائل لكلام الحسن: عبداللّه‌بن نوراللّه نوّراللّه عينهما وبالهما: هذا هوالمجلّد السادس عشر من مجلّدات كتاب «عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال» الّذي جمعه وصنّفه وألّفه هذا الفقير الحقير في أحوال الإمام الثاني، ومخزن المعاني، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة، وأحد صاحبي الحزن والمحنة، المقصود الأصليّ من أصل المقاصد، والمقصود الكلّي من كلّ المطالب.

«الحسن بن عليّ بن أبي طالب» صلوات اللّه وسلامه عليه من ولادته إلىٰ شهادته وأسمائه وألقابه وفضائله ومناقبه ومكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه والنصوص علىٰ إمامته وأحوال أزواجه وأولاده، راعياً طريق الإختصار، راجياً من اللّه أن يحشره مع الأئمّـة الأطهار.

فها أناذا أشرع في المقصود، بعون اللّه الملك المعبود، قائلاً، و إلىٰ اللّه في الإستعانـة مائلاً. الكتاب السادس عشر من كتاب «عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال في أحوال الإمام الثاني ومخزن المعاني حجّة اللّه في المشارق و المغارب «الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و علىٰ جدّه وأبيه و اُمّه و أخيه و الأئمّة من بنيه» صلوات اللّه عليهم أجمعين.

١

أبواب بدو خلقه و نوره و مبدأ ظهوره و نورأخيه الحسين الذي موازيه في ميزان العين

١ــ باب بدوخلقهما عليهما السلام

الأخبار: الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ــ كتاب فضائل الشيعة: للصدوق (ره): بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ لإبليس: **«اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ»**[١] فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلىٰ من الملائكة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ و فاطمة والحسن والحسين، كنّا في سُرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا[٢] قبل أن يخلق الله عزّجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجد(ت) الملائكة كلّهم إلاّ إبليس فإنّه أبىٰ أن[٣] يسجد فقال الله تبارك وتعالىٰ: **«اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ»** أي من هؤلاء الخمسة المكتوب[٤] أسماؤهم في سُرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتىٰ منه، بنا يهتدي المهتدون[٥]، فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[٦].

١ــ سورة ص:٧٥

٢ــ في البحار: لتسبيحنا

٣ــ في المصدر والبحار: ولم

٤ــ في المصدر: المكتوبة

٥ــ في المصدر: المهتدي

٦ــ ص٧ ح٧ والبحار ٣٠٦/٣٩ ح ١٢٠

٢ـ باب نورهما عليهما السلام

الأخبار: الرسول والصحابة والتابعين.

١ـ إرشادالقلوب: مرفوعاً إلىٰ سلمان الفارسيّ (ره) قال: كنت جالساً عندالنبيّ [المكرّم] صلى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العبّاس بن عبدالمطّلب فسلّم، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله و رحّب به، فقال: يا رسول الله بِمَ فَضّل [الله] علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أهل البيت والمعادن واحدة؟

فقال [له] النبيّ [المكرّم] صلى الله عليه وآله: إذاً أُخبرك يا عمّ، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وخلق عليّاً، ولاسماء ولاأرض ولاجنّة ولانار ولالوح ولاقلم، فلمّا أراد الله عزّوجلّ بدو خلقنا تكلّم بكلمة فكانت نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما فاعتدلا فخلقني و عليّاً منهما، ثمّ فتق من نوري نورالعرش فأنا أجلُّ من [نور] العرش، ثمّ فتق من نور عليّ نور السماوات فعليّ أجلّ من [نور] السماوات، ثمّ فتق من نور الحسن عليه السلام نورالشمس ومن نورالحسين عليه السلام نورالقمر، فهما أجلّ من [نور] الشمس و [من نور] القمر وكانت الملائكة تسبّح الله تعالىٰ [وتقدّسه] وتقول في تسبيحها: سبّوح قدّوس من أنوار ما أكرمها علىٰ الله تعالىٰ.

فلمّا أرادالله تعالىٰ أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظُلمة وكانت الملائكة لا تنظر أوّلها من آخرها ولاآخرها من أوّلها فقالت الملائكة: إلٰهنا و سيّدنا منذ خلقتنا[١] ما رأينا مثل مانحن فيه، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلاّ ما كشفت عنّا.

فقال الله عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي لأفعلنّ، فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذٍ كالقنديل وعلّقه في قرط[٢] العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع [و] من أجل ذلك سميّت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبّح الله وتقدّسه، فقال الله عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلىٰ يوم القيامة لمحبيّ هذه المرأة وأبيها و بعلها و بنيها.

قال سلمان: فخرج العبّاس فلقيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضمّه إلىٰ صدره و قبّل مابين عينيه، و قال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم علىٰ

١ـ في المصدر: خلقنا

٢ـ في الأصل: قرطا، و ما أثبتناه من المصدر و البحار

اللّه تعالىٰ[١].

توضيح: «القرط» بالضمّ: الذي يعلّق في شحمة الأُذن.

٣ـ باب آخر

الكتب:

١ـ في بعض كتب المناقب القديمة: قال: حُكيَ عن عروة البارقيّ قال: حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول اللّه ﷺ فوجدت رسول اللّه ﷺ جالساً وحوله غلامان يافعان و هو يقبّل هذا مرّة و هذا أُخرىٰ فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتّىٰ يقضي وطره منهما، و ما يعرفون لأيّ سبب حبّه إيّاهما، فجئته وهو يفعل ذلك بهما.

فقلت: يا رسول اللّه، هذان إبناك؟ فقال: إنّهما إبنا ابنتي وابنا أخي وابن عمّي وأحبّ الرجال إليّ ومن هوسمعي و بصري ومن نفسه نفسي، و نفسي نفسه و من أحزن لحزنه، و يحزن لحزني، فقلت له: قد عجبت يا رسول اللّه من فعلك بهما وحبّك لهما، **فقال** لي: أُحدّثك أيّها الرجل، إنّي لمّا عرج بي إلىٰ السماء ودخلت الجنّة انتهيت إلىٰ شجرة في رياض الجنّة، فعجبت من طيب رائحتها.

فقال لي جبرئيل: يا محمّد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها و يطعمني من فاكهتها وأنا لا أملّ منها ثم مررنا بشجرة أُخرىٰ، فقال لي جبرئيل: يا محمّد كل من هذه الشجرة فإنّها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعماً وأزكى رائحة، قال: فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها و يشمّني من رائحتها و أنا لا أملّ منها، فقلت: يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال [لي]: يا محمّد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري، فقال: إحداهما الحسن والأُخرىٰ الحسين.

فإذا هبطت يا محمّد إلىٰ الأرض من فورك فائتِ زوجتك خديجة و واقعها من وقتك و ساعتك فإنّه يخرج منك طيب رائحة الثمر الّذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء، ثمّ زوّجها أخاك عليّاً فتلد له ابنين فسمّ أحدهما الحسن والآخر

١ـ ص ٤٠٣ والبحار ١٧/٤٣ ح ١٦

الحسين.[قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان، فنزل إليّ جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين][١].

فقلت له: يا جبرئيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين، فقال لي: يا محمّد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشمّ الحسن والحسين، قال: فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله كلّما اشتاق إلى الشجرتين يشمّ الحسن والحسين و يلثمهما وهو يقول: صدق أخي جبرئيل عليه السلام ثمّ يقبّل الحسن والحسين و يقول: يا أصحابي إنّي أودّ أن أُقاسمهما حياتي لحبّي لهما فهما ريحانتاي من الدنيا.

فتعجّب الرجل [من] وصف النبيّ صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام ، فكيف لو شاهد النبيّ صلى الله عليه وآله من سفك دماءهم وقتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم و سبي حريمهم اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[٢].

١ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٢ــ البحار ٤٣/ ٣١٤

٢

أبواب ولادته وعقيقته ورضاعه ومرضعته عليه السلام

١ـ باب تاريخ ولادته عليه السلام

الكتب:

١ـ إرشاد المفيد: ولد عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من [شهر] رمضان سنة ثلاث من الهجرة[١].

٢ـ الكافي: ولد عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين بعدالهجرة. **وروي** أنه ولد عليه السلام في سنة ثلاث[٢].

٣ـ التهذيب: ولد عليه السلام [بالمدينة] في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة[٣].

٤ـ المناقب لابن شهراشوب: ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أُحد، سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: سنة اثنتين[٤].

٥ـ كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: أصحّ ما قيل في ولادته عليه السلام أنّه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وكان والده عليه السلام قد بنىٰ بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة، وكان الحسن عليه السلام أوّل أولادها، وقيل: ولدته لستّة أشهر، والصحيح خلافه، ولمّا

١ـ ص٢٠٥ و البحار ٤٣/ ٢٥٠ ح٢٦

٢ـ ٤٦١/١ و البحار ١٣٤/٤٤ ح١

٣ـ ٣٩/٦ و البحار ١٣٤/٤٤ ح٢

٤ـ ١٩١/٣ و البحار ١٣٤/٤٤ ح٣

ولد عليه السلام واعلم به النبيّ صلى الله عليه وآله أخذه وأذّن في أُذنه، ومثل ذلك روى الجنابذي أبو محمّد عبدالعزيز بن الأخضر.

وروى ابن الخشّاب أنّه ولد عليه السلام لستّة أشهر، ولم يولد لستّة أشهر مولود فعاش إلاّ الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام.

وروى الدولابيّ في كتابه المسمّى كتاب **الذريّة الطاهرة**، قال: تزوّج عليّ فاطمة عليهما السلام فولدت له حسناً بعد أُحد بسنتين، وكان بين وقعة أُحد وبين مقدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة سنتان و ستّة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وستّة أشهر ونصف من التاريخ وبين أُحدو بدرسنة ونصف.

وروي أنّها عليها السلام ولدته في شهر رمضان سنة ثلاث.

وروي أنّه ولد عليه السلام في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث[1].

٦ــ **ومنه**: وقال الحافظ الجنابذي: ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام [في] النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة[2].

٧ــ **ومنه**: وقال الكليني رحمة الله عليه: ولدالحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر، سنة اثنتين بعدالهجرة.

وروي أنّه ولد عليه السلام سنة ثلاث[3].

٨ــ **العدد القويّة**: في تاريخ المفيد: في يوم النصف من شهررمضان لثمانية عشرشهراً من الهجرة سنة بدركان مولد سيّدنا أبي محمّدا-لحسن بن عليّ عليهما السلام.

٩ــ **في كتاب دلائل الإمامة**[4]: ولد عليه السلام في يوم النصف من شهررمضان سنة ثلاث من الهجرة. وكذا في كتاب **تحفة الظرفاء** و **كتاب الذخيرة**.

١٠ــ **في كتاب المجتبىٰ في النسب**: ولد عليه السلام في شهررمضان لثلاث من الهجرة بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً.

١١ــ **في كتاب التذكرة**[5]: ولد عليه السلام في النصف من شهر رمضان سنة

١ــ ٥١٤/١ و البحار ١٣٦/٤٤ ح ٤

٢ــ ٥٨٣/١ و البحار ١٦١/٤٤ ح٣١

٣ــ ٥٨٣/١ والبحار ١٦٢/٤٤

٤ــ ص ٦٠

٥ــ تذكرة الخواص: ص ٢٠١

ثلاث من الهجرة وفيها غزاة أُحد.

١٢ــ في كتاب مواليد الأئـمّة[١]: ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة «اثنتين»[٢] من الهجرة. **وفي رواية** سنة ثلاث. وقيل: يوم الثلاثاء النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة في ملك يزدجرد بن شهر يار[٣].

١٣ــ عيون المعجزات [للمرتضى رحمه الله]: كان مولده عليه السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة سنة وأشهر، وولدت فاطمة عليها السلام أبا محمّد عليه السلام ولها إحدىٰ عشرة سنة كاملة[٤].

١٤ــ أقول: قال الشهيد (ره) **في الدروس:** ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة[٥].

١٥ــ وقال المفيد: سنة ثلاث[٦].

١٦ــ وقال الكفعمي: ولد عليه السلام في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان[٧].

٢ــ باب كيفيّة ولادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ معاني الأخبار وعلل الشرائع: القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهري، عن الضبيّ، عن عبّاد بن كثير وأبي بكر الهذلي، عن ابن[٨] الزبير، عن جابر قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن عليه السلام فولدت وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء فلفّوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام: يا عليّ سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذه وقبّله وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصّه، ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم أتقدّم إليكم أن لا تلفّوه في

١ــ لم نجد الرواية في النسخة الموجودة عند نا

٢ــ في البحار: بدرلسنتين، و في العُدَدْ: بدرسنة اثنتين

٣ــ العُدَدُ القوية: مخطوط: ص ٤ والبحار ١٤٤/٤٤ ح ١١ وج١٩١/٩٨

٤ــ ص ٥٩ والبحار ١٤٠/٤٤ ح ٧

٥ــ ص ١٥٢ والبحار ١٣٤/٤٤

٦ــ إرشاد المفيد: ص٢٠٥ والبحار ١٣٤/٤٤

٧ــ مصباح الكفعمي: ص ٢٢٥ والبحار ١٣٤/٤٤

٨ــ في البحار و المعاني: أبي

خرقة صفراء؟! فدعا صلى الله عليه وآله بخرقة بيضاء فلفّه فيها و رمى الصفراء وأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: ما سمّيته؟

قال: ماكنت لأسبقك باسمه [فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماكنت لأسبق ربي باسمه][1] قال: فأوحى الله عزّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط اليه فاقرأه السلام وهنّئه منّي ومنك، وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون [فهبط جبرئيل على النبيّ وهنّأه من الله عزّوجلّ ومنه ثمّ قال له: إنّ الله عزّوجلّ يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون][2]، قال: وماكان اسمه؟ قال: شبّر، قال: لساني عربي، قال: سمّه الحسن، فسمّاه الحسن.

فلمّا ولد الحسين عليه السلام جاء إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ الله عزّوجلّ يقرئك السلام و يقول لك: إنّ عليّاً عليه السلام منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، قال: وماكان اسمه؟ قال: شبّيراً، قال: لساني عربيّ، قال: فسمّه الحسين، فسمّاه الحسين[3].

٢- المناقب لابن شهراشوب: ابن بطّة في الإبانة وأبونعيم بن دكين بإسنادهما عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أذّن في أُذن الحسن لمّاولد وأذّن كذلك في أُذن الحسين عليه السلام لمّاولد[4].

الأئمّة: زين العابدين عليه السلام

٣- علل الشرائع والأمالي للصدوق: القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ[5] عن الضبيّ، عن حرب بن ميمون، عن الثماليّ، عن زيد بن علي، عن أبيه

١- مابين المعقوفين أثبتناه من البحار و المعاني

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار و العلل

٣- معاني الأخبار: ص٥٧ ح٦، علل الشرائع: ص١٣٨ ح٧ والبحار: ٢٤٠/٤٣ ح٨

٤- ١٥٥/٣ والبحار ٢٨٢/٤٣

٥- ورد في العلل بعد الجوهريّ مايلي: قال: حدّثنا عليّ بن حكيم، قال: حدّثنا الربيع بن عبدالله، عن عبدالله بن الحسن، عن محمد بن علي، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال الغلابيّ: وحدّثني شعيب بن واقد، قال: حدّثني إسحاق بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله.

عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: لمّا ولدت فاطمة الحسن، قالت لعليّ عليه السلام: سمّه فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخرج اليه في خرقة صفراء، فقال: ألم أنهكم أن تلفّوه في [خرقة] صفراء؟! ثمّ رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها، ثمّ قال لعليّ: عليه السلام هل سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال صلى الله عليه وآله: وما كنت لأسبق باسمه ربيّ عزّوجلّ.

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه: قدولد لمحمّد إبن فاهبط فاقرأه السلام وهنّه وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّاه من الله عزّوجلّ، ثمّ قال: إنّ الله تبارك و تعالى يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبّر، قال: لساني عربيّ، قال: سمّه الحسن، فسمّاه الحسن.

فلمّا ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عزّوجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أنه: قدولد لمحمّد صلى الله عليه وآله ابن فاهبط إليه فهنّه وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّاه من الله تبارك وتعالى، ثمّ قال: «إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه»[١] باسم ابن هارون، قال: وما اسمه؟ قال: شبّير، قال: لساني عربيّ، قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين[٢].

توضيح: قال الفيروزآبادي: «شبّر» كبقّم، «شبّير» كقمّير ومشبّر كمحدّث أبناء هارون عليه السلام، قيل: و بأسمائهم سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسن عليهم السلام.

الرضا، عن آبائه، عن زين العابدين عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس

٤ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس، قالت: «قبلت جدّتك فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليهما السلام، فلمّا ولد الحسن»[٣] جاء النبيّ صلى الله عليه وآله. فقال: يا أسماء هاتي[٤]

١ــ في العلل: إنّ الله عزّ و جلّ يأمرك أن تسميّه

٢ــ علل الشرائع: ص ١٣٧ ح ٥، أمالي الصدوق: ص ١١٦ ح ٣ و البحار ٢٣٨/٤٣ ح ٣

٣ــ في المصدر: حدّثتني فاطمة عليها السلام لمّا حملت بالحسن عليه السلام و ولدته

٤ــ في المصدر: هلمّي

ابني، فدفعت إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبيّ ﷺ (فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه)[1].

فأذّن في أُذنه اليمنىٰ وأقام في [أُذنه] اليسرىٰ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : بأيّ شيء سمّيت ابني؟ قال: ماكنت أسبقك باسمه يا رسول اللّه [و] قد كنت أحبّ أنْ أُسمّيه حرباً فقال النبيّ ﷺ : ولا أسبق أنا باسمه ربّي.

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، العليّ الأعلىٰ يقرئك السلام و يقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولانبيّ بعدك سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون،

قال النبيّ ﷺ : وما اسم ابن هارون؟ قال: شبّر، قال النبيّ ﷺ : لساني عربيّ، قال جبرئيل عليه السلام : سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسمّاه الحسن، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ ﷺ [عنه] بكبشين أملحين وأعطىٰ القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً وطلىٰ رأسه بالخلوق ثمّ قال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية.

قالت أسماء: فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام و جاءني[2] النبيّ ﷺ فقال: يا أسماء هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذّن في أُذنه اليمنىٰ و أقام في اليسرىٰ، و وضعه في حجره فبكىٰ.

فقالت أسماء: (قلت: فداك) أبي[3] و أُمّي ممّ بكاؤك؟ قال: علىٰ ابني هذا، قالت: إنّه ولد الساعة يا رسول اللّه، فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي لاأنالهم اللّه شفاعتي.

ثمّ قال: يا أسماء لاتخبري فاطمة بهذا فإنّها قريبة عهد بولادته، ثم قال لعلّي عليه السلام : أيّ شيء سمّيت ابني [هذا]؟ قال: ماكنت لأسبقك باسمه يا رسول اللّه، و(قد) كنت أُحبُّ أن أُسمّيه حرباً، فقال النبيّ ﷺ . ولاأسبق باسمه ربّي عزّوجلّ، ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام ، فقال: يا محمّد العليّ الأعلىٰ يقرئك السلام و يقول لك: عليّ منك كهارون من موسىٰ سمّ ابنك [هذا] باسم ابن هارون،

١ـ ما بين القوسين ليس في المصدر، و في البحار بدله هكذا «وقال: ياأسماء الم أعهد إليكم أن لاتلفّوا المولود في خرقة صفراء».

٢ـ في المصدر: وجاء

٣ـ في المصدر: بأبي أنت

قال النبيّ ﷺ : و ما اسم ابن هارون؟ قال: شبّر، قال النبيّ ﷺ : لساني عربيّ، قال جبرئيل عليه السلام : سمّه الحسين (فسمّاه الحسين) فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ ﷺ بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثمّ حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهليّة.

صحيفة الرضا: عن آبائه عليهم السلام مثله.

المناقب لابن شهراشوب: الواعظ في **شرف النبيّ** ﷺ والسمعاني في **فضائل الصحابة** وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هاني بن هاني، عن أميرالمؤمنين عليه السلام وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام و عن أسماء بنت عميس، وذكر نحوه[1].

توضيح: «الملحة» بياض يخالطه سواد، «والخلوق» طيب معروف مركّب يتّخذ من الزعفران و غيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة.

٥ــ عيون أخبارالرضا: بهذا الإسناد، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام [أنّه] قال: إنّ النبيّ ﷺ أذّن في أذن الحسن[2] بالصلاة يوم ولد.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله[3].

٦ــ عيون المعجزات: روي أنّ فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين عليهما السلام من فخذها الأيسر، وروي أنّ مريم عليها السلام ولدت المسيح عليه السلام من فخذها الأيمن، وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة[4].

٧ــ ومنه: وكانت ولادته مثل ولادة جدّه وأبيه عليهما السلام وكان طاهراً مطهّراً يسبّح ويهلّل في حال ولادته، ويقرأ القرآن على ماروواه أصحاب الحديث عن رسول الله ﷺ أنّ جبرئيل ناغاه في مهده[5].

١ــ عيون أخبار الرضا: ٢٤/٢ ح ٥، و صحيفة الرضا: ص ١٦، و المناقب ١٨٩/٣، والبحار ٢٣٨/٤٣ ح ٤

٢ــ في البحار و صحيفة الرضا: الحسين

٣ــ عيون أخبار الرضا ٤٢/٢ ح ١٤٧، و صحيفة الرضا ص٣٣، والبحار٢٤٠/٤٣ح٦

٤ــ ص ٥٩ والبحار ٢٥٦/٤٣ ح ٣٤

٥ــ ص ٦٠ والبحار ٢٤٠/٤٤ح٧

٣ـ باب ماورد في عقيقته وحلق رأسه وثقب أُذنه وأخيه عليهما السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين [عن رسول الله صلى الله عليه وآله]

١ـ المناقب لابن شهراشوب: ابن غسّان بإسناده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عقّ الحسن والحسين عليهما السلام شاة شاة، وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابل[1] برجل يعني الربع المؤخرّمن الشاة. رواه ابن بطّة في **الإبانة**[2].

الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٢ـ الكافي: العدّة، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عاصم الكوزيّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبش، وعن الحسين عليه السلام بكبش وأعطى لقابلة شيئاً وحلق رؤوسهما يوم سابعهما و وزن شعرهما فتصدّق بوزنه فضّة[3].

وحده

٣ـ الكافي: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان عن معاذالهرّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: الغلام رهن بسابعه بكبش يسمّى فيه و يعقّ عنه، وقال: إنّ فاطمة عليها السلام حلّقت ابنيها وتصدّقت بوزن شعرهما فضّة[4].

٤ـ ومنه: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام عقّت فاطمة عليها السلام عن ابنيها صلوات الله عليهما و حلّقت رؤوسهما في اليوم السابع و تصدّقت بوزن الشعر ورقاً.[5]

٥ـ ومنه: عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده، وقال: بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال: اللّهم عظمها بعظمه، ولحمها بلحمه ودمها بدمه، وشعرها بشعره، اللّهمّ اجعلهاوقاء لمحمّدوآله[6].

١ـ في المصدر والبحار: القابلة

٢ـ ١٥٥/٣ والبحار ٢٨٢/٤٣

٣ـ ٣٣/٦ ح ٣ والبحار ٢٥٧/٤٣ ح ٣٨

٤ـ ٢٥/٦ ح ٩ والبحار ٢٥٦/٤٣ ح ٣٥

٥ـ ٣٣/٦ ح ٢ والبحار ٢٥٧/٤٣ ح ٣٧

٦ـ ٣٢/٦ ح ١ والبحار ٢٥٦/٤٣ ح ٣٦

٦ــ ومنه: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً عليهما السلام يوم سابعهما (وشقّ من اسم الحسن الحسين) وعقّ عنهما شاة شاة، و بعثوا برجل شاة إلى القابلة ونظروا ما غيره فأكلوا منه وأهدوا إلى الجيران، وحلّقت فاطمة عليها السلام رؤوسهما وتصدّقت بوزن شعرهما فضّة[1].

الرضا، عن آبائه عليهم السلام

٧ــ عيون أخبارالرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ ابن الحسين عليهم السلام، قال: إنّ فاطمة عليها السلام عقّت عن الحسن والحسين عليهما السلام وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله[2].

وحده

٨ــ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن التهنئة بالولد متى؟ فقال: «أمّا إنّه»[3] لمّا ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام هبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله بالتهنئة في اليوم السابع وأمره أن يسمّيه و يكنّيه ويحلق رأسه و يعقّ عنه و يثقب أُذنه وكذلك كان حين ولد الحسين عليه السلام أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك، قال: وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر وكان الثقب في الأُذن اليمنى في شحمة أُذن [و] في اليسرى في أعلى الأُذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى.

وقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس وهوأصحّ من القرن[4].

توضيح: «القُرط» بالضم، الذي يعلق في شحمة الأُذن و «الشنف» بالفتح مايتعلّق في أعلى الأُذن.

١ــ ٣٣/٦ ح ٥ والبحار ٢٥٧/٤٣ ح ٣٩

٢ــ عيون أخبار الرضا: ٤٥/٢ ح ١٧٠ والبحار ٢٤٠/٤٣ ح ٧ و ج ١١٢/١٠٤ح ٢٢، ٢٣، ولم نجده في الصحيفة.

٣ــ في المصدر: إنّه قال.

٤ــ ٣٣/٦ ح ٦ وألبحار ٢٥٧/٤٣ ح ٤٠.

الكتب:

٩ــ كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: إعلم أنّ هذا الاسم الحسن سمّاه به جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّه لمّا ولد عليه السلام، قال: ماسمّيتموه؟ قالوا: حرباً، قال: بل سمّوه حسناً، ثمّ إنّه صلى الله عليه وآله عقّ عنه كبشاً، و بذلك احتجّ الشافعي في كون العقيقة سُنّة عن المولود. وتولّى ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ومنع أن تفعله فاطمة عليها السلام، وقال لها: احلقي رأسه وتصدّقي بوزن الشعر فضّة، ففعلت ذلك، وكان وزن شعره يوم حلقه درهماً وشيئاً فتصدّقت به، فصارت العقيقة والتصدّق[1] بزنة الشعر سنّة مستمرّة بما شرعه النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ الحسن عليه السلام وكذا اعتمد في حقّ الحسين عليه السلام عند ولادته وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى[2].

١٠ــ المناقب لابن شهراشوب: وجاءت (به) فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حريرالجنّة، وكان جبرئيل نزل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً[3].

١١ــ كشف الغمّة: نقلاً عن كتاب الذرّيّة الطاهرة للدولابيّ، قال: وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عنه بكبش وحلّق رأسه وأمر أن يتصدّق بزنته فضّة.

وروي أنّ فاطمة عليها السلام أرادت أن تعقّ عنه بكبش، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعقّي عنه ولكن احلقي رأسه ثمّ تصدّقي بوزنه من الورق في سبيل الله عزّوجلّ.

ومنه: عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن كبشاً **وعن** الحسين كبشاً[4].

١٢ــ إرشاد المفيد: وجاءت به أُمّه فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة، كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً.

روى ذلك جماعة منهم: أحمد بن صالح التميميّ، عن عبدالله بن عيسى، عن

١ــ في المصدر: والصدقة.

٢ــ ٥١٨/١ والبحار ٢٥٤/٤٣ ح ٣٣.

٣ــ ١٩١/٣ والبحار ١٣٤/٤٤ ح ٣.

٤ــ ٥١٤/١ والبحار ١٣٦/٤٤.

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام [1].

٤ـ باب رضاعه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين،عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ـ **العدد القوية:** روي عن امّ الفضل زوجة العبّاس أنّها قالت: قلت: يا رسول الله صلّى الله عليك، رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في حجري، فقال صلى الله عليه وآله: تلد فاطمة غلاماً فتكفلينه[2]، فوضعت فاطمة الحسن عليهما السلام فدفعه إليها النبيّ صلى الله عليه وآله ، فرضعته بلبن قثم بن العبّاس[3].

٢ـ **كشف الغمّة:** وروي مرفوعاً إلى أُمّ الفضل قالت: قلت: يارسول الله [رأيت في المنام] كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي،قال: خيراً رأيتِ، تلد فاطمة غلاماً ترضعيه[4] بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم[5].

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٣ـ **الخرائج والجرائح:** روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم، ويقول لفاطمة: لا ترضعيهم[6].

١ـ ص ٢٠٥ والبحار ٢٥٠/٤٣ ح ٢٦.
٢ـ في البحار: فتكفليه.
٣ـ مخطوط ص ٥ والبحار ٢٤٢/٤٣ ح ١٤.
٤ـ في البحار و المصدر: ترضعينه.
٥ـ ٥٢٣/١ و البحار ٢٥٥/٤٣.
٦ـ المخطوط ص ٣٨ والبحار ٢٥٠/٤٣ ح ٢٥.

٣

أبواب اسمه واسم أخيه الحسين وكنيته ولقبه ونقش خاتمه وحليته وشمائله عليه السلام

١ــ باب اسمه واسم أخيه عليهما السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١ــ علل الشرائع: بالإسناد عن الجوهريّ، عن الحكم بن أسلم، عن وكيع، عن الأعمش، عن سالم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنيّ سمّيت ابنيّ هٰذين باسم ابني هارون شبّراً وشبيّراً [١].

٢ــ ومنه: بالإسناد عن الضبيّ، عن حرب بن ميمون، عن محمد بن عليّ ابن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبّر و شبيّر، لكرامتهما على الله عزّوجلّ [٢].

٣ــ معاني الأخبار وعلل الشرائع: الحسن العلويّ، عن جدّه، عن داود ابن القاسم، عن عيسىٰ، عن يوسف بن يعقوب، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً، فلمّا ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا، فسمّاه حسيناً [٣].

٤ــ المناقب لابن شهراشوب: ابن بطّة في الإبانة من أربع طرق منها:

١ــ ١/١٣٨ ح ٨ والبحار ٢٤١/٤٣ ح ٩.

٢ــ ١/١٣٨ ح ٦ والبحار ٢٤١/٤٣ ح ١٠.

٣ــ معاني الأخبار ص ٥٧ ح ٧ و علل الشرائع ١/١٣٩ ح ١٠ والبحار ٢٤٢/٤٣ ح ١٢.

أبوالخليل، عن سلمان، قال رسول الله ﷺ : سمّى هارون ابنيه شبّراً وشبّيراً، وإنّي سمّيت ابنيّ الحسن والحسين.

مسند أحمد، و تاريخ البلاذريّ، وكتب الشيعة إنّه ﷺ قال: إنّما سمّيتهم [١] باسماء (هؤلاء) أولاد هارون شبّراً وشبّيراً [ومشبّراً].

فردوس الديلمي، عن سلمان، قال النبيّ ﷺ : سمّى هارون ابنيه شبّراً وشبيّراً وإنّي سمّيت ابنيّ الحسن والحسين بما سمّى هارون ابنيه.

عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قدم راهب علىٰ قعود له فقال: دلّوني علىٰ منزل فاطمة عليها السلام، قال: فدلّوه عليها، فقال لها: يابنت رسول الله أخرجي إليّ ابنيك، فأخرجت إليه الحسن والحسين فجعل يقبّلهما و يبكي و يقول: اسمهما في التوراة شبّر و شبّير وفي الإنجيل طاب وطيب، ثمّ سأل عن صفة النبيّ ﷺ فلمّا ذكروه قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله ﷺ [٢].

توضيح: قال الجوهريّ: «القعود» من الإبل هوالبكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب، وأدنىٰ [٣] ذلك أن تأتي عليه سنتان إلىٰ أن يثني، فاذا أثنىٰ سمّي جملاً.

٥ـ المناقب: عمران بن سلمان، و عمرو بن ثابت، قالا: الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنّة ولم يكونا في الدنيا.

جابر: قال النبيّ ﷺ : سمّي الحسن حسناً لأنّ بإحسان الله قامت السماوات والأرضون، واشتقّ الحسين من الإحسان[٤]، وعليّ والحسن اسمان من أسماء الله تعالىٰ، والحسين تصغير الحسن.

وحكىٰ أبوالحسين النسّابة: كأنّ الله عزّوجلّ حجب هٰذين الاسمين عن الخلق، يعني حسناً وحسيناً، حتّى تسمّىٰ [٥] بهما ابنا فاطمة عليها السلام ، فإنّه لايُعرف أنّ

١ـ في الأصل: سمّيتم

٢ـ ٣/١٦٦ والبحار ٤٣/٢٥٢ ح ٢٩

٣ـ في الأصل: وأمرفي

٤ـ الظاهر: من الحسن.

٥ـ في البحار والمصدر: يُسمّىٰ.

أحداً من العرب تسمّى[١] بهما في قديم الأيّام إلى عصرهما لامن ولدْ نزار[٢] ولا اليمن مع سعة أفخاذهما وكثرة مافيهما من الأسامي وإنّما يُعرف فيهما حَسْنٌ بسكون السين وحَسِينٌ بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب، فأمّا حَسَنٌ بفتح الحاء والسين فلانعرفه إلاّ اسم جبل معروف.

قال الشاعر:

لأُمِّ الأرض و بل ما أجنّت   بحيث أضرّ بالحسَن السبيل

سئل أبوعمه غلام تغلب[٣] عن معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «حتّى لقد وُطىء الحسَنان، و شُقّ عِطفاي»، فقال: الحسنان الإبهامان، وأحدهما حسن، قال الشنفرى:[٤]

مهضومة الكشحين درماء الحسن   جمّاء ملساء بكفّيها شثَنْ

شُقّ عِطفاي: أي ذيلي[٥].

٦- كشف الغمّة: ومن كتاب الفردوس: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أُمرت أن أُسمّي ابنيَّ هذين حسناً وحسيناً[٦].

الأئمـة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٧- المناقب لابن شهراشوب: مسند أحمد، بالإسناد عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام وفي رواية عن غيره، عن أبي غسان بإسناده، عن علي عليه السلام قال: لمّا ولد الحسن جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أروني إبني، ماسمّيتموه؟ قلت: سميته حرباً قال: بل هو حسن.

مسندي أحمد وأبي يعلى قال: لمّا ولد الحسن سمّاه حمزه فلمّا ولد الحسين سمّاه جعفراً، قال علي: فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنيّ أُمرت أن أُغيّر اسم هذين، فقلت: الله ورسوله أعلم، فسمّاهما حسناً وحسيناً.

وقد رو ينا نحوهذا عن ابن أبي عقيل[٧].

١- في البحار و المصدر: يُسمّى.

٢- في الأصل: مراد.

٣- في المصدر: ثعلب.

٤- في الأصل و البحار: الشنفريّ، و ما أثبتناه من المصدر

٥- ١٦٦/٣ والبحار ٢٥٢/٤٣ ح ٣٠

٦- ٥٢٥/١ والبحار ٢٥٦/٤٣

٧- ١٦٦/٣ والبحار ٢٥١/٤٣ ح ٢٨

الباقر، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين

٨ــ المناقب لابن شهراشوب: محمّدبن عليّ، عن أبيه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُمرت أن أُسمّي اِبنيّ هذين حسناً وحسيناً[١].

الصادق، عن أبيه عليه السلام

٩ــ علل الشرائع ومعاني الأخبار: الحسن بن محمّد بن يحيىٰ العلويّ، عن جدّه، عن أحمدبن صالح التّميمي، عن عبدالله‌بن عيسىٰ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: أهدىٰ جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إسم الحسن بن علي عليهما السلام وخرقة حرير من ثياب الجنّة واشتّق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام[٢] وحده

١٠ــ المناقب لابن شهراشوب: شرح الأخبار قال الصادق عليه السلام : لمّا ولد الحسن بن علي أهدىٰ جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه في سَرقة من حرير من ثياب الجنّة فيها حسَن واشتقّ منها اسم الحسين، فلمّا ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً، فلمّا ولدت الحسين أتته به فقال: هذا أحسن من ذاك فسمّاه الحسين[٣].

قوله: سَرقة، أي أحسن الحرير.

توضيح: قال الجوهريّ: «السَرَق»: شقَق الحرير، قال أبوعبيد: الاّأنّها البيض منها والواحدة منها سَرَقة، قال: وأصلها بالفارسيّة سره أي جيّد.

الرضا، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليه السلام

١١ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه سُمّيَ حسناً يوم السابع، واشتقّ من اسم الحسن حسيناً، وذكر أنّه لم يكن بينهما إلاّ الحَمْل.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام ، مثله[٤].

---

١ ــ ١٦٦/٣ والبحار ٢٥١/٤٣ ح ٢٨

٢ــ علل الشرائع ١٣٩/١ ح ٩ و معاني الاخبارص ٥٨ ح ٨ والبحار ٢٤١/٤٣ ح ١١

٣ــ ١٦٦/٣ والبحار ٢٥١/٤٣ ح ٢٨

٤ــ عيون اخبار الرضا ٤١/٢ ح ١٤٥ و صحيفة الرضا ص ٣٣ والبحار ٢٤٠/٤٣ ح ٥

الكتب:

١٢ــ كشف الغمّة: وروى الجنابذيّ أنّ علياً عليه السلام سمّى الحسن حمزة والحسين جعفراً، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وقال له: [إنّي] قد أُمرتُ أن أُغيّر اسم [ابنيّ] هذين، قال: فما شاء الله و رسوله، قال: فهما الحسن والحسين.

و يظهر من كلامه أنّه بقيَ الحسن عليه السلام مسمّى حمزة إلى حين وُلد الحسين عليه السلام وغيّرت أسماؤهما عليهما السلام وقتئذٍ، وفي هذا نظر لمتأمّله، أو يكون قدسمّى الحسن و غيّره، ولمّا ولدالحسين وسمّيَ جعفراً غيّره فيكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك[1].

١٣ــ المناقب لابن شهراشوب: وسمّاه الله [الحسن، وسمّاه] في التوراة شبّراً[2].

٢ــ باب كنيته وألقابه الشريفة

الكتب:

١ــ إرشاد المفيد: كنية الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أبو محمّد[3].

٢ــ كشف الغمّة: «نقلاً عن الجنابذي»[4]: كنيته أبومحمد لاغير، وأمّا ألقابه فكثيرة: التّقي، والطيّب، والزكيّ، والسيد، والسّبط، والوليّ، كلّ ذلك كان يقال له و يطلق عليه [و] أكثر هذه الألقاب شهرة: التقي، لكنّ أعلاها رتبة وأولاها به ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث وصفه به وخصّه بأن جعله نعتاً له، فإنّه صحّ النقل عن النبي صلى الله عليه وآله فيما أورده الأئمة الأثبات، والروات الثقات، أنّه قال: ابني هذا سيد. فيكون أولى ألقابه السيد.

وقال ابن الخشّاب: كنيته أبومحمّد، وألقابه: الوزير، والتقيّ، والقائم، والطيّب، والحجّة، والسيّد، والسّبط، والوليّ[5].

١ــ ٥١٨/١ والبحار ٢٥٥/٤٣

٢ــ ١٩٢/٣ والبحار ١٣٥/٤٤

٣ــ ص ٢٠٥ والبحار ٢٥٠/٤٣ ح ٢٦

٤ــ في المصدر: قال ابن طلحه

٥ــ ٥١٨/١ والبحار ٢٥٥/٤٣.

٣ـ وقال في **كشف الغمّة** نقلاً عن **كتاب الذرية الطاهرة** للدولابي: وكنيته أبومحمد .

وقال أيضاً فيه :

وقال الشافعي في كتاب كفاية الطالب: الحسن بن عليّ كنيته أبومحمّد[1] .

٤ـ المناقب لابن شهراشوب: وكنيته أبومحمّد وأبوالقاسم،وألقابه: السيّد، والسبط، والأمين[2]، والحجّة، والبّر، والتقيّ، والأمير[3]، والزكيّ، والمجتبىٰ، والسبط الأوّل، والزاهد[4].

٣ـ باب نقش خاتمه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن ابن ظبيان، و حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (كان) في خاتم الحسن والحسين عليهما السلام : «حسبي الله»[5].

الرضا عليه السلام

٢ـ الكافي: العدّة، عن سهل، عن محمّدبن عيسىٰ، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام ، قال: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام «العزّة لله»، و خاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره»[6].

عيون أخبار الرضا والأمالي للصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن أبي العقبة، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام ، مثله[7].

١ـ كشف الغمة ٥١٤/١ و كفاية الطالب ص ٤١٣ والبحار ١٣٦/٤٤.

٢ـ في المصدر: الأمير.

٣ـ في المصدر و البحار: الأثير.

٤ـ ١٩٢/٣ والبحار ١٣٥/٤٤.

٥ـ ٤٧٣/٦ ح ٢ والبحار ٢٥٨/٤٣ ح ٤٢ ، و فى الأصل والبحار بدل «حسبي الله» «الحمدلله».

٦ـ ٦/ ٤٧٤ ح ٨ والبحار ٢٥٨/٤٣ ح ٤٣.

٧ـ عيون أخبار الرضا ٥٦/٢ وأمالي الصدوق ٣٧٠ ـ ٣٧١ والبحار ٢٤٢/٤٣ ح ١٣

الكتب:

٣ــ الكفعمي: و نقش خاتمه: «العزّة للّه»[١].

٤ــ باب حليته وشمائله عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين وغيرهما

١ــ كشف الغمّة: وقال الكنجي الشافعي في كتاب: **كفاية الطالب:** الحسن بن عليّ كنيته أبومحمّد، ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، كان أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله[٢].

وروي مرفوعاً إلى أحمدبن محمّدبن أيّوب المغيريّ قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام أبيض مشرّباً حمرة، أدعج العينين، سهل الخدّين، دقيق المَسْرُبَة، كثّ اللحية، ذاوفرة، وكأنّ عنقه إبريق فِضّة عظيم الكراديس، بعيد مابين المنكبين، رِبعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جَعْد الشعر، حسن البدن[٣].

توضيح: «الدّعج» شدّة سواد العين مع سعتها، قوله: «سهل الخدّين» أي سائل الخدّين غيرمرتفع الوجنتين و «المسرُبة» بضمّ الراء مادقّ من شعرالصدر سائلاً إلى الجوف، و «كثّ» الشيء أي كثُف، و «الوفرة» الشعرة إلى شحمة الأُذن، وكلّ عظمين التقيا في مفصل فهو «كردوس».

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: الإرشاد و الروضة و الإعلام و شرف النبيّ صلّى اللّه عليه وآله و جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ من ثمانية طرق رواه أنس و أبو جحيفة: أنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن يشبّه به من صدره إلى رجليه[٤].

٣ــ المناقب لابن شهراشوب: وروي عن الترمذيّ بسنده في صحيحه

١ــ مصباح الكفعمي ص ٥٢٢ والبحار ١٣٤/٤٤

٢ــ كشف الغمة ٥١٤/١ و كفاية الطالب ص٤١٣ والبحار ١٣٦/٤٤

٣ــ كشف الغمة ٥٢٥/١ والبحار ٣٠٣/٤٣

٤ــ المناقب ١٦٥/٣ و روضة الواعظين ١٩٨/١ و إعلام الورى ص ٢١٢ ــ ٢١٧ و إرشاد المفيد ص ٢١٨ والبحار ٢٩٣/٤٣.

يرفعه إلى أبي جحيفة قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكان الحسن بن عليّ يشبهه. **وعن أنس** قال: لم يكن أحد أشبه برسول اللّه صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليهما السلام[١].

٤ــ المناقب لابن شهراشوب: وروي عن البخاريّ في صحيحه يرفعه إلىٰ عقبه بن الحارث قال: صلّىٰ أبوبكر العصر ثمّ خرج يمشي و معه عليّ عليه السلام فرأى الحسن يلعب بين الصبيان فحمله أبوبكر علىٰ عاتقه وقال:

بـأبي شـبـيـه بـالـنـبـيّ ليـس شـبيهاً بـعـلـيّ

قال: وعليّ عليه السلام يتبسّم[٢].

وروي عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لأبي جحيفة: هل رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم، والحسن بن عليّ يشبهه[٣].

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٥ــ كشف الغمّة: عن عليّ عليه السلام ، قال: أشبه الحسن رسول اللّه صلى الله عليه وآله مابين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبيّ صلى الله عليه وآله ماكان أسفل من ذلك[٤].

المناقب لابن شهراشوب: عن عليّ عليه السلام ، مثله[٥].

الكتب:

٦ــ إرشاد المفيد: كان الحسن بن عليّ عليه السلام يشبّه بالنبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه والحسين يشبّه (به) من صدره إلى رجليه[٦].

٧ــ المناقب لابن شهراشوب: وكان عليه السلام ربع القامة، وله محاسن كثّة[٧].

١ــ بل كشف الغمّة ٥٢٢/١ والبحار ٣٠٠/٤٣.

٢ــ في المصدر: يضحك

٣ــ بل كشف الغمّة ٥٢٢/١ والبحار ٣٠١/٤٣.

٤ــ ٥٤٦/١ والبحار ١٣٧/٤٤.

٥ــ بل كشف الغمّة ٥٢٢/١ والبحار ٣٠١/٤٣.

٦ــ ص ٢١٨ والبحار ٢٧٥/٤٣ ح ٤١

٧ــ ١٩١/٣ والبحار ١٣٥/٤٤.

٤

أبواب فضائله و مناقبه عليه السلام

٥ــ أبواب مايعمّه وأخاه من الفضائل والمناقب

١ــ باب بعض الآيات النازلة بشأنها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ تفسير فرات: جعفر الفزاريّ معنعناً عن ابن عبّاس في قول اللّه تعالىٰ: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ»**.

قال: الحسن والحسين عليهما السلام، **«وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ»** قال: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام [١].

الأئـمّـة: الباقر عليه السلام

٢ــ تفسيرفرات: عليّ بن محمّد الزهريّ، معنعناً عن جابرالأنصاريّ، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالىٰ: **«يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ»** يعني حسناً وحسيناً عليهما السلام، قال: ماضرّ من أكرمه اللّه أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولولم يقدر علىٰ شئ يأكل إلاّ الحشيش [٢].

الكاظم عليه السلام

٣ــ المناقب لابن شهراشوب: مقاتل بن مقاتل، عن مرازم، عن موسىٰ بن

١ــ ص ١٨٠ والبحار ٣٠٧/٤٣ ح ٧٠، «الحديد: ٢٨».

٢ــ ص ١٨٠ والبحار ٣٠٧/٤٣ ح ٧١.

جعفر عليهما السلام ، في قوله تعالىٰ : «**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**» قال: الحسن والحسين، «**وَطُورِ سِينِينَ**» قال: عليّ بن أبي طالب، «**وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ**» قال: محمّد صلى الله عليه وآله ، «**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**» قال: الأوّل «**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**» ببغضه أمير المؤمنين، «**إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**» عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، «**فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ**» يا محمّد، ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام [1].

أقول: ستأتي الآيات النازلة بشأنهما في باب نصوصهما عليهما السلام إن شاء الله تعالىٰ.

٢ـ باب أنّه وأخاه الحسين صلوات الله عليهما زينة العرش وزينة الجنّة

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١ـ أمالي الصدوق: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن يوسف بن الحارث، عن محمّد بن مهران، عن عليّ بن الحسن، عن عبدالرزّاق، عن معمّر، عن اسماعيل بن معاوية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة زيّن عرش ربّ العالمين بكلّ زينة ثمّ يُؤتىٰ بمنبرين من نور، طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثمّ يُؤتىٰ بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن علىٰ أحدهما والحسين علىٰ الآخر، يزيّن الربّ تبارك وتعالىٰ بهما عرشه كما يزيّن المرأة قرطاها [2].

٢ـ إرشاد المفيد: ابن لهيعة، عن أبي عوانة يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الحسن والحسين عليهما السلام شنفا العرش، و إنّ الجنّة قالت: يا ربّ أسكنتني الضعفاء والمساكين، فقال الله تعالىٰ [لها]: ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحسن والحسين؟ قال: فماستْ كما تَميس العروس فرحاً [3].

توضيح: يقال: ماس ـ يميس ميساً إذا تبختر في مشيته وتثنّىٰ قاله الجزري [4].

---

١ ـ ٣/١٦٣ والبحار ٤٣/٢٩١ ح ٥٤ والآيات من سورة التين: ١ ـ ٧.

٢ـ ص ٩٨ ح ١ والبحار ٤٣/٢٦١ ح ٣.

٣ـ ص ٢٨٠ والبحار ٤٣/٢٧٥ ح ٤٤.

٤ـ النهاية: ج ٤ ص ٣٨٠

٣ـ المناقب لابن شهراشوب: سليمان بن أحمد الطبرانيّ، والقاضي أبوالحسن الجراحيّ، وأبوالفتح الحفّار، والكياشيرويه، و القاضي النطنزيّ، بأسانيدهم عن عقبة، عن عامرالجهنيّ ،وأبي دجانة، وزيدبن عليّ، عن النبيّ ﷺ قال: الحسن والحسين شنفا العرش.

وفي رواية: وليسا بمعلّقين، وإنّ الجنّة قالت: يا ربّ أسكنتني الضعفاء والمساكين، فقال الله تعالىٰ: ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحسن والحسين؟ فماست كما تميس العروس فرحاً.

وفي خبرعنه ﷺ : إذا كان يوم القيامة زُيّن عرش الرحمان بكلّ زينة ثمّ يُؤتىٰ بمنبرين من نور، طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما علىٰ يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثمّ يُؤتىٰ بالحسن والحسين [و] يزيّن الربّ تبارك وتعالىٰ بهما عرشه كما يزيّن المرأة قرطاها.

وفي رواية أبي لهيعة المصريّ[١] قال: سألت الجنّة [ربّها] أنْ يُزيّن ركناً من أركانها، فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إليها: إنّي قد زيّنتك بالحسن والحسين، فزادت الجنّة سروراً بذلك[٢].

٤ـ كشف الغمّة: ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عقبة بن عامر، قال: **قال** رسول الله ﷺ : قالت الجنّة: ياربّ أليس قد وعدتني أن تسكنّي ركناً من أركانك؟ قال: فأوحىٰ الله إليها: أما ترضين أنّي زيّنتك بالحسن والحسين فأقبلت تميس كماتميس العروس[٣].

٥ـ كشف الغمّة: من كتاب الفردوس، عن عائشة، عن النبيّ ﷺ (قال): سألت الفردوس [من] ربّها، فقالت: أيْ ربِّ زَيّني، فإنّ أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحىٰ الله عزّوجلّ إليها: ألم أُزيّنك بالحسن والحسين[٤]؟!

فردوس الديلمي: عن عائشة، عنه ﷺ مثله[٥].

١ـ في البحار: البصريّ.

٢ـ ١٦٤/٣ والبحار ٢٩٢/٤٣.

٣ـ ٥٢٦/١ والبحار ٣٠٤/٤٣

٤ـ ٥٢٥/١ والبحار ٣٠٦/٤٣

٥ـ البحار٤٣/٣١٦.

الأئمّة: أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ

٦ـ **أمالي الطوسي:** الحفّار، عن عيسىٰ بن موسىٰ، عن عليّ [بن عبيد قال: حدّثنا محمّد بن سهل، قال: حدّثنا عبيدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم][١] ابن عبيدالله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ ﷺ، قال: الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمان تبارك وتعالىٰ بمنزلة الشّنفين من الوجه[٢].

وحده

٧ـ **فردوس الديلميّ:** عليّ بن أبي طالب عليه السلام: الحسن والحسين يوم القيامة عن جَنْبي عرش الرحمان بمنزلة الشنفين من الوجه[٣].

٣ـ باب في أنّ زُغب جناح الملائكة معهما عليهما السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ **الخصال:** إبن مقبرة، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي، عن أحمد بن يحيىٰ الأحول، عن خلّاد المنقري[٤]، عن قيس، عن أبي حصين، عن يحيىٰ بن وثّاب عن ابن عمر، قال: كان علىٰ الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام[٥].

٢ـ **أقول: روى بعض مؤلّفي أصحابنا** عن هشام بن عُروة، عن أُمّ سلمة أنّها قالت: رأيت رسول الله ﷺ يُلبس ولده عليه السلام حلّة ليست من ثياب الدنيا، فقلت له: يا رسول الله ماهذه الحلّة؟ فقال: هذه هدية أهداها إليّ ربيّ للحسين عليه السلام، و إنّ لحمتها من زُغب جناح جبرائيل، وها أنا أُلبسه إيّاها وأُزيّنه بها فإنّ اليوم يوم الزّينة وأنا أُحبّه[٦].

١ـ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٢ـ ١/٣٦٠ والبحار ٤٣/٢٦٥ ح ٢٠.

٣ـ البحار ٤٣/٣١٦

٤ـ في المصدر: المقري

٥ـ ص ٦٧ ح ٩٩ والبحار ٤٣/٢٦٣ ح ٩

٦ـ البحار ٤٣/٢٧١ ح ٣٨

٣- المناقب لابن شهراشوب: أربعين المؤذّن، و إبانة العكبري، و خصائص النطنزي، قال ابن عمر: كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل.

وفي رواية: فيهما من جناح جبرئيل، وعن أُمّ عثمان، أُمّ ولد لعليّ عليه السلام قالت: كان لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسادة لايجلس عليها إلاّ جبرئيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمة، فتجعله في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام [١].

٤- كشف الغمّة: من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي، عن أُمّ عثمان أُمّ ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة يجلس عليها جبرئيل (و) لايجلس عليها غيره وإذا عرج [٢] طويت، وكان إذا عرج انتفض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام [٣].

٤- باب ماورد في اصطراعهما عليهما السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جرير الطبري، عن عمرو بن عليّ، عن عمرو بن خليفة، عن محمّد بن زياد، عن أبي هريرة قال: اصطرع الحسن و الحسين عليهما السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيهاً حسن، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله تقول إيهاً حسن وهو أكبر الغلامين؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أقول [٤]: إيهاً حسن و يقول جبرئيل: إيهاً حسين [٥].

توضيح: قال الجوهريّ: تقول للرجل إذا استزدته من حديث أوعمل: إيهِ بكسر الهاء، قال ابن السكّيت: فإن وصلت نوّنت، فقلت: إيهٍ حدّثنا، ثمّ قال: فإذا أسكتّه [٦] وكففته قلت: إيهاً عنّا وإذا أردت التبعيد قلت: أيهاً بالفتح. انتهى.

١- ١٦٢/٣ والبحار ٢٩١/٤٣

٢- في المصدر: خرج

٣- ٥٤٩/١ والبحار ٢٦٦/٤٣ ح ٢٣

٤- في المصدر: وإنه أقول

٥- ١٢٧/٢ والبحار ٢٦٥/٤٣ ح ٢١

٦- في الأصل: أسكتته

أقول: يظهر من الخبر أنَّ إيهاً بالنصب أيضاً يكون للإستزادة.

الصحابة والتابعين والأئمة جميعاً

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: أبوهريرة، و ابن عبّاس، والحارث الهمداني، وأبوذرّ، والصادق عليه السلام أنّه اصطرع الحسن و الحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيه حسن إيه حسن خذحسيناً، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتستنهض الكبير علىٰ الصغير؟!

فقال: هذا جبرئيل يقول للحسين: إيهاً حسين خذحسناً.

أورده السمعاني في فضائله[1].

الأئمّة: الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام

٣ــ قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: بينما الحسن والحسين عليهما السلام يصطرعان عندالنبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هي ياحسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله تعين الكبير علىٰ الصغير؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: جبرئيل عليه السلام يقول: هي يا حسين، و أنا أقول: هي يا حسن[2].

توضيح: قال الفيروزآبادي: هيك: أسرع فيما أنت فيه[3].

عن أبيه، عن جدّه عليه السلام

٤ــ أمالي الصدوق: في حديث زيدالشّحام الآتي تمامه في باب جوامع معجزاتهما عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام ساق الكلام إلىٰ أن قال: فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله: قوما الآن فاصطرِعا، فقاما ليصطرعا، وقد خرجتْ فاطمة في بعض حاجتها فدخلتْ فسمعتّ النبي صلى الله عليه وآله وهويقول: إيهٍ يا حسن شدّ علىٰ الحسين فاصرعْه، فقالت له: يا أبه، واعجباه! أتشجّعُ هذا علىٰ هذا؟ [أ] تشجّع الكبير علىٰ الصغير؟! فقال لها: يا بنيّة أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن شدَّ علىٰ الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين شدّعلىٰ الحسن فاصرعه[4].

١ــ ٣/ ١٦٢ والبحار ٤٣/ ٢٩١

٢ــ ص ٤٨ والبحار ٤٣/ ٢٦٢ ح ٧

٣ــ قاموس المحيط: ج ٣ص ٣٢٥

٤ــ ص ٣٦١ والبحار ٤٣/ ٢٦٨

وحده

٥ــ إعلام الورىٰ و إرشاد المفيد: روى عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يديْ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إيهاً حسن خذحسيناً فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول اللّه [أ] تستنهض الكبير علىٰ الصغير؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يقول للحسين عليه السلام: إيهاً (يا) حسين خذالحسن [١].

٥ــ باب أنّهما سيّداشباب أهل الجنّة

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١ــ أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن أبي ذرّ، عن عبداللّه، عن فضل بن يوسف، عن مخول، عن منصور بن أبي الأسود، عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الحسن و الحسين سيّداشباب أهل الجنّة [٢].

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: روي عن الترمذي بسنده، عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة [٣].

٣ــ كشف الغمّة: عن الجنابذي بإسناده عن عمر، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: (إنّ) إبناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما خيرمنهما [٤].

٤ــ المناقب لابن شهراشوب: إجتمع أهل القبلة علىٰ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين إمامان قاما أوقعدا، واجتمعوا أيضاً أنّه قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

حدّثني بذلك ابن كادش العكبري، عن أبي طالب الحربي العشاري، عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن حميد، قال: حدّثنا

١ــ إعلام الورى ص ٢١٧ وإرشاد المفيد ص ٢٨٠ والبحار ٢٧٦/٤٣ ح ٤٥

٢ــ ١/ ٣١٩ والبحار ٢٦٥/٤٣ ح ١٩

٣ــ بل كشف الغمة ٥٢١/١ والبحار ٣٠٠/٤٣

٤ــ ٥٢٦/١ والبحار ٣٠٣/٤٣

إبراهيم بن العامري، قال: حدّثنا نعيم بن سالم بن قنبر، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: -الخبر-.

ورواه أحمدبن حنبل في الفضائل والمسند، والترمذي في الجامع، و ابن ماجة في السنن، و ابن بطّة في الإبانة، والخطيب في التاريخ[١]، والموصليّ في المسند، والواعظ في شرف المصطفىٰ، والسمعانيّ في الفضائل، و **أبونعيم** في الحلية من ثلاثة طرق، وابن حشيش التميميّ، عن الأعمش.

وروى الدار قطنيّ بالإسناد عن ابن عمر، قال: قال صلى الله عليه وآله: إبناي هذان سيّدا [شباب] أهل الجنّة وأبوهما خير منهما. **ورواه** الخدريّ[٢] وابن مسعود وجابر الأنصاريّ وأبو جحيفة و أبوهريرة وعمر بن الخطّاب وحذيفة وعبدالله بن عمر و سلمة و مسلم بن يسار و الزبرقان بن أظلم الحميريّ. **ورواه** الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله. و في **حلية الأولياء** واعتقاد أهل السنّة ومسند الأنصار[يّ]، عن أحمد بالإسناد ، عن حذيفة ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: أما رأيت العارض الّذي عرض لي؟ قلت: بلىٰ، قال: ذاك ملك لم يهبط إلىٰ الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالىٰ أن يسلّم عليّ و يبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة[٣].

فردوس الديلميّ: عن أبي سعيد، عنه صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة إلاّ ابني الخالة عيسىٰ ويحيىٰ بن زكريّا[٤].

٦- المناقب لابن شهراشوب: وروي عن الترمذي [بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :][٥] الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[٦].

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٧- كفاية الأثر: محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن الحسين الأشنانيّ، عن

١- في الأصل: الجامع

٢- في الأصل: الحِميَريّ

٣- ٣/١٦٣ والبحار ٢٩١/٤٣

٤- البحار ٣١٦/٤٣

٥- مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٦- بل كشف الغمة ٥٢١/١ والبحار ٣٠٠/٤٣

محمّدبن يز يدالقاضي عن يحيى[١]بن آدم، عن جعفر بن ز ياد الأحمر، عن أبي الصيرفيّ ، عن صفوان بن قبيصة[٢] ، عن طارق بن شهاب ، قال : قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه للحسن والحسين: أنتما إمامان **بعقبي**[٣]**وسيّداشباب** أهل الجنّة والمعصومان، حفظكما اللّه ولعنة اللّه على من عاداكما[٤].

الصادق، عن أبيه، عن رسول اللّه ﷺ

٨ــ **قرب الإسناد:** ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول اللّه ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما خيرمنهما[٥].

وحده

المناقب لابن شهراشوب: سئل أبوعبداللّه عليه السلام عن قوله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة [فقال: هما واللّه سيّدا شباب **أهل الجنّة**][٦]**من الأوّلين** والآخرين.

والمشهور عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أهل الجنّة شباب كلّهم[٧].

الرضا، عن آبائه، عن رسول اللّه ﷺ

١٠ــ **عيون أخبارالرضا:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خيرمنهما[٨].

١١ــ **ومنه:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ ﷺ الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما، و أُمّهما أفضل نساء أهل الأرض[٩].

١ــ في الأصل والبحار: محمد

٢ــ في المصدر:قبيصة

٣ــ في المصدر:بعدي

٤ــ ص ٢٢١ والبحار ٢٦٤/٤٣ ح ١٨

٥ــ ص ٥٣ والبحار ٢٦٣/٤٣ ح ٨

٦ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٧ــ ١٦٤/٣ والبحار ٢٩٢/٤٣

باب أنّهما ريحانتا النبيّ صلى الله عليه وآله

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ أمالي الصّدوق: القطّان، عن السكّريّ، [عن الجوهريّ]، عن ابن عائشة والحكم والعبّاس جميعاً، عن مهديّ بن ميمون، عن محمّد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعيم، قال: شهدت ابن عمر و أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة، فقال: ممّن أنت؟ **قال:** من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة، وقدقتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله **وسمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله **يقول: إنّهما ريحانتي من** الدنيا، يعني الحسن و الحسين عليهما السلام.

المناقب لابن شهراشوب : أبو عيسى في جامعه ، أبو نعيم في حليته ، والسمعانيّ في فضائله، و ابن بطّة في إبانته، عن أبي نعيم، مثله[1].

٢ـ إرشاد المفيد: وقال صلى الله عليه وآله :إنّ ابنيّ هذين ريحانتي من الدنيا[2].

توضيح: ريحانتي على المفرد أوعلى التثنية على قول من جوّز نصب خبر الحروف المشبّهة بالفعل، وقد رووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ قعر جهنّم لسبعين خريفاً، وقدورد في الشعر: إنّ حرّاسنا أُسداً.

٣ـ المناقب لابن شهراشوب: وعن ابن عمر **قال:** سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: هما ريحانتاي من الدنيا[3].

الصحابة والتابعين والائمّة جميعاً

٤ـ المناقب لابن شهراشوب: شرف النبيّ صلى الله عليه وآله عن الخركوشيّ، والفردوس عن الديلميّ، عن ابن عمر، والجامع عن الترمذيّ، عن أبي هريرة، والصحيح عن البخاريّ، ومسندالرضا عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، واللفظ له، **قال:** الولد ريحانة،والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا.

قال الترمذيّ: هذا حديث صحيح وقد رواه شعبة، ومهديّ بن ميمون، عن محمّد بن يعقوب، و يروى عنه عليه السلام أنّه قال (لهما): إنّكما من ريحان الله.

١ـ أمالي الصدوق ص ١٢٣ ح ١٢ والمناقب ٢٣٠/٣ والبحار ٢٦٢/٤٣ ح ٥

٢ـ ص ٢١٨ والبحار ٢٧٥/٤٣ ح ٤٢

٣ـ بل كشف الغمة ٥٢١/١ والبحار ٣٠٠/٤٣

وفي رواية عتبة بن غزوان أنّه وضعهما في حجره، وجعل يقبّل هذا مرّة وهذا مرّة، **فقال قوم:** أتحبّهما يا رسول اللّه ؟فقال: مالي لاأُحبّ ريحانتيّ من الدّنيا.

وروى نحواً من ذلك راشدبن عليّ، و أبوأيّوب الأنصاريّ والأشعث بن قيس، عن الحسين عليه السلام. قال الشريف الرضي رضي اللّه عنه: شبّه بالريحان لأنّ الولد يُشمّ و يُضمّ كما يُشمّ الريحان، و أصل الريحان مأخوذ من الشيء الّذي يُتروّح إليه، و يُتنفّس من الكرب به[١].

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٥- كامل الزيارات: الحسن بن عبداللّه بن محمّد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن عليّ بن عبّاس، عن المنهال بن عمرو، عن الأصبغ، عن زاذان قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة يقول: الحسن والحسين ريحانتا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله[٢].

الصادق عن أبيه عن جابرعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

٦- أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار عن ابن أبي الخطّاب، عن حمّادبن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال جابر بن عبداللّه: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله **يقول** لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام اللّه عليك [يا] أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا فعن قليل ينْهدّ ركناك واللّه خليفتي عليك.

فلمّا قُبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، **قال عليّ** عليه السلام: هذا أحد ركنيّ الّذي قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام: هذا الركن الثاني الّذي قال [لي] رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّدبن يونس، عن حمّاد بن عيسى، مثله[٣].

١- ١٥٤/٣ والبحار ٢٨١/٤٣ ح ٤٩

٢- ص ٥٢ ح ٩ والبحار ٢٧٠/٤٣ ح ٣٤

٣- أمالي الصدوق ص ١١٦ ح ٤ و**معاني الأخبار ص ٤٠٣ ح ٦٩** والبحار ٢٦٢/٤٣ ح ٤

وحده

عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٧ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد ابن إسماعيل، عن أبي المعزا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قرّة عيني النساء وريحانتيّ الحسن والحسين[١].

٨ــ الكافي: عليّ عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد الصالح ريحانة من الله قسّمها بين عباده، و إنّ ريحانتيّ من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام، سمّيتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبّراً و شبّيراً[٢].

الرضا عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٩ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: الولد ريحانة، وريحانتاي الحسن والحسين عليهما السلام.

صحيفة الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله[٣].

٧ــ باب ما أعطاهما النبيّ صلى الله عليه وآله من الميراث

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ الخصال: الحسن بن محمّد بن يحيىٰ العلويّ، عن جدّه، عن الزبير بن أبي بكر، عن إبراهيم بن حمزة الزبيريّ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ، عن أبيه، عن جدّته بنت أبي رافع، قالت: أتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفّي فيه، **فقالت:** يا رسول الله، هذان ابناك فورّثهما شيئاً **قال:** امّا الحسن فإنّ له هيبتي وسؤددي و أمّا الحسين فإنّ له جرأتي[٤] وجودي.

إعلام الورىٰ وارشاد المفيد: عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ [عن أبيه] مثله[٥].

١ــ ص ٥١ والبحار ٢٧٠/٤٣ ح ٣٣

٢ــ ٢/٦ ح ١ والبحار ٣٠٦/٤٣ ح ٦٨

٣ــ عيون أخبار الرضا ٢٦/٢ ح ٨ والبحار ٢٦٤/٤٣ ح ١٣ ولم نجده في الصحيفة

٤ــ في البحار: شجاعتي

٥ــ الخصال ص ٧٧ ح ١٢٢ وإعلام الورى ص٢٢١ و إرشاد المفيد ص٢٠٦ والبحار ٢٦٣/٤٣ ح ١٠

٢ــ الخصال: الحسن بن محمّد العلويّ [عن جدّه]،عن محمّدبن عليّ، عن عبدالله بن الحسن بن محمّد و حسين بن عليّ بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن شيخ من الأنصار، يرفعه إلى زينب بنت [ابن] أبي رافع، عن أُمّها، **قالت: قالت فاطمة** عليها السلام : يا رسول الله، هذان ابناك فأنحلهما، **فقال رسول الله** صلى الله عليه وآله : أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي، و أمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي[1].

٣ــ ومنه: الحسن بن محمّد العلويّ، عن جدّه، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد، عن صفوان بن سليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله **قال:** أمّا الحسن فأُنحله الهيبة والحلم، و أمّا الحسين فأُنحله الجود والرحمة[2].

٤ــ المناقب لابن شهراشوب: كتاب السؤدد: بالإسناد عن سفيان بن سليم، والإبانةعن العكبريّ، بالأسناد عن زينب بنت أبي رافع، إنّ فاطمة عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، **و قالت :** انحل ابنيّ هٰذين يا رسول الله.

وفي رواية: هذان ابناك فورّثهما شيئاً، **فقال:** أمّا الحسن فله هيبتي و سؤددي، و أمّا الحسين «فإنّ له[3]» جرأتي وجودي.

وفي كتاب آخر: إنّ فاطمة عليها السلام قالت: رضيت يا رسول الله، فكذلك كان الحسن حليماً مهيباً والحسين نجداً جواداً.

الإرشاد، والروضة، والإعلام[4]، وشرف النبيّ، وجامع الترمذي، وإبانة العكبريّ من ثمانية طرق، رواه أنس و أبو جحيفة: أنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن يشبّه به من صدره إلى رجليه[5].

٥ــ ومنه: روى البخاريّ، والموصليّ، وأبو السعادات، والسمعانيّ، **قال إسماعيل بن خالد لأبي جحيفة:** رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله **؟قال:** نعم،وكان الحسن يشبهه.

١ــ ص ٧٧ ح ١٢٣ و البحار ٢٦٣/٤٣ ح ١١

٢ــ ص ٧٧ ح ١٢٤ و البحار ٢٦٤/٤٣ ح ١٢

٣ــ في المصدر: فله

٤ــ ارشاد المفيد ص٢١٨ و روضة الواعظين ص١٩٨ و اعلام الورى ص٢١٢

٥ــ المناقب ١٦٥/٣ والبحار ٢٩٣/٤٣

أبوهريرة، قال: دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام وهومعتمّ[١]، فظننت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد بعث.

الغزاليّ والمكّيّ في الإحياء وقوت القلوب:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام : أشبهت خَلقي وخُلقي[٢].

الأئـمّة: الصادق عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

٦ــ **قرب الإسناد:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله : أمّا الحسن فأُنحله الهيبة و الحلم[٣]، و أمّا الحسين فأُنحله الجود والرحمة[٤].

٨ــ باب حبّهما وبغضهما و أن الله والرسول يُحبّاهما ومحبّيهما و يبغضان مبغضيهما

الأخبار: الصحابة والتابعين عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

١ــ **أمالي الطوسيّ:** أبوعمر، عن ابن عقدة، عن يحيىٰ بن زكريّا بن شيبان، عن أرطاة بن حيدر[٥]، عن أيّوب بن واقد، عن يونس بن خباب[٦]، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله **يقول:** من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني[٧].

٢ــ **كامل الزيارات :** محمّدبن أحمدبن إبراهيم، عن الحسين بن عليّ الزيديّ، (عن عليّ)، عن أبيه، عن ابن عبّاس، و عبدالسلام بن حرب معاً، عمّن سمع بكر بن عبدالله المزنيّ، عن عمران بن الحصين **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله لي: ياعمران (بن حصين)، إنّ لكلّ شيء موقعاً من القلب، و ما وقع موقع هٰذين الغلامين

١ــ في المصدر:مغتمّ

٢-- ٣/١٨٥ والبحار ٤٣/٢٩٣

٣-- في البحار: العلم

٤ــ ص ٥٤ والبحار ٤٣/٢٦٣ ح ٨

٥ــ في المصدر:حبيب

٦ــ في الاصل: جناب وفي البحار: حباب

٧ــ ١/٢٥٦ والبحار ٤٣/٢٦٤ ح ١٧

من قلبي شيءقطّ. **فقلت:** كلّ هذا يا رسول الله؟ **قال:** يا عمران و ماخَفِي عليك أكثر، إنّ الله أمرني بحبّهما[١].

٣ــ ومنه: أبي،عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عمّن حدّثه، عن سُفيان الحر يريّ، عن أبيه، عن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه (أبي رافع) عن أبي ذرّ الغفاريّ «رض» **قال:** أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحبّ الحسن والحسين فأحببتهما[٢]، وأنا أُحبّ من يحبّهما لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاهما[٣].

٤ــ ومنه: أبي، عن الحميريّ، عن رجل من أصحابنا، عن عبيدالله[٤] بن موسى، عن مهلهل العبديّ، عن أبي هارون العبديّ، عن ربيعة السعديّ، عن أبي ذرّالغفاريّ رحمة الله عليه، **قال:** رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل الحسين بن عليّ عليهما السلام [٥] وهو **يقول:** من أحبّ الحسن والحسين عليهما السلام وذرّيتهما مخلصاً لم تَلفح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلاّ أن يكون [ذنبه] ذنباً يخرجه من الإيمان[٦].

٥ــ ومنه: محمّدبن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن عليّ بن عابس[٧]، عن الحجّاف[٨]، عن عمروبن مرّة، عن عبدالله‌بن سلمة، عن عبيدة السلمانيّ، عن عبدالله‌بن مسعود، **قال:** سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول]: من كان يحبّني فليحبّ ابنيّ هٰذين، فإنّ الله أمرني بحبّهما[٩].

٦ــ إرشاد المفيد: روى زاذان[١٠]، عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام: اللّهمّ إنّي أُحبّهما فأَحِبَّهما وأحبب[١١] من أحبّهما.

١ــ ص ٥٠ ح ٢ والبحار ٢٦٩/٤٣ ح ٢٧

٢ــ في المصدر:فانا أُحبّهما

٣ــ ص ٥٠ ح ٣ والبحار ٢٦٩/٤٣ ح ٢٨

٤ــ في البحار:عبد

٥ــ في المصدر:الحسن والحسين «ع»

٦ــ ص ٥١ ح ٤والبحار ٢٦٩/٤٣ ح ٢٩

٧ــفي الاصل: عباس

٨ــ في البحار: الجحاف و في المصدر:الجحال

٩ــ ص ٥١ ح ٥ والبحار ٢٧٠/٤٣ ح ٣٠

١٠ــ في المصدر:شاذان

١١ ــهكذا في البحار ، وفي الاصل: وأُحبّ

وقال صلى الله عليه وآله : من أحبّ الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبّه اللّه، و من أحبّه اللّه أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه اللّه ومن أبغضه اللّه أدخله النار.

وقال صلى الله عليه وآله : إن ابنيّ هٰذين ريحانتيّ من الدنيا[١].

٧ـ ومنه: روى زرّ بن حبيش، عن ابن مسعود قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه، فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً، فلمّا عاد عادا،فلمّا انصرف أجلس هذا على فخذه [الأيمن]، وهذا على فخذه [الأيسر] ثمّ **قال:** من أحبّني فليحبّ هٰذين، وكانا عليهما السلام حجّة اللّه لنبيّه[٢] صلى الله عليه وآله في المباهلة، وحجّة اللّه [من] بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأُمّة في الدين والمنّة للّه[٣].

٨ـ مجالس المفيد: الجعابيّ، عن أحمد بن محمّد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن عفّان عن بريد[٤] بن هارون، عن حميد، عن جابر بن عبداللّه الأنصاريّ.

قال: خرج علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، آخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام **فقال:** إنّ إبنيّ هٰذين ربّيتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين، وسألت اللّه لهما [ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت اللّه لهما أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكيين، فأجابني إلى ذلك، و سألت الله أن يقيهما و ذرّيتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، و سألت اللّه][٥] أن يجمع الأُمّة على محبّتهما،

فقال: يا محمّد، إنيّ قضيت قضاءً وقدّرت قدراً، و إنّ طائفة من اُمّتك ستفي لك بذمّتك في اليهود والنصارى والمجوس، وسيخفرون ذمتك في ولدك، و إنّي أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألاّ اُحلّه محلّ كرامتي ولا اُسكنه جنّتي ولا أنظر إليه بعين رحمتي [إلى] يوم القيامة[٦].

٩ـ المناقب لابن شهراشوب: في محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله **لهما، أحمد بن حنبل** و

١ـ ص ٢١٨ والبحار ٢٧٥/٤٣ ح ٤٢

٢ـ في الاصل: على نبيّه

٣ـ ص ٢١٩ والبحار ٢٧٥/٤٣ ح ٤٣، وفي المصدر: «والملة» بدل «والمنة للّه»

٤ـ في المصدر: يزيد

٥ـ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٦ـ ص ٧٨ ح ٣ والبحار ٢٧٦/٤٣ ح ٤٧

أبو يعلى الموصلي في مسنديهما، و ابن ماجة في السنن، و ابن بطّة في الإبانة و أبوسعيد في شرف النبيّ ﷺ والسمعاني في فضائل الصحابة، بأسانيد[هم] عن أبي حازم عن أبي هريرة، **قال النبيّ** ﷺ : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

جامع الترمذيّ: بإسناده عن أنس بن مالك، **قال:** سُئل رسول الله ﷺ : أيّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: الحسن والحسين.

وقال ﷺ : من أحبّ الحسن والحسين أحببته، و من أحببته أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلّده النار.

جامع الترمذيّ، وفضائل أحمد، وشرف المصطفى، وفضائل السمعاني، وأمالي ابن شريح، و إبانة ابن بطّة، أنّ النبيّ ﷺ أخذ بيدالحسن والحسين، فقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي في الجنّة يوم القيامة.

وقد نظمه أبوالحسين في نظم الأخبار **فقال:**

أخذ النبيّ يدالحسين وصِنوه ... يوماً وقال وصحبُه في مجْمعِ
من ودّني ياقوم أوهذين أو ... أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذي، وإبانة العكبري وكتاب السمعانيّ، بالإسناد عن أُسامة بن زيد، **قال:** طرقت على النبيّ ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج (إليّ) وهو مشتمل على شيءٍ ما أدري ماهو، فلمّا فرغت من حاجتي **فقلت:** ماهذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا هوالحسن و الحسين على وركيه **فقال:** هذان ابناي و ابنا ابنتي، اللّهم إنيّ أُحبها (فأحبّهما) وأحِبَّ من يُحبّهما.

فضائل أحمد و تاريخ بغداد: بالإسناد عن عمربن عبدالعزيز **قال:** زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم، أنّ رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابنَيْ ابنته حسناً أوحسيناً، وهو **يقول:** إنكم لتُجنَبون[١] وتُجهَلون وتُبخَّلون[٢] وإنّكم لمن ريحان الله.

١ــ في المصدر:لتنجبون

٢ــ في المصدر:وتنجلون

عليّ بن صالح بن أبي النجود: عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، **قال النبيّ** ﷺ ، و الحسن و الحسين جالسان على فخذيه : من أحبّني فليُحبّ هذين.

أبوصالح و أبوحازم،عن ابن مسعود و أبي هريرة، **قالا:** خرج (علينا) رسول الله ﷺ ، ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتى انتهى إلينا، **فقال له رجل:** يا رسول الله، إنّك لتحبّهما؟ **فقال:** من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهمافقد أبغضني.

الترمذي في الجامع، والسمعاني في الفضائل، عن يعلى بن مرّة الثقفي، والبراء ابن عازب، وأُسامة بن زيد، و أبي هريرة، و أُم سلمة، في أحاديثهم أنّ النبي ﷺ قال للحسن والحسين: اللهم انيّ أُحبّهما.

وفي رواية: وأُحبّ من يحبّهما[1].

أبوالحويرث أن النبيّ ﷺ **قال:**اللهمّ أحبّ حسناً وحسيناً وأحبّ من يحبّهما[2].

١٠ــ المناقب لابن شهراشوب: رُوي عن الترمذي في صحيحه مرفوعاً إلى أسامة بن زيد **قال:** طرقت النبيّ ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ماهو، فلما فرغت من حاجتي **قلت:** ماهذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن و حسين على وركيه. **فقال:** هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهم إنّي أُحبّهما فأَحبّهما، و أَحبّ من يُحبّهما[3].

١١ــ كشف الغمّة: عن كتاب الآل لابن خالويه اللغويّ، عن ابن عبّاس، **قال: قال رسول الله** ﷺ : حسن و حسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن أحبهّما أحبّني، و من أبغضهما أبغضني. **وعن جابر قال: قال رسول الله** ﷺ إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله، وأمرني بحبّهم: عليّ بن أبي طالب، و الحسن، و الحسين، والمهدي صلوات الله عليهم، الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام[4].

١ــ في المصدر والبحار: أحبهما

٢ــ ٣/١٥٣ والبحار ٤٣/٢٨٠

٣ــ بل كشف الغمة ١/٥٢١ والبحار ٤٣/٢٩٩ ح ٦٣

٤ــ ١/٥٢٦ والبحار ٤٣/٣٠٣

١٢- كشف الغمّة: وروى الحافظ أبو بكر محمّد اللّفتواني، عن أبي هريرة أنّ الحسن بن علي عليهما السلام قال: السلام عليكم فردّ أبو هريرة،

فقال: بأبي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي، فسجد، فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد، ثمّ جاء الحسين عليه السلام فركب ظهره مع أخيه، وهو ساجد، فثقلا على ظهره، فجئت فأخذتهما عن ظهره -وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى- ومسح على رؤوسهما، **وقال:** من أحبّني فليحبّهما، ثلاثاً.

وعن أبي هريرة، **قال:** سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله **يقول:** من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

ورُوي أنّ العبّاس رضي الله عنه جاء يعود النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه، فرفعه و أجلسه في مجلسه على سريره. **فقال له رسول الله** صلى الله عليه وآله: [رفعك الله] ياعمّ، **فقال العبّاس:** هذا عليّ يستأذن، **فقال:** يدخل. فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام،

فقال العبّاس: هؤلاء ولدك يا رسول الله **قال:** هم ولدك ياعمّ. أتحبّهما[1]؟ [**قال**: نعم] **قال:** أحبك الله كما أحبّهما[2].

١٣- كشف الغمّة: وروي عن زيد بن أرقم، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله **قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين:** أنا سِلْم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم.

وقد روى أحمد بن حنبل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله **قال:** وقد نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام: من أحبّ هذين و أباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة[3].

١٤- كشف الغمّة: ممّا جمعه صديقنا العزّ المحدّث مرفوعاً إلى ابن عبّاس **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: ليلة عُرج بي إلى السماء، رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أَمَةُ الله، على باغضهم[4] لعنة الله[5].

١- في الأصل: أتحبّهم.

٢- ١/٥٢٧ والبحار ٤٣/٣٠٤، و في البحار «أحببتهما» بدل «أحبّهما»

٣- ١/٥٢٨ والبحار ٤٣/٣٠٦

٤- في المصدر والبحار: باغضيهم

٥- ١/٥٢٦ والبحار ٤٣/٣٠٣

١٥ـ كشف الغمّة: ورُوي عن الترمذيّ في صحيحه يرفعه عمّن يسنده إلى أنس بن مالك **قال:** سئل رسول الله ﷺ : أيُّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ **قال:** الحسن والحسين. **وكان يقول لفاطمة** صلوات الله عليها: ادعي لي[١] ابنيَّ، فيشمّهما و يضمّهما إليه[٢].

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ

١٦ـ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، والحميريّ و محمّد العطّار جميعاً، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم وغيره، عن جميل بن درّاج، عن أخيه نوح، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن عبدالعزيز، عن عليّ عليه السلام ، **قال:** سمعت[٣] رسول الله ﷺ **يقول:** يا عليّ لقدأذ هلني هذان الغلامان ـ يعني الحسن والحسين عليهما السلام ـ أنْ أُحبّ بعدهما أحداً (أبداً)، إنّ ربّي أمرني أن أُحبّهما و أُحبّ من يُحبّهما[٤].

الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ

١٧ـ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمّد بن سليمان البزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام **قال: قال رسول الله ﷺ** : من أراد أن يتمسّك بعروة الله الوثقىٰ الّتي قال الله عزّ وجلّ في كتابه، فلْيتوالَ[٥] عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام ، فإنّ الله تبارك وتعالى يحبّهما من فوق عرشه[٦].

الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ

١٨ـ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، وابن أبي نجران، عن رجل، عن عبّاس بن الوليد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام **قال: قال رسول الله ﷺ** : من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه

١ـ في المصدر: إليّ

٢ـ ١/ ٥٢٠ والبحار ٤٣/٢٩٩

٣ـ في المصدر: كان

٤ـ ص ٥٠ ح ١ والبحار ٤٣/٢٦٩ ح ٢٦

٥ـ في المصدر: فليوال

٦ـ ص ٥١ ح ٦ والبحار ٤٣/٢٧٠ ح ٣١

لحم ولم تنله شفاعتي[١]

لكاظم عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٩ــ كامل الزيارات: محمّد الحميريّ، عن [أبي] سعيد، عن نصر[٢] بن عليّ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام **قال:** أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدالحسن والحسين **فقال:** من أحبّ هذين الغلامين و أباهما و أُمّهما فهو معي في درجتي يوم القيامة[٣].

الكتب:

٢٠ــ إرشاد المفيد: وكانا عليهما السلام حبيبَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع اهله و ولده[٤].

٢١ــ المناقب لابن شهراشوب: ومن كثرة فضلهما ومحبّة النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاهما، أنّه عليه السلام جعل نوافل المغرب وهي أربع ركعات، كلّ ركعتين منهما عند ولادة كلّ واحد منهما[٥].

٩ــ باب شفقة النبيّ صلى الله عليه وآله لهما

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهراشوب: ومن شفقته، مارواه صاحب الحلية، بالإسناد عن منصور بن المعتمر، عن [أبي] إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، وعن ابن عمر **قال:** كلّ واحد منّا كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذمرّ به الحسن والحسين، وهما صبيّان، **فقال:** هات ابنيَّ أُعوِّذْهما بما عوّذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق، **فقال:** أعيذكما بكلمات الله التامّة من كلّ عين لامّة ومن كلّ شيطان وهامّة. **ابن ماجة** في السنن، **وأبونعيم** في الحلية، **والسمعانيّ** في الفضائل، بالإسناد عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يعوّذ حسناً وحسيناً **فيقول:**

١ــ ص ٥١ ح ٧ والبحار ٢٧٠/٤٣ ح ٣٢

٢ــ في المصدر:نضر

٣ــ ص ٥٣ ح ١٣ والبحار ٢٧١/٤٣ ح ٣٧

٤ــ ص ٢١٨ والبحار ٢٧٥/٤٣ ح ٤١

٥ــ ١٦٤/٣ والبحار ٢٩٢/٤٣

أُعيذكما بكلماتِ الله التامّة[١] من كلّ شيطان وهامّة ومن كلّ عين لامّة. وكان إبراهيم يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق.

وجاء في أكثر التفاسير: أنّ النبيّ ﷺ كان يعوّذهما بالمعوّذتين، وهذا سمّي المعوّذتين. وزاد أبوسعيد الخدريّ في الرواية، ثمّ **يقول** ﷺ: هكذا كان إبراهيم يعوّذ ابنيه إسماعيل و إسحاق، وكان ينتفل عليهما.

ومن كثرة عَوْذ النبيّ ﷺ، **قال ابن مسعود وغيره:** إنّهما عوذتان (للحسنين) وليستا من القرآن الكريم.

ابن بطّة في الإبانة، وأبونعيم بن دكين، بإسنادهما عن أبي رافع **قال:** رأيت رسول الله ﷺ أذّن في أُذن الحسن لمّا وُلد و أذّن كذلك في أُذن الحسين عليهما السلام لمّا ولد.

ابن غسّان بإسناده أنّ النبيّ ﷺ عقّ الحسن والحسين شاة شاة **وقال:** كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برِجْل يعني الربع المؤخّر من الشاة.

رواه ابن بطّة في الإبانة، أحمد بن حنبل في المسند، عن أبي هريرة: كان رسول الله ﷺ يقبّل الحسن والحسين، **فقال عُيينة** وفي رواية غيره. الأقرع بن حابس ـــ: إنّ لي عشرة ماقبّلت احداً منهم قطّ. **فقال** ﷺ: من لايَرحم لايُرحم.

وفي رواية حفص الفرّاء: فغضب رسول الله ﷺ حتى التمع لونه. **وقال للرجل:** إن كان الله قدنزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك؟ من لم يرحم صغيرنا ولم يعزّز كبيرنا فليس منّا. **أبويعلىٰ الموصليّ** في المسند، عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود، والسمعانيّ في فضائل الصحابة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أنّه: كان النبيّ ﷺ يصلّي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أنْ دعوهما، فلمّا قضىٰ الصلاة، وضعهما في حجره، **وقال:** من أحبّني فلْيُحبّ هٰذين.

وفي رواية الحلية: ذروهما بأبي وأُمّي، من أحبّني فليحبّ هٰذين.

تفسير الثعلبيّ: قال الربيع بن ختيم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام: جئتم بها معلّقيها ـــ يعني الرؤوس ـــ، ثمّ **قال:** والله لقد قتلتم صفوة لوأدركهم

---

١ ـــ في البحار: التامّات

رسول اللّه، لقبّل أفواههم و أجلسهم في حجره، ثمّ قرأ: «**اللّٰهُمَّ فاطِرَ السَّمٰوٰاتِ والأَرْضِ عٰالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ في ماكانوا فيهِ يَخْتَلِفُون**»[1].

٢ــ **كشف الغمّة:** وروى الجنابذيّ بسنده، عن عبدالرحمان بن عوف، **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: يا عبدالرحمٰن ألا أُعلّمك عوذة كان يعوّذ بها إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق، و أنا أُعوّذبها ابنيّ الحسن والحسين؟ **قل:** كفى بسمع الله واعياً لمن دعا، ولامرمىٰ وراء أمرالله لرام رمى[2].

٣ــ **ومنه:** ورُوي مرفوعاً إلى أُسامةبن زيد: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقعده على فخذه و يقعد الحسين على الفخذ الأُخرى، **ويقول:** اللّهمّ ارحمهما فإنّي أرحمهما[3].

٤ــ **الكافي:** عليّ عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام **قال: قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: رقى النبيّ صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً، **فقال:** أُعيذكما بكلمات الله التامّة وأسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامّة والهامّة ومن شرّ كلّ عين لامّة، ومن شرّ [كلّ] حاسد إذا حسد. ثمّ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله الينا **فقال:** هكذا [كان] يعوّذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهما السلام[4].

١٠ــ باب إيثارهما النبيّ صلى الله عليه وآله على نفسه صلى الله عليه وآله

الأخبار: الأئمّة، أميرالمؤمنين عليه السلام

١ــ **المناقب لابن شهراشوب:** ومن إيثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله **ماروي عن عليّ** عليه السلام **أنّه قال:** عطش المسلمون عطشاً شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله **فقالت:** يا رسول اللّه، إنّهما صغيران لايحتملان العطش، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى، ثمّ دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوىٰ.

أبوصالح المؤذّن في الأربعين ، وابن بطّة في الإبانة ، عن عليّ وعن

١ــ ١٥٥/٣ والبحار ٢٨٢/٤٣، والآية من سورة الزمر: ٤٦

٢ــ ٥٢٣/١ والبحار ٣٠١/٤٣ ح ٦٥

٣ــ ٥٢٨/١ والبحار ٣٠٥/٤٣

٤ــ ٥٦٩/٢ ح ٣ والبحار ٣٠٦/٤٣ ح ٦٧

الخدري، **وروى أحمدبن حنبل** في مسند العشرة[١] وفضائل الصحابة عن عبدالرحمان ابن الأزرق، عن عليّ عليه السلام وقد روى جماعة عن أمّ سلمة، وعن ميمونة، واللفظ له، عن عليّ عليه السلام **قال:** رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قدأدخل رجله في اللحاف أوفي الشعار[٢] فاستسقى الحسن، فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منيحة لنا، فمصّ من ضرعها، فجعله في قدح ثمّ وضعه في يدالحسن، فجعل الحسين يثب عليه و رسول الله صلى الله عليه وآله يمنعه. **فقالت فاطمة** عليها السلام : كأنّه أحبّهما إليك يا رسول الله، **قال:** ماهو بأحبّهما إليّ، ولكنه استسقى أوّل مرّة، و إنّي و إيّاك وهٰذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد[٣].

توضيح: المنيحة: بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللبن، كالناقة أوالشاة تعطيها غيرك يحتلبها، ثمّ يردّها عليك.

وقال الجزريّ فيه: أنا خاتم النبيّين في أُمّ الكتاب، و إنّ آدم لمُنجدل في طينته، أي مُلقى على الجدالة وهي الأرض.

ومنه: حديث ابن صيّاد وهو مُنجدل في الشمس، إنتهى، ولعلّه عليه السلام كان مُتّكئاً أو نائماً.

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: أبو[٤] حازم، عن أبي هريرة **قال:** رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرجل الثمرة[٥].

١١ــ باب فرط محبّة الرسول لهما

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهراشوب: ومن فرط محبّته لهما ماروى يحيىٰ بن (أبي) كثير و سفيان بن عيينة بإسنادهما: أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين وهوعلى المنبر فقام فزعاً، ثمّ **قال:** أيّها الناس ماالولد إلاّ فتنة، لقد قمت إليهما ومامعي عقلي. وفي رواية وما أعقل.

١ــ في المصدر:العشيرة

٢ــ الشعار: الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره. «النهاية ج ٢ ص ٤٨٠»

٣ ــ ١٥٦/٣ والبحار ٢٨٣/٤٣

٤ــ في المصدر:ابن

٥ــ ١٥٦/٣ والبحار ٢٨٤/٤٣ ح٥٠، وفي المصدر:التمرة

الخركوشيّ في اللوامع، و في شرف النبيّ أيضاً، والسمعانيّ في الفضائل، والترمذيّ في الجامع، والثعلبيّ في الكشف، والواحديّ في الوسيط، وأحمد بن حنبل في الفضائل.

وروى الخلق[1] عن عبداللهبن بريدة **قال:** سمعت أبي **يقول:** كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر، فحملهما و وضعهما بين يديه، ثمّ **قال:** «**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**»[2] إلى آخر كلامه.

وقدذكره أبوطالب الحارثيّ في قوت القلوب، إلاّ أنه تفرّد بالحسن بن عليّ عليهما السلام . وفي خبر: أولادنا [أكبادنا] يمشون على الأرض.

معجم الطبرانيّ: بإسناده عن ابن عبّاس، و أربعين (ابن) المؤذن، و تاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر، **قال** النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ جعل ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه خاصّة وجعل ذرّيّتي من صلبي ومن صلبِ عليّ بن أبي طالب، إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلاّ أولاد فاطمة فإنّي أنا أبوهم.

وقيل في قوله: «**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ**»[3] انمّا نزل في نفي التبنّي لزيد بن حارثة، و أراد بقوله: من رجالكم البالغين في وقتكم، والإجماع [على] أنّهما لم يكونا بالغين فيه.

الإحياء عن الغزاليّ والفردوس للديلميّ: **قال** المقدام[4] بن معدي كرب:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حسن منّي وحسين من عليّ.

وقال صلى الله عليه وآله: هما وديعتي في أُمّتي[5].

٢ــ المناقب: ورُوي عن الترمذيّ والنسائيّ في صحاحهم، كلّ منهم بسنده يرفعه إلى بريدة. **قال:** كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من

---

١ ــ في المصدر:الخلف

٢ ــ التغابن: ١٥

٣ــ الأحزاب: ٤٠

٤ــ في الاصل و المصدر : المقداد

٥ــ ٣/١٥٦ــ ١٥٨ والبحار ٤٣/٢٨٤ ح ٥٠

المنبر، فحملهما و وضعهما بين يديه.

ثمّ **قال:** صدق الله: «**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**»[١] فنظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان و يعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي، ورفعتهما. **ورواه الجنابذيّ** بألفاظ قريبة من هذا وأخصر[٢].

١٢– باب ملاعبة النبيّ ﷺ معهما

الأخبار: الصحابة والتابعين

١– المناقب لابن شهراشوب: ومن ملاعبته ﷺ معهما مارواه ابن بطّة في الإبانة من أربعة طرق، عن سفيان الثوريّ، عن أبي الزبير، عن جابر **قال:** دخلت على النبيّ ﷺ والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره، وهو يجثو بهما[٣] **و يقول:** نعم الجمل جملكما، [ونعم العدلان أنتما].

السمعانيّ في الفضائل: عن أسلم مولى عمر، عن عمر بن الخطّاب **قال:** رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله ﷺ **فقلت:** نعم الفرس لكما، **فقال رسول الله** ﷺ : ونعم الفارسان هما. **إبن حمّاد،** عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ برك للحسن والحسين فحملهما، وخالف بين أيديهما و أرجلهما **وقال:** نعم الجمل جملكما[٤].

توضيح: لعلّ المعنى، أنّهما استقبلا أواستدبرا عندالركوب، فحاذى يمين كلّ منهما شمال الآخر. أو إنّه جعل أيدي كلّ منهما وأرجلهمامن جانب، كما سيأتي في رواية أبي يوسف.

٢– المناقب لابن شهراشوب: الخركوشيّ في شرف النبيّ ﷺ ، عن عبدالعزيز بإسناده، عن النبيّ ﷺ أنّه كان جالساً فأقبل الحسن والحسين، فلمّا رآهما النبيّ ﷺ قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه، **وقال:** نعم المطيّ مطيّكما ونعم الراكبان أنتما و أبوكما خير منكما.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: عن عبدالله[٥] بن موسى، عن سفيان،

١– التغابن: ١٥

٢– بل كشف الغمة ٥٢٢/١ والبحار ٣٠٠/٤٣ ح ٦٤

٣– والبحار: لهما

٤– ١٥٨/٣ والبحار ٢٨٥/٤٣ ٥– في البحار: عبيدالله

عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود،

قال: حمل رسول الله ﷺ الحسن والحسين على ظهره، الحسن على أضلاعه اليمنى، والحسين على أضلاعه اليسرى، ثمّ مشى **وقال:** نعم المطيّ مطيّكما ونعم الراكبان أنتما و أبوكما خيرمنكما.

ورُوي أنّ النبيّ ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس.

مزرد **قال:** سمعت [أباهريرة] يقول: سمع أُذناي هاتان وبصرعيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو آخذ بيديه جميعاً بكتفي الحسن والحسين و قَدَماهُما على قدم رسول الله ﷺ **و يقول:** ترقّ عينَ بقّة **قال:** فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ، ثمّ **قال له:** افتح فاك ، ثمّ قبّله، ثمّ **قال:** اللّهمّ أَحِبّه فإنّي أُحبُّه.

كتاب ابن البيّع، وابن مهديّ، والزمخشريّ قال: «حُزُقّة حُزُقّة»[1] ترقّ عين بقّة، اللّهمّ إنّي أُحبّه فأَحِبّه و أَحِبّ من يُحبُّه. الحُزُقّة[2] القصير الصغير الخُطا، وعين بقّة: أصغر (الأ) عين، **وقال:** أراد بالبقّة: (عين) فاطمة عليها السلام ، **فقال للحسين:** ياقرّة عين بقّة ترقّ، وكانت فاطمة عليها السلام ترقّص ابنها حسناً **وتقول:**

أَشبِهْ أباك ياحسنْ ... واخلع عن الحقّ الرَّسَنْ
واعبد إلٰهاً ذامننْ ... ولا تُوالِ ذا الإِحَنْ

وقالت للحسين عليه السلام **:**

أنت شبيه بأبي ... لست شبيهاً بعليّ

وفي مسند الموصليّ: أنّه كان **يقول** أبوبكر للحسن عليه السلام وأباه [يسمع]:

أنت شبيه بنبيّ ... لست شبيهاً بعليّ

وعليّ يتبسّم.وكانت أُمّ سلمة تربيّ الحسن **وتقول:**

بأبي يابن عليّ ... أنت بالخير ملي
كن كأسنان حلي[3] ... كن ككبش الحوليّ[4]

وكانت أُمّ الفضل امرأة العبّاس تربّي الحسين **وتقول:**

١ـ في المصدر: خرقة خرقة
٢ـ في المصدر: الخرقة
٣ـ في المصدر: خلي
٤ـ في المصدر: الخولي

يـــا ابــن رســول اللّــهِ   يــا ابــن كــثــيــر الجــاهِ
فــرد بــلا أشــبــاهِ   أعـــاذه إلــهـــي
من أُمم الدواهي [١]

توضيح: قال الجزريّ فيه: إنّه عليه الصلاة والسلام كان يرقّص الحسن والحسين عليهما السلام **و يقول:** حزقّة حزقّة ترقَّ عينَ بقّة، فترقّى الغلام حتّى وضع قدميه على صدره، الحزقّة: الضعيف المقارب الخطو عن ضعفه، وقيل: القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له، وترقّ: بمعنى اصعد، وعين بقّة: كناية عن صغر العين وحزقّة مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقّة، وحزقّة الثاني كذلك، أوخبر مكرّر، ومَن لم ينوّن حزقّة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ **كقولهم:** «أطْرقْ كرا» [٢] لأنّ حرف النداء إنّما يحذف من العَلَم المضموم والمضاف، انتهى. والحُزُقَّة، بضمّ الحاء المهملة والزاء المعجمة وفتح القاف المشدّدة، والظاهر أنّ «عين بقّة» كناية عن صغر الجثّة لا صغر العين، ويمكن أن يكون مراده ذلك، بأنْ يكون مراده بالعين النفس، أوأنّ وجه التشبيه بعين البقّة صغر عينها، ولكنّ الزمخشريّ صرّح في الفائق بذلك حيث قال: وعين بقّة منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيهاً لهما بعين البعوضة، انتهى.

قولها عليها السلام: «واخلع عن الحقّ الرسن» الحقّ أمّا بفتح [٣] الحاء فيكون كناية عن إظهار الأسرار [أو بضمّها] بأن يكون جمع حقّة بالضمّ أو بالكسر وهو ما كان من الإبل إبن ثلاث سنين، فيكون كناية عن السخاء والجود أوعن التصرّف في الأمور والإشتغال بالأعمال، فإنّ تسريح الإبل تدبير لها وموجب الإشتغال بغيرها، و أسنان الحلي تضاريسه والتشبيه في الإستواء والحُسن.

٣ــ كشف الغمّة: ومن كتاب الأربعين للفتوانيّ، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه **قال:** دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يمشي على أربع، والحسن والحسين على ظهره **و يقول:** نِعْم الجمل جملكما، ونِعْم الحِملان أنتما [٤].

---

١ ــ ٣/١٥٨ والبحار ٤٣/٢٨٥ ح ٥١

٢ــ الكرا: الذكر من القبج، و «أطرقْ كَرا» مثل يضرب لمن يخدع بكلام لطيف له و يراد به الغائلة. « حاشيه البحار»

٣ــ في الاصل: بضمّ

٤ــ ١/٥٢٦ والبحار ٤٣/٣٠٤

الكتب:

٤- **المناقب لابن شهراشوب:** وقالوا: قيل لأيوب: «**نِعْمَ الْعَبْدُ**»[١]، وللحسن والحسين نِعم المطيّة مطيّتكما، ونِعْم الراكبان أنتما.

وقال: «**وَإنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لي فَاعْتَزِلُونِ**»[٢] **وقال الحسين** عليه السلام : إن لم تصدّقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني[٣].

١٣- باب جوامع فضائلها ومناقبها

الأخبار: الرسول والصحابة والتابعين

١- **كشف الغمّة:** وروى الجنابذيّ بسنده عن عبدالرحمان بن عوف **قال:** **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله : يا عبدالرحمان، ألا أُعلّمك عوذة كان يعوّذ بها إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق، و أنا أُعوّذ بهما ابنيّ الحسن والحسين؟ **قل:** كفى بسمع الله واعياً لمن دعا، ولامرمى وراء أمرالله لرامٍ رمى . **ورُويَ** مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشميّ ،عن أبيه، **قال:** كنّا عند أميرالمؤمنين هارون الرشيد، فتذاكروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، **فقال أميرالمؤمنين هارون:** تزعم العوامّ أنّي أُبغض عليّاً وولده حسناً و حسيناً، ولا والله ما ذلك كما يظنّون، ولكنّ وِلْده هؤلاء، طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل، حتى قتلنا قتلته، ثمّ أفضىٰ إلينا هذا الأمر، فخالطناهم، فحسدونا، وخرجوا علينا، فحلّوا قطيعتهم.

والله لقد حدّثني أبي أميرالمؤمنين المهديّ، عن أميرالمؤمنين أبي جعفر المنصور، عن محمّدبن عليّ بن عبدالله، عن عبدالله بن عبّاس **قال:** بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذأقبلت فاطمة عليها السلام تبكي، **فقال لها النبيّ** صلى الله عليه وآله : مايبكيك؟ **قالت:** يا رسول الله، إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله : لاتبكين فداك أبوك، فإنَّ الله جلّ و عزّ خلقهما وهو أرحم بهما، اللّهمّ إن كانا أخذا في برّ فاحفظهما، و إن كانا أخذا في بحرفسلّمهما، فهبط

١- سورة ص: ٤٤

٢- الدخان: ٢١

٣- ١٦٩/٣ والبحار ٣١٩/٤٣

جبرئيل عليه السلام **فقال:** يا أحمد، لا تغتمّ ولا تحزنْ، هما فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة، و أبوهما خيرمنهما، وهما في حظيرة بني النجّار نائمين، وقد وَكّل الله بهما ملكاً يحفظهما.

قال ابن عبّاس: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، وقمنامعه حتى أتينا حظيرة بني النّجار، فإذا الحسن معانق الحسين، وإذا الملك قد غطّاهما بأحد جناحيه، فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وأخذ الحسينَ الملكُ، والنّاس يروْن أنّه حاملهما.

فقال له أبوبكر الصدّيق، وأبو أيّوب الأنصاريّ:

يا رسول الله ألا نخفّفْ عنك بأحد[1] الصبييّن؟ **فقال:** دعاهما فإنّهما فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة و أبوهما خيرمنهما. **ثمّ قال:** و الله لأُشرفنّهما اليوم بما شرّفهما الله.

فخطب **فقال:** [يا] أيّها الناس، ألا أُخبركم بخيرالناس جدّاً وجدّة؟

قالوا: بلى يا رسول الله، **قال:** الحسن والحسين، جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدّتهما خديجة بنت خويلد، **ألا أُخبركم** أيّها الناس بخيرالناس أباً وأُمّاً؟

قالوا: بلى يا رسول الله، **قال:** الحسن والحسين، أبوهما عليّ بن أبي طالب، وأُمّهما فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، **ألا أُخبركم** أيّها الناس بخيرالناس عمّاً وعمّة؟

قالوا: بلى يا سول الله، **قال:** الحسن والحسين، عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أُم هاني بنت أبي‌طالب.

ألا أيّها الناس، ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟

قالوا: بلى يا رسول الله، **قال:** الحسن والحسين، خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا إنّ أباهما في الجنّة، و أُمّهما في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة وعمّتهما في الجنّة، وهما في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة، ومن أَحبَّ من أَحبَّهما في الجنّة.

و ممّا جمعه صديقنا **العَزُّ المحدّث** مرفوعاً إلى ابن عبّاس **قال: قال** رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة عُرج بي إلى السماء، رأيت على باب الجنّة مكتوباً، لاإله إلاّ

---

[1] — في المصدر: بحمل أحد

الله محمّد رسول الله، عليٌّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، علىٰ باغضيهم لعنة الله.

وبإسناده **قال** عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله **يقول:** إنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبّة بيضاء سقفها عرش الرحمان عزّوجلّ[1].

٢- في بعض كتب المناقب القديمة: عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان، بإسناده عن ابن عبّاس، **قال:** كنت جالساً بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم، و بين يديه عليّ وفاطمة والحسن والحسين، إذهبط جبرئيل عليه السلام ومعه تفّاحة، فحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله، وحيّابها عليّ بن أبي طالب، فتحيّا بها عليّ وقبّلها وردّها إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله. فتحيّا بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وحيّابها الحسن، [وتحيّابها الحسن] وقبّلها، وردّها إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيّابها رسول الله صلى الله عليه وآله وحيّابها الحسين، فتحيّابها الحسين وقبّلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيّابها وحيّابها فاطمة فتحيّت بها [وقبّلتها] وردّتها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فتحيّابها الرابعة، وحيّابها عليّ ابن أبي طالب، فتحيّا بها عليّ بن أبي طالب، فلمّا همّ أن يردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله سقطت التفاحة من بين أنامله، فانفلقت نصفين، فسطع منها نورحتى بلغ [إلى] السماء الدنيا، فإذا عليها سطران مكتوبان:

بسم الله الرحمٰن الرحيم تحيّة من الله تعالى إلى محمّد المصطفىٰ، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمان لمحبّيهما يوم القيامة من النار.

وعن ابن شاذان بإسناده عن زاذان، عن سلمان، **قال:** أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله، فسلّمت عليه ثمّ دخلت على فاطمة عليها السلام، **فقالت:** يا عبدالله، هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بأيديهما، فاخرج بهما إلى جدّهما، فأخذت بأيديهما وحملتهما، حتى أتيت بهما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، **فقال:** مالكما يا حسناي؟ **قالا:** نشتهي طعاماً يا رسول الله، **فقال النبي** صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أطعمهما، ثلاثاً.

قال: فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله صلى الله عليه وآله شبيهة بقلّة من قلال هجر أشدّ بياضاً من الثلج، و أحلى من العسل وألين من الزبد، ففركها رسول الله صلى الله عليه وآله

١- ٥٢٣/١ والبحار ٣٠١/٤٣ ح ٦٥

بإبهامه، فصيّرها نصفين ثمّ دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها. (قال: ياسلمان لعلّك تشتهيها؟ قلتُ: نعم).

قال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب.

وبإسناده عن الطبرانيّ: بإسناده عن سلمان، **قال:** كنّا حول النبيّ صلى الله عليه وآله، فجاءت أُمّ أيمن **فقالت:** يا رسول الله، لقد ضلّ الحسن والحسين عليهما السلام، ذلك عند ارتفاع النهار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا فاطلبوا ابنيّ. فأخذ كلّ رجل تجاه وجهه، وأخذت نحو النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يزل حتى أتى سفح الجبل، وإذا الحسن والحسين عليهما السلام ملتزق كل واحد منهما بصاحبه، وإذا شُجاع قائم على ذنبه، يخرج مِنْ فيهِ شبه النار، فأسرع إليه رسول الله فالتفت مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ انساب فدخل بعض الأجحرة، ثمّ أتاهما فأفرق بينهما ومسح وجوهما. **وقال:** بأبي وأُمّي أنتماما أكرمكما على الله. ثمّ حمل أحدهما على عاتقه الأيمن، والآخر على عاتقه الأيسر، **فقلت:** طوباكما، نعم المطيّة مطيّتكما. **فقال رسول الله** صلى الله عليه وآله: **ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما.**

وروي في المراسيل: أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يكتبان، **فقال الحسن للحسين:** خطّي أحسن من خطّك **وقال الحسين:** لابل خطّي أحسن من خطّك، **فقالا لفاطمة:** أُحكمي بيننا، فكرهت فاطمة عليها السلام أن تؤذي أحدهما، **فقالت لهما:** سَلا أباكما.

فسألاه، فكره أن يؤذي أحدهما **فقال:** سَلا جدّكما رسول الله صلى الله عليه وآله **فقال** صلى الله عليه وآله: لاأحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل. فلمّا جاء جبرئيل **قال:** لاأحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما **فقال إسرافيل:** لاأحكم بينهما، ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك **فقال** تعالى: لا أحكم بينهما، ولكن أُمّهما فاطمة تحكم بينهما، **فقالت فاطمة:** أحكم بينهما يارب، وكانت لها قلادة **فقالت لهما:** [أنا] أنثر بينكما جواهر هذه القلادة، فمن أخذ منها أكثر فخطّه أحسن، فنثرتها، وكان جبرئيل وقتئذٍ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصّف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً

لهما وتعظيماً.

وروى ركن الأئمّة عبدالحميد بن ميكائيل عن يوسف بن منصور الساويّ، عن عبدالله بن محمّد الأزديّ، عن سهل بن عثمان، عن منصور بن محمّد النسفيّ، عن عبدالله بن عمر[و]، عن الحسن بن موسى، عن سعدان، عن مالك بن سليمان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عائشة **قالت:** كان رسول الله صلى الله عليه وآله جائعاً لايقدر على ما يأكل **فقال لي:** هاتي ردائي فقلت: أين تريد؟ **قال:** إلى فاطمة ابنتي، فأنظر إلى الحسن والحسين فيذهب بعض مابي من الجوع، فخرج حتى دخل على فاطمة عليها السلام **فقال:** يا فاطمة أين ابناي؟ **فقالت:** يا رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله في طلبهما، فرأى أبا الدرداء، **فقال:** يا عويمر، هل رأيت ابنيّ؟ **قال:** نعم يا رسول الله، هما نائمان في ظلّ حائط بني جذعان، فانطلق النبيّ صلى الله عليه وآله فضمّهما وهما يبكيان، وهويمسح الدموع عنهما، **فقال له أبوالدرداء:** دعني أحملْهما، **فقال:** يا أبا الدرداء دعني أمسح الدموع عنهما، فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً لوقطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أُمّتي إلى يوم القيامة، ثمّ حملهما وهما يبكيان وهو يبكي، فجاء جبرئيل عليه السلام **فقال: السلام عليك يا محمّد، ربّ العزّة جلّ جلاله يُقرئك السلام ويقول:** ماهذا الجزع؟ **فقال النبيّ** صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل ما أبكي جزعاً، بل أبكي من ذلّ الدنيا، **فقال جبرئيل** عليه السلام: إنّ الله تعالى **يقول:** يسرُّك أن أحوّلَ أُحداً ذهباً، ولاينقص لك ممّاعندي شيء؟ **قال:** لا، **قال:** لِمَ؟ **قال:** لأنّ الله تعالى لم يحبّ الدّنيا ولو أحبّهالما جعل للكافر أكملها.

فقال جبرئيل صلى الله عليه وآله: يا محمّد أُدعُ بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت، **قال:** فدعا بها، فلمّا حملت، فإذا فيها ثريد ولحم كثير، **فقال:** كُلْ يا محمّد وأطعمْ ابنيك وأهل بيتك.

قال: فأكلوا فشبعوا، قال: ثمّ أرسل بها إليّ فأكلوا وشبعوا، وهي على حالها، **قال:** مارأيت جفنة أعظم بركة منها، فرفعت عنهم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ لوسكتُّ لتداولها فقراء أمّتي إلى يوم القيامة[1].

٣- أقول: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه رُوي مرسلاً عن جماعة

١- البحار ٣٠٧/٤٣ ح ٧٢

من الصحابة **قالوا:** دخل النبيّ ﷺ دار فاطمة عليها السلام **فقال:** يا فاطمة إنّ أباك اليوم ضيفك **فقالت** عليها السلام : يا أبه، إنّ الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد، فلم أجدلهما شيئاً يقتاتان به ، ثمّ إنّ النبيّ ﷺ دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وفاطمة متحيّرة ماتدري كيف تصنع، ثمّ إنّ النبيّ ﷺ نظر إلى السماء ساعة، و إذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل **وقال:** يا محمّد، العليّ الأعلى يقرئك السلام ويخصّك بالتحيّة والإكرام **و يقول لك:** قل لعليّ وفاطمة والحسن والحسين :أيّ شيء يشتهون من فواكه الجنّة، فقال النبيّ ﷺ : يا عليّ و يا فاطمة و يا حسن و يا حسين، إنّ ربّ العزّة عَلِمَ أنّكم جياع ،فأيّ شيء تشتهون من فواكه الجنّة؟

فأمسكوا عن الكلام ولم يردّوا جواباً حياءً من النبيّ ﷺ . **فقال الحسين** عليه السلام : عن إذنك يا أباه يا أميرالمؤمنين، وعن إذنك يا اُمّاه يا سيّدة نساء العالمين، وعن إذنك يا أخاه الحسن الزكيّ، أختارلكم شيئاً من فواكه الجنّة.

فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا.

فقال: يا رسول الله، قل لجبرئيل: إنّا نشتهي رطباً جنيّاً.

فقال النبيّ ﷺ قدعلم الله ذلك ثمّ **قال:** يا فاطمة قومي وادخلي البيت وأحضري إلينا مافيه.

فدخلت فرأت [فيه] طبقاً من البلّور مغطّى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جنيّ في غير أوانه.

فقال النبيّ ﷺ يا فاطمة أنّى لَك هذا؟ قالت هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بِغير حساب كما قالت مريم بنت عمران، **فقام النبيّ** ﷺ وتناوله وقدّمه بين أيديهم، ثمّ قال: **بسم الله الرحمٰن الرحيم** ثمّ أخذ رطبة واحدة.فوضعها في فم الحسين عليه السلام **فقال:** هنيئاً مريئاً [لك] يا حسين، ثمّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن **وقال:** هنيئا مريئاً يا حسن، ثمّ أخذ [رطبة] ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام **فقال** لها: هنيئاً مريئاً [لك] يا فاطمة الزهراء، ثمّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ عليه السلام **وقال:** هنيئاً مريئاً [لك] يا عليّ.

ثمّ ناول عليّاً رطبة أُخرى (ثمّ رطبة اُخرىٰ) و النبي ﷺ **يقول له:** هنيئاً مريئاً لك ياعليّ، ثمّ وثب النبيّ ﷺ قائماً ثمّ جلس، ثمّ أكلوا جميعاً من ذلك

الرطب، فلمّا اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى.

فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبه، لقد رأيتُ اليوم منك عجباً، **فقال:** يا فاطمة أمّا الرطبة الأُولى التي وضعتها في فم الحسين **وقلت له:** هنيئاً يا حسين، فإنّي سمعت ميكائيل و إسرافيل **يقولان:** هنيئاً لك يا حسين **فقلت:** أيضاً موافقاً لهما بالقول (هنيئاً لك ياحسين). ثمّ أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن ، فسمعت جبرئيل و ميكائيل **يقولان:** هنيئاً لك ياحسن، **فقلت** أنا موافقاً لهما في القول، ثمّ أخذت الثالثة، فوضعتها في فمك يا فاطمة، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهنّ يقلن: هنيئاً لك يا فاطمة **فقلت** موافقاً لهنّ بالقول، ولمّا أخذت الرابعة فوضعتها في فم عليّ، سمعت النداء من [قبل] الحقّ سبحانه و تعالى **يقول:** هنيئاً مريئاً لك يا عليّ، **فقلت** موافقاً لقول الله عزّوجلّ.

ثمّ ناولت عليّاً رطبة أُخرى، ثمّ أُخرى و أنا أسمع صوت الحقّ سبحانه و تعالى **يقول:** هنيئاً مريئاً لك يا عليّ — ثمّ قمت إجلالاً لربّ العزّة جلّ جلاله، فسمعته **يقول:** يا محمّد وعزّتي وجلالي لوناولت عليّاً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة **لقلت** له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع[1].

٤- **منه:** وروي عن سلمان الفارسيّ **قال:** أُهديَ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قطف من [العنب في] غير أوانه. **فقال لي:** يا سلمان ائتني بولديّ الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب، قال سلمان الفارسيّ : فذهبت أطرق عليهما منزل أُمّهما، فلم أرهما، فأتيت منزل أُختهما أُمّ كلثوم فلم أرهما، فجئت فخبّرت النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك فاضطرب ووثب قائماً وهو **يقول:** واولداه واقرّة عيناه، من يرشدني عليهما فله على الله الجنّة. فنزل جبرئيل **من السماء وقال:** يا محمّد، على مَ هذا الإنزعاج؟ **فقال:** على ولديّ الحسن والحسين، فإنّي خائف عليهما من كيد اليهود، **فقال جبرئيل:** يا محمّد بل خفْ عليهما من كيد المنافقين، فإنّ كيدهم أشدّ من كيد اليهود، واعلمْ يا محمّد أنّ ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح.

فسار النبيّ صلى الله عليه وآله من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة، وإذاهما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروّح بها وجهيهما.

١- البحار ٣١٠/٤٣ ح ٧٣

فلمّا رأى الثعبان النبيّ ﷺ، ألقى ما كان في فيه.

وقال: السلام عليك يا رسول الله، لست أنا ثعباناً ولكنّي ملك من ملائكة [الله] الكرّوبيّين، غفلت عن ذكر ربّي طرفة عين، فغضب عليّ ربّي ومسخني ثعباناً كما ترى، وطردني من السماء إلى الأرض، ولي[1] منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله أن يشفّع لي عند ربّي، عسى أن يرحمني و يعيدني ملكا كما كنت أوّلاً، إنّه على كلّ شيء قدير. **قال:** فجثا النبيّ ﷺ يقبّلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبيّ **فقال لهما النبيّ** ﷺ: أنظرا ياولديّ، هذا ملك من ملائكة الله الكرّوبيّين قد غفل عن ذكر ربّه طرفة عين فجعله اللّه هكذا، وأنا مستشفع إلى الله بكما، فاشفعا له، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء، وصلّيا ركعتين **وقالا:** اللّهمّ بحقّ جدّنا الجليل الحبيب محمّد المصطفى، وبأبينا عليّ المرتضى، وبأمّنا فاطمة الزهراء، إلاّ رددته إلى حالته الأولى.

قال: فما استتمّ دعاهما، و إذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة، وبشّر ذلك الملك برضى اللّه عنه و بردّه إلى سيرته الأولى.

ثمّ ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبّحون الله تعالى، ثمّ رجع جبرئيل عليه السلام [إلى النبيّ ﷺ] وهو متبسّم. **وقال:** يا رسول الله إنّ ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع سماوات **و يقول لهم:** مَن مثلي و أنا في شفاعة السيّدين السبطين، الحسن والحسين[2].

٥ــ المناقب لابن شهراشوب: أخبار الليث بن سعد بإسناده أنّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورة [عنده] رِجْلَيْ أفضل قريش، فسأل عن ذلك، فقيل: إنّ مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش، فاسأله عن ذلك، فأتاه وسأله، وقد خرف وعنده ابنه المسوّر، فمدّ الشيخ رجليه، **وقال:** ادهنهما، **فقال المسوّر ابنُه للرجل:** لا تفعل أيّها الرجل، فإنّ الشيخ قد خرف، و إنّما ذهب إلى ما كان في الجاهلية، وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام **وقال:** ادهن بها أرجلهما، فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم.

وفي حديث مدرك بن أبي زياد **قلت لابن عبّاس** وقد أمسك للحسن ثمّ الحسين بالرّكاب، وسوّى عليهما: أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالركاب؟! **فقال:** يا

١ــ في البحار: وإنّي

٢ــ البحار ٤٣/٣١٣

لُكَع وماتدري مَنْ هذان؟! هذان ابنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، أوليس ممّا أنعم الله عليّ به أن أُمسكهما و أُسوّي عليهما[1].

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٦ــ الكافي: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسليّ، عن عبدالله بن سليمان العامريّ،عن أبي جعفر عليه السلام ، **قال:** لما عُرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات: ركعتين ركعتين، فلمّا ولدالحسن والحسين عليهما السلام زاد رسول اللّه صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكراً للّه، فأجازالله له ذلك[2].

٧ــ المناقب لابن شهراشوب: إسماعيل بن بريد[3]،بإسناده عن محمّد بن عليّ عليهما السلام ، **انّه قال:** أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتغيّب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خالٍ، فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه، و أتى بهما النبيّ صلى الله عليه وآله **فقال:** يا رسول الله إني مستجير باللّه وبهما.

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ردّيده إلى فمه، ثمّ **قال للرجل:** اذهب فأنت طليق، **وقال للحسن والحسين:** قدشفّعتكما فيه أي فتيان، فأنزل الله تعالى: «**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً**»[4].

أقول: قدمرّت أخبار كثيرة في فضائلهما ومناقبهما في باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلوميّتهم عليهم الصلاة والسلام، وكذا في أبواب فضائل أصحاب الكساء، وأبواب النصوص على الأئمّة الإثني عشر عليهم صلوات الله الملكِ الأكبر، إلى يوم المحشر، من أراد الإطّلاع عليها فليرجع إليها.

١ــ ١٦٨/٣ والبحار ٣١٩/٤٣

٢ــ ٤٨٧/٣ ح ٢ والبحار ٢٥٨/٤٣ ح ٤١

٣ــ في المصدر:يز يد

٤ــ ١٦٨/٣ والبحار ٣١٨/٤٣ ح ٢، النساء: ٦٤

٦
أبواب ماورد في فضائله ومناقبه خصوصاً

١ـ باب محبّة النبيّ ﷺ وشفقته له عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ المناقب لابن شهراشوب: في محبّة النبيّ ﷺ للحسن عليه السلام روى أبوعليّ الجبائي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة، عن ابن مسعود، وروى عبدالله بن شدّاد عن أبيه، و أبويعلى الموصليّ في المسند، عن ثابت البنانيّ، عن أنس، وعبدالله ابن شيبة، عن أبيه أنّه دُعي النبيّ ﷺ إلى صلاة، والحسن متعلّق به، فوضعه النبيّ ﷺ مقابل جنبه وصلّى، فلمّا سجد، أطال السجود، فرفعت رأسي من بين القوم، فإذا الحسن على كتف رسول الله ﷺ، فلمّا سلّم ﷺ **قال له القوم:** يا رسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ماكنت تسجدها. كأنّما يوحى إليك. **فقال:** ﷺ لم يوحَ إليّ، ولكنّ ابني كان على كتفي، فكرهت أن أُعجّله حتى نزل.

وفي رواية عبدالله بن شدّاد أنّه **قال** ﷺ: إنّ ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أُعجّله حتى يقضي حاجته.

الحلية: بالإسناد عن أبي بكرة **قال:** كان النبيّ ﷺ يصلّي بنا وهو ساجد، فيجيء الحسن وهو صبيّ صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلمّا صلّى صلاته، **قالوا:** يا رسول الله، إنّك لتصنع بهذا الصبيّ شيئاً لم تصنعه بأحد. **فقال:** إنّ هذا ريحانتي. الخبر.

وفيها عن البراء بن عازب **قال:** رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن على عاتقه **فقال:** من أحبّني فليحبّه.

سنن ابن ماجة وفضائل أحمد: روى نافع، عن ابن جبير، عن أبي هريرة أنّه ﷺ **قال:** اللّهمّ إنّي أُحبه فأَحبّه وأَحِبَّ من يُحبّه، **قال:** وضمّه إلى صدره.

مسند أحمد: عن أبي هريرة **قال النبيّ** ﷺ وقد جاءه الحسن وفي عنقه السِخاب، فالتزمه رسول الله ﷺ والتزم هو رسول الله **وقال:** اللّهمّ إنّي أُحبّه فأَحِبّه وأَحِبَّ من يحبّه، ثلاث مرّات. أخرجه ابن بطّة بروايات كثيرة.

عبدالرحمان بن أبي ليلي: كنّا عند النبيّ ﷺ، فجاء الحسن فأقبل يتمرّغ عليه فرفع قميصه و قبّل زبيبته[1].

توضيح: السِخاب بالكسر: قلادة تتّخذ من قرنفل ومحلب ومسك ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء، وقيل: هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان والجواري، والزبيبة مصغّر الزبّ بالضّم وهوالذكر.

٢ــ المناقب: وعن أبي قتادة، أنّ النبيّ ﷺ قبّل الحسن وهو يصلّي.

الخدريّ: إنّ الحسن عليه السلام جاء والنبيّ ﷺ يصلّي، فأخذ بعنقه **وهو** جالس، فقام النبيّ ﷺ و إنّه ليمسك بيديه حتى ركع.

فضائل عبدالملك: قال أبوهريرة: كان النبيّ ﷺ يقبّل الحسن عليه السلام **فقال** الأقرع بن حابس: إنّ لي عشرة من الولد ماقبّلت أحداً منهم، **فقال** ﷺ: من لايَرحم لايُرحم. **مسندالعشرة**، و إبانة العكبريّ، وشرف النبيّ ﷺ، وفضائل السمعانيّ، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض، عن عمير بن إسحاق **قال:** رأيت أبا هريرة في طريق **قال للحسن بن عليّ** عليه السلام: أرني الموضع الّذي قبّله النبيّ ﷺ **قال:** فكشف عن بطنه فقبّل سرّته[2].

٣ــ المناقب لابن شهراشوب وإعلام الورىٰ: من صحيحي مسلم والبخاريّ مرفوعاً إلى البراء **قال:** رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن عليّ على عاتقه، **يقول:** اللّهمّ إنّي أُحبُّه فأَحِبّه.

ورُوي عن الترمذيّ مرفوعاً إلى ابن عبّاس رضي الله عنه، أنّه **قال:** كان

١ــ ١٨٨/٣ والبحار ٢٩٤/٤٣ ح ٥٥ وعبارته محلّ تأمّل إذيأتي بعد أسطر «فكشف عن بطنه فقبّل سرّته» و هو أنسب

٢ــ ١٨٩/٣ والبحار ٢٩٥/٤٣ ح ٥٦

رسول الله ﷺ حامل الحسن بن عليّ على عاتقه **فقال رجل:** نِعْمَ المركب ركبت يا غلام، **فقال النبيّ** ﷺ :ونِعْمَ الراكب هو،رواه الجنابذيّ.

ورُوي عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته عن أبي بكرة **قال:** كان النبيّ ﷺ يصلّي بنا، فجاءه[1] الحسن وهو ساجد، وهو صغير، حتى يصير على ظهره أورقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلمّا صلّى **قالوا:** يا رسول الله، إنّك تصنع بهذا الصبيّ شيئاً لا تصنعه بأحد؟ **فقال:** إنّ هذا ريحانتي، و إنّ ابني هذا سيّد، وعسى أن يصلح اللّه به بين فئتين من المسلمين، رواه الجنابذيّ في كتابه[2].

٤ــ كشف الغمّة: ورُوي عن مسلم والبخاريّ بسنديهما، عن أبي هريرة **قال:** خرجتُ مع رسول الله ﷺ طائفةً من النهار لا يكلّمني ولا أُكلّمه، حتى جاء[3] سوق بني قينقاع.

ثمّ انصرف حتى أتى مخباً وهو المخدع، **فقال:** أثَمَّ لكع؟أثَمَّ لكع؟ يعني حسناً، فظننّا إنّما تحبسه أُمّه لأن تغسله أوتلبّسه سخاباً، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، **فقال رسول الله** ﷺ : اللّهمّ إنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه، وفي رواية أُخرى: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأَحِبَّه، و أَحِبَّ من يُحبُّه.

قال أبوهريرة: فما كان أحد أحبّ إليّ من الحسن بن عليّ بعدما قال رسول الله ﷺ ماقال [فيه][4].

توضيح: أثَمَّ الهمزة للإستفهام، والمراد باللكع: الصغير وعليه حمله في النهاية. **وقال الزمخشريّ** في الفائق: اللكع: اللئيم. وقيل: الوسخ، من قولهم: لكَعَ عليه الوسَخ، ولكَثَ ولكَدَ، أي: لصق. وقيل: هوالصغير. **وعن** نوح بن جرير: أنّه سُئل عنه **فقال:** نحن أرباب الحمير، نحن أعلم به، هوالجحش الراضع. ومنه حديثه ﷺ أنّه طلب الحسن **فقال:** أثَمَّ لُكع؟ أثَمَّ لُكع؟.

١ــ في المصدر:فيجي،

٢ــ وجدناه عن كشف الغمة ٥٢٠/١ فقط والبحار ٢٩٨/٤٣ ح ٦٢ عنه

٣ــ في المصدر :حتنا

٤ــ ٥٢٠/١ والبحار ٢٩٩/٤٣

٥- **المناقب لابن شهراشوب:** وروي عن النسائيّ بسنده، عن عبدالله بن شدّاد، عن أبيه **قال:** خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتَي العشاء وهو حامل حسناً، فتقدّم النبيّ ﷺ فوضعه ثمّ كبّر للصلاة فصلّى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها، **قال** أبي: فرفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهوساجد، فرجعت إلى سجودي، فلمّا قضى رسول الله ﷺ الصلاة **قال الناس:** يا رسول الله إنّك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننّا أنّه قدحدث أمر، أو أنّه يوحى إليك؟ **قال:** كلّ ذلك لم يكن، ولكنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أُعجّله حتى يقضي حاجته[1].

توضيح: قال الجزريّ فيه: فأقاموا بين ظهرانيهم أي أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والإستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه: إنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه.

٦- **المناقب:** وروي عن أبي هريرة **قال:** مارأيت الحسن بن عليّ إلاّ فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّ رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي فاتّكأ عليّ، ثمّ انطلقت حتى جئنا [إلى] سوق بني قينقاع، فما كلّمني فطاف فنظر، ثمّ رجع ورجعت معه، فجلس في المسجد فاحتبى ثمّ قال [لي]: ادع لي لكع، فأتى حسن يشتدّ حتى وقع في حجره، فجعل يدخل يده في لحية رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه [ويدخل فمه] في فمه **ويقول:** اللّهمّ إنّي أُحبّه وأُحبّ من يُحبّه، ثلاثاً[2].

المناقب لابن شهرآشوب: عن أبي هريرة مثله[3].

٧- **كشف الغمّة:** ومن كتاب حلية الأولياء **قال** [البراء بن عازب]: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن على عاتقه **وقال:** من أحبّني فليحبّه. **وعن نعيم قال: قال أبوهريرة: ما رأيت الحسن** قطّ إلاّ فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّه أتى يوماً يشتدّ حتّى قعد في حجر رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يفتح فمه ثمّ يدخل فمه في

١- بل كشف الغمة ٥٢١/١ والبحار ٣٠٠/٤٣ ح ٦٣

٢- بل كشف الغمة ٥٢٢/١ والبحار ٣٠١/٤٣

٣- ١٨٨/٣ مختصراً والبحار ٣٠١/٤٣

فمه، و يقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه [فأحبّه]، وأحبّ من يحبّه يقولها ثلاث مرّات[١].

٨ــ **كشف الغمّة**: عن أبي هريرة: أنّ النبيّ ﷺ أتى بتمر من تمر الصدقة، فجعل يقسّمه، فلمّا فرغ حمل الصبيّ وقام، فإذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه، فرفع رأسه ينظر إليه فضرب شدقه **وقال:** كخ، أي بُنيّ، أما شعرت أنّ آل محمّد لايأ كلون الصدقة.

قلت: وقد أورده أحمدبن جنبل في مسنده بألفاظ غير هذه **قال الحسن:** فأدخل إصبعه في فمي **وقال:** كخ كخ، وكأنيّ أنظر لعابي على إصبعه.

ورُوي عن أبي عميرة رشيدبن مالك هذا الحديث بألفاظ أُخرى، وذُكر أنّ رجلاً أتاه بطبق من تمر، **فقال:** هذا هديّة أم صدقة؟ **قال الرجل:** صدقة، فقدّمها إلى القوم، **قال:** وحسن بين يديه يتعفّر[٢]، **قال:** فأخذ الصبيّ تمرة فجعلها في فمه، **قال:** ففطن له رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في فم الصبي، فانتزع التمرة ثمّ قذف بها، **وقال:** إنّا آل محمّد لانأكل الصدقة.

قال اللفتوانيّ: لم يخرج الطبرانيّ لأبي عميرة السعديّ في معجمه سوى هذا الحديث الواحد.

وفي حديث آخر: إنّا آل محمّد لانأكل الصدقة.

وقال معرّف[٣]: فحدّثني أنّه [جعل] يُدخل إصبعه ليخرجها، فيقول هكذا كأنّه يلتوي عليه و يكره أن يؤذيه[٤].

٩ــ **بشارة المصطفى**: محمّدبن عليّ بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن محمّد الكرمتيّ[٥]، عن أحمدبن الخليل، عن محمّدبن إسماعيل البخاريّ، عن عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن راشدبن سعد، عن يعلى بن مرّة أنّه **قال:** خرجنا مع النبيّ ﷺ [وقد] دعينا إلى طعام، فإذا الحسن يلعب في الطريق، فأسرع النبيّ ﷺ أمام القوم، ثم بسط يده، فجعل يمرّمرّة هاهنا ومرّة هاهنا يضاحكه

١ــ ١/٥٦٦ والبحار ٤٣/٢٦٦ ح ٢٣

٢ــ في المصدر: صغير

٣ــ في البحار: معروف

٤ــ ١/٥٢٧ والبحار ٤٣/٣٠٥

٥ــ في البحار: الكرخيّ

حتى أخذه، فجعل إحدى يديه في ذقنه والأُخرى بين رأسه، ثمّ اعتنقه فقبّله ثمّ **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله : حسن منّي و أنا منه، أحبَّ الله من أحبّه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط[١].

١٠- العدد القويّة: من كتاب الدرّ: ذكر عبدالله بن أحمد بن حنبل حديثاً عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه **قال للحسن:** اللّهمّ إنّي أُحبّه فأَحبّ من يحبّه.

وحدّث عبدالله، عن أبيه، عن رجاله، عن عمير بن إسحاق، **قال:** كنت مع الحسن بن عليّ عليهما السلام **فلَقِينا** أبوهريرة **فقال:** أرني أُقبّل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل، **قال:** فقال لقميصه كذا فكشفه عن سرّته.

و عنه، عن رجاله **قال:** كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجاء الحسن بن عليّ يحبو، حتى صعد على صدره فبال عليه، فابتدرناه لنأخذه، **فقال النبيّ** صلى الله عليه وآله : ابني ابني، ثمّ دعا بماء فصبّه عليه[٢].

٢- باب آخر وهومن الأوّل على وجه آخر في أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه صلوات الله عليه **سيّد يصلح الله به بين الفئتين من المسلمين**

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- العدد القويّة : قال المسهّر مولى الزبير : تذاكرنا مَن أشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من أهله، فدخل علينا عبدالله بن الزبير، **فقال:** أنا أُحدّثكم بأشبه أهله إليه، الحسن بن عليّ عليهما السلام ، رأيته يجيء وهو ساجد، فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هوالّذي ينزل، ورأيته يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب [الآخر]، **وقال فيه** رسول الله صلى الله عليه وآله : هو ريحانتي من الدنيا، و إنّ ابني هذا سيّد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين.

وقال: اللّهمّ إنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه[٣].

١- ص ١٩١ والبحار ٣٠٦/٤٣ ح ٦٦، وقال بعدهذا في إحدى نسختي العوالم: المناقب، الحلية: عن أبي هريرة مثله. ولم نجده عنه

٢- مخطوط: ص ٦ والبحار ٣١٦/٤٣ ح ٧٤

٣- مخطوط: ص ٦ والبحار ٣١٧/٤٣

٢ــ المناقب لابن شهراشوب واعلام الورى: عبدالله بن بريدة عن ابن عبّاس، **قال:** انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى على باب فاطمة ثلاثاً، فلم يُجبه أحد، فمال إلى حائط فقعد فيه و قعدتُ إلى جانبه، فبينا هوكذلك إذ خرج الحسن بن علي قدغسل وجهه وعُلّقت عليه سبحة ،**قال:** فبسط النبي صلى الله عليه وآله يديه ومدّهما، ثم ضمّ الحسن إلى صدره وقبّله، **وقال:** إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله عزّوجلّ يصلح به [بين] فئتين من المسلمين[١].

٣ــ كشف الغمّة: قال ابن طلحة: رُوي مرفوعاً إلى أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي،**قال:** رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جنبه وهو يُقبل على الناس مرّة وعليه مرّة، **و يقول:**[إنّ] ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين. رواه الجنابذيّ[٢].

٤ــ المناقب لابن شهرآشوب: المحاضرات من الراغب: روى أبوهريرة و بريدة: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ينظر إلى النّاس مرّة وإلى الحسن مرّة، **وقال:** إنّ ابني هذا سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين[٣].

٣ــ باب شباهته عليه السلام بالنبيّ صلى الله عليه وآله

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ كشف الغمّة: ورُوي عن الترمذيّ بسنده في صحيحه، يرفعه إلى أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان الحسن بن عليّ عليهما السلام يشبهه.

وعن أنس **قال:** لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ.

ومنه: ورُوي عن البخاريّ في صحيحه يرفعه إلى عقبة بن الحارث، **قال:** صلّى أبوبكر العصر، ثم خرج يمشي ومعه عليّ عليه السلام فرأى الحسن يلعب بين الصبيان، فحمله أبوبكر على عاتقه، **وقال:**

بأبي شبيه بالنبي   ليس شبيهاً بعليّ

١ــ المناقب ١٨٥/٣ و إعلام الورى ص ٢١١ والبحار ٢٩٨/٤٣ ح ٦١

٢ــ ٥١٩/١ والبحار ٢٩٨/٤٣ ح ٦٢

٣ــ ١٨٥/٣ والبحار ٢٩٣/٤٣

وعليّ عليه السلام يضحك

وروى الجنابذيّ هذا الحديث **فقال:**

بأبي شبه بالنبي　　　　لاشبيهاً بعليّ

[قال]: وعليّ يبتسم.

وروي عن إسماعيل بن أبي خالد **قال:** قلت لأبي جحيفة: هل رأيت رسول الله؟ **قال:** نعم والحسن بن عليّ يشبهه[1].

الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ــ المناقب لإبن شهراشوب: عن عليّ عليه السلام **قال:** كان الحسن بن عليّ أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله مابين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك[2].

كشف الغمّة: عن عليّ عليه السلام مثله[3].

أقول: قدمرّت الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب حليته وشمائله.

١ــ ٥٢٢/١ والبحار ٣٠٠/٤٣ ح ٦٤

٢ــ بل كشف الغمة ٥٢٢/١ والبحار ٣٠١/٤٣

٣ــ ٥٤٦/١ والبحار ١٣٧/٤٤

٧

أبواب معجزاته صلوات الله عليه

٨- أبواب مايعمّ معجزاته ومعجزات أخيه الحسين عليهما السلام

١- باب معجزاتهما فيمابين الأرض والسماء وظهور البرقة لهما عليهما السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين والأئمّة جميعاً

١- المناقب لابن شهراشوب: أحمد بن حنبل في المسند، وابن بطّة في الإبانة، والنطنزي في الخصائص، والخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله واللفظ له.

وروى جماعة عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وعن صفوان بن يحيى، وعن محمّدبن عليّ بن الحسين، وعن عليّ بن موسى الرّضا، وعن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ الحسن والحسين كانايلعبان عندالنبي صلى الله عليه وآله ،وحتى مضى عامّة اللّيل، ثم **قال لهما:** انصرفا إلى أمّكما، فبرقت برقة فمازالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة عليها السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقة .**وقال:** الحمدللّه الذي أكرمنا أهل البيت. وقد رواه السمعاني، و أبوالسعادات في فضائلهما عن أبي جحيفة، إلاّ أنّهما تفرّدا في حق الحسن عليه السلام [١].

الأئمّة: الرّضا، عن آبائه عليهم السلام

٢- عيون أخبار الرّضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام **قال:** إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانايلعبان عندالنبيّ صلى الله عليه وآله ، حتى مضى عامّة اللّيل، ثم **قال لهما:** انصرفا إلى أمّكما، فبرقت برقة، فمازالت تضيءلهما حتى دخلا على

١- ٣/١٦٠ والبحار ٤٣/٢٨٨ ح ٥٢، وفي المصدر «حق الحسين» خ ل «حق الحسن».

فاطمة عليهما السلام ، و النبيّ صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقة **فقال:** الحمدلله الذي أكرمنا أهل البيت.

صحيفة الرّضا: عنه، عن آبائه عليهم السلام مثله[1].

٢ـ باب معجزاتها في الحيوانات وظهور فرخي الحمامة في دارعلي بولادتها وفقدانها بوفاتها

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ـ المناقب لابن شهراشوب: في حديث عفيف الكندي أنّه **قال** الفارس له: إذا رأيت في داره عليه السلام حمامة يطير معها فرخاها فاعلمْ أنّه ولدله، يعني عليّاً عليه السلام ، ثم **قال** بعد كلام: بلغني بعد برهة ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأسلمت، فكنت أرى الحمامة في دار عليّ تفرخ من غير وكر، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت قول الفارس. **وفي رواية** بسطام عنه في حديث طويل: فلمّا قتل عليّ عليه السلام ذهبت فما رأيت. **وفي رواية** أبي عقيل: رأيت في منزل عليّ عليه السلام بعد موته طيرين يطيران، فلمّا مات الحسن غاب أحدهما فلمّا قتل الحسين غاب الآخر[2].

٣ـ باب معجزاتها في الجمادات وتسبيح الرّمان والعنب لهما عليهما السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام

١ـ المناقب لإبن شهرآشوب: الكشف والبيان عن الثعلبي، بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام ،

قال: مرض النبيّ صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل بطبق فيه رُمّان وعنب، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله منه، فسبّح، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه، فسبّح الرّمان والعنب، ثم دخل عليّ عليه السلام فتناول منه، فسبّح أيضاً، ثم دخل رجل من الصحابة فأكل فلم يسبِّحْ.

١ـ عيون اخبار الرضا ٣٨/٢ ح ١٢١ و صحيفة الرضا ص ١٤ والبحار ٢٦٦/٤٣ ح ٢٤

٢ـ ١٦٠/٣ والبحار ٢٨٨/٤٣

فقال جبرئيل: إنّما يأكل هذا نبيّ أووصيّ أوولدنبيّ[١].

٤ــ باب آخر في تكلّم الجام في كفّهما

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لإبن شهراشوب: أمالي أبي الفتح الحفّار ابن عبّاس، وأبورافع: كُنّا جلوساً مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، إذهبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً، **فقال له:** السلام عليك، الله يقرأعليك السلام ويحيّيك بهذه التحيّة، و يأمرك أن تحيّي بها عليّاً وولديه، فلمّا صارت في كفّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، هلّلت ثلاثاً و كبّرت ثلاثاً ثم **قالت** بلسان ذرب: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، طه ما اَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقىٰ**»[٢]، فاشتمّها[٣] النبي صلّى الله عليه وآله ثمّ حيّى بها عليّاً، فلمّا صارت في كفّ عليّ **قالت:** «**بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ اِنَّما وَلِيُّكُم الله وَرَسُولُهُ**»[٤] الآيه فاشتمّها[٥] علي و حيّى بها الحسن، فلمّا صارت في كفّ الحسن عليه السلام **قالت:** «**بِسْمِ الله الرّحمٰن الرّحيم ، عَمَّ يَتَسَاءلوْنَ عَنِ النَّبَأ اِلعَظيمِ**»[٦] الآية. فاشتمّها[٧] الحسن وحيّى بها الحسين، فلمّا صارت في كفّ الحسين **قالت:** «**بِسمِ الله الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، قُلْ لااَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبىٰ**»[٨]. ثم ردّت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله **فقالت:** «**بِسْمِ اللّهِ الرَّحمٰن الرّحيم، اَللّهُ نُورُالسَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ**»[٩].

فلم أدرعلى السماء صعدت أم في الارض نزلت بقدرة الله تعالى[١٠]!

توضيح: ذرابة اللسان: حدّته.

٥ــ باب نزول اللّباس لهما في السماء

الأخبار: الأئمـة: الرّضا عليه السلام

١ــ المناقب لابن شهراشوب: أبوعبدالله المفيد النيسابوريّ في أماليه، **قال الرّضا** عليه السلام : عرى الحسن و الحسين عليهما السلام و أدركهما العيد، **فقالا لأُمّهما:** قد

١ــ ٣/١٦٠ والبحار ٢٨٨/٤٣

٢ــ طه: ١،٢

٣ ، ٥ ، ٧ ــ في البحار: فأشمّها

٤ــ المائده: ٥٥

٦ــ النبأ: ١،٢

٨ــ الشورى: ٢٣

٩ــ النور: ٣٥

١٠ــ ٣/١٦٢ والبحار ٢٩٠/٤٣

زُ يّنوا صبيان المدينة إلاّ نحن، فمالك لا تزيّنينا؟! فقالت: (إنّ) ثيابكما عند الخيّاط، فإذا أتى[١] زيّنتكما، فلمّا كانت ليلة العيد، أعادا القول على أُمّهما، فبكت ورحمتهما، **فقالت لهما** ما قالت في الأُولى فردّا عليها.

فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع، **فقالت فاطمة:** من هذا؟

قال: يا بنت رسول الله، أنا الخيّاط، جئت بالثياب.

ففتحت الباب، فإذا رجل ومعه من لباس العيد، **قالت فاطمة** عليها السلام: والله لم أرَ رجلاً أهيب سيمة[٢] منه، فناولها منديلاً مشدوداً، ثم انصرف، فدخلت فاطمة عليها السلام ففتحت المنديل، فإذا فيه قميصان ودرّاعتان وسروالان[٣] ورداءان وعمامتان و خفّان أسودان معقّبان بحمرة ، فأيقظتهما و ألبستهما . فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهما مزيّنان فحملهما وقبّلهما، ثم **قال:** رأيتِ الخيّاط؟ **قالت:** نعم يا رسول الله، والذي أنفذته من الثياب. **قال:** يابنيّة ماهو خيّاط، إنّما هو رضوان خازن الجنة، **قالت فاطمة:** فمن أخبرك يا رسول الله؟ **قال:** ماعرج حتى جاءني وأخبرني بذلك[٤].

٦- باب نزول الثّمرة لهما من الجنّة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لإبن شهراشوب: الحسن البصري وأُمّ سلمة، أنّ الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبين يديه جبرئيل، فجعلا يدوران حوله يشبّهانه بدحية الكلبي.

فجعل جبرئيل يومىء بيده كالمتناول شيئاً، فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمّانة، فناولهما وتهلّل وجهاهما[٥] وسعيا إلى جدّهما، فأخذ منهما، فشمّهما[٦]، ثم **قال:** صيرا إلى أُمّكما بما معكما و إبدءا[٧] بأبيكما أعجب، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتى

١- في المصدر والبحار: أتاني

٢- في المصدر:شيمة

٣- في الأصل والبحار: و سراويلان

٤- ١٦١/٣ والبحار ٢٨٩/٤٣

٥- في الأصل والبحار: و تهللت وجوههما

٦- في البحار:فشمها

٧- في الاصل والبحار: و بدؤكما

صار النبي ﷺ إليهم، فأكلوا جميعاً، فلم يزل كلّما أكل منه عاد إلى ماكان، حتى قبض رسول الله ﷺ.

قال الحسين عليه السلام: فلم يلحقه التغيير والنقصان أيّام فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى توفيّت[1]، فلمّا توفيّت فقدنا الرّمان و بقي التّفاح والسفرجل أيّام أبي، فلمّا استشهد أميرالمؤمنين، فقد السفرجل و بقي التّفاح على هيئته عند الحسن، حتى مات في سمّه، و بقيت التفّاحة إلى الوقت الّذي حوصرتُ عن الماء، فكنت أشمّها إذا عطشت، فيسكن لهب عطشي، فلمّا اشتدّ عليّ العطش عضضتها وأيقنت بالفناء.

قال عليّ بن الحسين: سمعته **يقول** ذلك قبل مقتله بساعة، فلمّا قضى نحبه وُجد ريحها في مصرعه، فالتُمست فلم يُر لها أثر، فبقي ريحها بعدالحسين عليه السلام، ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر، فإنّه يجده إذا كان مخلصاً[2].

٧ـ باب نزول الملك من السماء على صفة الطير وقعوده على يدهما

الاخبار والكتب

١ـ المناقب لابن شهر اشوب: كتاب المعالم: إن ملكاً نزل من السّماء على صفة الطّير، فقعد على يد النبيّ ﷺ، فسلّم عليه بالنبوّة، وعلى يد عليّ فسلّم عليه بالوصيّة، و على يد الحسن والحسين فسلّم عليهما بالخلافة. **فقال رسول الله** ﷺ: لِمَ لم تقعد على يد فلان؟

فقال: أنا لاأقعد في أرض عصي عليها الله، فكيف أقعد على يدعصت الله.[3]

٨ـ باب جوامع معجزاتهما عليهما السلام

الاخبار: الأئمة: الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام

١ـ أمالي الصدوق: إبن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن

١ـ في الاصل: تولّت

٢ـ ١٦١/٣ والبحار ٢٨٩/٤٣

٣ـ ١٦٢/٣ والبحار ٢٩١/٤٣ ح ٥٣

أبيه، عن فضالة، عن ز يد الشحّام، عن أبي عبدالله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام

قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة (الأُولى) التي عوفي منها، فعادته فاطمة عليها السلام سيدة النساء، و معها الحسن والحسين، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى، و أخذت الحسين بيدها اليسرى و هما يمشيان و فاطمة بينهما، حتى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول اللّـه صلى الله عليه وآله الأيمن، والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر، فأقبلا يغمزان مايليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه، **فقالت فاطمة للحسن والحسين:** حبيبيّ، إنّ جدّ كما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه، و دعاه حتى يفيق وترجعان إليه. **فقالا:** لسنا ببارحين في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبيّ صلى الله عليه وآله الأيمن، والحسين على عضده الأيسر، فغفيا و انتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله ، و قد كانت فاطمة عليها السلام لمّا ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: ما فعلت أُمّنا؟ **قالت:** لمّا نمتما رجعت إلى منزلها، فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد و برق، و قد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور، والحسن قابض بيده اليمنى على يدالحسين اليسرى، و هما يتماشيان و يتحدّثان حتى أتيا حديقة بني النجّار، فلمّا بلغا الحديقة حارا، فبقيا لايعلمان أين يأخذان.

فقال الحسن للحسين: إنّا قدحِرنا و بقينا على حالتنا هذه و ماندري أين نسلك فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح.

فقال له الحسين عليه السلام : دونك يا أخي، فافعل ماترى، فاضطجعا جميعاً و اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه و ناما.

و انتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من نومته التي نامها، فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام صلى الله عليه وآله قائماً على رجليه، **و هو يقول:** إلٰهي و سيدّي و مولاي هذان شبلاي خرجامن المخمصة والمجاعة، اللّهمّ أنت وكيلي عليهما، فسُطع للنبيّ نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتىٰ حديقة بني النجّار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، و قد تقشّعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشدّ مطر مارآه الناس قطّ، و قد منع الله عزّ وجلّ المطر منهما في البقعة التي همافيها نائمان، لايمطر عليهما قطرة، و قد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب، و جناحان، جناح قد غطّت به

الحسن، و جناح قد غطّت به الحسين فلمّا أن بصر بهما النبيّ ﷺ تنحنح، فانسابت الحيّة و هي **تقول:** اللّهمّ إنّي أُشهدك، و أُشهد ملائكتك أنّ هٰذين شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه و دفعتهما إليه سالمين صحيحين.

فقال لها النبيّ ﷺ : أيّتها الحيّة فمن أنت؟

قالت: أنا رسول الجنّ إليك، **قال:** و أيّ الجنّ؟ **قالت:** جنّ نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب اللّه عزّ و جلّ، فبعثوني إليك لتعلّمنا مانسينا من كتاب اللّه.

فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيّتها الحيّة، هذان شبلا رسول اللّه فاحفظيهما من العاهات والآفات و من طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما و سلّمتهما إليك سالمين صحيحين، و أخذت الحيّة الآية و انصرفت. و أخذ النبيّ ﷺ الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن، و وضع الحسين على عاتقه الأيسر.

و خرج عليّ عليه السلام فلحق برسول اللّه ﷺ .

فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت و أُمّي، إدفع إليّ أحد شبليك أُخفّف عنك، **فقال:** امض فقد سمع اللّه كلامك و عرف مقامك، و تلقّاه آخر،

فقال: بأبي أنت و أُمّي، ادفع إليّ أحد شبليك أُخفّف عنك.

فقال: امض فقد سمع اللّه كلامك و عرف مقامك.

فتلقّاه عليّ عليه السلام **فقال:** بأبي أنت و أُمّي يا رسول اللّه، ادفع إليّ أحد شبليّ و شبليك حتى أُخفّف عنك، فالتفت النبيّ ﷺ إلى الحسن **فقال:** يا حسن، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ **فقال له:** واللّه يا جدّاه إنّ كتفك لأحبُّ اليّ من كتف أبي ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام **فقال:** [يا حسين]، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ **فقال له:** واللّه يا جدّاه إنّي لأقول لك كما قال أخي الحسن، إنّ كتفك لأحبُّ إليّ من كتف أبي.

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام ، و قد ادّخرت[1] لهما تميرات، فوضعتها بين أيديهما فأكلا و شبعا و فرحا، **فقال لهما النبيّ** ﷺ : قوما الآن فاصطرعا، فقاما ليصطرعا، و قد خرجت فاطمة في بعض حاجتها ، فدخلت فسمعت النبيّ ﷺ و

١ــ في المصدر: أخرت

هو **يقول:** إيهٍ ياحسن،شُدَّ على الحسين فاصرعه، **فقالت له:** يا أبه و اعجباه، أتشجّع هذا على هذا؟ أتشَجّع الكبير على الصغير؟ **فقال لها:** يا بنيّة أماترضين أن أقول أنا: يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، و هذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه.

المناقب لابن شهر اشوب: أبوهر يرة و ابن عبّاس والصادق و ذكر نحوه. ثمّ **قال:** و قد روى الخركوشيّ في شرف النبيّ ﷺ عن هارون الرشيد، عن آبائه، عن ابن عبّاس هذا المعنى[1].

توضيح: غفا غفواً، و غفُوّاً: نام أو نعس كأغفى، و ادلهمّ الظلام: كثُف.

و قال الجزريّ: العزالى: جمع العزلاء، و هوفم المزادة[2] الأسفل، فشبّه اتّساع المطر و اندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة، انتهى.

والشبل بالكسر: ولدالأسدإذا أدرك الصيد، **و يقال:** قشع الر يح السحاب أي كشفته، فانقشع و تقشع، و انسابت الحيّة: جرت.

١ـ أمالى الصدوق ٣٦٠ ح ٨ والمناقب ١٨٩/٣ ـ ١٩٠ والبحار ٢٦٦/٤٣ ح ٢٥

٢ـ المزادة: ما يوضع فيه الزاد

٩
أبواب خصوص معجزاته عليه السلام

١ـ باب نطقه في صغره

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ المناقب لابن شهر اشوب: محمّدبن إسحاق بالإسناد: جاء أبوسفيان إلى علي عليه السلام ، **فقال:** يا أباالحسن جئتك في حاجة، **قال:** و فيم جئتني؟ **قال:** تمشي معي إلى ابن عمّك محمّد فتسأله أن يعقد لنا عقداً و يكتب لنا كتاباً، **فقال:** يا أباسفيان لقد عقدلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله عقداً لايرجع عنه أبداً و كانت فاطمة من وراء الستر، والحسن يدرج بين يديها و هو طفل من [أبناء] اربعة عشر شهراً، **فقال لها:** يابنت محمّد قولي لهذا الطفل يكلّم لي جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي‌سفيان و ضرب إحدى يديه على أنفه و الأُخرى على لحيته ثمّ أنطقه اللّه عزّ و جلّ بأن **قال:** يا أباسفيان قل: لا إله إلااللّه محمّد رسول اللّه حتى أكون شفيعاً، **فقال** عليه‌السلام: الحمدللّه الذي جعل في آل محمّد من ذرّيّة محمّد المصطفى نظير يحيى بن زكريا «**وآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**»[١].

٢ـ باب إراءته أميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاته الناس

الأخبار: الأئمّة، الباقر عليه السلام

١ـ كتاب النجوم لابن طاووس: من كتاب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله و مولد الأصفياء عليهم السلام تأليف الشيخ المفيد رحمه اللّه بإسناده إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

١ـ ١٧٣/٣ والبحار ٣٢٦/٤٣ ح ٦، والآية من سورة مريم: ١٢

، **قال :** جاء الناس إلى الحسن بن عليّ **فقالوا :** أرنا من عجائب أبيك التي كان يرينا[ها]؟ **فقال:** [أ] وتؤمنون بذلك؟ **قالوا:** نعم نؤمن والله بذلك، **قال:** أليس[1] تعرفون أبي؟ قالوا جميعاً: بلى[2] نعرفه، فرفع [لهم] جانب الستر فإذا أميرالمؤمنين عليه السلام قاعد «**فقال:** تعرفونه؟ قالوا بأجمعهم»[3]: هذا أميرالمؤمنين عليه السلام و نشهد أنك[أنت] وليّ الله حقاً و الإمام من بعده، و لقد أريتنا أميرالمؤمنين عليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبابكر رسول الله صلى الله عليه وآله [جدّك] في مسجد قبا بعدموته، **فقال** الحسن عليه السلام : و يحكم أماسمعتم قول الله عزّوجلّ: «**ولا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ في سبيلِ اللّهِ اَمْواتٌ بَلْ اَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ**»[4] فإذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله[فـ] ماتقولون فينا؟ **قالوا:** «آمنّا وصدّقنا»[5] يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.[6]

٣ـ باب استجابة دعائه صلوات الله عليه

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ـ **بصائر الدرجات:** الهيثم النهديّ، عن إسماعيل بن مهران، عن عبدالله الكناسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، **قال:** خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في[7] بعض عُمَره و معه رجل من وِلد الزبير كان يقول بإمامته، **قال:** فنزلوا في منهل من تلك المناهل، **قال:** نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش، **قال:** ففرش للحسن[8] عليه السلام تحت نخلة و للزبيريّ بحذائه تحت نخلة أُخرى.

قال: فقال الزبيريّ و رفع رأسه: لوكان في هذا النخل رطب لأكلنامنه، **قال: فقال** له الحسن عليه السلام : و إنّك لتشتهي الرطب؟ **قال:** نعم، فرفع الحسن يده إلى

١ـ في المصدر:ألستم

٢ـ في الأصل والبحار: بل

٣ـ في المصدر:فقالوا جميعاً

٤ـ البقرة: ١٥٤

٥ـ في المصدر:أنتم أفضل

٦ـ فرج المهموم ص ٢٢٤ والبحار ٣٢٨/٤٣ ح ٨

٧ـ في الاصل: إلى

٨ـ في المصدر:الحسن

السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيريّ فاخضرّت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت[١] و حملت رطباً،

قال: فقال له الجمّال الذي اكتروامنه: سحرٌ واللّه.

قال: فقال له الحسن: و يلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبيّ صلى الله عليه وآله مجابة، **قال:** فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا[٢] مما كان فيها ماكفاهم[٣].

الخرائج والجرائح: عن عبداللّه مثله[٤].

توضيح: قال الجوهريّ: المنهل: المورد و هوعين ماء ترده الإبل في المراعي و تسمّى المنازل التي في المفاوز على طريق السفّار مناهل لأن فيها ماء، **قوله:** «إلى حالها» أي قبل اليبس و في الخرائج: فاخضرّت النخلة و أورقت.

٢ــ المناقب لابن شهر اشوب: محمّد الفتّال النيسابوريّ في مؤنس الحزين بالإسناد، عن عيسى بن الحسن، عن الصادق عليه السلام: **قال** بعضهم للحسن ابن عليّ عليهما السلام في احتماله الشدائد عن معاوية **فقال** عليه السلام كلاماً معناه: لَوْدعوت اللّه تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً و جعل المرأة رجلاً والرجل امرأة، **فقال** الشاميّ: و من يقدرعلى ذلك؟! **فقال** عليه السلام: انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال، فوجد الرجل نفسه امرأة، **ثم قال:** و صارت عيالك رجلاً و تقاربك و تحمل عنها و تلد ولداً خنثى فكان كما **قال** عليه السلام ثم إنّهما تابا و جاءا إليه فدعا اللّه تعالى فعادا إلى الحالة الاولى[٥].

الكتب:

٣ــ المنـاقب لابن شهر اشوب: واستغاث الناس من زياد إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فرفع يده و **قال:** اللّهمّ خُذلَنا و لشيعتنا من زياد بن أبيه و أرنا فيه نكالاً عاجلاً إنك على كل شيء قدير، **قال:** فخرج خراج في إبهام يمينه **يقال لها:** السلعة، وورم إلى عنقه، فمات.

١ــ في المصدر:وفارقت

٢ــ في المصدر: يصرموا

٣ــ في المصدر:فأكفاهم.

٤ــ بصائر الدرجات ص ٢٥٦ ح ١٠ و الخرائج والجرائح (المخطوط) ص ٢٩٤ والبحار ٣٢٣/٤٣ ح ١.

٥ــ ٣ /١٧٥ والبحار ٣٢٧/٤٣

إدّعى رجل على الحسن بن عليّ عليه السلام ألف دينار كذباً ولم يكن له عليه فذهبا إلى شريح، **فقال** للحسن: أتحلف؟ **قال:** إن حلف خصمي أُعطيه، **فقال** شريح للرجل: قل باللّه الذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة.

فقال الحسن عليه السلام: لاأُريد مثل هذا لكن **قل:** باللّه إنّ لك عليَّ هذا، و خذ الألف، فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير فلمّا قام خرَّ إلى الأرض و مات، فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك، **فقال:** خشيت أنّه لو تكلّم بالتوحيد يغفرله يمينه ببركة التوحيد و يحجب عنه عقوبة يمينه.[1]

٤ـ باب علمه و إخباره عليه السلام بالمغيّبات

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ النجوم لابن طاووس: من كتاب الدلائل لأبي جعفر بن رستم الطبريّ[2] بإسناده إلى عبداللّه بن عباس **قال:** مرّت بالحسن بن عليّ عليه السلام بقرة، **فقال:** هذه حبلى بعجلة أُنثى لها غرّة في جبينها و رأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصّاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، **فقلنا**[له]: أوليس اللّه عزّ و جلّ **يقول:** «**و يعلم ما في الأرحام**»[3] فكيف علمت؟ **فقال:** مايعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب ولانبيّ مرسل غير محمد و ذرّيته.[4]

توضيح: ردّ عليه السلام استبعاده بأبلغ وجه، ولم يبيّن عليه السلام وجه الجمع بينه و بين ماهو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك باللّه تعالى، و قد مرّ وسيأتي أنّ المعنى أنّه لايعلم ذلك أحد إلاّ بتعليمه تعالى و وحيه و إلهامه و أنهم عليهم السلام إنّما يعلمون بالوحي والإلهام.

الأئمّة: علي بن الحسين عليهما السلام

٢ـ المناقب لابن شهر اشوب: أبوحمزة الثمالي، عن زين العابدين عليه السلام

١ـ ٣/١٧٤ والبحار ٤٣/٣٢٧

٢ـ دلائل الإمامة: ص ٦٧

٣ـ لقمان: ٣٤، وفي المصدر: «لايعلم الغيب إلاّ اللّه»

٤ـ فرج المهموم ص ٢٢٣ والبحار ٤٣/٣٢٨ ح ٧

قال: كان الحسن بن عليّ جالساً فأتاه آت، **فقال:** يا ابن رسول اللّه قد احترقت دارك ، **قال:** لا، ما احترقت، إذأتاه آت، **فقال:** يا ابن رسول اللّه قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتى ماشككنا أنهاستحرق دارك ، ثم إنّ اللّه صرفها عنها.[1]

الصادق، عن آبائه عليهم السلام

٣ــ الخرائج والجرائح: (ما) روى عن صندل ، عن أبي أسامة[2] عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام خرج «من مكّة ماشياً إلى المدينة»،[3] فتورّمت قدماه، **فقيل له:** لوركبت ليسكن عنك هذا الورم، **فقال:** كلاّ ولكن[4] إذا أتينا المنزل فإنّه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم، فاشتروا منه ولا تماكسوه **فقال له** بعض مواليه: ليس أمامنامنزل فيه أحدييبع [مثل]هذاالدّواء! **فقال:** بلى إنه أمامنا، و ساروا أميالاً[5] فاذا الأسود قد استقبلهم **فقال** الحسن لمولاه: دونك الأسود فخذالدهن منه بثمنه **فقال** الأسود: لمن تأخذ هذا الدهن؟ **قال:** للحسن بن علي بن أبي طالب **قال:** انطلق بي إليه.

فصار الأسود إليه، فقال الأسود: يا ابن رسول اللّه إنّي مولاك لاآخذ[6] له ثمناً ولكن ادع اللّه أن يرزقني ولداً سويّاً ذكراً يحبّكم أهل البيت، فإنّي خلّفت امرأتي تمخض، **فقال:** انطلق إلى منزلك فإنّ اللّه تعالى قد وهب لك ولداً ذكراً سويّاً، فرجع الأسود من فوره فإذا امرأته قد ولدت غلاماً سويّاً، ثمّ رجع الأسود إلى الحسن عليه السلام و دعاله بالخير بولادة الغلام له و إنّ الحسن قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم.[7]

الكافي: عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي بن النعمان، عن صندل، عن أبي أُسامة مثله، إلى قوله: فقد وهب اللّه لك ذكراً سويّاً و هو من شيعتنا.[8]

١ــ ٣/١٧٤ والبحار ٤٣/٣٢٦

٢ــ في البحار والاصل: مندل بن أسامه، و الصحيح ما أثبتناه

٣ــ في الـ[illegible]ـر:إلى مكة ماشياً من المدينة

٤ــ في المصدر والبحار: ولكنّا

٥ــ في المصدر:ميلاً

٦ــ في المصدر:لأحدُ

٤- **الخرائج والجرائح:** (روي عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام) أنّ الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين ولعبداللّه بن جعفر: إنّ معاوية بعث إليكم بجوائزكم و هي تصل إليكم يوم كذا لمستهلّ الهلال، و قد أضاقا، فوصلت في الساعة التي ذكرها لمّا كان رأس الهلال، فلمّا وافاهم المال كان على الحسن دين كثير فقضاه مما بعثه إليه ففضلت فضلة ففرّقها في أهل بيته و مواليه، وقضى الحسين دينه و قسّم ثلث مابقي في أهل بيته و مواليه و حمل الباقي إلى عياله، و أمّا عبداللّه فقضى دينه و مافضل دفعه إلى الرسول ليتعرّف[1] معاوية من الرسول مافعلوا، فبعث إلى عبداللّه أموالاً جسنة.[2]

توضيح: قال الجوهري: ضاق الرجل، أي بخل و أضاق أي ذهب ماله.

وحده

٥- **المناقب لابن شهر اشوب:** الحسين بن أبي العلاء، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، **قال** الحسن بن علي عليه السلام لأهل بيته: (يا قوم) إنّي أموت بالسمّ كمامات رسول اللّه صلى الله عليه وآله **فقال له** أهل بيته: و من الذي يسمّك؟ **قال:** جاريتي أو امرأتي، **فقالوا له:** أخرجها من ملكك عليها لعنة اللّه، **فقال:** هيهات من إخراجها و منيّتي على يدها، مالي منها محيص، ولو أخرجتها مايقتلني غيرها، كان قضاءاً مقضيّاً و أمراً واجباً من اللّه، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته.

قال: فقال الحسن: هل عندك من شربة لبن؟ **فقالت:** نعم، و فيه ذلك السمّ (الذي) بعث به معاوية، فلمّا شربه وجد مس السمّ في جسده، **فقال:** يا عدوّة اللّه قتلتيني قاتلك اللّه، أما واللّه لا تصيبين منّي خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدوّاللّه اللعين خيراً أبداً.[3]

٦- **الخرائج والجرائح:** عن عبدالغفّار الجازيّ،[4] عن أبي عبداللّه عليه السلام **قال:** إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان عنده رجلان **فقال** لأحدهما: إنّك حدّثت البارحة فلاناً بحديث كذا و كذا، **فقال** الرجل [الاخر]: إنه ليعلم ماكان، و عجب

١- في المصدر:فتعرّف

٢- المخطوط ص ١٢٤ والبحار ٣٢٣/٤٣ ح ٢

٣ - ١٧٥/٣ والبحار ٣٢٧/٤٣

٤- في المصدر:الحارثي

من ذلك! **فقال عليه السلام:** إنّا لنعلم مايجري في الليل والنهار، **ثم قال:** إنّ اللّه تبارك و تعالى علّم رسوله صلى الله عليه وآله الحلال والحرام والتنزيل والتأويل، فعلّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّاً علمه كلّه.

بصائر الدرجات: محمّدبن الحسين، عن النضربن شعيب، عن[1] عبدالغفّار مثله[2].

٧ــ كتاب النجوم لابن طاووس: وجدت في جزو بخطّ محمدبن عليّ بن الحسين بن مهزيار و نسخه في سنة ثمان وأربعين و أربعمائة و كان على ظهر الذي نقل منه هذاالحديث، ما هذا المراد من لفظه من حديث أبي الحسن بن عليّ بن محمدبن عبدالوهاب قدم علينا في سنة أربعين و ثلاث مائة و أمّا لفظه فهو:

حدّثنا أبومحمد عبداللّه بن محمد الأحمريّ المعروف بابن داهر الرازيّ[3] **قال:** حدثني أبوجعفر محمدبن عليّ الصيرفيّ القرشيّ أبوسمينة، **قال:** حدّثني داود بن كثيرالرقّي، عن أبي عبداللّه عليه السلام **قال:** لمّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية جلسا بالنخيلة، **فقال** معاوية: يا أبامحمد بلغني أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم؟ فإنّ شيعتكم يزعمون أنّه لايعزب[4] عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء **فقال** الحسن عليه السلام : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يخرص كيلاً و أنا أخرص عدداً، **فقال معاوية:** كم في هذه النخلة [من بسرة]؟ **فقال** الحسن عليه السلام : أربعة آلاف بسرة و أربع بسرات.

أقول: و وجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عباس[5] الجوهري [هي]:

فأمر معاوية بها فصرمت (وعدّت) فجاءت اربعة آلاف [بسرة] و ثلاث بسرات، ثمّ صحّ الحديث بلفظها[6]، **فقال** [الحسن]:

واللّه ما كَذبت ولا كُذّبت، فنظر [نا] فإذا في يد عبداللّه بن عامر بن

١ــ في المصدر:و

٢ــ الخرائج (المخطوط) ص ٢٩٥ و بصائر الدرجات ص ٢٩٠ ح ٢ والبحار ٣٣٠/٤٣ ح ١٠

٣ــ في المصدر:المرادي

٤ــ في المصدر: لايغرب

٥ــ في المصدر:عياش

٦ــ في المصدر:بلفظهما

كو ير[1] بسرة، ثم **قال** عليه السلام : يا معاو ية أما والله لولا أنك تكفر لأخبرتك بما تعمله[2] و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان لايُكذَّب و أنت تكذّب **وتقول:** متى سمع من جدّه على صغر سنّه، والله لتدّعِيَنَّ[3] ز ياداً ولتقتلنَّ حجراً (وتحملنّ إليك الرؤوس من بلد إلى بلد، فادّعى ز ياداً و قتل حجرا) و حمل اليه[4] رأس عمرو بن الحمق (الخزاعيّ).[5]

الكتب:

٨ـ كشف الغمّة: قال لابنه[6] عليه السلام : إنّ للعرب جولة ولقد رجعت إليها عوازب أحلامها، ولقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتى يستخرجوك ولوْكنت في مثل وجار الضّبع.[7]

توضيح: في أكثر النسخ: لابنه، والصواب: لأبيه و قد قال عليه السلام ذلك له عليه السلام قبل رجوع الخلافة إليه[8] أي: إنّ للعرب جولاناً و حركة في إتّباع الباطل ثم يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم، فيرجعون إليك ، و ضرب أكباد الإبل كناية عن الركوب و شدّة الركض.

قال الجزريّ فيه: لاتضرب أكباد المطيّ إلاّ إلى ثلاثة مساجد أي لاتركب ولايسار عليها، **و قال:** وجار الضبع هو جحره الذي يأوي إليه، **و منه حديث الحسن:** لوكنت في وجار الضبع[9] ذكره للمبالغة لأنّه إذا حفر أمعن.

١ــ في المصدر والبحار: كريز

٢ــ في المصدر:أعلم

٣ــ في الاصل والبحار: لتدعنّ

٤ــ في المصدر:يحمل إليک

٥ــ فرج المهموم ص ٢٢٥ والبحار ٣٢٩/٤٣ ح ٩

٦ــ في المصدر: لأبيه

٧ــ ٥٧٤/١ والبحار ٣٣٠/٤٣ ح ١١

٨ــ في الأصل: إليک

٩ــ في الاصل:ضب

١٠

أبواب النصوص على إمامتهما عليهما السلام

١ــ باب جوامع النصوص على إمامته و إمامة أخيه الحسين من الآيات والأخبار و غيرهما

الكتب:

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: قال الله تعالى: «**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ**»[١] ولا اتّباع أحسن من اتّباع الحسن والحسين، و قال تعالى: «**أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**»[٢] فقد ألحق الله بهما[٣] ذرّيتهما برسول الله صلى الله عليه وآله و شهد بذلك كتابه، فوجب لهم الطاعة بحقّ الإمامة، مثل ماوجب للنبيّ صلى الله عليه وآله لحقّ النبوّة.

و قال تعالى حكاية عن حملة العرش: «**اَلّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِه وَ يَسْتَغْفِرونَ لِلّذين آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذينَ تَابُوا و اتَّبَعُوا سَبيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحيمِ رَبَّنَا وادْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الحكيم وَقِهِمُ السَّيِّئاتِ**»[٤].

و قال أيضاً: «**والَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**»[٥]؛ ولايسبق النبيّ صلى الله عليه وآله في فضيلة و ليس أحقّ بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه و ذرّيّته فقد و جب لهم الإمامة.

١، ٢ــ الطور: ٢١

٣ــ في الاصل: لهما

٤ــ المؤمن: ٧،٨،٩

٥ــ الفرقان: ٧٤

و يستدلّ على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان والطائفتان المتباينتان من نصّ النبيّ ﷺ على إمامة الإثني عشر، و إذا ثبت ذلك فكلّ من قال بإمامة الإثني عشر قطع على إمامتهما، و يدلّ أيضاً ما ثبت بلاخلاف أنّهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بإمامتهما فلا يخلو من أن يكونا محقّين أو مبطلين، فإن كانا محقّين فقد ثبتت إمامتهما، و إن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما، و تضليلهما، و هذا لايقوله مسلم.

و يستدلّ أيضاً بأنّ طريق الإمامة لايخلو أمّا أن يكون هوالنصّ أوالوصف والإختيار، و كلّ ذلك قد حصل في حقّهما فوجب القول بإمامتهما.

و يستدلّ أيضاً بما قد ثبت بأنّهما خرجا و ادّعيا ولم يكن في زمانهما غير معاوية و يزيد، و هما قد ثبت فسقهما بل كفرهما، فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين، و (قد) يستدلّ أيضاً بإجماع أهل البيت عليهم السلام لأنّهم أجمعوا على إمامتهما و إجماعهم حجّة.

و يستدلّ بالخبر المشهور أنّه قال ﷺ: إبناي هذان إمامان قاما أوقعدا، أوجب لهما الإمامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك.

و طريقة العصمة والنصوص و كونهما أفضل الخلق يدلّ على إمامتهما، و كانت الخلافة في أولاد الأنبياء عليهم السلام، و ما بقي لنبيّنا ولد سواهما، و من برهانهما بيعة رسول الله ﷺ لهما ولم يبايع صغيراً غيرهما، و نزول[1] القرآن بإيجاب ثواب الجنّة من عملهما مع ظاهر الطفوليّة منها قوله تعالى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ»[2] الآيات، فعمّهما بهذا القول مع أبويهما، و إدخالهما في المباهلة، **قال** ابن علّان المعتزليّ: هذا يدلّ على أنّهما كانا مكلّفين في تلك الحال لأنّ المباهلة لاتجوز إلاّ مع البالغين.

و قال أصحابنا: إنّ صغر السنّ عن حدّ البلوغ لا ينافي كمال العقل و بلوغ الحلم حدٌّ لتعلّق الأحكام الشرعيّة، فكان ذلك لخرق العادة، فثبت بذلك أنّهما كانا حجّة الله لنبيّه في المباهلة مع طفوليّتهما، ولو لم يكونا إمامين لم يحتجّ الله بهما مع صغر سنّهما على أعدائه ولم يتبيّن في الآية ذكر قبول دعائهما، ولو أنّ رسول الله ﷺ وجد

١ــ في البحار: نزل

٢ــ الدهر: ٨

من يقوم مقامهم غيرهم، لباهل بهم أوجمعهم معهم، فاقتصاره عليهم يبيّن فضلهم و نقص غيرهم.

و قد قدّمهم في الذكر على الأنفس ليبيّن عن لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس معدّون بها و فيه دليل لا شيء أقوى منه أنّهم أفضل خلق اللّه.

و اعلم أنّ اللّه تعالى قال في التوحيد والعدل: **«قُلْ يَا اَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا اِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ»** [1] و في النبوّة والإمامة **«قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ اَبْنَاءَنَا وَاَبْنَاءَكُمْ»** [2] و في الشرعيّات [والأحكام] **«قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ»** [3] و قد أجمع المفسّرون بأنّ [المراد بـ]أبنائنا الحسن والحسين، **قال** أبوبكر الرازيّ: هذا يدلّ على أنّهما ابنا رسول اللّه ﷺ و أنّ ولد الإبنة ابن على الحقيقة.[4]

أبوصالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **«قُلْ الْحَمْدُ لِلّهِ وَسَلامٌ عَلى عِبَادِهِ الّذِينَ اصْطَفى»** [5] **قال:** هم أهل بيت رسول اللّه ﷺ عليّ بن أبي طالب و فاطمة والحسن والحسين و أولادهم إلى يوم القيامة، هم صفوة اللّه و خيرته من خلقه.

أبونعيم الفضل بن دكين، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: **«وَالّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا»**، [6] الآية، قال: نزلت هذه الآية واللّه خاصّة في أميرالمؤمنين عليه السلام، **قال:** كان أكثر دعائه **يقول: «رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ اَزْوَاجِنَا»** يعني فاطمة **«وَ ذُرِّيَّاتِنَا»**، الحسن والحسين قرّة أعين، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: واللّه ماسألت ربّي ولداً نضير الوجه ولاسألته[7] ولداً حسن القامة ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين للّه خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه و هو مطيع للّه قرّت به عيني. **قال: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ اِمَاماً»** [8]، **قال:** نقتدي [بـ]من قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا وقال اللّه: **«أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا»** [9].

١ــ آل عمران: ٦٤
٢ــ آل عمران: ٦١
٣ــ الأنعام: ١٥١
٤ــ ١٤١/٣ والبحار ٢٧٧/٤٣ ح ٤٨
٥ــ النمل: ٥٩
٦،٨،٩ــ الفرقان: ٧٤ ــ ٧٠
٧ــ في المصدر: ولاسألت

يعني عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة **«وَ يُلَقَّوْنَ فيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً خَالِدينَ فيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً»**[1]، وقد روي أنّ **«وَٱلتّينِ وَٱلزَّيْتُونِ»**[2] نزلت فيهم.

الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **«يا ايُّهَا ٱلّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا ٱاللّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُون بِهِ»**[3]

[**قال:** الكفلين الحسن والحسين والنور عليّ، و في رواية سماعة، عنه عليه السلام : **«نوراً تمشون به»**]قال: إماماً تأتمّون به.[4]

٢ــ باب بعض ماورد من الأخبار في النصوص عليهما عليهما السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: اجتمع أهل القبلة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين إمامان قاما أوقعدا.

واجتمعوا أيضاً أنّه قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة.[5] حدّثني بذلك ابن كادش العكبريّ، عن أبي‌طالب الحربيّ العشاريّ،عن ابن شاهين المروزيّ فيما قرب سنده، **قال:** حدّثنا محمّدبن الحسين بن حميد، **قال:** حدّثنا إبراهيم ابن [محمّد] العامريّ، **قال:** حدّثنا نعيم بن سالم بن قنبر، **قال:** سمعت انس بن مالك، **يقول:** سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ــ**الخبر**ــ و رواه أحمدبن حنبل في الفضائل والمسند والترمذيّ في **الجامع**، وابن ماجة في **السنن**، و ابن بطّة في **الإبانة والخطيب** في **التاريخ**[6]، والموصليّ في **المسند**، والواعظ في **شرف المصطفى** والسمعاني في **الفضائل**، و أبونعيم في **الحلية**، من ثلاثة طرق و ابن حشيش التميميّ عن الأعمش.

و روى الدار قطنيّ بالإسناد عن ابن عمرقال: قال صلى الله عليه وآله: إبناي هذان سيّدا

١ــ الفرقان: ٧٥،٧٦

٢ــ التين: ١

٣ــ الحديد: ٢٨

٤ــ ١٥٢/٣ و البحار ٢٧٩/٤٣، و ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

٥ــ في الاصل: القبلة

٦ــ في الاصل: الجامع

[شباب] أهل الجنّة و أبوهما خير منهما،
و رواه الخدريّ و ابن مسعود، و جابر الانصاري، و ابو جحيفة، و أبوهريرة، و عمر بن الخطّاب، و حذيفة، و عبدالله بن عمر، و أمّ سلمة، و مسلم بن يسار، و الزبرقان بن أظلم الحميري و رواه الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله.

و في **حلية الأولياء، واعتقاد أهل السنّة، و مسند الأنصاريّ،** عن أحمد بالإسناد عن حذيفة، قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: بلى، **قال:** ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلّم عليّ و يبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.[1]

٢ــ أمالي الطوسيّ: ابن حشيش، عن أبي ذرّ، عن عبدالله، عن فضل بن يوسف، عن محوّل، عن منصور بن [أبي] الأسود، عن أبيه عن الشعبي، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام **قال: قال** رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.[2]

الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٣ــ كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين الأشنانيّ، عن محمّد ابن يزيد القاضي، عن محمّد[3] بن آدم، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن أبي الصيرفيّ، عن صفوان بن قبيصة[4]، عن طارق بن شهاب، **قال:** قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه للحسن والحسين: أنتما إمامان بعقبي[5] و سيّدا شباب أهل الجنّة، والمعصومان حفظكما الله، و لعنة الله على من عاداكما.[6]

١ــ ٣/١٦٣ والبحار ٤٣/٢٩١ ح ٥٤
٢ــ ١/٣١٩ والبحار ٤٣/٢٦٥ ح ١٩
٣ــ في المصدر: يحيىٰ
٤ــ في المصدر: قبيصة
٥ــ في المصدر: بعدي
٦ــ ص ٢٢١ والبحار ٤٣/٢٦٤ ح ١٨

٣- باب النص عليه عليه السلام خصوصا

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- إعلام الورى: بإسناده رفعه إلى شهر بن حوشب أنّ علياً عليه السلام لمّا سار إلى الكوفة استودع أمّ سلمة رضي الله عنها كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن دفعتها إليه.[١]

٢- و منه: الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّادبن عيسى،عن إبراهيم ابن‌عمر اليمانيّ [و عمر بن أُذنية، عن أبان] عن سليم بن قيس، **قال:** شهدت أميرالمؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيّته الحسين و محمّداً و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح، **وقال له:** يا بنيّ [إنّه] أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُوصي إليك و أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إليّ و دفع إليّ[٢] كتبه و سلاحه، و أمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أنْ تدفعها إلى أخيك الحسين، ثمّ أقبل على ابنه الحسين، **فقال:** و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين و قال: و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمّدبن عليّ فاقرأه من رسول الله و منّي السلام.[٣]

الأئمة: الباقر عليه السلام

إعلام الورى: الكلينيّ، عن عدّة من أصحابه، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن حمّادبن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر،عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث السابق[٤].

٣- إعلام الورى: الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام **قال:** إنّ[٥] أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا حضره الوفاة، **قال** لابنه الحسن: أُدن منّي حتى أُسِرّ[٦] إليك ما أسرّ[٧] إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أئتمنك على ما ائتمنني عليه، ففعل[٨].

١- ص ٢٠٨ والبحار ٣٢٢/٤٣ ح ٤
٢- في الأصل: إلينا
٣- ص ٢٠٧ والبحار ٣٢٢/٤٣ ح ١
٤- ص ٢٠٨ والبحار ٣٢٢/٤٣ ح ٢
٥- في المصدر: قال
٦،٧- في المصدر: آمر، أمر
٨- ص ٢٠٨ والبحار ٣٢٢/٤٣ ح ٣

۱۱
أبواب مكارم أخلاقه و سيرته عليه السلام
۱۲ـ أبواب مايعمّه و أخيه الحسين عليهما السلام

١ـ باب ماورد في علمهما عليهما السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ـ الكافي: العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن عبدالرحمان العرزميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، **قال:** جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام و هما جالسان على الصفا فسألهما، **فقالا:** إنّ الصدقة لاتحلّ إلا في دين موجع، أو غرم مقطع[1]، أو فقر مدقع، ففيك شيء من هذا؟ **قال:** نعم، فأعطياه، و قد كان الرجل سأل عبدالله بن عمر، و عبدالرحمان بن أبي بكر فأعطياه، و لم يسألاه عن شيء فرجع اليهما، **فقال لهما:** مالكما لم تسألاني عمّا سألني عنه الحسن والحسين؟! و أخبرهما بما قالا، **فقالا:** إنّهما غذّيا بالعلم غذاءً.[2]

توضيح: قال الجزريّ فيه: لاتحلّ المسألة إلاّ لذي فقر مدقع، أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء، و هوالتراب.

الكتب:

٢ـ المناقب لابن شهر اشوب: استفتى أعرابيّ عبدالله بن الزبير و عمرو ابن عثمان فتواكلا، **فقال:** اتّقيا الله فإنّي أتيتكما مسترشداً ، أمواكلة في الدين؟! فأشارا عليه بالحسن والحسين فأفتياه، فأنشأ أبياتاً منها:

١ـ في المصدر و البحار: مفظع

٢ـ ٤٧/٤ والبحار ٣٢٠/٤٣ ح ٤

جعل اللّه حرَّ وجهيكما نعلين سبتاً يطأهما الحسنان[1]

توضيح: قال الجزريّ فيه: يا صاحب السبتين اخلع نعليك، السِّبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتّخذ منها النعال سمّيت بذلك لأنّ شعرها قد سُبت عنها أي حلق و أُزيل **وقيل:** لأنّها انسبتت بالدّباغ أي لانت، يريد: يا صاحب النعلين و في تسميتهم للنعل المتّخذ من السبت سبتاً إتّساع مثل **قولهم:** فلان يلبس الصوف والقطن و الإبريسم أي الثياب المتّخذة منها.

٢ــ باب أدبهما و تواضعهما و علمهما صلوات اللّه عليهما

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: عيون المحاسن[2]، عن الرؤيانيّ أنّ الحسن والحسين مرّا على شيخ يتوضّأ ولا يحسن، فأخذا في التنازع يقول كلّ واحد منهما: **أنت** لاتحسن الوضوء **فقالا:** أيّها الشيخ كن حكماً بيننا، يتوضّأ كلّ واحد منّا، فتوضّئا[3] **ثمّ قالا:** أيّنا يحسن؟ **قال:** كلاكما تحسنان الوضوء، ولكنّ هذا الشيخ الجاهل هوالّذي لم يكن يحسن، و قد تعلّم الآن منكما و تاب على يديكما ببركتكما و شفقتكما على **أُمّة** جدّكما.[4]

الائمّة: الباقر عليه السلام

٢ــ المناقب لابن شهر اشوب: الباقر عليه السلام ، **قال:** ما تكلّم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له، ولا تكلّم محمّد بن الحنفيّة بين يدي الحسين عليه السلام إعظاماً له.[5]

٣ــ باب حجّهما و عبادتهما و مشقّتهما

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهر اشوب و إرشاد المفيد: روى إبراهيم [بن]

١ــ ١٦٨/٣ والبحار ٣١٨/٤٣ ح ١

٢ــ في المصدر: المجالس

٣ــ في المصدر: سويّة

٤ــ ١٦٨/٣ والبحار ٣١٩/٤٣

٥ــ ١٦٩/٣ والبحار ٣١٩/٤٣

الرافعيّ (عن أبيه)[١]، عن جدّه، **قال:** رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحجّ فلم يمرّا «برجل راكب»[٢] إلاّ نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم، **فقالوا** لسعد بن أبي وقّاص: قد ثقل علينا المشي ولانستحسن أن نركب و هٰذان السيّدان يمشيان؟ **فقال** سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك من[٣] الناس ، إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا، فلو[٤] ركبتما، **فقال** الحسن عليه السلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكنّا نتنكّب [عن] الطريق، فأخذا جانباً من الناس[٥].

٤ــ باب سيرهما عليهما السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ **الكافي:** محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن محمّد بن يحيى بن[٦] زكريّا؛ وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد عقيصا التيميّ، **قال:** مررت بالحسن والحسين عليهما السلام و هما في الفرات مستنقعان في إزارين، **فقلت لهما:** يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أفسدتما الإزارين، **فقالا لي:**[٧] يا أباسعيد فساد[نا] الإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين، إنّ للماء أهلاً و سكّاناً كسكّان الأرض؛ **ثمّ قالالي**[٨]: أين تريد؟ فقلت: الى هذا الماء، **فقالا:** و ما هذا الماء؟! **فقلت:** أُريد دواء[ه] أشرب من هذا (الماء) المرّ لعلّة بي أرجو أن يخفّ[٩] له الجسد، و يسهّل البطن، **فقالا:** ما نحسب

١ــ مابين القوسين ليس في الإرشاد

٢ــ في المصدرين: براكب

٣ــ في البحار و الارشاد: و

٤ــ في المناقب: فلم ما

٥ــ مناقب ابن شهراشوب ١٦٨/٣؛ و ارشاد المفيد ص ٢٨٠ والبحار ٢٧٦/٤٣ ح ٤٦

٦ــ في المصدر: عن

٧ــ في الأصل: فقالوا

٨ - في المصدر: إليّ

٩ــ في البحار: يجفّف

أنَّ اللّه عزّ و جلّ جعل في شيءقد لعنه شفاءً، **قلت:** و لم ذاك ؟ **فقالا:** لأنّ اللّه تبارك و تعالى لمّا آسفه قوم نوح عليه السلام فتح السماء بماء منهمر، و أوحى إلى الارض فاستعصت عليه عيون منها، فلعنها و جعلها ملحاً أُجاجاً.

وفـي **رواية** حمدان بن سليمان أنّهما قالا عليهما السلام : يا أباسعيد تأتي ماءً ينكر ولايتنا في كلّ يوم ثلاث مرّات، إنّ اللّه عزّ و جل عرض ولايتنا على المياه، فما قبل ولايتنا عذُب و طاب، و ماجحد ولايتنا جعله اللّه عزّ و جلّ مرّاً و ملحاً أُجاجاً [1].

الأئمة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٢ــ قرب الإسناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام ، أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية، [و يقولان فيه]، و يقبلان منه جوائزه [2].

٣ــ الكافي: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبداللّه عليه السلام **قال:** مات الحسن عليه السلام و عليه دَين و قتل الحسين عليه السلام و عليه دَيْن [3].

الكاظم، عن أبيه عليهما السلام

٤ــ نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام **قال:** كان الحسن والحسين عليهما السلام يصلّيان خلف مروان بن الحكم، **فقالوا** لأحدهما: ماكان أبوك يصلّي إذا رجع إلى البيت؟ **فقال:** لاواللّه ماكان يزيد [4] على صلاة [5].

١ــ ٣٨٩/٦ ح ٣ والبحار ٣٢٠/٤٣ ح ٣
٢ــ ص ٤٤ والبحار ٤١/٤٣ ح ٢
٣ــ ٥/ ٩٣ ح ٢ والبحار ٣٢١/٤٣ ح ٥
٤ــ في المصدر: يزيدون
٥ــ ص ٣٠ والبحار ١٢٣/٤٤ ح ١٥

١٣
أبواب ما يخصّ به من مكارم الأخلاق و محاسن الأوصاف

١ـ باب علمه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ العدد القويّة: حدّث أبو يعقوب يوسف بن الجرّاح، عن رجاله، حذيفة بن اليمان، **قال:** بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل أظنه حرى، أو غيره و معهُ أبو بكر و عمر و عثمان و عليّ عليه السلام و جماعة من المهاجرين و الأنصار و أنس حاضر لهذا الحديث و حذيفة يحدّث به إذ أقبل الحسن بن عليّ عليهما السلام يمشي على هدوء و وقار فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، **و قال:** إنّ جبرئيل يهديه و ميكائيل يسدّده، و هو ولدي والطاهر[1] من نفسي و ضلع من أضلاعي هذا سبطي و قرّة عيني بأبي هو.

و قام رسول الله صلى الله عليه وآله و قمنا معه و هو يقول له:

أنت تفّاحتي و أنت حبيبي و مهجة قلبي، و أخذ بيده فمشى معه، و نحن نمشي حتى جلس و جلسنا حوله فنظر إليه[2] رسول الله صلى الله عليه وآله و هو لا يرفع بصره عنه، **ثمّ قال:** (أما) إنّه سيكون بعدي هادياً مهديّاً، هذا هديّة من ربّ العالمين لي ينبىء عنّي، و يعرّف الناس آثاري و يحيي سنني، و يتولّى أُموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك و برّني فيه و أكرمني فيه.

فما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى أقبل إلينا اعرابيّ يجرّ هراوة له، فلمّا

١ـ في المصدر: والظاهر

٢ـ في المصدر والبحار: ننظر إلى

نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليه، **قال:** قد جاءكم رجل يكلّمكم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم، و إنّه يسألكم عن[1] أمور، [إلّا]أنّ لكلامه جفوة، فجاء الأعرابيّ فلم يسلّم، **و قال:** أيّكم محمّد؟ **قالوا:**[2] وما تريد؟، **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله مهلاً، **فقال:** يا محمّد لقد كنت أُبغضك ولم أرك و الآن فقد ازددت لك بُغضاً.

قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله و غضبنا لذلك و أردنا بالأعرابيّ إرادة فأومأ إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن: اسكتوا؛ **فقال** الأعرابيّ: يا محمّد إنّك تزعم أنّك نبيّ و إنّك قد كذبت على الأنبياء و ما معك من برهانك[3] شيء، **قال له:** يا أعرابيّ وما يدريك؟ **قال:** فخبّرني ببرهانك **قال:** إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني، **قال:** أوَيتكلّم العضو؟! **قال:** نعم، يا حسن قم؛ فازدرى الأعرابيّ نفسه، **و قال:** هو ما يأتي و يقيم صبيّاً ليكلّمني، **قال:** إنّك ستجده عالماً بما تريد، فابتدره الحسن عليه السلام، **وقال:** مهلاً يا أعرابيّ.

ما غبيّاً سألت و ابن غبي ... بل فقيهاً إذاً و أنت الجهولُ
فإن تك قد جهلت فإنّ عندي ... شفاء الجهل ما سأل السؤولُ
و بحراً لا تقسّمه الدوالي ... تراثاً كان أورثه الرسولُ

لقد بسطت لسانك، و عدوت طورك و خادعت[4] نفسك، غير أنّك لا تبرح حتى تؤمن إن شاء الله، فتبسّم الأعرابيّ، **و قال:** هيه

فقال له الحسن عليه السلام: نعم اجتمعتم في نادي قومك و تذاكرتم ماجرى بينكم على جهل و خرق منكم، فزعمتم أنّ محمّداً صنبور[5]، و العرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثأره و زعمت أنّك قاتله و كان في قومك مؤونته، فحملت نفسك على ذلك و قد أخذت قناتك بيدك، تؤمّه تريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمي عليك بصرك، و أبيت إلاّ ذلك فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر، و إنّك إنّما جئت بخير يُراد بك.

١– في الأصل والبحار: من

٢– في المصدر والبحار: قلنا

٣– في المصدر: من المهم

٤– في المصدر: وخادعتك

٥– في الأصل: «صِنَّوْر» و هو البخيل، السيىء الخلق، و «الصُنْبُور»: الرجل الضعيف الذليل بلا أهل و لا عقب و لا ناصر، اللئيم.

أُنبئك عن سفرك : خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ر يح شديدة، اشتدّ[١] منها ظلماؤها، و أظلّت[٢] سماؤها، و أعصر سحابها، فبقيت مُخْرَنْجِماً[٣] كالأشقر، إن تقدّم عقر[٤] و إن تأخّر نحر[٥]، لا تسمع لواطىء حسّاً ولالنافخ نار جرساً، تداكّت[٦] عليك غيومها و توارت عنك[٧] نجومها، فلاتهتدي بنجم طالع، ولابعلم لامع، تقطع محجّة، و تهبط لجّة، في ديمومة قفر، بعيدة القعر، مجحفة بالسفر،[٨] إذا علوت مصعداً، ازددت بعداً، الر يح تخطفك، والشوك تخبطك، في ر يح عاصف، و برق خاطف، قد أوحشتك آكامها، و قطّعتك سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرّت عينك، وظهردينك[٩]، و ذهب أنينك.

قال: من أين قلت يا غلام هذا؟! كأنّك كشفت عن سو يد قلبي، و لقد كنت كأنك شاهدتني، و ما خفي عليك شيء من أمري و كأنّه علم الغيب، **فقال له:** ما الإسلام؟

فقال الحسن: اللّه أكبر، أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشر يك له، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، فأسلمَ و حسن إسلامه، و علّمه رسول اللّه ﷺ شيئاً من القرآن، **فقال:** يا رسول اللّه أرجع إلى قومي فأُعرّفهم ذلك، فأذن له، فانصرف و رجع و معه جماعة من قومه فدخلوا في الاسلام فكان الناس إذا نظروا إلى الحسن عليه السلام **قالوا:** لقد أُعطي مالم يعطَ أحد من الناس[١٠].

٢ــ كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: روى أبوالحسن عليّ بن أحمد الواحديّ في تفسيره الوسيط مايرفعه بسنده أنّ رجلاً **قال:** دخلت مسجد المدينة

١ــ في الأصل والمصدر: أشدُّ

٢ــ في البحار: وأطلّت،و في المصدر:واطمأنت

٣ــ إخرَنْجَمَ عن الأمر: رجع عنه بعدأن يكون أراده.

٤ــ في المصدر والبحار: نحر

٥ــ في البحار: عقر، وفي المصدر: عقل

٦ــ في البحار: تراكمت

٧ــ في الأصل: عليك

٨ــ في الأصل: بالشغر

٩ــ في البحار: ر ينك

١٠ــ مخطوط : ص ٦ والبحار ٤٣/٣٣٣ ح ٥

فاذا أنا برجل يحدّث عن رسول الله ﷺ والناس حوله، **فقلت له: أخبرني عن «شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ»** [١]، **فقال:** نعم، أمّا الشاهد فيوم الجمعة و أمّا المشهود فيوم عرفة، فجزته إلى آخر يحدّث فقلت[له]: أخبرني عن **«شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» فقال:** نعم، أمّا الشاهد فيوم الجمعة و أمّا المشهود فيوم النحر،فجزتهما الى غلام كأنّ وجهه الدينار، وهو يحدّث عن رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني عن **«شاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» فقال:** نعم [أمّا]الشاهدفمحمّد ﷺ و أمّا المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: **«يَا أَيّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أرسَلْنَاكَ شَاهِداً»** [٢] و قال تعالى: **«ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ ٱلنَّاسُ وَ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ»** [٣].

فسألت عن الأوّل فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، و سألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان قول الحسن أحسن.

و نُقل أنّه عليه السلام اغتسل و خرج من داره في حلّة فاخرة، و بزّة طاهرة، و محاسن سافرة، و قسمات ظاهرة، و نفحات ناشرة و وجهه يشرق حسناً، و شكله قد كمل صورة و معنى، و الإقبال يلوح من أعطافه، و نضرة النعيم تعرف في أطرافه، و قاضي القدر قد حكم أنّ السعادة من أوصافه؛ ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف، و سار مكتنفاً من حاشيته و غاشيته بصفوف، فلو شاهده عبدمناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف، وعدّه و آباءه وجدّه في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر بالُوف.

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هِمّ في هِدم قد أنهكته [العلّة]، و ارتكبته الذلّة، و أهلكته القلّة، و جلده يستر عظامه، وضعفه يقيّد أقدامه، و ضرُّه قد ملك زمامه، وسوء حاله قد حبّب إليه حِمامه، و شمس الظهيره تشوي شواه و أخمصهُ يصافح ثرى ممشاه، و عذاب عرّ عريه [٤] قد عراه، و طول طواه قد أضعف بطنه و طواه، و هو حامل جرّ مملوء ماء على مطاه، و حاله يُعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه.

١ــ البروج: ٣

٢ــ الأحزاب: ٤٥

٣ــ هود: ١٠٣

٤ــ في الأصل: عن عرّته

فاستوقف الحسن عليه السلام و قال: يا ابن رسول أنصفني، فقال عليه السلام: في أي شيء، فقال: جدك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» و أنت مؤمن و أنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة [لك] تتنعم بها، و تستلذّفيها[1]، و ما أراها إلا سجناً لي قد أهلكني ضرّها، و أتلفني فقرها.

فلمّا سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد و استخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه، و أوضح لليهوديّ خطاء ظنّه و خطل زعمه، وقال: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّالله لي و للمؤمنين في الدّار الآخرة ممّا لاعين رأت، ولا أذن سمعت، لعلمت أنّي قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجنٍ ضنك، ولو نظرت إلى ما أعدّالله لك و لكلّ كافرٍ في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم، و نكال العذاب المقيم، لرأيت أنّك قبل مصيرك إليه الآن في جنّة واسعة، و نعمة جامعة[2].

توضيح: سفر الصبح: أضاء و أشرق، كأسفر، والمرأة كشفت عن وجهها فهي سافر، والقسمة بكسرالسين و فتحها الحسن، والأعطاف: الجوانب، والغاشية: السؤّال يأتونك والزوّار والأصدقاء يتناوبونك[3]، والهِم بالكسر: الشيخ الفاني والهدم بالكسر: الثوب البالي أوالمرقّع أو خاص بكساء الصوف والجمع إهدام و هدم والشوى: اليدان والرجلان والرأس من الآدميّين، والعرّ بالضمّ: قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها و قوائمها، يسيل منها مثل الماء الأصفر و بالفتح: الجرب، و يحتمل أن يكون «عرعرته» و عرعرة الخيل[4] والسنام و كلّ شيء —بضم العينين— رأسه؛ الطّوى بالفتح: الجوع، ولعلّ المراد بالطوى ثانياً ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء والأمعاء، والمطاء: الظهر.

٣— المناقب لابن شهر اشوب: القاضي النعمان في شرح الأخبار بالإسناد، عن عبادة بن الصامت **ورواه جماعة،** (عن غيره أنّه) سأل أعرابيّ أبابكر، **فقال:** إنّي أصبت بيض نعام فشويته و أكلته و أنا مُحرم فما يجب عليّ؟ **فقال له:** يا أعرابيّ أشكلت عليّ في قضيتك، فدلّه على عمر، و دلّه عمر على عبدالرّحمان فلمّا

١— في الأصل والبحار: بها

٢— ٥٤٣/١ والبحار ٣٤٥/٤٣ ح ١٩

٣— في البحار: ينتابونك

٤— في البحار: الجبل

عجزوا **قالوا:** عليك بالأصلع، **فقال** أميرالمؤمنين عليه السلام : سل أيّ الغلامين شئت، **فقال** الحسن عليه السلام يا أعرابيّ ألك إبل؟ **قال:** نعم، **قال:** فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضر بهنّ بالفحول فما فصل[1] منها فاهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه، **فقال** أميرالمؤمنين: إنّ من النوق السلوب و منها مايزلق، **فقال:** إن يكن من النوق السلوب و مايزلق فانّ من البيض مايمرق، **قال:** فسمع صوت معاشر الناس: إنّ الذي فهّمّ هذاالغلام هوالذي فهّمها سليمان بن داود عليه السلام [2].

توضيح: السَلوب من النوق التي ألقت ولدها لغير تمام، و أزلقت الناقة: أسقطت، والمراد هنا ما تسقط النطفة، و مرقت البيضة: فسدت.

أقول: قد أورد كثيراً من قضاياه عليه السلام في الكافي والفقيه في كتاب الحدود، و[كتاب]القضايا، و كتاب الدّيات، تركناها لوضوح الأمر و خوف الإطناب، و قد مرّ بعضها في أبواب قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام .

٤ــ المناقب: أبوالسعادات في الفضائل أنه أملأ الشيخ أبوالفتوح في مدرسة الناجية: إنَّ الحسن بن علي عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أُمّه فيلقي إليها ما حفظه [فـ]كلّما[3] دخل عليّ عليه السلام وجد عندها علماً (بالتنزيل) فيسألها عن ذلك ، **فقالت:** من ولدك الحسن، فتخفّى يوماً في الدار، و قد دخل الحسن و قد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فأُرتج عليه، فعجبت أُمّه من ذلك ، **فقال:** لا تعجبين يا أُمّاه فإنّ كبيراً يسمعني، و استماعه قد أوقفني، فخرج عليّ عليه السلام فقبّله.

و في **رواية:** يا أُمّاه قلّ بياني و كلّ لساني، لعلّ سيّداً يرعاني [4].

توضيح: **قال** الجوهري: أُرتجّ على القارىء على مالم يسمَّ فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنّه أُطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك أُرتيج[5] عليه، ولا تقل أُرتجّ عليه بالتشديد.

١ــ في الأصل والبحار:فضل

٢ــ ١٧٦/٣ والبحار ٣٥٤/٤٣ ح ٣٢

٣ـ في المصدر: فلمّا

٤ــ ١٧٥/٣ والبحار ٣٣٨/٤٣ ح ١١

٥ــ في البحار: ارتجج

الأئمّة: الباقر والصادق عليهما السلام

٥ــ الكافي: العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه و عمرو بن عثمان جميعاً،عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، **قال:** سمعت أباجعفر و أباعبدالله عليهما السلام **يقولان:** بينا الحسن بن عليّ عليهما السلام في مجلس أميرالمؤمنين عليه السلام إذ أقبل قوم، **فقالوا:** يا أبا محمد أردنا أميرالمؤمنين **قال:** و ما حاجتكم؟ **قالوا:** أردنا أن نسأله عن مسألة، **قال:** و ما هي، تخبرونا بها؟ **فقالوا:** امرأة جامعها زوجها، فلمّا قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت، فما تقول في هذا؟ **فقال**الحسن: معضلة وأبوالحسن لها و أقول فإن أصبت فمن الله ثم من أميرالمؤمنين و إن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أُخطىء إن‌شاءالله.

يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهرالجارية البكر في أوّل وهلة لأنّ الولد لايخرج منها حتى تشقّ[1] فتذهب عذرتها ثم ترجم المرأة لأنها محصنة ثم[2] ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها، و يردّ [الولد] إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحدّ.

قال: فانصرف القوم من عندالحسن عليه السلام فلقوا أميرالمؤمنين عليه السلام ، **فقال:** ما قلتم لأبي محمّد و ماقال لكم؟ فأخبروه **فقال:** لوأنني المسؤول ماكان عندي فيها أكثر ممّا قال ابني[3].

الصادق، عن الحسن عليهما السلام

٦ــ بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله،عن أبي عبدالله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنّه **قال:** إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد، و على كلّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، و فيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبه، و أنا أعرف جميع اللّغات، و ما فيها و مابينهما و ماعليهما[4] حجّة غيري والحسين أخي.

١ــ في الأصل والبحار:يشق

٢ــ في الأصل والبحار:و

٣ــ ٢٠٢/٧ ح ١ والبحار ٣٥٢/٤٣ ح ٣٠

٤ــ:في المصدر: عليها

بصائر الدرجات: احمد بن [محمد بن] الحسين، عن أبيه بهذا الإسناد مثله.
المناقب: عن ابن أبي عمير مثله[١].

٧- **الخرائج والجرائح:** (روي) أنّ علياً عليه السلام كان في الرّحبة فقام إليه رجل **فقال:** أنا من رعيّتك و أهل بلادك، **قال** عليه السلام: لست من رعيّتي ولا من أهل بلادي، و إنّ ابن الأصفر[٢] بعث بمسائل إلى معاو ية (فـ)أقلقته وأرسلك إليّ لأجلها[٣]، **قال:** صدقت يا أميرالمؤمنين، إنّ معاو ية أرسلني إليك في خفية و أنت قد اطّلعت على ذلك ولا يعلمها غيرالله.

فقال عليه السلام: [سل] أحد ابنيّ هذين، **قال:** أسأل ذا الوفرة يعني الحسن فأتاه، **فقال له** الحسن: جئت تسأل كم بين الحقّ والباطل؟ و كم بين السماء والأرض؟ و كم بين المشرق والمغرب؟ و ما قوس قزح؟ و ما المؤنث؟ و ما عشرة أشياء بعضها أشدُّ من بعض؟ **قال:** نعم.

قال الحسن عليه السلام: بين الحقّ والباطل أربع أصابع، ما رأيته بعينك[٤] **فهو** (الـ)حقّ وقد تسمع بأذنيك باطلاً [كثيراً] و بين السماء والأرض دعوة المظلوم، و مدّ البصر، و بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس، و قزح إسم الشيطان[٥]، [لا تقل قوس قزح](و)هو قوس الله وعلامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق، و أمّا المؤنّث **فهو** الذي لا يدري أذكر [هو] أم أنثى فإنّه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم و إن كانت[٦] أُنثى حاضت وبدا ثديها و إلاّ **قيل** له: بُل؛ فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهو أُنثى[٧].

و أما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض، فأشدّ شيء خلق[ه] الله الحجر، وأشدّ منه الحديد يقطع به الحجر، و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد، و أشدّ من النار

١- بصائر الدرجات ص٣٣٩ سطر ٢ وح ٥ و مناقب ابن شهر آشوب ١٧٦/٣ والبحار ٣٣٧/٤٣ ح ٧
٢- يعني ملك الروم
٣- في المصدر: بها
٤- في المصدر: بعينيك
٥- في المصدر: للشيطان
٦- في المصدر: كان
٧- في المصدر: امرأة

الماء [يطفئ النار]، و أشدّ من الماء السحاب [تحمل الماء]وأشدّ من السحاب الريح تحمل السّحاب، و أشدّ من الريح الملك الذي يردّها، و أشدّ من الملك ملك الموت (الذي يميت الملك)و أشدّ من ملك الموت الموت (الذي)يميت ملك الموت و أشدّ من الموت أمرالله (الذي) يدفع الموت[١].

٨- **و منه:** روي أنّ الحسن عليه السلام وعبدالله بن العبّاس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة، **فقال** عبدالله [للحسن]: أيّ شيء مكتوب على جناح الجرادة؟ **فقال** عليه السلام : مكتوب عليه : أنا الله لا إله إلاّ أنا ربّما أبعث الجراد [رحمة]القوم جياع ليأكلوه و ربّما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم، فقام عبدالله و قبّل رأس الحسن، **و قال:** هذا من مكنون العلم[٢].

الكتب:

٩- **المناقب لابن شهر اشوب:** كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، و عن أوّل قطرة دم وقعت على الأرض، و عن مكان طلعت فيه الشمس مرّة، فلم يعلم ذلك، فاستغاث بالحسن بن عليّ عليهما السلام ، **فقال:** ظهر الكعبة، و دم حوّا، و أرض البحرحين ضربه موسى عليه السلام .

و عنه عليه السلام في جواب ملك الروم: مالا قبلة له فهي الكعبة و مالاقرابة له فهو الرّبُّ تعالى.

و سأل شاميّ الحسن بن عليّ عليهما السلام ، **فقال:** كم بين الحقّ والباطل؟ **فقال:** أربع أصابع: فما رأيت بعينك فهو الحقّ و قد تسمع بأُذنيك[٣] باطلاً كثيراً، **وقال:** كم بين الإيمان واليقين؟ **فقال:** أربع أصابع: الإيمان ماسمعناه، واليقين ما رأيناه و **قال:** و كم بين السماء والأرض؟ **قال:** دعوة المظلوم، و مدّ البصر، **قال:** كم بين المشرق والمغرب؟ **قال:** مسيرة يوم للشمس[٤].

١- المخطوط ص ٢٩٥ والبحار ٣٢٥/٤٣ ح ٥

٢- المخطوط ص ١٢٥ والبحار ٣٣٧/٤٣ ح ٨

٣- في المصدر: بأُذنك

٤- ١٧٩/٣ والبحار: ٣٥٧/٤٣ ح ٣٥

٢ــ باب سخائه و كرمه وجوده

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: و من سخائه عليه السلام ما روي أنّه سأل الحسن بن علي عليهما السلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم[1] (و خمس مائة دينار)، **وقال:** ائت بحمّال يحمل لك فأتى بحمّال فأعطى[2] طيلسانه **فقال:** هذا كرى الحمّال.

و جاءه بعض الأعراب **فقال:** أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف دينار[3]، فدفعها إلى الأعرابي **فقال** الأعرابي: يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي و أنشر مدحتي فأنشأ الحسن عليه السلام:

نحن أُناس نوالنا خضلُ ... يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا ... خوفاً على ماء وجه من يَسَل
لو علم البحر فضل نائلنا ... لغاض من بعد فيضه خجل[4]

توضيح: قال الفيروزآباديّ: الخضل ككتف و صاحب: كل شيء نديّ يترشّف نداه، **وقال الجوهريّ:** الخضل: النبات الناعم، وقوله عليه السلام «خجل» خبر مبتدأ محذوف[5].

٢ــ المناقب: أبوجعفر المدائني في حديث طويل: خرج الحسن والحسين و عبداللّه بن جعفر حُجّاجاً ففاتهم[6] أثقالهم فجاعوا و عطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباءً رثّاً و عجوزاً فاستسقوها، **فقالت:** اطلبوا هذه الشويهة، ففعلوا و استطعموها **فقالت:** ليس إلاّ هي فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاماً، فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها فأكلوا و قيّلوا عندها، فلمّا نهضوا **قالوا لها:** نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا انصرفنا و عدنا فالممي بنا فإنّا صانعون لك[7] خيراً، ثم رحلوا،

١ــ في المصدر: دينار

٢ــ في المصدر: فأعطاه

٣ــ في المصدر: درهم

٤ــ ١٨٢/٣ والبحار ٣٤١/٤٣.

٥ــ في إحدى نسختي العوالم بعد هذا الكلام يقول: الأظهر أنه فاعل «غاض» و ضمير «فيضه» راجع إلى البحر

٦ــ في المصدر: ففاتتهم

٧ــ في الأصل والبحار: بك

فلمّا جاء زوجها و عرف الحال أوجعها ضرباً، ثم مضت الأيام فأضرّت بها‌الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها‌الحسن عليه‌السلام فأمرلها بألف شاة و أعطاها ألف دينار، و بعث معها رسولاً إلى الحسين فأعطاها مثل ذلك‌ثم بعثها إلى عبدالله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك.

البخاريّ: وهب الحسن بن عليّ عليهما‌السلام لرجل ديّته، و سأله عليه‌السلام رجل شيئاً فأمرله بأربع مائة درهم فكتب له بأربع مائة دينار فقيل له في ذلك‌فأخذه، و **قال:** هذا سخاؤه، و كتب عليه بأربعة آلاف درهم.

وسمع عليه‌السلام رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف إلى بيته و بعث إليه بعشرة آلاف درهم.

و دخل عليه جماعة و هو يأكل فسلّموا و قعدوا، **فقال** عليه‌السلام **:** هلمّوا فإنّما وضع الطعام ليؤكل.

و دخل الغاضريّ عليه عليه‌السلام،**فقال:**إنّي عصيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله،**فقال:** بئس ما عملت كيف؟ **قال:** قال صلى‌الله‌عليه‌وآله لايفلح قوم ملكت عليهم امرأة و قد ملكت عليّ امرأتي و أمرتني أن أشتري عبداً، فاشتريته فأبق منّي، **فقال** عليه‌السلام **:** اختر أحد ثلاثة، إن شئت فثمن عبد، **فقال:** ههنا ولا تتجاوز قد اخترت، فأعطاه ذلك.

فضائل العكبريّ بالإسناد، عن أبي إسحاق: إنّ الحسن بن عليّ عليهما‌السلام تزوّج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنّة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله و أرسل إليها ألف دينار.

تفسير الثعلبيّ و حلية أبي نعيم: قال محمّد بن سيرين: إنّ الحسن بن عليّ عليهما‌السلام تزوّج امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كل جارية ألف درهم.

الحسن بن سعيد، عن أبيه **قال:** كان تحت الحسن بن عليّ عليهما‌السلام إمرأتان تميميّة وجعفيّة، فطلّقهما جميعاً و بعثني إليهما **وقال:** أخبرهما فليعتدّا[1] و أخبرني بما تقولان، و متّعهما[2] العشرة الآف و كل واحدة منهما بكذا و كذا من العسل والسمن، فأتيت الجعفيّة، **فقلت:** اعتدّي، فتنفّست الصُّعداء **ثم قالت:** متاع قليل من حبيب مفارق، و أمّا التميميّة فلم تدرما «اعتدّي» حتى قال لها النساء فسكتت، فأخبرته عليه‌السلام

١ــ في الأصل:فلتعدا

٢ــ في الأصل:ومتعتهما

بقول الجعفيّة فنكت في الأرض ثم **قال:** لوكنت مراجعاً لامرأة لراجعتها.

و قال أنس: حيّت جارية للحسن بن علي عليهما السلام بطاقة ريحان **فقال [لها]:** أنت حرّة لوجه الله. فقلت له في ذلك. **فقال:** أدّبنا الله تعالى **فقال:** «**و اذا حُيّيتُمْ بِتَحيَّةٍ فَحَيُّوا بِاَحْسَنَ مِنْهَا اَوْرُدُّوها**»[1] و كان أحسن منها إعتاقها.

وللحسن بن عليّ عليهما السلام :

إنّ السخاء على العباد فريضة ... لله يقرأ في كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه ... وأعدّ للبخلاء نارجهنّم

من كان لا تندى يداه بنائل ... للراغبين فليس ذاك بمسلم

و من همّته عليه السلام ماروي أنّه عليه السلام قدم الشام أي عند معاوية فأحضر بارنامجاً بحمل عظيم و وضع قبلهُ، ثم إنّ الحسن عليه السلام لمّا أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج[2].

توضيح: «بارنامج» معرّب بارنامه أي تفصيل الأمتعة.

٣- المناقب: و قدم معاوية المدينة فجلس في أوّل يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف، فدخل عليه الحسن بن علي عليهما السلام في آخر الناس، **فقال:** أبطأت يا أبا محمّد فلعلّك أردت تبخّلني عند قريش، فانتظرت يفنى ماعندنا، يا غلام أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا، يا أبامحمد و أنا ابن هند، **فقال الحسن:** لاحاجة لي فيها يا أبا عبدالرحمان و رددتها و أنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

المبرّد في الكامل:

قال مروان بن الحكم: إنّي مشغوف ببغلة الحسن بن علي عليهما السلام .

فقال له ابن أبي عتيق: إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة؟ **قال:** نعم، **قال:** إذا اجتمع القوم[3] فإنّي آخذ في مآثر قريش و أُمسك عن مآثر الحسن فلُمني على ذلك. فلمّا حضر القوم أخذ في أوّليّة قريش، فقال مروان: ألا تذكر أوّليّة أبي محمد

١- النساء: ٨٦

٢- ١٨٢/٣ والبحار ٣٤١/٤٣ ح ١٥

٣- في المصدر: الناس

وله في هذا ماليس لأحد. قال: إنّما كنّا في ذكر الأشراف، ولو كنّا في ذكر الأنبياء[١] لقدّمنا ذكره.

فلمّا خرج الحسن عليه السلام ليركب، اتّبعه ابن أبي عتيق،

فقال له الحسن و تبسّم: ألك حاجة؟ **قال:** نعم ركوب البغلة فنزل الحسن عليه السلام و دفعها إليه.

إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا[٢].

٤ـ كشف الغمّة: و من كرمه وجوده عليه السلام **مارواه** سعيدبن عبدالعزيز، **قال:** إنّ الحسن سمع رجلاً يسأل ربّه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه.

ومنها: أنّ رجلاً جاء إليه عليه السلام و سأله حاجة **فقال له:** يا هذا حقّ سؤالك يعظم لديّ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر لديّ، و يدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله عزّوجلّ قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فان قبلت الميسور، ورفعت عنّي مؤنة الاحتفال والاهتمام بما[٣] أتكلّفه من واجبك فعلت.

فقال: يا ابن رسول الله أقبل القليل، و أشكر العطيّة، وأعذر على المنع، فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، **وقال:** هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً، **قال:** فما فعل الخمسمائة دينار؟ **قال:** [هي] عندي **قال:** أحضرها، فأحضرها فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل، **وقال:** هات من يحملها لك فأتاه بحمّالين فدفع الحسن عليه السلام إليه رداءه لكرى الحمّالين، **فقال مواليه:** والله ما [بقي] عندنا درهم **فقال:** لكنّي أرجو أن يكون لي عندالله أجر عظيم.

ومنه: مارواه أبوالحسن المدائنيّ: قال: (لمّا) خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام حجّاجاً ففاتهم أثقالهم، فجاعوا وعطشوا فمرّوا بعجوز في خباء لها، **فقالوا:** هل من شراب؟ **فقالت:** نعم، فأناخوا بها وليس لها إلاّ شويهة في

١ـ في المصدر: الأولياء

٢ـ ١٨٣/٣ والبحار ٣٤٣/٤٣ ح ١٦

٣ـ في المصدر: لما

كسر الخيمة، **فقالت:** احلبوها، وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك **وقالوا لها:** هل من طعام؟ **قالت:** لا إلاّ هذه الشاة، فليذ بحها[1] أحدكم حتى أهيّيء لكم شيئاً تأكلون، فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها[2] ثم هيّأت لهم طعاماً فأكلوا ثمّ أقاموا حتى أبردوا فلمّا ارتحلوا **قالوالها:** نحن نفرمن قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمّي بنا فإنّا صانعون إليك خيراً، ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها و أخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل، **وقال:** ويحك [أ] تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم، ثم تقولين: نفرمن قريش؛ ثم بعد مدّة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها وجعلاينقلان البعر[3] إليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمّرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة.

فبعث غلامه فردّها، **فقال** [لها]: يا أمة اللّه تعرفيني[4]؟ **فقالت:** لا، **قال:** أنا ضيفك يوم كذا [وكذا] فقالت العجوز: بأبي أنت وأمّي [لست أعرفك فقال: فإن لم تعرفيني فأنا أعرفك][5] فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة و أمرلها بألف دينار و بعث بهامع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن؟ فقالت: بألف شاة وألف دينار فأمرلها بمثل ذلك، ثم بعث بهامع غلامه[6] إلى عبداللّه بن جعفر عليه السلام، فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمرلها عبداللّه بألفي شاة وألفي دينار، **وقال:** لوبدأتِ بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

المناقب لابن شهر اشوب: أبوجعفر المدائني مثله، إلاّ أنّ فيه: فأعطاها عبداللّه بن جعفر مثل ذلك[7].

٥- كشف الغمّة: قلت: هذه القصّة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة، و عنهم عليهم السلام مأثورة، و كنت نقلتها على غير هذه الرواية، و أنّه كان معهم

١- في المصدر والبحار: فليذبحنها

٢- في الأصل: وكشفها

٣- في البحار: البعير

٤- في المصدر: أتعرفينني

٥- مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٦- في المصدر: غلام

٧- كشف الغمة: ٥٥٨/١. و المناقب: ١٠٢/٣ والبحار ٣٤٧/٤٣ ح ٢٠

رجل آخر من أهل المدينة، و أنها أتت عبدالله بن جعفر، **فقال:** ابدئي بسيديّ الحسن والحسين فأتت الحسن فأمرلها بمائة بعير و أعطاها الحسين ألف شاة، فعادت إلى عبدالله فسألها فأخبرته، **فقال:** كفاني سيّداي أمر الإبل والشاة، و أمرلها بمائة ألف درهم، و قصدت المدنيّ الذي كان معهم، **فقال لها:** أنا لاأُجاري أُولئك الأجواد في مدى، ولا أبلغ عشر عشيرهم في الندى، ولكن أُعطيك[1] شيئاً من دقيق و زبيب فأخذت و انصرفت.

رجع الكلام إلى ابن طلحة «ره» قال: و روي عن ابن سيرين قال: تزوّج الحسن عليه السلام امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كلّ جارية ألف درهم، و روى الحافظ في **الحلية** عن أبي نجيح: إنّ الحسن بن علي عليهما السلام حجّ ما شياً و قسّم ماله نصفين.

و عن شهاب بن أبي عامر أنّ[2] الحسن بن علي عليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين حتى تصدّق بفرد نعله.

و عن عليّ بن زيدبن جذعان قال: خرج الحسن بن علي من ماله مرّتين، و قاسم الله ثلاث مرّات حتّى أنّه كان يعطي من ماله نعلاً و يمسك[نعلاً، و يعطي خفّاً و يمسك][3] خفّاً.

و عن قرّة بن خالد قال: أكلت في بيت محمّدبن سيرين طعاماً فلمّا أن شبعت أخذت المنديل، و رفعت يدي، فقال محمّد: إنّ الحسن بن علي عليهما السلام قال: إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه.

و عن الحسن بن سعيد، عن أبيه قال: متّع الحسن بن علي امرأتين بعشرين ألفاً و زقاق من عسل فقالت إحداهما و أراها الجعفيّة[4]: متاع قليل من حبيب[5] مفارق. و أتاه رجل فقال: إنّ فلاناً يقع فيك، فقال: ألقيتني في تعب اُريد الآن أن أستغفرالله لي وله[6].

١ــ في المصدر: أعطيتك

٢ــ في الأصل: كان

٣ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار، و في المصدر: «نعلاً ، و يعطي و يمسك».

٤ــ في البحار: الحنفية

٥ــ في المصدر: محب

٦ــ ١/٥٦٠ ــ ٥٦٧ ــ ٥٧٥ والبحار ٣٤٩/٤٣ ح ٢١

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٦ــ **الخصال:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم و سهل، عن ابن مرّار و عبدالجبّار بن المبارك، عن يونس، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام ، **قال:** إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان و هو قاعد على باب المسجد فسأله فأمرله بخمسة دراهم، فقال له الرجل: أرشدني فقال له عثمان: دونك الفتية الّذين[١] ترى، و أومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين و عبدالله بن جعفر عليهم السلام .

فمضى الرجل نحوهم حتى سلّم عليهم و سألهم، فقال له الحسن[٢] عليه السلام: يا هذا إنّ المسألة لاتحلّ إلاّ في إحدى ثلاث:

دم مفجع، أودين مقرح، أوفقر مدقع ففي أيّها تسأل؟ **فقال** في وجه[٣] من [هذه] الثلاث، فأمرله الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً و أمرله الحسين عليه السلام بتسعة و أربعين ديناراً، و أمر له عبدالله بن جعفر بثمانية و أربعين ديناراً.

فانصرف الرجل فمرّ بعثمان، **فقال له:** ماصنعت؟ **فقال:** مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت، ولم تسألني فيما أسأل و إنّ صاحب الوفرة لمّا سالته **قال لي:** يا هذا فيما تسأل، فإنّ المسألة لاتحلّ إلاّ في إحدى ثلاث؟ فأخبرته بالوجه الّذي أسأله من الثلاثة، فأعطاني خمسين ديناراً و أعطاني الثاني تسعة و أربعين ديناراً، و أعطاني الثالث ثمانية و أربعين ديناراً، **فقال عثمان:** و من لك بمثل هؤلاء الفتية، أُولئك فطمواالعلم فطماً و حازوا الخير والحكمة[٤].

قال الصدوق ــ رضي الله عنه ــ :معنى قوله: فطمواالعلم فطماً أي قطعوه عن غيرهم قطعاً و جمعوه لأنفسهم جميعاً.

توضيح: «الوفرة» الشعرة إلى شحمة الأذن، و يمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أي فُطِموا بالعلم على الحذف والإيصال.

٧ــ **الكافي:** العدّة، عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال و ابن محبوب، عن

١ــ في المصدر: التي

٢ــ في المصدر: فقال له الحسن و الحسين

٣ــ في المصدر: واحدة

٤ــ ص ١٣٥ ح ١٤٩ والبحار ٣٣٢/٤٣ ح ٤

يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، **قال:** إنّ ناساً بالمدينة **قالوا:** ليس للحسن عليه السلام مال، فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدّق، **و قال:** هذه صدقة مالنا، **فقالوا:** مابعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلاّ وعنده مال[1].

الكتب:

٨ـ **العدد القويّة:** قيل: وقف رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام، **فقال:** يا ابن أميرالمؤمنين، بالّذي أنعم عليك بهذه النعمة التي مايليها منه بشفيع منك إليه، بل إنعاماً منه عليك إلاّما أنصفتني من خصمي فإنّه غشوم ظلوم، لايوقّرالشيخ الكبير، ولايرحم الطفل الصغير، و كان متّكئاً فاستوى جالساً **وقال** [له]: من خصمك حتى أنتصف لك منه؟ **فقال** [له]: الفقر فأطرق عليه السلام ساعة ثمّ رفع رأسه إلى خادمه، **و قال له:** أحضر ماعندك من موجود، فأحضر خمسة آلاف درهم، **فقال:** ادفعها إليه، **ثمّ قال له:** بحقّ هذه الأقسام التي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً إلاّ ما أتيتني منه متظلّماً.[2]

٣ـ باب صبره عليه السلام و رضاه بقضاء الله تعالى

الأئمة: الصادق عليه السلام

١ـ **أمالي الطوسيّ:** المفيد، عن محمّدبن محمّدبن طاهر، عن ابن عقدة، عن أحمدبن يوسف، عن الحسين[3] بن محمّد، عن أبيه، عن عاصم بن عمر، عن محمّدبن مسلم، **قال:** سمعت أباعبدالله عليه السلام **يقول:** كتب إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له، فكتب إليهم:

أمّا بعد فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعندالله أحتسبها تسليماً لقضائه، و صبراً على بلائه، فإن[4] أوجعتنا المصائب، و فجعتنا النوائب بالأحبّة المألوفة التي كانت بناحفيّة،[5] والإخوان [المحبّون][6] الذّين كان يسرّ بهم الناظرون، و تقرّ بهم العيون

١ـ ٤٤٠/٦ ح١٢ و البحار ٣٥١/٤٣ ح٢٦،وفي المصدر: وله مال

٢ـ ص٧٥ و البحار ٣٥٠/٤٣ ح٢٢

٣ـ في البحار: الحسن

٤ـ الظاهر: وإن

٥ـ في المصدر: حنية

٦ـ في البحار: المحبّين

أضحوا (بهم) قد اخترمتهم الأيّام ، و نزل بهم الحِمام، فخلّفوا الخلوف، و أودت بهم الحتوف، فهم صرعى في عساكر الموتى، متجاورون في غير محلّة التجاور، ولاصلات بينهم ولا تزاور، ولايتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية[1] من أربابها، قد أخشعها إخوانها، فلم أر مثل دارها داراً، ولامثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة، و حلول مضجعة[2] قد صارت في تلك الديار[3] الموحشة، و خرجت من الديار[4] المونسة ففارقتها من غير قلى، فاستودعتها للبلى[5]، و كانت أمة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأوّلون، و سيصير إليها الآخرون والسلام[6].

توضيح: قال الجزريّ فيه: من صام رمضان إيماناً و احتساباً أي طلباً لوجه اللّه و ثوابه، والإحتساب من الحسب كالإعتداد من العدّ، و إنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله : احتسبه، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به، **و منه الحديث:** من مات له ولد فاحتسبه، أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته، إنتهى.

«و فجعته المصيبة» أي أوجعته، و كذلك التفجيع، «والجفاوة»: المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره، «و اخترمهم» الدهر أي اقتطعهم و استأصلهم، و «الحمام» بالكسر: قدر الموت.

و قال الجزري: الخلف بالتحريك والسكون: كلّ من يجيء بعد من مضى إلاّ أنّه بالتحريك في الخير و بالتسكين في الشرّ، و في حديث ابن مسعود: ثمّ إنّه تخلف من بعده خلوف، هي جمع خلف، إنتهى.

و أودى به الموت: ذهب، «والحتوف» بالضمّ: جمع الحتف و هوالموت و «عن» في قوله «عن قرب جوارهم» لعلّها للتعليل أي لايقع منهم الملاقاة الناشئة عن قرب الجوار بل أرواحهم يتزاورون بحسب درجاتهم و كمالاتهم.

١ـ في المصدر: جالية

٢ـ في المصدر: مخضعة

٣ـ في الأصل: الدار

٤ـ في المصدر والبحار: عن الدار

٥ـ في المصدر: البلاء

٦ـ ٢٠٥/١ والبحار ٣٣٦/٤٣ ح ٦

قوله عليه السلام **:** «قد أخشعها» كذا في أكثر النسخ ولايناسب المقام و في بعضها بالجيم، **قال** في النهاية: الجشع: الجزع لفراق الإلف، **و منه الحديث:** فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله، ولايبعد أن يكون تصحيف اجتنبها، «والحلول» بالضمّ: جمع حال من قولهم حلّ بالمكان أي نزل فيه، «و مضجعه»: بفتح الجيم من قولهم أضجعه أي وضع جنبه على الأرض، «والقِلى» بالكسر: البغض.

٢ــ الكافي: العدّة، عن البرقيّ، عن محمّدبن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عمّن ذكره، عن أبيعبدالله عليه السلام ، **قال:** لقى الحسن بن عليّ عليهما السلام عبدالله بن جعفر، **فقال:** يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قسمه، و يحقّر منزلته والحاكم عليه الله، و أنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يدعوالله فيستجاب له[١].

٤ــ باب حسن خلقه و حلمه و عفوه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهر اشوب: و من حلمه عليه السلام ماروى المبرّد و ابن عائشة أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لايردّ فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السلام (فسلّم) عليه وضحك، **فقال:** أيها الشيخ أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت؛ فلو استعتبتنا أعتبناك، ولوسألتنا أعطيناك، ولواسترشدتنا أرشدناك، ولواستحملتنا (أ)حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، و إن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا، و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لناموضعاً رحباً و جاهاً عريضاً و مالاً كثيراً[٢].

فلمّا سمع الرجل كلامه، بكى **ثمّ قال:** أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، «الله أعلم حيث يجعل رسالته»[٣] و كنت أنت و أبوك أبغض خلق الله إليّ و الآن أنت

١ــ ٦٢/٢ ح ١١ والبحار ٣٥١/٤٣ ح ٢٥

٢ــ في الأصل و المصدر: كبيراً

٣ــ الأنعام: ١٢٤

أحبّ خلق الله إليّ، وحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبّتهم[١].

توضيح: تقول: استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني.

٢ــ المناقب لابن شهر اشوب: عن أبي إسحاق العدل في خبر أنّ مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فنال منه والحسن بن عليّ عليهما السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان، **فقال:** يا ابن الزرقاء؛ أنت الواقع في‌عليّ ــ في كلام له ــ ثمّ دخل على الحسن عليه السلام **فقال:** تسمع هذا يسبُّ أباك ولا تقول له شيئاً؟! **فقال:** و ماعسيت أن أقول لرجل مسلّط، يقول ماشاء، و يفعل ماشاء.

و روي أنّ الحسن عليه السلام لم يسمع منه قطّ كلمة فيها مكروه إلاّمرّة واحدة فإنّه كان بينه و بين عمرو بن عثمان خصومة في أرض، **فقال له الحسن عليه السلام :** ليس لعمرو عندنا إلاّ ماير غم أنفه[٢].

٣ــ أقول: في بعض كتب المناقب المعتبرة

وذكر الثقة: أنّ مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا فرغ **قال الحسن:** إنّي والله لا أمحو عنك شيئاً ولكن مهّدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشدّ نقمة منّي.

و روي أنّ غلاماً له عليه السلام جنى جناية تُوجب العقاب فأمر به أن يضرب، **فقال:** يا مولاي **«وَالْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ»**[٣] **قال:** عفوت عنك، **قال:** يا مولاي **«وَٱللَّهُ يُحِبُّ الْـمُحْسِنِينَ»** **قال:** أنت حرّ لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أُعطيك[٤].

٤ــ العدد القويّة: حدّث الزبير بن بكّار، و ابن عون، عن عمير بن إسحاق، **قال:** ما تكلّم أحد أحبّ إليّ أن لايسكت من الحسن بن عليّ و ماسمعت منه كلام[٥] فحش قطّ، و إنّه كان بين الحسن بن عليّ و عمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض الحسين أمراً لم يرضه عمرو، **فقال الحسن عليه السلام :** ليس له عندنا إلاّ ما أرغم أنفه، فإنّ هذه أشدّ « وأفحش كلمة »[٦] سمعتها منه قطّ[٧].

١ــ ٣/١٨٤ والبحار ٤٣/٣٤٤

٢ــ ٣/١٨٤ والبحار ٤٣/٣٤٤ ح ١٧

٣ــ آل عمران: ١٣٤

٤ــ البحار ٤٣/٣٥٢ ح ٢٩

٥ــ في المصدر والبحار: كلمة

٦ــ في المصدر: كلمة فحش

٧ــ مخطوط ــ ص ٤ والبحار ٤٣/٣٥٨ ح ٣٦

٥– باب تواضعه و رُحمه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١– المناقب لابن شهر اشوب: كتاب الفنون عن أحمد [بن] المؤدّب، و **نزهة الأبصار** عن ابن مهديّ: أنّه مرّ الحسن بن عليّ عليهما السلام على فقراء و قد وضعوا كسيرات[١] على الأرض و هم قعود يلتقطونها و يأكلونها، **فقالوا له:** هلمّ يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغداء[٢] **قال:** فنزل، **و قال:** إنّ الله لايحبّ المستكبرين، و جعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته عليه السلام ثمّ دعاهم إلى ضيافته و أطعمهم و كساهم.

و روى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام : من كان يباء بجدّ فإنّ جدّي الرسول صلى الله عليه وآله أوكان يباء بأُمّ فإنّ أُمّي البتول، أوكان يباء بزَوْر فَزَوْرنا جبرئيل[٣] .

توضيح: «يباء» بالباء فيما عندنا من النسخ ولعلّه يباء من «الباء» بمعنى الكبر والفخر، **يقال:** بأوت على القوم أبأى بأواً، أو بالنون من نأى بمعنى بَعُد كناية عن الرفعة أو بمعنى النوء بمعنى العطاء، أومن المناوأة بمعنى المفاخرة و يحتمل أن يكون نبّأ من النبأ بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أوثناء[٤] كذلك من الثناء[٥] .

٢– أقول: من بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناده عن نجيح **قال:** رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام يأكل و بين يديه كلب، كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، **فقلت له:** يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك ؟ **قال:** دعه إنّي لأستحيي من الله عزّ وجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي و أنا آكل ثمّ لا أُطعمه[٦] .

٦– باب فصاحته و بلاغته و بعض خطبه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١– المناقب لابن شهر اشوب: محمّد بن سيرين أنّ علياً عليه السلام **قال** لابنه

١– في الأصل: كسرات

٢– في الأصل: الغداة

٣– ٣/١٨٧ – ١٧٦ والبحار ٤٣/٣٥١ ح ٢٨

٤،٥– في البحار: نثاء

٦– البحار ٤٣/٣٥٢ ح ٢٩

الحسن: اجمع الناس، فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمدالله و أثنى عليه و تشهّد **ثمّ قال:** أيّها الناس إنّ الله اختارنا لنفسه، و ارتضانا لدينه، و اصطفانا على خلقه، و أنزل علينا كتابه و وحيه، و أيم الله لاينقصنا أحد من حقّنا شيئاً إلاّ انتقصه الله من حقّه في عاجل دنياه و آخرته، ولايكون علينا دولة إلاّ كانت لنا العاقبة، ولتعلمنّ نبأه بعدحين. ثمّ نزل فجمع بالناس، و بلغ أباه، فقبّل بين عينيه **ثمّ قال:** بأبي و أُمّي «**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَٱللّهُ سَميع عَليمٌ**».[١]

العقد: عن ابن عبدربّه الأندلسيّ و كتاب **المدائنيّ** أيضاً أنّه **قال عمرو ابن العاص لمعاوية:** لوأمرت الحسن بن عليّ يخطب على المنبر، فلعلّه حصر فيكون ذلك و ضعاًله عندالناس فأمرالحسن بذلك، فلمّا صعد المنبر تكلّم و أحسن، **ثمّ قال:** أيّهاالناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب، أنا ابن أوّل المسلمين إسلاماً، و أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين .

و في رواية ابن عبدربّه: لوطلبتم ابناً لنبيّكم مابين لابتيها لم تجدوا غيري و غير أخي ،فناداه معاوية ياأبا محمدحدّثنابنعت الرطب، أرادبذلك[أن]يخجله، و يقطع‌بذلك كلامه، **فقال:** نعم تلقحه[٢] الشمال، تخرجه الجنوب، و تنضجه الشمس، و يطيّبه القمر. و في رواية **المدائنيّ:** الريح تنفحه[٣]، والحرّ ينضجه والليل يبرّده و يطيّبه.

و في رواية المدائني فقال عمرو: أبامحمّد هل تنعت الخرأة؟ **قال:** نعم، نبعد الممشى في الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تمسح باللقمة، والرّمة ـ يريدالعظم والروث ـ ولا تبل في الماء الراكد[٤].

توضيح: «الخرء» بالفتح دفع الخروء بالضمّ، «والصحصح» المكان المستوي ولايخفى مافي إدخال الروث في تفسير الرّمة من الإشتباه.

٢ـ المناقب: المنهال بن عمرو أنّ معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد

١ـ آل عمران: ٣٤

٢ـ في المصدر: تلفحه

٣ـ في البحار: تنفخه

٤ـ ١٧٨/٣ والبحار ٣٥٥/٤٣ ح ٣٣

المنبر و ينتسب، فصعد فحمدالله و أثنى عليه، **ثمّ قال:** أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فسأُبيّن له نفسي، بلدي مكّة ومنى، و أنا ابن المروة والصفا، و أنا ابن النبيّ المصطفى و أنا ابن من علا الجبال الرواسي، و أنا ابن من كسامحاسن وجهه الحياء، و انا ابن فاطمة سيّدة النساء، و أنا ابن قليلات العيوب، نقيّات الجيوب و أذّن المؤذن، **فقال:** أشهد أن لاإله إلاّالله، اشهد أنّ محمّداً رسول الله **فقال:** يا معاوية[1] محمّد أبي أم أبوك؟فإن قلت: ليس بأبي فقد كفرت، و إن قلت: نعم، فقد أقررت، **ثمّ قال:** أصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمداً منها، و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها و أصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها يطلبون حقّنا ولايردّون إلينا حقّنا[2].

توضيح: قال الجوهريّ: رجل ناصح الجيب أي أمين، انتهى.

فقوله عليه السلام **:**«نقيّات الجيوب»كناية عن عفّتهنّ كما أنّ طهارة الذيل في عرف العجم كناية عنها.

٣ــ المناقب: أبوالمفضّل الشيبانيّ في **أماليه و ابن الوليد في كتابه** بالإسناد عن جابربن عبدالله، **قال:** كان الحسن عليه السلام قدْ ثقل لسانه، و أبطأ كلامه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في عيد من الأعياد و خرج معه بالحسن بن عليّ، **فقال النبيّ** صلى الله عليه وآله **:** الله اكبر ــ يفتتح[3] الصلاة ــ فقال الحسن عليه السلام : الله اكبر قال فسرَّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر و الحسن معه يكبّر حتى كبّر سبعاً فوقف الحسن عليه السلام عند السابعة، نوقف رسول الله صلى الله عليه وآله عندها، ثمّ قام رسول الله إلى الركعة الثانية فكبّر الحسن حتى إذا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خمس تكبيرات فوقف الحسن عليه السلام عند الخامسة، (و وقف رسول الله عند الخامسة) فصار ذلك سنّة في تكبير العيدين.

و في رواية أنّه كان الحسين عليه السلام .

كتاب إبراهيم: قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعاً: الطلق للنساء إنّما يكون

١ــ في المصدر: لمعاوية

٢ــ ١٧٨/٣ والبحار ٣٥٦/٤٣ ح ٣٤

٣ــ في الأصل: يفتح

سرّة المولود متّصلة بسرّة أُمّه فتقطع فيؤلمها[١].

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٤ـ تفسير فرات: أحمدبن القاسم معنعناً عن أبي الجارود، **قال:** سمعت أباجعفر عليه السلام **يقول:** قال عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام للحسن: قم اليوم خطيباً، و قال لأُمّهات أولاده: (قمن) فاسمعن خطبة ابني، **قال:** فحمدالله تعالى و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال ماشاء الله أن يقول، **ثم قال:** إنّ أميرالمؤمنين في باب و منزل من دخله كان آمناً، و من خرج منه كان كافراً، أقول قولي و استغفرالله العظيم لي ولكم، ونزل فقام عليّ يقبّل رأسه، **وقال:** بأبي أنت و أُمّي، ثمّ قرأ:

«ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».[٢]

الصادق عليه السلام

٥ـ تفسير فرات: أبوجعفر الحسينيّ[٣] والحسن بن حُباش معنعناً عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، **قال:** قال عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام للحسن: يا بنيّ قُمْ فاخطب حتّى أسمع كلامك **فقال:** يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك، **قال:** فجمع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أُمّهات أولاده ثمّ توارى عنه، حتى[٤] يسمع كلامه.

فقام الحسن عليه السلام **فقال:** الحمدللّه الواحد بغير تشبيه[٥]، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبة، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدوديّة، العزيز لم يزل قديماً في القدم، ردعت القلوب لهيبته، و ذهلت العقول لعزّته، و خضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولايبلغ الناس كنه جلاله، ولايفصح الواصفون منهم لِكُنْهِ عظمته [، ولايقوم الوهم على التفكير على مضاسببه][٦] ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولاأهل التفكّر بتدبير أُمورها، أعلمُ خلقِهِ به الّذي بالحدّ

١ــ ١٧٩/٣ والبحار ٣٥٧/٤٣

٢ــ ص ١٧والبحار ٣٥٠/٤٣ ح ٢٣ ــ آل عمران: ٣٤

٣ــ في البحار: الحسنيّ

٤ــ في المصدروالبحار: حيث

٥ــ في المصدر: شبيه

٦ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر

لايصفه، يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، و هو اللطيف الخبير.

أمّا بعد: فإنّ عليّاً باب من دخله كان آمناً[١]، و من خرج منه (كان) كافراً؛ أقول قولي هذا و أستغفرالله العظيم لي ولكم، فقام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و قبّل بين عينيه، **ثمّ قال:** «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[٢]».

٦ــ م ــ الإحتجاج: روي أنّ عمروبن العاص قال لمعاوية: ابعث إلى الحسن بن عليّ فمُره أن يصعد المنبر و يخطب الناس لعلّه[٣] يحصر، فيكون ذلك ممّا[٤] نعيّره به في كلّ محفل، فعث إليه معاوية فأصعده المنبر، و قد جمع له الناس، و رؤساء أهل الشام فحمدالله الحسن صلوات الله عليه و أثنى عليه، **ثمّ قال:**

أيّها الناس من عرفني فأنا الّذي يُعرف، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ ابن أبي‌طالب، ابن عمّ نبيّ الله، أوّل المسلمين إسلاماً و أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، و جدّي محمّدبن عبدالله نبيُّ الرحمة، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بُعث إلى الجنّ والإنس أجمعين. فقال معاوية:[٥] يا أبا محمّد [خلنا من هذا و] حدّثنا[٦] في نعت الرطب ــ أراد [بذلك] تخجيله ــ.

فقال الحسن عليه السلام **:** [نعم، التمر] الريح تنفخه، والحرّ ينضجه، والليل يبرّده و يطيّبه، ثمّ أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأوّل، **فقال:** أنا ابن مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أوّل من ينفض عن الرأس التراب أنا ابن من يقرع باب الجنّة، فيفتح له [فيد خلها] أنا ابن من قاتل معه الملائكة و أُحلّ له المغنم، و نصر بالرعب من مسيرة شهر.

فأكثر في هذا النوع من الكلام، و لم يزل به حتى اظلمّت الدنيا على معاوية، و عرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام و غيرهم، ثمّ نزل،

١ــ في البحار: مؤمناً

٢ــ ص ٢٠ والبحار ٣٥٠/٤٣ ح ٢٤ ــ آل عمران: ٣٤

٣ــ في المصدر: فلعلّه أن

٤ــ في الأصل: همّاً

٥ــ في المصدر: فقطع عليه معاوية فقال:

٦ــ في البحار: خذبنا

فقال له معاوية: أمّا إنّك يا حسن قدكنت ترجو أن تكون خليفة ولست هناك، فقال الحسن عليه السلام: أمّا الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عزّوجلّ و ليس الخليفة من سار بالجور و عطّل السنن و اتّخذ الدنيا أُمّاً و أباً [و عبادالله خولاً، و ماله دولاً] و لكنّ ذلك [أمر] ملك أصاب ملكاً فتمتّع منه قليلاً و كان قد انقطع عنه فاتّخم لذّته و بقيت عليه تبعته، و كان كما قال الله تبارك و تعالى:

«وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ»[1].

فأومأبيده إلى معاوية ثمّ قام فانصرف، فقال معاوية لعمرو: والله ماأردت إلاّ شيني حين أمرتني بما أمرتني، والله ما كان يرى أهل الشام أنّ أحداً مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ماقال، **قال عمرو:** و هذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس و اتّضاحه، فسكت معاوية لعنه الله[2].

توضيح: «الا تّخام» الثقل الحاصل من كثرة أكل الطعام أي أُتخم من لذّته.

الكتب:

٧ـ العدد القويّة: قيل: طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن عليّ عليهما السلام **فقالوا:** إنّه عيٌّ لا يقوم بحجّة، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن عليه السلام **فقال:** ياابن رسول الله إنّ أهل الكوفة قد قالوافيك مقالة أكرهها؟ **قال:** و ما يقولون يا أمير المؤمنين؟، **قال:** يقولون: إنّ الحسن بن عليّ عيّ اللسان لايقوم بحجّة، و إنّ هذه الأعواد، فأخبر الناس **فقال:** يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام و أنا أنظر إليك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي متخلّف عنك فنادِ أنّ الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة و جيزة فضجّ المسلمون بالبكاء، **ثمّ قال:**

أيّها الناس اعقلوا عن ربّكم إنّ الله عزّ وجلّ **«ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»**[3]، فنحن الذرّية من آدم والأُسرة من نوح، و الصفوة من إبراهيم، والسلالة

١ــ الأنبياء: ١١١، و في المصدر أضاف آيتين من سورة الشعراء: ٢٠٥ ــ ٢٠٧

٢ــ ٤١٨/١ والبحار ٣٥٣/٤٣ ح ٣١

٣ــ آل عمران: ٣٣، ٣٤

من إسماعيل، وآل [من] محمّد ﷺ، نحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوّة، والشمس الضاحية، و كالشجرة الزيتونة، لا شرقيّة و لا غربيّة التي بورك زيتها، النبيّ أصلها و عليّ فرعها، و نحن واللّه ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، و من تخلّف عنها فإلى النّار هوى، فقام أميرالمؤمنين عليه السلام من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه، حتى علاالمنبر مع الحسن عليه السلام فقبّل بين عينيه، **ثمّ قال:** يا ابن رسول اللّه أثبتَّ على القوم حجّتك و أوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك[1]

٧ـ باب شجاعته عليه السلام و ميراثه من أبيه فيها بنسبته

الكتب:

١ـ المناقب لابن شهراشوب: دعا أميرالمؤمنين عليه السلام محمّد بن الحنفيّة يوم الجمل فأعطاه رمحه، **و قال له:** اقصد بهذا الرمح قصد الجمل، فذهب فمنعه بنوضبّة فلمّارجع إلى والده انتزع الحسن رمحه من يده، و قصد قصدالجمل و طعنه برمحه، ورجع إلى والده، و على رمحه أثرالدم، فتمغّر وجه محمّد من ذلك، **فقال أميرالمؤمنين:** لا تأنف فإنّه ابن النبّي وأنت ابن علي[2].

توضيح: «تمغر وجهه»: احمرّ مع كدورة «وأنف منه»: استنكف.

٢ــ المناقب: طاف الحسن بن عليّ عليهما السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول: هذاابن فاطمة الزهراء، فالتفت إليه، **فقال:** قل عليّ بن أبي‌طالب فأبي خيرمن أُمّي.

و نادى عبداللّه‌بن عمر[3] الحسن بن عليّ في أيّام صفّين، **و قال:** إنّ لي نصيحة، فلما برز إليه، **قال:**

إنّ أباك بُغضة لُعنة و قد خاض في دم عثمان فهل لك أن تخلعه نبايعك،

١ــ مخطوط ــ ص ٤ والبحار ٣٥٨/٤٣ ح ٣٧

٢ــ ١٨٥/٣ والبحار ٣٤٥/٤٣

٣ــ هكذا في الأصل و المصدر والبحار، و هوتصحيف، حيث أن عبدالله بن عمر لم يشترك في وقعه صفين، و الصحيح عبيدالله بن عمرأخوه، و يؤيد هذا ماروا‌ه نصر بن مزاحم المنقري في كتاب «وقعة صفين» ص ٢٩٧، و نقله عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٢٣٣، و العلاّمة المجلسي في البحار ج ٨ ص ٤٩٢ ط حجر، حيث قال: «و بعث عبيدالله بن عمر إلى الحسن بن علي فقال: إن لي إليك حاجة فالقني، فلقيه الحسن، فقال له عبيدالله: إن أباك قد وتّر قريشاً أولاً و آخراً و قد شنؤه، فهل لك أن تخلفه و نوليك هذا الأمر؟ قال: كلاّ والله لا يكون ذلك. ثم قال له الحسن: لكأنّي أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك» إلى آخر الخبر.

فأسمعه الحسن عليه السلام ما كرهه، **فقال معاوية:** إنّه ابن أبيه[١].

٨ــ باب زهده، و عبادته، و حجّه، و مشقّته، و بكائه، و خوفه و خشيته، و حيائه، و تصدّقه، و عطائه، و جوامع مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه صلوات اللّه عليه

الاخبار: الصحابة و التابعين

١ـ المناقب لابن شهراشوب: أمّا زهده عليه السلام فقد جاء في **روضة الواعظين** أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله، و اصفرّ لونه، فقيل له في ذلك **فقال:** حقّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه، و ترتعد مفاصله.

و كان عليه السلام إذا بلغ[٢] باب المسجد رفع رأسه **و يقول:** إلٰهي ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، يا كريم.

الفائق: إن الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلّم حتّى[٣] تطلع الشمس و إن زُحزح، أي و إن أُريد تنحيته[٤] من ذلك باستنطاق ما يهمّ[٥].

٢ـ المناقب لابن شهراشوب: نقلاً عن أبي نعيم في **حلية الأولياء** بالإسناد عن شهاب بن عامر، أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قاسم اللّه تعالى ماله مرّتين حتى تصدّق بفرد نعله؛

و في كتابه بالاسناد عن أبي[٦] نجيح أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ماشياً و قسم ماله نصفين، و في كتابه بالإسناد عن عليّ بن جذعان، **قال:** خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام من ماله مرّتين و قاسم اللّه ماله ثلاث مرّات حتّى أن كان ليعطي نعلاً و يمسك نعلاً و

١ــ ٣/١٨٦ ــ ١٩٩ والبحار ٤٣/٣٤٥ ح ١٨

٢ــ في الأصل: وقف

٣ــ في المصدر: حين

٤ــ في المصدر والبحار: تنحّيه

٥ــ ٣/١٨٠ والبحار ٤٣/٣٣٩ ح ١٣

٦ــ في البحار: ابن

يعطي خُفّاً و يمسك خُفّاً.

وروى عبدالله بن عمر، عن ابن عبّاس، **قال:** لمّا أُصيب معاوية **قال:** ما آسى على شيء، إلاّ على أن أحجّ ماشياً، و لقد حجّ الحسن بن عليّ خمساً و عشرين حجّة ماشياً و إنّ النجائب لتقاد معه، وقد قاسم الله [ماله] مرّتين حتى أن كان ليعطي النعل و يمسك النعل، و يعطي الخفّ و يمسك الخفّ[1].

توضيح: أسي على مصيبته بالكسر، يأسى أسى أي حزن.

٣ـ المناقب لابن شهراشوب: و روي أنه دخلت عليه امرأة جميلة و هو في صلاته فأوجز في صلاته، ثمّ قال لها: ألك حاجة؟ قالت: نعم، قال: و ماهي؟ قالت: قم فأصب منّي فإنّي و فدت ولا بعل لي، قال: إليك عنّي لا تحرقيني بالنار و نفسك، فجعلت تراوده عن نفسه و هو يبكي و يقول: و يحك إليك عنّي واشتدّ بكاؤه فلمّا رأت ذلك بكت لبكائه، فدخل الحسين عليه‌السلام و رآهما يبكيان فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون و يجلسون و يبكون حتى كثر البكاء و علت الأصوات، فخرجت الأعرابية و قام القوم و ترحّلوا و لبث الحسين عليه‌السلام بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً له.

فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذ استيقظ و هو يبكي، فقال له الحسين عليه‌السلام: ماشأنك؟! قال: رؤيا رايتها الليلة، قال: و ما هي؟ قال: لا تخبر أحداً ما دمت حيّاً، قال: نعم، قال: رأيت يوسف، فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلمّا رأيت حسنه بكيت فنظر إليّ في الناس، فقال، مايبكيك يا أخي بأبي [أنت] و أُمّي؟ فقلت: ذكرت يوسف و امرأة العزيز و ما ابتليت به من أمرها و مالقيت من السجن و حرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجّب منه، فقال يوسف: فهلاّ تعجّبت ممّا فيه المرأة البدويّة بالأبواء.

عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: دخل الحسن بن عليّ عليهما‌السلام الفرات في بردة كانت عليه، قال: فقلت له: لونزعت ثوبك، فقال لي: يا أبا عبدالرحمن إنّ للماء سكّاناً.

و للحسن بن عليّ عليهما‌السلام :

ذري كدر الأيام إنّ صفاءها تولّى بأيّام السرور الذواهبِ

---

١ ــ ١٨٠/٣ والبحار ٣٤٩/٤٣ ح ١٣

و كيف يغرّ الدهر من كان بينه — و بين الليالي محكمات التجاربِ

و له عليه السلام :

قل للمقيم بغير دار إقامة — حان الرحيل فودّع الأحبابا
إنّ الذين لقيتهم و صحبتهم — صاروا جميعاً في القبور ترابا

وله عليه السلام :

يا أهل لذّات دنيا لا بقاء لها — إنّ المقام بظلٍ زائلٍ حمقُ

وله عليه السلام :

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني — و شربة من قراح الماء تكفيني
و طمرة من رقيق الثوب تسترني — حيّاً و إنْ متّ تكفيني لِتكفيني[١]

الأئمة: الباقر عليه السلام

٤ـ المناقب لابن شهراشوب: أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال الحسن عليه السلام : إنّي لأستحيي من ربيّ أن ألقاه و لم أمشِ إلى بيته، فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه[٢].

الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام

٥ـ أمالي الصدوق: عليّ بن أحمد، عن الأسديّ، عن النخعي، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، قال: قال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه و أزهدهم و أفضلهم و كان إذا حجّ، حجّ ما شياً و ربما مشى حافياً و كان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى وإذا ذكر البعث و النشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذِكرُهُ شهق شهقة يغشى عليه منها وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ و جلّ، و كان إذا ذكر الجنّة و النار اضطرب اضطراب السلم، و سأل الله الجنّة و تعوّذ به من النار، و كان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عزّوجلّ «يا أيّها الّذينَ آمَنوا» إلاّ قال: لبيّك اللّهمّ لبيّك.

و لم يُرَ في شي من أحواله إلاّ ذاكراً الله سبحانه، و كان أصدق الناس لهجة و

---

١ ـ ٣/١٨٠ والبحار ٤٣/٣٤٠ ح ١٤
٢ ـ ٣/١٨٠ والبحار ٤٣/٣٣٩

افصحهم منطقاً، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام [فصعد المنبر فخطب ليتبيّن[1] للناس نقصه، فدعاه فقال له: اصعد المنبر وتكلّم بكلمات تعضنا بها.

فقام عليه السلام][2] فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أميرالمؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات.

فقال له معاوية: يا أبامحمّد خذ في نعت الرطب ودع هذا، فقال عليه السلام: الريح تنفخه، والحرور[3] ينضجه، والبرد يطيّبه، ثمّ عاد عليه السلام في كلامه فقال: أنا إمام خلق الله، وابن محمّد رسول الله فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال: يا أبا محمد انزل فقد كفى ماجرى فنزل[4].

توضيح: قال الجزريّ: «الفريصة» اللحمة التي بين جنب الدابّة وكتفها لاتزال ترعد ومنه الحديث فيجيء بها ترعد فرائصهما أي ترجف من الخوف، إنتهى. والسليم من لدغته العقرب كأنّهم تفاءلوا له بالسلامة، قوله عليه السلام، تنفخه لعلّ المعنى تعظّمه والمنفوخ البطين والسمين.

وحده

٦ـ **قرب الإسناد:** محمّد بن الوليد، عن ابن بكير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بلغنا أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ عشرين حجّة ماشياً قال: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ويساق معه المحامل والرحال.

علل الشرائع: ابن موسى، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن الحسين بن

١ـ في المصدر: ليبين

٢ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٣ـ في المصدر: والحَر

٤ـ ص ١٥٠ ح ٨ والبحار ٣٣١/٤٣ ح ١

سعيد، عن الفضل بن يحيى، عن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثله[1].

٧ـ المناقب لابن شهراشوب: قال الصادق عليه السلام: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ خمساً وعشرين حجّة ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرّتين.

وفي خبر: قاسم ربّه ثلاث مرّات وحجّ عشرين حجّة على قدميه[2].

الرضا، عن آبائه عليهم السلام

٨ـ أمالي الصدوق: الطالقانيّ، عن ابن سعيد الهمداني، عن عليّ ابن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا حضرت الحسن ابن عليّ بن أبي طالب الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي **ومكانك من** رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي أنت به، و**قدقال فيك رسول الله** صلّى الله عليه وآله ما قال و**قدحججت** عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتى النعل والنعل؟! فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين لهول المطّلع وفراق الأحبّة[3].

توضيح: قال الجزريّ: «هول المطّلع» يريد به الموقف يوم **القيامة أو مايشرف عليه من أمر الآخرة** عقيب الموت فشبّه بالمطّلع الّذي يشرف عليه من موضع عال.

الكتب:

٩ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: روى محمّد بن حبيب في أماليه أنّ الحسن عليه السلام حجّ خمس عشرة حجّة ماشياً تقاد الجنائب معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله عزّ وجلّ ثلاث مرّات ماله، حتى أنّه كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً

وروي أيضاً أنّ الحسن عليه السلام اعطى شاعراً فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله [أتعطي] شاعراً يعصي الرحمن ويقول البهتان؟! فقال: يا عبدالله إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عِرضك وإنّ من ابتغاء الخير اتّقاء الشرّ[4].

---

١ ـ قرب الإسناد ص ٧٩ وعلل الشرائع ص ٤٤٧ ح ٦ والبحار ٤٣/٣٣٢ ح ٣

٢ ـ ٣/١٨٠ والبحار ٤٣/٣٣٩

٣ ـ ص ١٨٤ ح ٩ والبحار ٤٣/٣٣٢ ح ٢

٤ ـ ١٦/١٠ والبحار ٤٣/٣٥٧

٩ـ باب شرفه و جلالته و عظمته و نبالته و طريق سلوكه و سيرته عليه السلام

الاخبار: الصحابة والتابعين

١ـ إرشاد المفيد: روى جماعة منهم معمر، عن الزهريّ، عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليهما السلام [١].

٢ـ المناقب لابن شهراشوب: محمّد بن إسحاق في كتابه قال: ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ما بلغ الحسن، كان يبسط له على باب داره فاذا خرج و جلس انقطع الطريق فما مرّ أحد من خلق الله إجلالاً له فإذا علم قام و دخل بيته فمّر الناس. ولقد رأيته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل و مشى حتى رأيت سعد بن أبي وقّاص يمشي [٢].

٣ـ المناقب: قيل للحسن بن عليّ عليهما السلام: إنّ فيك عظمة، قال: بل فيَّ عزّة، قال الله تعالى «**وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِه وَ لِلْمُؤْمِنِينَ**» [٣].

و قال واصل بن عطاء: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام عليه سيماء الأنبياء و بهاء الملوك [٤].

٤ـ المناقب: ابن [٥] سنان، عن رجل من أهل الكوفة أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كلّم رجلاً فقال: من أيّ بلد أنت؟ قال: من الكوفة قال: لو أنك [٦] بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل من ديارنا [٧].

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٥ـ محاسن البرقيّ: ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: جئتك مستشيراً، إنّ الحسن والحسين و عبدالله بن جعفر عليهم السلام خطبوا إليّ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: المستشار مؤتمن، أمّا الحسن فإنّه مطلاق للنساء و لكنْ زوّجها الحسين فإنّه خير لابنتك [٨].

٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يحجّ ماشياً و تساق معه المحامل و الرحال [٩].

١ـ ص ٢٠٦ والبحار ٤٣/٣٣٨ ح ١٠ ٢ـ ٣/١٧٤ والبحار ٤٣/٣٣٨ ح ١١ ٣ـ المنافقون: ٨

٤ـ ٣/١٧٦ والبحار ٤٣/٣٣٨ ح ١٢ ٥ـ في المصدر: أبو ٦ـ في المصدر والبحار: كنت

٧ـ ٣/١٧٧ والبحار ٤٣/٣٥٥ ح ٣٣ ٨ـ ٢/٦٠١ ح ٢٠ والبحار ٤٣/٣٣٧ ح ٩

٩ـ ٤/٤٥٥ ح ١ والبحار ٤٣/٣٥١ ح ٢٧

١٤

أبواب أحواله عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه

١ـ باب خطبه عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه و بيعة الناس له

الاخبار: الصحابة والتابعين

١ـ أمالي الصدوق: أبي، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أحمدبن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الثماليّ، عن حبيب بن عمرو، قال: لمّا توفّي أميرالمؤمنين عليه السلام و[١] كان من الغد قام[٢] الحسن عليه السلام خطيباً على المنبر فحمدالله و أثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس في هذه الليلة نزل القرآن، و في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم، و في هذه الليلة قتل يوشع بن نون، و في هذه الليلة مات أبي اميرالمؤمنين عليه السلام و الله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة و لا من يكون بعده، و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، و ماترک صفراء و لا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله[٣].

٢ـ إرشاد المفيد : كان الحسن عليه السلام وصيّ أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام على أهله و ولده و أصحابه، و وصّاه بالنظر في وقوفه و صدقاته، و كتب إليه عهداً مشهوراً، و وصيّة[٤] ظاهرة في معالم الدين و عيون الحكمة والآداب و قد نقل هذه الوصيّة

١ــ في المصدر: فلما

٢ــ في المصدر: أصبح

٣ــ ص ٢٦٢ ح ٤ والبحار ٣٥٩/٤٣ ح ١

٤ــ في المصدر: مشهوداً، و وصيته

جمهور العلماء و استبصر بها في دينه و دنياه كثير من الفقهاء[١].

و لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام و ذكر حقّه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب و سلم من سالم.

وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال: حدّثني أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق السبيعيّ و غيره، قالوا[٢]: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام في صبيحة [الليلة] التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون، بعمل، و لا[٣] يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجّهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، و لقد توفّي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام و (التي) قبض فيها يوشع بن نون [وصيّ موسىٰ] و ما خلّف صفراء و لا بيضاء إلاّ سبعمائة در هم فضلت عن عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ثمّ خنقته العبرة فبكى و بكى الناس (من حوله) معه.

ثمّ قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير ، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالى: **«قُلْ لاَ اَسْأَلُكُم عَلَيهِ اَجراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسناً»**[٤] فالحسنة مودّتنا أهل البيت، ثمّ جلس.

فقام عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه بين يديه، فقال: معاشر الناس هذا ابن [بنت] نبيّكم و وصيّ إمامكم فبايعوه ، فاستجاب له الناس فقالوا: ما أحبّه إلينا و أوجب حقّه علينا ، و بادروا إلى البيعة [له] الخلافة و ذلك في يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة،فرتّب العمّال وأمّر الأُمراء و أنفذ عبدالله بن العبّاس إلى البصرة و نظر في الأُمور[٥].

١ــ في المصدر: الفهماء

٢ــ في الأصل والبحار: قال

٣ــ في الأصل والبحار: لم

٤ ــ الشورى: ٢٣

٥ــ ص ٢٠٦ والبحار ٣٦١/٤٣ ح ٤

أقول: روى هذه الخطبة ابن أبي الحديد، عن أبي الفرج، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن هبيرة بن مريم و في كتاب المقاتل لأبي الفرج أيضاً، مثله[١].

٣- مجالس المفيد وأمالي الطوسيّ: المفيد، عن إسماعيل بن محمّد الأنباريّ، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي، عن شعيب بن أيوب، عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسّان، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: نحن حزب الله الغالبون، و عترة رسوله الأقربون، و أهل بيته الطيبّون الطاهرون، و أحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في أُمّته و التالي[٢] كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فالمعوّل علينا في تفسيره لا نتظنّى تأويله بل نتيقّن حقائقه، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ و رسوله مقرونة، قال الله عزّ وجل: **«يا أيّها الذّينَ آمنوا اَطيعُوا ٱللّهَ وَ اَطيعوُا ٱلرَّسُولَ وَ اُولي ٱلاَمْرِ مِنْكُمْ فَاِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيءٍ فَرُدّوُهُ اِلَى ٱللّهِ وَ ٱلرّسوُلِ»**[٣] **«وَ لَوْ رَدُّوه اِلَى ٱلرَّسوُلِ واِلَى أُولي ٱلامِرْ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلّـَذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»**[٤] و أُحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنّه لكم عدوّ مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم **«لاَ غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَ اِنّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمّاَ تَرَآءَتِ ٱلْفِـئَتَانِ نَكَصَ علىٰ عَقِبَيْهِ وَ قَال اِنّي بَريءٌ مِنْكُمْ اِنّي اَرىٰ مَالاَ تَرَوْنَ»**[٥] فتلقون إلى الرماح وزراً، و إلى السيوف جزراً، و للعمد حطماً، و للسهام غرضاً، ثمّ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً[٦].

توضيح: قال الجوهريّ : التظنّي إعمال الظنّ و أصله التظنّن أُبدل من إحدى النونات ياء ، قوله عليه السلام «وزراً»، الوزر محرّكة: الجبل المنيع، و كلّ معقل، والملجاء والمعتصم، و الوِزر بالكسر: الإثم و الثقل و الكارة

١- شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٩/١٦ و مقاتل الطالبيين: ص ٣٢

٢- في أمالي الطوسي : و الثاني

٣، ٤- النساء: ٥٩، ٨٣

٥- الأنفال: ٤٨

٦- أمالي الطوسي ص ١٢١ و مجالس المفيد ص ٣٤٨ ح ٤ والبحار ٣٥٩/٤٣ ح ٢

الكبيرة والسلاح و الحمل الثقيل، ووزَرَالرجل:غلبه،وأوزره: أحرزه و ذهب به كاستوزره و جعل له وزراً و أوثقه وخبّأه، كلّ ذلك ذكره الفيروزآباديّ، والأظهر أنّه الوزر بالتحريك أي تكونون معاقل للرماح تأوي إليكم، و يحتمل أن يكون بالكسر أي لوزركم و إثمكم أوالحال أنّكم كالحمل الثقيل.

و قال الجوهريّ: الجزور من الإبل يقع على الذكر و الأنثى والجمع الجُزر، و جزر السباع: اللحم الّذي تأكله، يقال: تركوهم جُزراً بالتحريك إذا قتلوهم، و الجزر أيضاً: الشاة السمينة، و قال الجزريّ فيه: أبشر بجزرة سمينة أي شاة صالحة لأن تجزر أي تذبح للأكل.

ومنه حديث الضحيّة: فإنّما [هي]جزرة أطعمها أهله، و تجمع على جزر بالفتح، ومنه حديث موسى و السحرة: حتى صارت حبالهم للثعبان جزراً، و قد تكسر الجيم، إنتهى.

والأظهر أنّه بالتحريك، «والحطم»: الكسر أوخاصّ باليابس، وصعدة حطم ككسر ما تكسّر من اليبس، ذكره الفيروزآبادي [فهو إمّابالتحريك و إن لم يرد في هذا المقام فإنّه وزن معروف ، أو بكسر الحاء و فتح الطاء كما ذكره الفيروزآباديّ][1] ، و العمد بالتحريك و بضمّتين جمع العمود أي تحطمكم و تكسركم العمد، و نصب الجميع بالحالية إن قرئ فتلقون على بناء المجهول، و يحتمل التميز، و بالمفعوليّة إن قرئ على بناء المعلوم.

٤ـ أمالي الطوسيّ: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف، عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام بعدو فاة عليّ عليه السلام و ذكر أميرالمؤمنين فقال: خاتم الوصيّين ، و وصيّ خاتم الأنبياء و أمير الصدّيقين و الشهداء و الصالحين.

ثمّ قال: أيها الناس لقد فارقكم رجل ماسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، فمايرجع حتى يفتح الله عليه، ماترک ذهباً ولا فضّةإلاّ شيئاً على صبيّ له، وماترك في بيت المال إلاّ سبع مائة در هم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً

١ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار

لأُمّ كلثوم.

ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأناالحسن بن محمّد النبيّ ﷺ ثم تلا هذه الآية قول يوسف «وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائي اِبْراهيمَ وَ اِسحاقَ وَ يَعْقُوبَ» [١]، أنا ابن البشير، و أنا ابن انذير، و أنا ابن الداعي إلى اللّه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا ابن الذي أُرسل رحمة للعالمين، و أنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، و أنامن أهل البيت الّذين كان جبرئيل ينزل عليهم، و منهم كان يعرج، و أنا من أهل البيت الّذين افترض اللّه مودّتهم و ولايتهم، فقال فيما أنزل على محمّد ﷺ «قَلْ لاَ اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاّ اَلْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» [٢] و اقتراف الحسنة مودّتنا.

تفسير فرات: عن أبي الطفيل، مثله [٣].

٥- كفاية الأثر: الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن عتبة بن الضحّاک، عن هشام بن محمّد، عن أبيه، قال: لمّا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن عليّ عليهما السلام المنبر فأرادالكلام فخنقته العبرة، فقعد ساعة، ثمّ قام فقال: الحمداللّه الّذي كان في أوّليّته و حدانياً و في أزليّته، متعظّماً بإلٰهيّته، متكبّراً بكبر يائه و جبروته، إبتدأ ما ابتدع، و أنشأ ما خلق، على غير مثال كان سبق ممّا خلق ربّنا اللطيف بلطف ربوبيّته، و بعلم خبره فتق، و بأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدّل لخلقه ولا مغيّر لصنعه، ولا معقّب لحكمه، ولا رادّلأمره، ولا مستراح عن دعوته، خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمّدته، فوق كلّ شيء علا و من كلّ شيء دنا، فتجلّى لخلقه من غيرأن يكون يُرىٰ، و هوبالمنظر الأعلى، احتجب بنوره و سما في علوّه، فاستتر عن خلقه، و بعث إليهم شهيداً عليهم، و بعث فيهم النبيّين مبشّرين و منذرين، ليهلك من هلك عن بيّنة، و يحيى من حَيَّ عن بيّنة، و ليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيّته بعد ما أنكروه.

و الحمدللّه الّذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، و عنده نحتسب عزاءنا

---

١ ــ يوسف: ٣٨

٢ ــ الشورى: ٢٣

٣ــ أمالي الطوسي ص ٢٧٦ وتفسير فرات ص ٧٢ والبحار ٣٦١/٤٣ ح ٣

في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله، و عندالله نحتسب عزاءنا في أميرالمؤمنين، و لقد أصيب به الشرق و الغرب، والله ما خلّف درهماً ولا ديناراً إلاّ أربعمائة در هم أراد أن يبتاع لأهله خادماً، و لقد حدّثني حبيبي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الأمريملكه إثنا عشرإماماً من أهل بيته و صفوته، مامنّا، إلاّ مقتول أومسموم.

ثمّ نزل عن منبره، فدعا بابن ملجم لعنه الله فأُتي به، قال: يا ابن رسول الله استبْقني أكن لك و أكفيك أمرعدوّك بالشام فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره، ثمّ ضربه ضربة على يافوخه فقتله لعنه الله[1].

الكتب:

٦ـ المناقب لابن شهراشوب: بويع عليه السلام بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين و كان عمره عليه السلام لمّا بويع سبعاً و ثلاثين سنة[2].

٢ــ باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام ومصالحته لمعاوية عليه اللعنة.

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ـ الخرائج والجرائح: روي عن الحارث الهمدانيّ قال: لمّا مات عليّ عليه السلام جاء الناس إلى الحسن عليه السلام و قالوا: أنت خليفة أبيك و وصيّه و نحن السامعون المطيعون لك فمُرنا بأمرك فقال عليه السلام: كذبتم و الله، ما وفيتم لمن كان خيراً منّي فكيف تفون لي؟! و كيف أطمئنّ إليكم ولا أثق بكم؟! وإن كنتم صادقين فموعد مابيني و بينكم معسكرالمدائن فوافوني[3] هناك، فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلّف عنه [خلق] كثير فما وفوا[4] بما قالوه و بما وعدوه، وغرّوه كما غرّوا أميرالمؤمنين عليه السلام من قبله.

فقام خطيباً و قال: غررتموني كما غررتم من كان من قبلي، مع أي إمام تقاتلون بعدي، مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قطّ، ولا أظهر الإسلام

١ــ ص ١٦٠ والبحار ٣٦٣/٤٣ ح ٦

٢ــ ١٩١/٣ والبحار ٣٦٣/٤٣ ح ٥

٣ــ في الأصل والبحار: فوافوا إلى

٤ــ في المصدر: لم يف

هو و [لا] بنو أُميّة إلاّ فَرَقاً من السيف؟!ولو لم يبق لبني أُميّة إلاّ عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً و هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ وجّه إليه قائداً في أربعة آلاف و كان من كندة و أمره أن يعسكر بالأنبار، ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه أمره، فلمّا توجّه إلى الأنبار و نزل بها و علم معاوية بذلك، بعث إليه رسلاً، و كتب إليه معهم أنّك إنْ أقبلت إليّ أُوَلِّك[1] بعض كورالشام و الجزيرة غير منفس عليك، و أرسل إليه بخمسمائة ألف درهم، فقبض الكنديّ عدوّالله المال و قلب على الحسن وَصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصّته وأهل بيته، فبلغ (ذلك)الحسن فقام خطيباً و قال: هذا الكنديّ توجّه إلى معاوية وغدر بي و بكم وقدأخبرتكم مرّة بعدمرّة[2] أنّه لاوفاءلكم، أنتم عبيد الدنيا، و أنا موجّه رجلاً آخرمكانه وإنّي[3] أعلم أنّه سيفعل بي و بكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله فيّ ولا فيكم، فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف و تقدّم إليه بشهد من الناس و توكّد عليه و أخبره أنّه سيغدر كما غدر الكنديّ فحلف له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنّه لا يفعل، فقال الحسن عليه السلام: إنّه سيغدر.

فلمّا توجّه الى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلاً[4]، و كتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه و بعث إليه بخمسمائة ألف[5] درهم ، و منّاه أيَّ ولاية أحبّ من كورالشام و الجزيرة، فقلب على الحسن و أخذ طريقه إلى معاوية و لم يحفظ ما أُخذ عليه من العهود، وبلغ الحسن ما فعل المراديّ فقام خطيباً و قال: قد أخبرتكم مرّة بعد أُخرى[6] أنّكم لا تفون لله بعهود، و هذا صاحبكم المراديّ غدر بي و بكم وصار إلى معاوية.

ثمّ كتب معاوية إلى الحسن عليه السلام : يا ابن عمّ، لا تقطع الرحم الذي بينك و بيني فإنّ الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك، فقالوا: إن خانك الرجلان و غدرا[7] بك

١ــ في المصدر: ولّيتك

٢ــ في المصدر: أخرى

٣ــ في المصدر: وأنا

٤ــ في المصدر: رجلاً

٥ــ في الأصل والبحار: بخمسة آلاف

٦ــ في المصدر: مرّة

٧ــ في الأصل والبحار: غدروا

فإنّا مناصحون لك، فقال لهم الحسن عليه السلام : لأعودنّ هذه المرّة فيما بيني و بينكم، و إنّي لأعلم أنّكم غادرون، [والموعد] ما بيني و بينكم، إنّ معسكري بالنخيلة فوافوني هناك، والله لا تفون لي بعهدي[١]، و لتنقضنّ الميثاق بيني و بينكم، ثمّ إنّ الحسن أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيّام فلم يحضره إلاّ أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة، فصعد المنبر و قال: يا عجباً من قوم لاحياء لهم ولا دين [مرّة بعد مرّة]، ولو سلّمت له الأمر فأيم الله لا ترون فرحاً[٢] أبداً مع بني أميّة، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنّوا أنّ عليكم حبشيّاً[٣]، ولو وجدت أعواناً ما سلّمت له الأمر لأنّه محرّم على بني أُميّة، فأُفٍّ و ترحاً يا عبيد الدنيا.

و كتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية : فإنّا معك وإن شئت أخذنا الحسن و بعثناه إليك، ثمّ أغاروا على فسطاطه و ضربوه بحربة و أُخذ مجروحاً.

ثمّ كتب جواباً لمعاوية : إنّما[٤] هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي و انّها لمحرّمة عليك و على أهل بيتك، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقّي غير منكرين ماسلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد، و انصرف إلى الكوفة[٥].

توضيح: «إمرأة درداء» أي ليس في فمها سنّ، قوله عليه السلام : «لبغت دين الله عوجاً» أي لطلبت أن يثبت له اعوجاجاً و تلبّس على الناس أنّ فيه عوجاً، مقتبس من قوله تعالى «**قُلْ يَآ اَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّون عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَن آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً**»[٦] «والكُوَر» بضمّ الكاف و فتح الواو جمع الكورة و هي المدينة والصقع. و قال الجوهريّ: أنفسني فلان في كذا أي رغّبني فيه، ولفلان منفس و نفيس أي مال كثير، و نفس به بالكسر أي ضنَّ به يقال: نفست عليه الشيء نفاسة إذالم تره يستأهله، وقوله: «و قلب على الحسن» أي صرف العسكر أوالأمر إليه

١ــ في المصدر: بعهد
٢ــ في البحار: فرجاً
٣ــ في الأصل والبحار: جيشاً جيشاً
٤ــ في المصدر: إنّ
٥ــ المخطوط ص ٢٩٦ والبحار ٤٣/٤٤ ح ٤
٦ــ آل عمران: ٩٩

«والترح» بالتحريك ضدّ الفرح، و الهلاك.

٢-**رجال الكشّيّ:** ذكرالفضل بن شاذان في بعض كتبه (قال): إنّ الحسن لمّا قتل أبوه عليه السلام خرج في شوّال من الكوفة إلى قتال معاوية فالتقوا بمسكن[1] وحاربه ستة أشهر، و كان الحسن عليه السلام جعل ابن عمّه عبيدالله بن العباس على مقدّمته، فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم فمرّ بالراية و لحق بمعاوية و بقي العسكر بلاقائد ولا رئيس.

فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس و قال: أيّها الناس لا يهولنّكم ذهاب هذا لكذا و كذا فإنّ هذا و أباه لم يأتيا قطّ بخير، و قام بأمرالناس، و وثب أهل عسكرالحسن عليه السلام [بالحسن] في شهر ربيع الأوّل فانتهبوا فسطاطه و أخذوا متاعه و طعنه ابن بشر[2] الأسديّ في خاصرته فردّوه جريحاً إلى المدائن حتى تحصّن فيها عندعمّ المختار بن أبي عبيد[3].

٣ـ **كشف الغمة:** عن الشعبيّ قال: شهدت الحسن بن عليّ عليهما السلام حين صالح معاوية بالنخيلة فقال له معاوية: قم فأخبرالناس أنّك تركت هذا الأمر و سلّمته [إليّ] فقام الحسن فحمدالله و أثنى عليه و قال: أمّا بعد فإنّ أكيس الكيس التُّقى، وأحمق الحمق الفجور، و إنّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا و معاوية إمّا أن يكون حقّ امرئ فهو أحقّ به منّي و إمّا أن يكون حقّاً هو لي فقد تركته إرادة لصلاح[4] الأمّة، و حقن دمائها و إنْ أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين[5].

٤ـ **أمالي الطوسيّ:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبدالرحمٰن بن محمّد بن عبيدالله العرزمي، عن أبيه، عن عمّار أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان، قال: لمّا وادع الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية، صعد معاوية المنبر و جمع الناس فخطبهم و قال: إنّ الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً، و كان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة، فلمّا فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمدالله تعالى بما هوأهله ثمّ

١ـ في الأصل: بكسكر
٢ـ في المصدر: ابن بشير
٣ـ ص ١١٢ ح ١٧٩ والبحار ٦٠/٤٤ ح ٨، و في المصدر: أبي عبيدة
٤ـ في المصدر: إصلاح
٥ـ ٥٦٦/١ والبحار ٦٢/٤٤ ح ١١

ذكر المباهلة فقال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي و من الأبناء بي و بأخي و من النساء بأُمّي و كنّا أهله و نحن آله، و هو منّا و نحن منه، ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأُمّ سلمة رضي الله عنها خيبريّ، ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي و عترتي فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، فلم يكن أحد في الكساء غيري و أخي و أبي و أُمّي، و لم يكن أحد تصيبه جنابة[1] في المسجد و يولد (له) فيه إلاّ النبيّ صلى الله عليه وآله و أبي تكرمةً من الله لنا، و تفضيلاً منه لنا، و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أمر بسدّ الأبواب فسدّها و ترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: أما إنّي لم أسدّها و أفتح بابه و لكنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أسدّها و أفتح بابه، و إنّ معاوية زعم لكم أنّي رأيته للخلافة أهلاً و لم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، نحن أولى (الناس) بالناس في كتاب الله عزّوجلّ، و على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله ، ولم نزلْ أهل البيت مظلومين منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله فالله بيننا و بين من ظلمنا حقّنا، و توثّب على رقابنا، و حمل الناس علينا، و منعنا سهمنا من الفيء، و منع أُمّنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أُقسم بالله لو أنّ الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، و ما طمعتَ فيها يا معاوية، فلمّا خرجتْ من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعتْ فيها الطلقاء و أبناء الطلقاء، أنت و أصحابك، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ولّت أُمّة أمرها رجلاً و فيهم من هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فقد تركت بنو إسرائيل هارون و هم يعلمون أنّه خليفة موسى فيهم و اتّبعوا السامريّ.

وقد تركت هذه الأمة أبي و بايعوا غيره و قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنت منيّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة، و قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أبي يوم غدير خم و أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب، و قد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه و هو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب و قد كفّ[2] أبي يده حين ناشدهم و استغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه و

١ــ في المصدر: «يجنب» بدل «تصيبه جنابة».

٢ــ في الأصل: كفّى

كادوايقتلونه، و جعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله في سعة حين استضعفوه و كادوا يقتلونه، و جعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي و أنا في سعة من الله حين خذلتنا(هذه) الأُمّة و بايعوكيا معاو ية، و إنّما هي السنن و الأمثال يتّبع بعضها بعضاً، أيّها الناس، إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً وَلَدَه نبيٌّ غيري و أخي لم تجدوا و إنّي قد بايعت هذا و إنْ أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين[1].

أقول: سيأتي في كتاب الإحتجاج بوجه أبسط مرو يّاً عن الصادق عليه السلام و هذا مختصرمنه.

الأئمة: الباقر عليه السلام

٥- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: روي أنّ أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال لبعض أصحابه: يا فلان مالقينا من ظلم قر يش إيّانا، وتظاهر هم علينا، و ما لقي شيعتنا و محبّونا من الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض و قد أخبر أنّا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قر يش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، و احتجّت على الانصار بحقّنا و حجتنا، [ثم] تداولتهاقر يش واحداًبعدواحدحتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا، و لم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل، فبُويع الحسن ابنه و عوهدثمّ غُدر به، و أُسلم، و وثب عليه أهل العراق حتى طُعن بخنجر في جنبه، و انتهب[2] عسكره، و عولجت خلاخيل أمهّات أولاده، فوادع معاو ية وحقن دمه ودماء أهل بيته و هم قليل حقّ قليل.

ثمّ بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً ثمّ غدروا و خرجوا عليه و بيعته في أعناقهم فقتلوه.

ثمّ لم نزل أهل البيت نُستذلّ و نُستضام و نُقصىٰ و نُمتهن [ونُحرم] و نُقتل و نخاف ولا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاًيتقرّ بون به إلى أوليائهم و قضاةالسوء و عمّال السوء في كلّ بلدة فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، و رووا عنّا مالم نقله و لم نفعله، ليبغّضونا

١ــ ٢/١٧١ والبحار ٦٢/٤٤ ح ١٢

٢ــ في المصدر: نهبت

إلى الناس، و كان عظم ذلك و كبره زمن معاو ية بعدموت الحسن، فقتّلت شيعتنا بكلّ بلدة و قطّعت الأيدي والأرجل على الظّنّة و كان من [يـ]ذكر بحبّنا و الإنقطاع إلينا سجن أونهب ماله أوهدمت داره.

ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ و يزداد إلى زمان عبيدالله بن ز ياد قاتل الحسين، ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم كلّ قتلة، و أخذهم بكلّ ظِنّة و تهمة، حتى أنّ الرجل لَيُقال له: زنديق أو كافر، أحبّ إليه من أن يقال: شيعة عليّ، و حتى صارالرجل الّذي يذكر بالخير و لعلّه يكون و رعاً صدوقاً يحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل [بعض] من قد سلف من الولاة، و لم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنّها حقّ لكثرة من قدر رواها ممّن لم يعرف بكذب ولا بقلّة ورع[١].

الصادق عليه السلام

٦- منتخب البصائر و كتاب الهداية للحسين بن حمدان: سيأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الغيبة في الخبر الطويل الّذي رواه المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام في الرجعة أنه عليه السلام قال: يا مفضّل و يقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول: يا جدّاه كنت مع [أبي] أميرالمؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله فوصّاني بما وصّيتَه يا جدّاه، و بلغ اللعين معاو ية قتل أبي فأنفذ الدعيّ اللعين ز ياداً إلى الكوفة في مائة ألف و خمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض عليَّ و علي أخي الحسين و سائر إخواني و أهل بيتي و شيعتنا و موالينا، و أن يأخذ علينا البيعة لمعاو ية لعنه الله فمن أبي منّا ضرب عنقه و سيّر إلى معاو ية رأسه[٢].

فلمّا علمت ذلك من فعل معاو ية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة و رقأت المنبر و اجتمع الناس، [حتى لم يبق موضع قدم في المسجد، و تكاثفوا حتى ركب بعضهم بعضاً][٣]. فحمدت الله و أثنيت عليه و قلت: معشر[٤] الناس، عفيت[٥] الديار، و محيت الآثار، و قلّ الإصطبار، فلا قرار على همزات الشياطين و

---

١ — ٤٣/١١ والبحار ٦٨/٤٤

٢ — في المصدر: و تضيق إلى معاو ية برأسه

٣ — ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٤ — في المصدر: معاشر ٥ — في البحار: عفت

حكم الخائنين، الساعة و اللّه صحّت[١] البراهين، و فصّلت[٢] الآيات، و بانت المشكلات، و لقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية (تأو يلها قال اللّه تعالى) «**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلى أَعقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ ٱللّه شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللّهُ الشّاكِرِينَ**»[٣].

فلقد مات واللّه جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و قتل أبي عليه السلام، و صاح الوسواس الخناس، [و دخل الشكّ] في قلوب الناس، و نعق ناعق الفتنة و خالفتم السنّة فيا لها من فتنة صمّاء [بكماء] عمياء، لا يُسمع لداعيها ولا يجاب مناديها، ولا يخالف و اليها، ظهرت كلمة[٤] النفاق و سُيّرت رايات أهل الشقاق، تكالبت جيوش أهل المِراق من[٥] الشام و العراق، هلمّوا رحمكم اللّه إلى الإيضاح[٦]، والنور [الواضح] الوضّاح، والعلم الجحجاح، و [الإفتتاح إلى] النور الّذي لا يطفى و الحقّ الّذي لا يخفى.

[يا] أيها الناس تيقظّوا من رقدة الغفلة [و من نهزة الوسعة] و من تكاتف[٧] الظلمة [و من نقصان مخلصة] فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة، و تردّى بالعظمة لئن قام إليّ منكم عُصبة بقلوب صافية و نيّات مخلصة،[٨] لا يكون فيها شَوْب نفاق، ولا نيّة افتراق، لأُجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً، ولأضعنّ[٩] من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم اللّه.

فكأنّما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلاّ عشرون رجلاً فإنّهم[١٠] قاموا إليّ[١١] فقالوا: يا ابن رسول اللّه ما نملك إلاّ[١٢] أنفسنا و سيوفنا، فها نحن بين يديك

١ــ في المصدر: وضحت
٢ــ في المصدر: و تفصّلت
٣ــ آل عمران: ١٤٤
٤ــ في المصدر: ظُلْمَة
٥ــ في المصدر: بين
٦ــ في الأصل والبحار: الإ فتتاح
٧ــ في المصدر: تكاليف
٨ــ في المصدر: خالصة
٩ــ في البحار: و لأُضيّقنّ
١٠، ١١ــ في المصدر: منهم ١٢ــ في المصدر: غير

لأمرك طائعون، وعن رأيك صادرون،فرنا بما شئت. فنظرت يمنة و يسرة فلم أرأحداً غيرهم ، فقلت [لهم]: لي أُسوةٌ بجدّي رسول‌الله ﷺ حين عَبَدَالله سرّاً و هو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلاً، فلمّا أكمل‌الله له‌الأربعين صار[١] في عدّة و أظهر[٢] أمرالله، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في‌الله حقّ جهاده.

ثمّ رفعت رأسي نحو السماء، فقلت: اللّهمّ إنّي قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت و كانوا عن إجابة الداعي غافلين، و عن نصرته قاعدين، و في طاعته مقصّرين، ولأعدائه ناصرين، اللّهمّ فأنزِلْ عليهم رجزک و بأسک و عذابک الذي لايُردّ عن القوم الظالمين، و نزلت [عن المنبر، و أمرت مواليّ و أهل بيتي فشدّوا على رواحلهم][٣].

ثمّ[٤] خرجت من‌الكوفة راحلاً[٥] إلى المدينة فجاؤني يقولون: (إنّ) معاوية أسرى[٦] [بـ] سراياه إلى [نواحي] الأنبار والكوفة و شنّ غاراته على المسلمين و قتل [منهم] من لم يقاتله و قتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنّه[٧] لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالاً[٨] و جيوشاً و عرّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية و ينقضون عهدي و بيعتي فلم يكن إلاّ ما قلت لهم و أخبرتهم[٩].

أقول: أوردت الخبر بتمامه و شرحه في كتاب الغيبة[١٠].

٧ـ رجال الكشّي: جبرئيل بن أحمد و أبو إسحاق حمدويه و إبراهيم إبنا نصير، عن محمّد بن عبدالحميد العطّار الكوفيّ، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمّدبن راشد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ معاوية كتب إلى

١ــ في المصدر: صاروا
٢ــ في المصدر: وأظهروا
٣ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر
٤ــ في المصدر: و
٥ــ في البحار: داخلاً
٦ــ في الأصل: سرى
٧ــ في المصدر: أنّهم
٨ــ في المصدر: رجلاً
٩ــ الهداية ص ٢١٠ والبحار ٦٦/٤٤، ولم نجده في مختصر بصائر الدرجات.
١٠ــ ج ٤١٤/٢٦

الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أن أقدم أنت والحسين و أصحاب عليٍّ، فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ فقدموا الشام فأذن لهم معاو ية و أعدّ لهم الخطباء، فقال: يا حسن قم فبايع فقام فبايع ثمّ قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثمّ قال: يا قيس قم فبايع، فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس إنّه إمامي يعني الحسن عليه السلام [1].

٨ــ ومنه: جعفر بن معروف، عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير، عن ذريح، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ صاحب شرطة الخميس على معاو ية، فقال له معاو ية: بايع، فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام، فقال: يا أبا محمد بايعت؟ فقال له معاو ية: أما تنتهي؟ أما والله إنّي، فقال له قيس: ما شئت [2] أما والله لئن شئت لتناقضنّ [3] [به] فقال: و كان مثل البعير جسماً [4]، و كان خفيف اللحية، قال: فقام إليه الحسن و قال له: بايع يا قيس، فبايع [5].

توضيح: قوله «أما والله إنّي» اكتفى ببعض الكلام تعويلاً على قرينة المقام أي إنّي أقتلك أونحوه، قوله «ماشئت» أي اصنع ما شئت، قوله «لئن شئت» على صيغة المتكلّم أي إن شئت نقضت بيعتك فقوله «لتُناقضنَّ» على بناء المجهول.

الكتب:

٩ـ علل الشرائع: دسّ معاو ية إلى عمرو بن حريث و الأشعث بن قيس وإلى حجر بن أبجر [6] و شبث بن ربعيّ دسيساً أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه أنّك إن قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام، و بنت من بناتي، فبلغ الحسن عليه السلام [ذلك] فاستلأم و لبس درعاً و كفّرها و كان يحترز ولا يتقدّم للصلاة بهم إلّا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من

١ــ ص ١٠٩ ح ١٧٦ والبحار ٦١/٤٤ ح ٩
٢ــ في المصدر: مانسئت
٣ــ في المصدر: لتناقصنّ
٤ــ في المصدر: جسيماً
٥ــ ص ١١٠ ح ١٧٧ و البحار ٦١/٤٤ ح ١٠
٦ــ في المصدر: الحجر، وفي البحار: الحارث

اللامة، فلمّا صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحى و عليها عمُّ المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن قيلة[١]، فقال المختار لعمّه: تعال حتى نأخذ الحسن و نسلّمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فنذر[٢] بذلك الشيعة من قول المختار لعمّه فهمّوا بقتل المختار فتلطّف عمّه لمسألة الشيعة بالعفوعن المختارففعلوا.

فقال الحسن عليه السلام: و يلكم، والله إنّ معاوية لايفى لأحدٍ منكم بما ضمنه في قتلي، و إنّي أظنّ أنّي إن وضعت يدي في يده فأُسالمه لم يتركني أدين لدين جدّي صلى الله عليه وآله و إنّي آقدر أن أعبدالله عزّوجلّ و حدي و لكنّي كأنّي أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب ابنائهم يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعل الله لهم فلايسقون ولا يطعمون فبعداً و سحقاً لما كسبته أيديهم[٣] وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه، فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك إلى معاوية.

أمّا بعد فإنَّ خَطْبي انتهى إلى اليأس من حقٍ أُحييه و باطل أُميته، و خطْبك خطْب من انتهى إلى مراده، و إنّي أعتزل هذاالأمر وأُخلّيه لك، و إن كان تخليتي إيّاه شرّاً لك في معادك، ولي شروط أشترطها[٤] لا تبهظنّك إن وَفيت لي بها بعهد ولا تخفّ إن غدرت.

— وكتب الشروط[٥] في كتاب آخر فيه يُمنّيه بالوفاء و ترك الغدر — وستندم يا معاوية كماندم غيرك ممّن نهض في الباطل أوقعد عن الحقّ حين لم ينفع الندم، والسلام.

فإن قال قائل: من هو النادم الناهض؟ و النادم القاعد؟ قلنا: هذا الزبير ذكره أميرالمؤمنين عليه السلام: ما أيقن بخطأ ما أتاه و باطل ما قضاه و بتأويل ما عزّاه فرجع عنه القهقرى ولو وفى بما كان في بيعته لمحا نكثه[٦] و لكنّه أبان ظاهراً الندم،

---

١ — في الأصل: قبيلة

٢ — في المصدر: فبدر

٣ — في المصدر: أيديكم

٤ — في المصدر: أشرطها

٥ — في المصدر: الشرط

٦ — في الأصل: نكبته

والسر يرة إلى عالمـها.

و هذا عبداللّه‌بن عمربن الخطّاب روى أصحاب الأ ثر في فضائله أنّه قال: مهما آسى عليه من شيء،فإنّي لا آسى على شيء،أسفي على أنّي لم أُقاتل الفئة الباغية مع عليّ.فهذا ندم القاعد.

و هذه عائشة روى‌الرواة‌أنّها لمّا أنبّها مؤنّب فيما أتته قالت: قضي القضاء و جفّت الأقلام، واللّه لوكان لي من‌رسول‌الله صلى الله عليه وآله عشرون ذكراً كلّهم مثل عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت و قتل، كان أيسر عليّ من خروجي على عليّ‌ومسعاي التي سعيت فإلى‌اللّه شكواي [1] لا إلى غيره.

و هذا سعدبن أبي وقّاص لمّا أُنهي إليه‌أنّ‌علياً صلوات‌اللّه عليه قتل ذاالثدية، أخذه ما قدّم و ما أخّر، و قلق و نزق، و قال: واللّه لو علمت أنّ ذلك‌كذلك لمشيت إليه و لوحبواً.

و لمّـا قدم معاو ية دخل إليه سعد فقال: يا أبا إسحاق ما الذي منعك أن تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم؟ فقال: كنت أُقاتل معك علياً و قد سمعت رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله يقول: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، قال: أنت سمعت هذا من رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم و إلاّ صُمّتـا، قال: أنت الآن أقلّ عذراً في القعود عن النصرة فواللّه لو سمعت هذا من‌رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله ما قاتلته.

و قد أحال، فقد سمع رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله ـ يقول لعليّ عليه السلام أكثر من ذلك فقاتله و هو بعد مفارقته للدنيا يلعنه و يشتمه و يرى أنّ ملكه و ثبات قدرته بذلك‌إلاّ أنّه أراد أن يقطع عذر سعد في‌القعود عن نصره واللّه المستعان.

فإن قال قائل لحمقه و خرقه: فإنّ علياً عليه السلام ندم ممّا كان منه من النهوض في تلك‌الأُمور و إراقة تلك الدماء كما ندموا [هم] في النهوض والقعود.

قيل: كذبت و أحلت،الإمام في غير مقام قال: إنيّ قلّبت أمري و أمرهم ظهراً لبطن فما وجدت إلاّ قتالهم أوالكفر بما جاء محمد صلى الله عليه وآله و قد روي عنه: أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وروي هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّـك تقاتل

---

[1] ــ في المصدر: أشكو

الناكثين والقاسطين والمارقين، ولو أظهر ندماً بحضرة من سمعوا منه هذا و هو يرويه عن النبيّ ﷺ لكان مكذّباً فيه نفسه و كان فيهم المهاجرون كعمّار، والأنصار كأبي الهيثم و أبي أيّوب و دونهما فإن لم يتحرَّج و لم يتورَّع عن الكذب على (الذي)من كذب عليه تبوَّأ مقعده من النار استحيا من هؤلاء الأعيان من المهاجرين والأنصار.

و عمّار الذّي يقول (فيه) النبيّ ﷺ :عمّار مع الحقّ والحقّ مع عمّار يدور معه حيث دار، يحلف جهد أيمانه:واللّه لو بلغوا بنا قصبات هجر[1] لعلمت أنّا على الحقّ و أنّهم على الباطل و يحلف أنّه قاتل رايته التي أحضرها صفّين و هي التي أحضرها يوم أُحد والأحزاب، واللّه لقد قاتلت هذه الراية آخر أربع مرّات واللّه ما هي عندي بأهدىٰ من الأُولىٰ و كان يقول: إنّهم أظهروا الإسلام و أسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

ولوندم عليٌّ عليه السلام بعد[2] قوله: أُمرت أن أُقاتل الناكثين و القاسطين والمارقين، لكان من مع عليّ يقول له كذبت علىٰ رسول اللّه ﷺ و إقراره بذلك على نفسه وكانت الأُمّة الزبير و عائشة و حزبهما وعليّ و أبو أيّوب و خزيمة بن ثابت و عمّار و أصحابه [وسعد] و عبداللّه بن عمرو أصحابه. فإذا اجتمعوا جميعاً على الندم فلا بدّ من أن يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه [و] ودُّوا أنّهم لم يفعلوه، و أنّ الفعل الذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل، و هم الأُمّة التي لا تجتمع على الباطل.

أو اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه [و] ودُّوا أنّهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعاً الحق، ولا بدّ من أن يكون النبيُّ ﷺ حين قال لعليّ عليه السلام : إنك تقاتل الناكثين و القاسطين والمارقين وكان ذلك من النبيّ ﷺ خبراً ولا يجوز أن لا يكون ما أخبر إلاّ بأن يكذب المخبر أو يكون أمره بقتالهم فتركه للائتمار بما أُمر به عنده كما قال عليّ عليه السلام إنّه كفر.

فإن قال [قائل] فإنّ الحسن عليه السلام أخبر بأنّه حقن دماء أنت تدّعي

١ــ هَجَر: في عرف سكان جنوبي جزيرة العرب: «المدينة». و تضاف الكلمة عادة إلى إسم آخر كهجر نجران و هجر جازان و هجر حاذن و هجر تيماء، و أشهرها: هجر البحرين. «هامش مجمع البحرين ج ٥ ص ٧١» و قال ابن الأثير في النهاية ج ٥ ص ٢٤٧: «فأمّا هَجر التي تنسب إليها القلال الهَجَرية فهي قرية من قرى المدينة»

٢ــ في البحار: عند

أنّ عليه السلام كان مأموراً بإراقتها والحقن[١] لما أمر الله و رسوله بإراقته من الحاقن عصيان، قلنا: إنّ الأمّة التي ذكر الحسن عليه السلام أمّتان و فرقتان و طائفتان هالكة و ناجية و باغية و مبغيّ عليها، فإذا لم يكن حقن دماء ا لمبغيّ عليها إلاّ بحقن دماء الباغية، لأنّهما إذا اقتتلا و ليس للمبغي [عليها] قوام بإزالة الباغية حقن دم المبغيّ عليها و إراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك إراقة لدم المبغيّ عليها لا غير فهذا هذا.

فإن قال: فما الباغي عندك؟ أمؤمن أو كافر أولا مؤمن ولا كافر؟ قلنا: إنّ الباغي هوالباغي بإجماع أهل الصلاة و سمّاهم أهل الأرجاء مؤمنين مع تسميتهم إيّاهم بالباغين، و سمّاهم أهل الوعيد (كفّاراً مشركين و) كفّاراً غير مشركين كالأباضيّة والزيديّة، و فسّاقاً خالدين في النار كواصل و عمر، و منافقين خالدين في الدرك الأسفل من النار كالحسن وأصحابه، فكلّهم قد أزال الباغي عمّا كان فيه قبل البغي فأخرجه قوم إلى الكفر والشرك كجميع الخوارج غير الأباضيّة و إلى الكفر غير الشرك كالأباضيّة والزيديّة، و إلى الفسق والنفاق وأقلّ ماحكم عليهم أهل الأرجاء إسقاطهم من السنن والعدالة والقبول.

فإن قال: فإنّ الله عزّوجلّ سمّى الباغي مؤمناً فقال عزّوجلّ: «**وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**»[٢] فجعلهم مؤمنين قلنا: لابدّ من أنّ المأمور بالإصلاح بين الطائفتين المقتتلتين كان قبل اقتتالهما عالماً بالباغية منهما، أو لم يكن عالماً بالباغية منهما، فإن كان عالماً بالباغية منهما كان مأموراً بقتالها مع المبغيّ عليها حتى تفيء إلى أمر الله و هو الرجوع إلى ماخرج منه بالبغي و إن كان المأمور بالإصلاح جاهلاً بالباغية والمبغيّ عليها فإنّه كان جاهلاً بالمؤمن غير الباغي و[٣] المؤمن الباغي و كان المؤمن غير الباغي عرف بعد التبيين والفرق بينه و بين الباغي مجمعاً من أهل الصلاة على إيمانه لااختلاف بينهم في اسمه، والمؤمن الباغي بزعمك مختلف فيه فلايسمّى مؤمناً حتى يجمع على أنّه مؤمن كما أجمع على أنّه باغٍ فلايسمّى الباغي مؤمناً إلاّ بإجماع أهل الصلاة على تسميته مؤمنا كما أجمعوا عليه و على تسميته باغياً.

---

١ - في الأصل: والحاقن

٢ - الحجرات: ٩

٣ - في المصدر: من

فإن قال: فإنّ الله عزّوجلّ سمّى الباغي للمؤمنين أخاً و لايكون أخ المؤمنين إلاّ مؤمناً، قيل: أحلت و باعدت فإنّ اللّه عزّوجلّ سمّى هوداً و هونبيّ أخاعاد و هم كفّار، فقال: «وَإِلى عَادٍ اَخَاهُمْ هُوداً»[1] و قديقال: للشاميّ يا أخا الشام، ولليمانيّ يا أخا اليمن و يقال: للمسايف اللازم له المقاتل به فلان أخ السيف، فليس في يدالمتأوّل «أخ المؤمن لايكون إلاّ مؤمناً» مع شهادة القرآن بخلافه و شهادة اللغة بأنّه يكون المؤمن أخا الجماد الّذي هو الشام و اليمن والسيف والرمح و بالله أستعين على أُمورنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا، و إيّاه نسأل التوفيق لما قرب منه و أزلف لديه بمنّه و كرمه[2].

توضيح: «اسْتَلأَمَ الرجل» إذا لبس اللامة و هي الدرع «و كفرت الشيء» أكفره بالكسر كفراً أي سترته، و نذر القوم بالعدو بكسر الذال أي أُعلموا، والخطب: الأمر والشأن، «و بهضه الأمر» كمنع غلبه و ثقل عليه.

قوله عليه السلام «ولاتخف إن غدرت» أي لايرتفع عنك ثقل إن لم تف بالعهد كما أنّه لايثقل عليك إن و فيت، قوله «ماعزّاه» أي نسبه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من العذر في هذا الخروج و يقال أسي على مصيبته بالكسر يأسى أسىً أي حزن، **قوله:** أخذه ماقدّم و ماأخّر، أي أخذه همُّ ماقدّم من سوء معاملته مع عليّ عليه السلام و ماأخّر من نصرته أومن عذاب الآخرة أو كناية من هموم شتّى لأُمور كثيرة مختلفة.

«والقلق» محرّكة الإنزعاج و نزف كفرح و ضرب: طاش و خفّ عند الغضب، **قوله:** عن النصرة أي نصرة عليّ عليه السلام **قوله** عليه السلام «و أحال» : هذا كلام الصدوق أي كذب معاوية و أتى بالمحال حتّى ادّعى عدم سماع ذلك، **قوله** عليه السلام «أنّه قاتل رايته» أي راية معاوية، **قوله** «بأهدى من الأُولى» أي هي مثل الأُولى راية شرك في أنّها راية شرك وكفر، **قوله:** أو يكون أمره حاصله أنّ هذا الكلام من النبيّ صلى الله عليه وآله أمّا إخبار أو أمر في صورة الخبر وعلى ماذكرت من كونهم على الحقّ يلزم على الأوّل كذب الرسول صلى الله عليه وآله

و على الثاني مخالفة أميرالمؤمنين عليه السلام لما أمره به الرسول.

---

١ ــ الأعراف: ٦٥

٢ ــ ٢٢٠/١ ح ١ والبحار ٣٣/٤٤ ح ١

١ــ **إرشاد المفيد:** لمّا بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام و بيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة و رجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار و يفسدا على الحسن عليه السلام الأمور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميريّ من عند لحّام بالكوفة فأُخرج، و أمر بضرب عنقه و كتب إلى البصرة باستخراج القينيّ من بني سليم فأُخرج و ضربت عنقه، و كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية: أمّا بعد فإنّك دسست الرجال للإحتيال و الإغتيال، و أرصدت العيون كأنّك تحبُّ اللقاء و ما أ[و] شك(في) ذلك فتوقّعه إن شاء الله تعالىٰ، و بلغني أنّك شمتّ بما لم يشمت به ذوحجىٰ و إنّما[1] مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

فقل للّذي يبغي خلاف الّذي مضى تزوّد[2] لأُخرى مثلها فكأنْ قدِ
فإنّا ومن قدمات منّا لكالّذي يروح فيمسي في المبيت[3] ليغتدي

فأجابه معاوية عن كتابه بمالاحاجة لنا إلى ذكره، و كان بين الحسن عليه السلام و بينه بعد ذلك مكاتبات و مراسلات و احتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر و توثّب من تقدّم على أبيه عليه السلام و ابتزازهم[4] سلطان ابن عمّ[5] رسول الله صلى الله عليه وآله و تحقّقهم به دونه أشياء يطول ذكرها.

و سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه ، فلمّا بلغ جسر منبج تحرّك الحسن عليه السلام و بعث حجر بن عديّ يأمر العمّال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثمّ خفّوا[6] (و) معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له و لأبيه، و بعضهم محكّمة يؤثرون قتال معاوية بكلّ حيلة، و بعضهم أصحاب فتن و طمع في الغنائم، و بعضهم [شكّاك و بعضهم] (أصحاب) عصبيّة اتّبعوا رؤساء قبائلهم لايرجعون إلى دين. فسار حتى أتى حمّام عمر، ثمّ أخذ إلى دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة

١ــ في الأصل:و أمّا
٢ــ في المصدر:تجهّز
٣ــ في الأصل:فيمشي في البيوت
٤ــ في المصدر: ابتزازه
٥ــ في المصدر: ابن عمّه
٦ــ في الأصل:خفّفوا
٧ــ في الأصل والبحار: على

و بات هناك.

فلمّا أصبح أراد عليه السلام أن يمتحن أصحابه و يستبرئ أحوالهم له في الطاعة ليتميّز بذلك أولياؤه من أعدائه و يكون على بصيرة من لقاء معاوية و أهل الشام فأمر [بهم] أن ينادى بالصلاة جامعة، فاجتمعوا فصعد المنبر،

(فحمد الله و أثنى عليه و قال في خطبته:)[١] الحمدلله كلّما حمده حامد، و أشهد أن لاإله إلاّ الله كلّما شهد له شاهد، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ وائتمنه على الوحي.

أمّا بعد فإنّي والله[٢] لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمدالله و منّه و أنا أنصح خلق الله لخلقه، و ما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولامر يداً له بسوء و[لا]غائلة، ألا وإنّ ماتكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبون في الفرقة، ألا و إنّي ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلاتخالفوا أمري و لا تردّوا عليّ رأيي غفرالله [لي و]لكم و أرشدني و إيّاكم لما فيه المحبّة والرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم الى بعض و قالوا: ماترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنّه والله يريد أن يصالح معاوية و يسلّم الأمر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل، ثُمّ شدّوا على فسطاطه و انتهبوه حتى أخذوا مُصلاه من تحته، ثمّ شدّ عليه عبدالرحمٰن بن عبدالله بن جعّال الأزديّ فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً متقلّداً السيف بغير رداء ثمّ دعا بفرسه و ركبه و أحدق به طوائف من خاصّته و شيعته و منعوا منه من أراده، فقال: ادعوا [إ]ليّ ربيعة و همدان فدعوا[له]فأطافوابه و أوقفوا[٣] الناس عنه صلوات الله عليه، و سار و معه شوب من غيرهم.

فلمّا مرّ في مظلم ساباط، بدر إليه رجل من بني أسد يقال له الجرّاح بن سنان، و أخذ بلجام بغلته و بيده مِغْوَل و قال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، ثمّ طعنه في فخذه فشقّه حتى بلغ العظم ، ثمّ اعتنقه الحسن وخرّا جميعاً إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبدالله بن خطل الطائيّ فانتزع المغول من يده و خضخض به جوفه فأكبّ عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع

١ــ في المصدر والبحار: فخطبهم فقال

٢ــ في المصدر: فوالله إنّي

٣ــ في المصدر والبحار: ودفعوا

أنفه فهلك من ذلك ، و أُخذ آخر كان معه فقتل، و حمل الحسن على سر ير إلى المدائن فأُنزل به على سعدبن مسعود الثقفيّ و كان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام بها فأقرّه الحسن على ذلك واشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه.

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاو ية بالسمع [والطاعة له] في السرّ واستحثّوه على المسير نحوهم، و ضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره[1] أو الفتك به، و بلغ الحسن عليه السلام ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه و كان قد أنفذه مع عبيدالله بن العبّاس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاو ية و يردّه عن العراق و جعله أميراً على الجماعة و قال: إن أُصبت فالأمير قيس ابن سعد.

فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنّهم نازلوا معاو ية بقر ية يقال لها: الحبونيّة[2] بإزاء مسكن، و أنَّ معاو ية أرسل إلىٰ عُبيدالله بن العبّاس يرغَبه في المصير[3] إليه و ضمن له ألف ألف درهم يعجّل له منها النصف و يعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة فانسلّ عُبيدالله في الليل إلى معسكر معاو ية في خاصّته و أصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلّى بهم قيس بن سعد رضي الله عنه و نظر في أُمورهم.

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له و فساد نيّات «المحكّمة» فيه بما أظهروه له من السبّ والتكفير له و استحلال دمه و نهب أمواله ولم يبق معه من يأمن غوائله إلاّ خاصّته من شيعة أبيه و شيعته وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام.

فكتب إليه معاو ية في الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه الّذين ضمنوا [له] فيها الفتك به و تسليمه إليه فاشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة و عقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن وعلم باحتياله بذلك واغتياله، غير أنّه لم يجد بدّاً من إجابته إلى ما التمس منه من ترك الحرب وإنفاذ الهدنة لِما كان عليه أصحابه ممّا وصفناه من ضعف البصائر في حقّه، والفساد عليه، والخلف منهم له، و ما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه، و

١ــ في الأصل: عسكرهم

٢ــ في المصدر: الحبوبيّة

٣ــ في المصدر: المسير

تسليمه إلى خصمه، و ما كان من خذلان ابن عمّه له، و مصيره إلى عدوّه، و ميل الجمهور منهم إلى العاجلة، و زهدهم في الآجلة.

فتوثّق عليه السلام لنفسه من معاو ية لتوكيد[1] الحجّة عليه، [والإعذار فيما بينه و بينه عندالله تعالىٰ و عند كافّة المسلمين، واشترط عليه ترك سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام][2] والعدول عن القنوت عليه في الصلاة، وأن يؤمّن شيعته رضي الله عنهم ولايتعرّض لأحد منهم بسوء، و يوصل إلى كلّ ذي حقّ[منهم]حقّه، فأجابه معاو ية إلى ذلك كلّه، و عاهد عليه و حلف له بالوفاء له[3]، فلمّا استتمّت الهدنة على ذلك سار معاو ية حتى نزل بالنخيلة، و [كان]ذلك يوم الجمعة فصلّىٰ بالناس ضحى النهار فخطبهم و قال في خطبته:

إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولالتصوموا ولالتحجّوا ولالتزكّوا، إنّكم لتفعلون ذلك، ولكنّي قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا و إنّي كنت منّيتُ الحسن [أشياء]وأعطيته أشياء و جميعها تحت قدميّ لاأفي بشيء منها له.

ثمّ سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أيّاماً فلمّا استتمّت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس و ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام و نال منه، و نال من الحسن عليه السلام [مانال]و كان الحسن و الحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين ليردّ عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام وأجلسه، ثمّ قام فقال:

أيّها الذاكر عليّاً أنا الحسن و أبي عليّ، وأنت معاو ية و أبوك صخر، و أُمّي فاطمة وأُمّك هند، و جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و جدّك حرب، و جدّتي خديجة و جدّتك قتيلة[4]، فلعن الله أخملنا ذكراً، و ألأمنا حسباً و شرفاً،[5] و أقدمنا كفراً و نفاقاً، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين[6].

---

١ ــ في المصدر: بتوكيد

٢ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٣ ــ في المصدر: به

٤ ــ في المصدر: فتيلة

٥ ــ في البحار والمصدر: و شرّنا قدماً

٦ ــ ص ٢٠٧، والبحار ٤٥/٤٤ ح ٥

توضيح: قوله : «فكأن قد» أي فكأن قد نزلت أوجاءت، و حذف مدخول قد (أمر) شائع (قد جاء في كثير من المواضع) قوله: «و بيده مغول» في بعض لنسخ بالغين المعجمة.

قال الفيروزآباديّ: المغول كمنبر: حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلاف و شبه مشتمل [١] إلاّ أنّه أدقُّ [و أطول منه] او نصل طو يل أوسيف دقيق له قفاً و اسم، و في بعضها بالمهملة و هي حديدة ينقر بهاالجبال، «والخضخضة»: التحر يك والفتكأن يأتي الرجل صاحبه و هو غارٌّ غافل حتّى يشدَّ عليه فيقتله.

١١ــ شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد: قال أبوالفرج الأصفهاني: كتب الحسن إلى معاو ية مع جندب[٢] بن عبدالله الأزدي: من الحسن بن علي أميرالمؤمنين إلى معاو ية بن أبي‌سفيان، سلام عليكم[٣]، فإنّي أحمد إليك الله الذي لاإله الاّ هو، أما بعد فإن الله جلّ و عزّ بعث محمداً صلى الله عليه وآله رَحْمَة للعالمين و منّة للمؤمنين [و كافّة للناس أجمعين «**لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ**»[٤] فبلّغ رسالات الله و قام بأمرالله حتّى][٥] توفّاه الله غير مقصّر ولا وانٍ [و] بعد أن أظهر الله به الحقّ و محق به الشرك و خصّ [به] قر يشاً خاصّة فقال له: «**وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ**»[٦] فلما توفي تنازعت سلطانه العرب فقالت قر يش: نحن قبيلته و أُسرته و أولياؤه، ولايحلّ لكم أنْ تنازعونا سلطان محمّد صلى الله عليه وآله و حقّه، فرأت العرب أنَّ القول ما قالت قر يش، و أنَّ الحجّة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمّد صلى الله عليه وآله فأنعمت لهم و سلّمت إليهم، ثم حاججنا نحن قر يشاً بمثل ماحاجّت[٧] به العرب فلم تنصفنا قر يش إنصاف العرب لها، إنّهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف[٨] والإحتجاج، فلمّا صرنا أهل بيت محمّد و أوليائه إلى محاجّتهم و طلب

١ــ في البحار: مشمل

٢ــ في المصدر. حرب

٣ــ في المصدر: عليك

٤ــ يس: ٧٠

٥ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٦ــ الزخرف: ٤٤

٧ــ في المصدر:ما حاججت

٨ــ في المصدر: ألإنتصاف

النصف منهم باعدونا و استولوا بالإجتماع على ظلمنا و مراغمتنا و العنت منهم لنا، فالموعد الله و هو الوليّ النصير.

و لقد [كنّا] تعجّبنا لتوثّب المتوثّبين علينا في حقّنا و سلطان نبيّنا، وإن كانوا ذوي فضيلة و سابقة في الإسلام، و أمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزاً يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب الى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب [المتعجّب] من توثّبك يا معاوية على أمر لستَ من أهله، لابفضل في الدين معروف، ولاأثر في الإسلام محمود، و أنت ابن حزب من الأحزاب، و ابن أعدىٰ قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله، «ولكنّ الله»[1] حسيبك فسترد فتعلم لمن عقبى الدار، و بالله لتلقينّ عن قليل ربّك ثم ليجزينّك بما قدّمت يداك وما الله بظلّام للعبيد.

إنّ علياً عليه السلام لمّا مضىٰ لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض و يوم منّ الله عليه بالإسلام و يوم يُبعث حيّاً ولّاني المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لايؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة ممّا عنده من كرامته[2]، و إنّما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني و بين الله عزّوجلّ في أمرك، و لك في ذلك إن فعلته الحظّ الجسيم، والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنّك تعلم أنّي أحقّ بهذا الأمر منك عند الله و عند كلّ أوّاب حفيظ و من له قلب منيب، واتّق الله، ودع البغي، و احقن دماء المسلمين، فوالله مالك «من خير في»[3] أن تلقى الله بدمائهم[4] بأكثر ممّا أنت لاقيه[5] به، و ادخل في السّلم والطاعة ولا تنازع الأمر أهله و من هو أحقّ به منك ليطفي الله النائرة بذلك، و يجمع الكلمة، و يصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلاّ التمادي في غيّك سرت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتّى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين.

أقول: ثمّ ذكر جواب معاوية و ما أظهر فيه من الكفر والإلحاد إلى قوله: و قد

١ــ في المصدر: و لكتابه، والله

٢ــ في المصدر: كرامة

٣ــ في الأصل: في خير، و في المصدر: خير في، و ما أثبتناه من البحار

٤ــ في المصدر والبحار: من دمائهم

٥ــ في الأصل: لاقيته

فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح [والحال فيما بيني و بينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم و أبو بكر بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله][١] فلو علمت أنك أضبط منّي للرعية و أحوط على هذه الأُمّة، و أحسن سياسة، و أقوى على جمع الأموال، و أكيد للعدوّ، لأجبتك الى ما دعوتني إليه و رأيتك لذلك أهلاً ولكن قد علمت أنّي أطول منك ولاية و أقوم[٢] منك لهذه الأُمة تجربة و أكبر منك سنّاً فأنت أحقّ أن تجيبني إلى هذه المنزلة التي سألتني، فادخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي ولك ما في بيت مال العراق [من مال] بالغاً ما بلغ[٣] تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج أيّ كُوَر العراق شئت معونة لك على نفقتك يجبيها أمينك و يحملها إليك في كل سنة، و لك أن لا يستولى[٤] عليك بالأشياء[٥]، ولا يقضى دونك الأُمور ولا تعصى[٦] في أمر أردت به طاعة الله، أعاننا الله و ايّاك على طاعته إنّه سميع مجيب الدُّعاء والسلام.

قال جندب: فلمّا أتيت الحسن عليه السلام بكتاب معاوية قلت له: إنَّ الرجل سائر إليك فابدأ[ه] بالمسير حتّى تقاتله في أرضه و بلاده و عمله، فإمّا أن تقدّر أنّه ينقاد لك فلا والله حتى يرى منّا أعظم من يوم صفّين فقال: أفعل، ثم قعد عن مشورتي و تناسى قولي[٧].

١٢– شرح النهج لإبن أبي الحديد: قال: لمّا سار معاوية قاصداً إلى العراق و بلغ [الحسن خبره و مسيره نحوه، وانّه قد بلغ][٨] جسر منبج، نادى المنادي: الصلاة جامعة، فلمّا اجتمعوا خرج [الحسن] عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أمّا بعد فإنَّ الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كُرهاً ثمّ قال لأهل الجهاد من المؤمنين: «اصْبِرُوا إِنَّ ٱللهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ»[٩]. فلستم أيُّها الناس نائلين ما تحبّون إلاّ

١– ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر
٢– في البحار والمصدر: أقدم
٣– في المصدر: ما يبلغ
٤– في المصدر: الاّ نستولي
٥– في المصدر: بالإساة
٦– في الأصل: ولا يقضى
٧– شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/ ٣٣ و مقاتل الطالبين ص ٣٤ والبحار ٤٤/ ٣٩
٨– ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر
٩– الأنفال: ٤٦

بالصبر على ماتكرهون، (إنّه) بلغني أنّ معاوية بلغه أنّا كنّا أزمعنا على المسير إليه فتحرّك لذلك، أُخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر و تنظرون و نرى و ترون قال: و إنّه في كلامه ليتخوّف خذلان الناس له،

قال: فسكتوا فما تكلّم منهم أحد ولا أجابه بحرف، فلمّا رأى ذلك عديّ بن حاتم قام فقال: أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام، ألا تجيبون إمامكم و ابن بنت نبيّكم؟ أين خطباء مضر[1] [أين المسلمون؟! أين الخوّاضون من أهل المصر؟!][2] الّذين ألسنتهم كالمخاريق في الدّعة فإذا جدّ الجدّ فروّاغون[3] كالثّعالب، أما تخافون مقت الله، ولاعنتها[4] و عارها.

ثمّ استقبل الحسن عليه السلام بوجهه فقال: أصاب الله بك المراشد، و جنّبك المكاره، و وفّقك لما يحمد و رده و صدره و قدسمعنا مقالتك، و انتهينا إلى أمرك، و سمعنالك و أطعناك فيما قلت و ما رأيت، و هذا وجهي إلى معسكرنا[5]، فمن أحبّ أن يوافي[6] فليواف.

ثمّ مضى لوجهه فخرج من المسجد و دابّته بالباب فركبها و مضى إلى النخيلة و أمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه فكان عديّ أوّل الناس عسكراً.

ثمّ قام قيس بن [سعد بن] عبادة الأنصاريّ و معقل بن قيس الرياحيّ و زيادبن حفصة التميميّ[7] فأنّبوا الناس ولاموهم و حرّضوهم و كلّموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عديّ بن حاتم في الإجابة والقبول، فقال لهم الحسن عليه السلام صدقتم رحمكم الله مازلت أعرفكم بصدق النيّة والوفاء والقبول والمودّة الصحيحة فجزاكم الله خيراً، ثمّ نزل و خرج الناس فعسكروا و نشطوا للخروج و خرج الحسن عليه السلام إلى المعسكر[8] واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث وأمره باستحثاث الناس على

١ــ في الأصل والبحار: مصر

٢ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من مقاتل الطالبيّين

٣ــ في الأصل :فراوغوا

٤ــ في المصدر: ولاعيبها

٥ــ في المصدر: معسكري

٦ــ في المصدر: يوافيني

٧ــ في المصدر: زيادبن صعصة التيميّ، و في البحار: زياد بن حفصة التيميّ

٨ــ في المصدر: العسكر

اللّحوق عليه[١] و سار الحسن عليه السلام في عسكر عظيم [وعدّة حسنة] حتى نزل دير عبدالرحمٰن فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس.

ثمّ دعا عبيدالله بن العبّاس فقال له: يا ابن عمّ إنّي باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب و قرّاء [الـ]مصر، الرجل منهم يزيد الكتيبة فَسرْ بهم و ألن [لهم] جانبك، و ابسط لهم وجهك و افرش لهم جناحك، و أدنهم من مجلسك، فإنّهم بقيّة ثقاة أميرالمؤمنين عليه السلام و سِر بهم على شطّ الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن[٢]، ثمّ امض حتى تستقبل بهم معاوية فإن أنت لقيته فاحتبسه[٣] حتى آتيك، فإنّي على أثرك وشيكاً، وليكن خبرك عندي كلّ يوم، و شاور هٰذين —يعني قيس بن سعد و سعدبن قيس[٤] و إذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك، فإن فعل فقاتله، فإن أُصبت فقيس بن سعد على الناس فإن أُصيب قيس بن سعد فسعد بن قيس[٥] على الناس.

فسار عبيدالله حتى انتهى إلى شينور، حتى خرج إلى شاهي، ثمّ لزم الفرات و الفلّوجة، حتى أتى مسكن، و أخذ الحسن على حمّام عمر، حتى أتى دير كعب، ثمّ بكّر فنزل ساباط دون القنطرة .

أقول: ثمّ ذكر ماجرى عليه صلوات الله عليه هناك و قدمرّ ذكره ثمّ قال:

فأمّا معاوية فإنّه وافى حتى نزل [في]قرية يقال لها الحبّونيّة[٦]، و أقبل عبيدالله ابن العبّاس حتى نزل بإزائه، فلمّا كان من غد وجّه معاوية[بخيله إليه فخرج إليهم عبيدالله فيمن معه حتى ردّهم إلى معسكرهم، فلمّا كان الليل أرسل معاوية][٧]إلى عبيدالله أنّ الحسن قد راسلني في الصلح، و هو مسلّم[٧] الأمر إليّ فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، و إلاّ دخلت و أنت تابع، ولك إنْ جئتني[٨] الآن أن أُعطيك ألف ألف

---

١ — في المصدر بدل: «على اللحوق عليه» :وإشخاصهم إليه، فجعل يستحثّهم و يستخرجهم حتى يلتئم العسكر

٢ — في البحار: تسير بمسكن، و في المصدر: تعبر مسكن

٣ — في المصدر: فاحبسه

٤، ٥ — في البحار والمصدر: سعيد بن قيس

٦ — في المصدر: الحلوبيّة

٧ — ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٨ — في الأصل: سلّم ٩ — في المصدر: أجبتني

درهم، أعجّل لك في هذا الوقت نصفها، و إذا دخلت الكوفة النصف الآخر.

فانسلّ عبيدالله [إليه] ليلاً، فدخل عسكر معاوية، فوفّى له بما وعده، و أصبح الناس ينتظرونه[١] أن يخرج فيصلّي بهم، فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم قيس بن سعد بن عبادة، ثمّ خطبهم فثبّتهم و ذكر عبيدالله فنال منه، ثمّ أمرهم بالصبر والنهوض إلى العدوّ فأجابوه بالطاعة و قالوا له: انهض بنا إلى عدوّنا على اسم الله، (فنزل) فنهض بهم.

و خرج إليهم بسر بن أرطاة فصاح[٢] إلى أهل العراق: و يحكم هذا أميركم عندنا قد بايع و إمامكم الحسن قد صالح فعلى مَ تقتلون أنفسكم؟ فقال لهم قيس بن سعد: اختاروا إحدى اثنتين، إمّا القتال مع غير إمام، و إمّا أن تبايعوا بيعة ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافّهم.

فكتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعوه و يمنّيه، فكتب إليه قيس: لا والله لا تلقاني أبداً إلاّ و بيني و بينك الرمح، فكتب إليه معاوية [حينئذ] لمّا يئس منه أمّا بعد فإنّك يهوديّ ابن يهوديّ، تُشقي نفسك و تقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحبُّ الفريقين إليك نبذك و عزلك[٣]، و إن ظهر أبغضهما[٤] لك نكّل بك و قتلك، و قد كان أبوك أوتر غير قوسه، و رمى غير غرضه [فأكثر الحزّ وأخطأ المِفصل،] فخذله قومه، و أدركه يومه، فمات بحوران طريداً غريباً، والسلام.

فكتب إليه قيس بن سعد أمّا بعد: فإنّما أنت و ثن ابن و ثن، دخلت في الإسلام كرهاً، و أقمت فيه فرقاً، و خرجت منه طوعاً، و لم يجعل الله لك فيه نصيباً، لم يقدم إسلامك، و لم يحدثْ نفاقك، و لم تزل حرباً للّه و لرسوله، و حزباً من أحزاب المشركين، و عدوّاً للّه و لرسوله[٥] والمؤمنين من عباده، و ذكرت أبي، فلعمري ما أوتر إلاّ قوسه، و لا رمى إلاّ غرضه، فشغب عليه من لا يشق غباره، و لا يبلغ كعبه، و زعمت أني يهوديَ ابن يهوديّ، وقد علمت و علم الناس أنّي و أبي أعداء الدّين الّذي

---

١ — في المصدر: ينتظرون عبيدالله

٢ — في الأصل والبحار: فصاحوا

٣ — في المصدر: غدرك

٤ — في المصدر: أبغضهم إليك، و في البحار: أبغضهما إليك

٥ — في البحار: ونبيّه، و في المصدر: بدل «ولرسوله و المؤمنين» : ولنبيه وللمؤمنين

خرجتُ منه، و أنصار [الدين]الّذي دخلتُ فيه، وصرتُ إليه، والسلام. فلمّا قرأ معاو ية كتابه غاظه، و أراد إجابته، فقال له عمرو: مهلاً، فإنّك إن كاتبته أجابك بأشدّ من هذا، و إن تركته دجل فيما دخل فيه الناس، فأمسك عنه [قال]: و بعث معاو ية عبدالله بن عامر و عبدالرحمٰن بن سمرة إلى الحسن عليه السلام للصلح، فَدَعواه إليه و زهّداه في الأمر و أعطياه ماشرط له معاو ية، و أن لايتبع أحد بمامضى، و لاينال أحد من شيعة عليّ بمكروه، ولايذكر عليّ إلاّ بخير، و أشياء اشترطها[1] الحسن فأجاب إلى ذلك و انصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفة.

ثمّ قال: و روى الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن سو يد، قال: صلّى بنا معاو ية بالنخيلة الجمعة، ثمّ خطب[2] فقال: إنّي والله ماقاتلتكم لتصلّوا، ولالتصوموا، ولالتحجّوا، ولالتزكّوا، إنّكم لتفعلون ذلك، و إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم، و قد أعطاني الله [ذلك] و أنتم كارهون.

قال: فكان عبدالرحمن بن شر يك إذا حدّث بذلك يقول: هذا والله هو التهتّك.

قال أبوالفرج: و دخل معاو ية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة، بين يديه خالد بن عرفطة و معه حبيب بن حمّار[3] يحمل رايته، فلمّا صار بالكوفة، دخل المسجد من باب الفيل و اجتمع الناس إليه.

قال أبوالفرج: فحدّثني أبوعبدالله الصير فيّ[4] و أحمد بن عبيد [الله] بن عمّار، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن محمّد بن عمرو الرازيّ، عن مالك بن سعيد، عن محمّد بن عبدالله الليثيّ، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام علىٰ منبر الكوفة إذ دخل رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال: لا والله مامات و لايموت حتى يدخل من باب المسجد وأشار إلى باب الفيل و معه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمّار[5] قال: فوثب (إليه) رجل فقال: يا أميرالمؤمنين أناحبيب بن حمّار[6] وأنا لك شيعة؟! فقال: فإنّه كما أقول (قال): فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدّمة معاو ية يحمل رايته حبيب بن حمّار[7].

١ــ في المصدر: شرطها

٢ــ في المصدر: خطبنا

٣، ٥، ٦، ٧ ــ في المصدر: حبيب بن حمّاد

٤ ــ في المصدر: أبو عبيد الصير فيّ

قال أبوالفرج: و قال مالك بن سعيد[1] : و حدّثني الاعمش بهذا الحديث قال: حدّثني صاحب هذه الدّار وأشار إلىٰ دار السائب أبي عطاء أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول هذا.

قال أبوالفرج: فلمّا تمّ الصلح بين الحسن و معاوية أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعة فجاء[ه]وكان رجلاً طوالاً ، يركب الفرس المشرف و رجلاه تخطّان في الأرض و مافي وجهه طاقة شعر و كان يسمّىٰ خصيّ الأنصار، فلمّا أرادوا إدخاله إليه قال: حلفت ألاّ ألقاه إلاّ بيني و بينه الرمح أوالسيف، فأمر معاوية برمح و بسيف فوضعابينه و بينه ليبرّ يمينه.

قال أبوالفرج: و قد روي أنّ الحسن لمّا صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف [فارس] و أبىٰ أن يبايع، فلمّا بايع الحسن أُدخل قيس ليبايع فأقبل علىٰ الحسن فقال [أ]في حلٍّ أنامن بيعتك؟ قال: نعم، فأُلقي له كرسيّ و جلس معاوية على سرير[ه]والحسن معه فقال له معاوية: أتبايع يا قيس؟ قال: نعم، و وضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية، «فحنى معاوية على»[2] سريره و أكبَّ على قيس حتىٰ مسح يده على يده و مارفع قيس إليه يده[3].

١٣ــ المناقب لابن شهرآشوب: لمّامات أميرالمؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة فقال: أيّها الناس: إنَّ الدنيا دار بلاء و فتنة، و كلُّ مافيها فإلى زوال و اضمحلال، فلمّا بلغ إلى قوله: [وَ] إنّي أُبايعكم على أن تحاربوا من حاربت و تسالموا من سالمت، فقال الناس: سمعنا و أطعنا فمرنا بأمرك يا أميرالمؤمنين، فأقام بها شهرين.

قال أبومخنف: قال ابن عبّاس كلاماً فيه: فشمّر في الحرب و جاهد عدوّك و دارِ أصحابك، و استتر[4] من الضنين دينه بما لا ينثلم لك دين، و ولّ أهل البيوتات والشرف، والحرب خدعة، و علمت أنّ أباك إنّما رغب الناس عنه و صاروا إلى معاوية لأنّه آسى بينهم في العطاء

١ــ في الأصل: مالك بن سعد

٢ــ في المصدر: فجاء معاوية من

٣ــ ١٦/٣٨ والبحار ٥٠/٤٤

٤ــ في المصدر: واستر

فرتّب عليه السلام العمّال وأنفذ عبدالله إلى البصرة فقصد معاوية نحو العراق فكتب إليه الحسن عليه السلام،

أمّا بعد: فإنّ الله تعالى بعث محمّداً رحمة للعالمين فأظهر به الحقّ، و قمع به الشرك، و أعزّ به العرب [عامّة] و شرّف من شاء منها خاصّة، فقال: «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ»[1] فلمّا قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت الأنصار: منّا أمير و منكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته، فلا تنازعونا سلطانه. فعرفت العرب ذلك لقريش، ثمّ جاحدتنا قريش «ممّا قد»[2] عرفته العرب لهم، و هيهات ما أنصفتنا قريش، الكتاب.

فأجابه معاوية على يدي جندب الأزديّ، موصل كتاب الحسن عليه السلام فهمت ماذكرت به محمّداً صلّى الله عليه وآله و هو أحقّ الأوّلين و الآخرين بالفضل كلّه، و ذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرّحت بنميمة فلان و فلان و أبي عبيدة و غيرهم فكرهت ذلك لك، لأنّ الأُمّة قد علمت أنّ قريشاً أحقّ بها، و قد علمت ماجرى من أمر الحكمين فكيف تدعوني إلى أمر إنّما تطلبه بحقّ أبيك و قد خرج أبوك منه؟

ثمّ كتب : أمّا بعد فإنّ الله يفعل في عباده مايشاء لامعقّب لحكمه وهو سريع الحساب، فاحذر أن تكون منيّتك على يدي رعاع الناس ، و آيس من أن تجد فينا غميزة و إن أنت أعرضت عمّا أنت فيه، و بايعتني ، وفيت لك بما وعدت، و أجزت لك ماشرطت، و أكون في ذلك كما قال أعشىٰ بني قيس[3]:

و إن أحد أسدىٰ إليك كرامة ... فأوف بما تدعى إذامتّ وافيا

فلاتحسد[وا]المولى إذا كان ذاغنى ... ولاتجفه إن كان للمال نائياً

ثم الخلافة لك(من) بعدي و أنت أولى الناس بها.

و في رواية: ولو كنت أعلم أنّك أقوى للأمر، و أضبط للناس، و أكبت للعدو، وأقوى على جمع الأموال منّي لبايعتك لأنّني أراك لكلّ خير أهلاً، ثم قال: إنّ

١ــ الزخرف: ٤٤

٢ــ في المصدر: «ما»، و في البحار: ماقد

٣ــ في المصدر: أعشى بن قيس

أمري و أمرك شبيه بأمر أبي بكر [وأبيك] بعدرسول الله ﷺ .

فأجابه الحسن عليه السلام : أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك تذكر فيه ماذكرت، و تركت جوابك خشية البغي، و بالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق فإنّك تعلم مَن أهله «و عليّ إثم أن أقول فأكذب» .

فاستنفر معاوية الناس، فلمّابلغ جسرمنبج، بعث الحسن عليه السلام حجر بن عديّ واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا ثم خف[1] معه أخلاط من شيعته و محكّمة، و شكّاك، و أصحاب عصبيّة و فتن، حتى أتى حمّام عمر.

أقول: وساق الكلام نحواً ممّا مرّ إلى أن قال: و أنفذ إلى معاوية عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب فتوثّق منه لتأكيد الحجّة أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنّة نبيّه، والأمر من بعده شورىٰ، و أن يترك سبُّ عليّ، و أن يؤمن شيعته ولايتعرّض لأحد منهم، و يوصل إلىٰ كلّ ذي حقٍّ حقّه، و يوفّر عليه حقّه، كلّ سنة خمسين ألف درهم، فعاهده على ذلك معاوية، و حلف بالوفاء به،و شهد بذلك عبدالله[2] بن الحارث، و عمرو بن أبي سلمة، و عبدالله بن عامر بن كريز، و عبدالرحمن ابن أبي سمرة و غيرهم.

فلمّا سمع ذلك قيس بن سعد قال:

أتاني بأرض العال من أرض مسكن ... بأنّ إمام الحقّ أضحىٰ مسالماً

فمازلت مذ بيّنته متلدّداً ... أُراعي نجوماً خاشع القلب واجماً

وروي أنّه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية: أيّها الناس إنّكم لو طلبتم مابين جابلقا و جابرسا[3] رجلاً جدّه رسول الله ﷺ ماوجد تموه[4] غيري و غير أخي و أنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي فتركته لصلاح الأُمّة، و حقن دمائها، و قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، و [قد] رأيت أن أُسالمه، و أن يكون ماصنعت حجّة على من كان يتمنّى هذا الأمر، و إن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين.

وفي رواية: إنّما هادنت حقناً للدماء و صيانتها، و إشفاقاً على نفسي و أهلي

---

١ ــ في الأصل: حشف، والظاهرأنه تصحيف

٢ ــ في المصدر: عبدالرحمن

٣ ــ في المصدر: جابر صا

٤ ــ في المصدر: وجدتم

والمخلصين من أصحابي.

و روي أنه عليه السلام قال: يا أهل العراق إنّما سخى عليكم بنفسي ثلاث: قتلكم أبي، و طعنكم إيّاي، و انتهابكم متاعي.

و دخل الحسين عليه السلام على أخيه باكياً ثم خرج ضاحكاً، فقال له مواليه: ماهذا؟ قال: العجب [1] من دخولي على إمام أُريد أن اعلّمه فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة؟ فقال: الذي دعا أباك فيما تقدّم، قال: فطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن: يا معاوية لا تكرهه فإنّه لن [2] يبايع أبداً أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام.

و قال المسيّب بن نجية [3] الفزاريّ وسليمان بن صرد الخزاعيّ للحسن بن عليّ عليهما السلام ماينقضي تعجبنا منك، بايعت معاوية و معك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز! فقال الحسن عليه السلام : قد كان ذلك، فما ترى الآن فقال: والله أرى أن ترجع لأنه نقض [العهد]،فقال:يامسيب إنّ الغدر لاخيرفيه ولو أردت لما فعلت.

فقال حجر بن عديّ: أما والله لوددت أنك مت في ذلك اليوم و متنا معك ولم نرهذا اليوم، فإنّا رجعنا راغمين بما كرهنا، و رجعوا مسرورين بما أحبوا، فلما خلابه الحسن قال: يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية وليس كل انسان يحب ماتحب، ولا رأيه كرأيك، وإنّي لم أفعل ما فعلت إلاّ إبقاءً عليكم، والله تعالى كل يوم هو في شأن، وأنشأ عليه السلام لما اضطر إلى البيعة:

أُجامل أقواماً حياء ولاأرى قلوبهم تغلي علي مراضها

و له عليه السلام :

لئن ساءني دهر عزمت تصبراً و كل بلاء لايدوم يسير

و إن سرني لم ابتهج بسروره وكل سرور لايدوم حقير [4]

توضيح : قوله عليه السلام: «استر من الضنين» الضنين البخيل،أي استر دينك

---

١ — في المصدر: أتعجّب

٢ — في البحار: لا

٣ — في البحار: المسيب بن نجبة

٤ — ٣/١٩٣ والبحار ٥٤/٤٤ ح ٦

ممن يبخل بدينه منك، بأن لايظهر لك دينه، أو لايوافقك في الدين، على وجه لايضر بدينك، بأن يكون على وجه المداهنة، و يقال: «ليس فيه غميزة» أي مطعن و أسدى أولى و أعطى بمعنى، قوله: «بما تدعي» أي أوف جزاء تلك الكرامة إيفاء يصير به معروفاً بعد موتك، بأنك كنت وافياً.

قوله: «إن كان للمال نائياً» أي بعيداً من المال فقيرا، و فلان يتلدّد أي يلتفت يميناً و شمالاً، و رجل الدّ بيّن اللّدد و هو الشديد الخصومة، و الواجم الذي اشتدّحزنه و أمسك عن الكلام. **قوله** عليه السلام: ولاأرى قلوبهم أي أجاملهم وَلا أنظر إلى غليان قلوبهم للحقد والعداوة و يحتمل أن تكون لازائدة.

١٤ــ المناقب لابن شهرآشوب: تفسير الثعلبي ، و مسند الموصلي، و جامع الترمذي، واللفظ له، عن يوسف بن مازن الراسبيّ أنّه لمّا صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام عُذل و قيل له: يا مذلّ المؤمنين، و مسوّد الوجوه ،فقال عليه السلام : لا تعذلوني فإنّ فيها مصلحة، و لقد رأى النبيُّ صلى الله عليه وآله في منامه (وهو) يخطب بني أُمية واحداً بعد واحد فحزن، فأتاه[1] جبرئيل بقوله «**إنّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**[2]» «**و اِنّا اَنْزَلْنَاهُ في لَيلَةِ الْقَدْرِ**»[3] و في خبر عن أبي عبدالله عليه السلام فنزل «**اَفَرَأيْتَ اِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنينَ** إلى قوله ــ **يُمَتَّعُونَ**»[4] ثم أنزل: إنّا أنزلناه يعني جعل الله ليلة القدر لنبيّه خيراً من ألف شهر ملك بني أمية.

و عن سعيد بن يسار، و سهل بن سهل أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله رأى في منامه أنَّ قروداً تصعد في منبره و تنزل، فساءه ذلك و اغتمّ به، و لم يُرَ بعد ذلك ضاحكاً حتــى مات و هو المرويّ عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

مسند الموصليّ: أنّه رأى في منامه خنازير تصعد في منبره. الخبر.

وقال [أبو]القاسم بن الفضل الحرّاني :عددنا ملك بني أُمية فكان ألف شهر[5] .

١٥ــ كشف الغمة: و من كلامه عليه السلام كتاب كتبه إلى معاوية بعد وفاة

---

١ ــ في المصدر: فنزل

٢ ــ الكوثر: ١

٣ ــ القدر: ١

٤ ــ الشعراء: ٢٠٥ ــ ٢٠٧

٥ ــ ٣/١٩٧ والبحار ٤٤/٥٨ ح ٧

أميرالمؤمنين عليه السلام وقد بايعه الناس [و هو:]

بسم الله الرحمٰن الرحيم من عبدالله الحسن بن أميرالمؤمنين إلى معاوية بن صخر، أمّا بعد: فإنّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فأظهر به الحق و دفع[1] به الباطل، و أذلّ به أهل الشرك و أعزّ به العرب عامّة، و شرّف به من شاءمنهم خاصّة، فقال تعالىٰ: «و إنّه لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ»[2] فلمّا قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده، فقالت الأنصار: منّا أمير و منكم أمير، و قالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، و نحن الآن أولياؤُه، و ذوو القربىٰ منه ، ولا غرو أنّ منازعتك إيّانا بغير حقّ في الدّين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، والموعد الله تعالى بيننا و بينك، و نحن نسأله تبارك و تعالى أن لايؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الآخرة.

و بعد، فإنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام لمّا نزل به الموت، ولّاني هذا الأمر من بعده، فاتّق الله يا معاوية وانظر لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم و تصلح (به) أُمورهم، والسلام.

و من كلامه عليه السلام ماكتبه في كتاب الصلح الذي استقرّ بينه وبين معاوية حيث رأى حقن الدماء و إطفاء الفتنة وهو: بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ماصالح عليه الحسن بن علي بن أبي‌طالب، معاوية بن أبي‌سفيان صالحه علىٰ أن يسلّم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنّة رسوله صلى الله عليه وآله و سيرة الخلفاء الصالحين، وليس لمعاوية بن أبي‌سفيان أن يعهد إلى أحدمن بعده عهداً بل يكون الأمر من بعده شورىٰ بين المسلمين، و على أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله (في) شامهم و عراقهم و حجازهم [و] يمنهم، وعلى أنّ أصحاب عليّ و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم وأولادهم، و على معاوية بن أبي‌سفيان بذلك عهدالله و ميثاقه، و ما أخذ الله على أحدمن خلقه بالوفاء (و) بما أعطى الله من نفسه، و علىٰ أن لايبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة، سرّاً ولاجهراً، ولايخيف أحداً منهم في أُفق من الآفاق، شهد عليه بذلك و كفى

---

١ ـــ في المصدر: و رفع

٢ ـــ الزخرف: ٤٤

بالله شهيداً فلان و فلان والسلام.

ولمّا تمّ الصلح وأُبرم[١] أمر التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلّم بمجمع من الناس و يُعلمهم أنّه قد بايع معاوية و سلّم الأمر إليه، فأجابه إلى ذلك فخطب وقد حشد الناس– خطبة[٢] حَمِدالله تعالى وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله فيها و هي من كلامه المنقول عنه عليه السلام وقال: أيّها الناس إنّ أكيس الكيس التقى و أحمق الحمق الفجور وأنّكم لو طلبتم [ما]بين جابلق وجابرس[٣] رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ماوجدتموه غيري و غير أخي الحسين و قد علمتم أنّ الله هداكم بجدّي [محمّد] صلى الله عليه وآله فأنقذكم به من الضلالة و رفعكم به من الجهالة وأعزّكم بعد الذلّة وكثّركم[به]بعد القلّة (و) إنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي دونه،فنظرت لصلاح الأُمّة،و قطع الفتنة، و قد كنتم بايعتموني على أنْ تسالموا من سالمت، و تحاربوا من حاربت، فرأيت أن أُسالم معاوية وأضع الحرب بيني و بينه و قد بايعته، و رأيت (أنّ) حقن الدماء خير من سفكها، و لم أرد بذلك إلاّ صلاحكم و بقاءكم، و إن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع الى حين.[٤]

توضيح: يقال «لاغرو» أي ليس بعجب. **قوله:**«ولا أثر» الجملة حالية أي والحال أنّه ليس لك أثر محمود و فعل ممدوح في الإسلام.

٣– باب آخر العلّة التي من أجلها صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان عليه اللّعنة وداهنه ولم يجاهده

الاخبار: الرسول والصحابة والتابعين

١– كشف الغمة : روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن علي عليهما السلام مقبلاً فقال: اللّهم سلّمه و سلّم منه[٥]

٢– المناقب لابن شهرآشوب: المحاضرات من الراغب روى أبوهريرة و بريدة رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرّة و الى الحسن مرّة، و

١– في المصدر والبحار: انبرم

٢– في الأصل: خطبته

٣– جابلق: مدينة بأقص المغرب، و أهلها من والدعاد، و أهل جابرس من ولد ثمود، وفي كل واحدة منها بقايا ولد موسى ... وأيضاً جابلق رستاق بأصبهان، (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩١)

٤– ٥٧٠/١ والبحار ٦٤/٤٤ ح ١٣

٥– ٥٢٣/١ والبحار ٢٥/٤٤ ذ ح ٨

قال: إنّ ابني هذا سيصلح الله به فئتين من المسلمين[١].

أقول: قد مرّ مثله بأسانيد في باب أنّه سيّد يصلح الله به بين الفئتين.

٣ــ علل الشرائع: حدّثنا عليّ بن أحمد (رحمه الله)، عن محمد بن موسى بن داود الدقّاق، عن الحسن بن أحمد بن اللّيث، عن محمد بن حميد، عن يحيى بن أبي بكر[٢] قال: حدّثنا أبوالعلاء الخفّاف، عن أبي سعيد العقيصا قال: قلت للحسن بن عليّ بن أبي طالب: يا ابن رسول الله لِمَ داهنت معاوية وصالحته وقد علمنا[٣] أنّ الحق لك دونه و أنّ معاوية ضالّ باغ؟ فقال: يا أبا سعيد ألستُ حجة الله تعالىٰ ذِكُره علىٰ خلقه و إماماً عليهم بعد أبي عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: ألستُ الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أوقعدا؟ قلت: بلى قال: فأنا إذن إمام لوقت و أنا إمام إذا قعدت، يا أباسعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة و بني أشجع ولأهل مكّة حين انصرف من الحُديبية، أُولئك كفّار بالتنزيل و معاوية وأصحابه كفّار بالتأويل، يا أباسعيد إذا كنتُ إماماً من قِبَلِ الله تعالى ذكرُه لِمَ يجب أن يُسفّه رأيي فيما أتيته من مهادنة أومحاربة، و إن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، ألا ترى الخضر عليه السلام لمّا خرق السّفينة وقتل الغلام وأقام الجدار، سخّط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضي، هكذا أنا، سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ماأتيت لما تُرِكَ من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلاّ قُتل[٤]

توضيح: قوله عليه السلام: «قاما أوقعدا» أي سواء قاما بأمر الإمامة أوقعدا عنه للمصلحة والتقية ويقال «سفهه» أي نسبه إلى سفه.

٤ــ الإحتجاج: عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لمّا صالح الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان (و) دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال (الحسن) عليه السلام: ويحكم ماتدرون ماعملت والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس

---

١ ــ ٣/١٨٥ والبحار ٤٣/٢٩٣

٢ ــ في المصدر والبحار: يحيى بن أبي بكير

٣ ــ في المصدر والبحار: علمت

٤ ــ ١/٢١١ ح ٢ والبحار ١/٤٤ ح ٢

أوغربت، ألا تعلمون أنّي إمامكم و مفترض الطاعة عليكم، [و أحد سيّدي شباب أهل الجنّة، بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليَّ؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم] [١] أنّ الخضر لمّا خرق السفينة، و أقام الجدار، و قتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام ،إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، و كان ذلك عندالله تعالى ذكره حكمة وصواباً؟ أماعلمتم أنّه مامنّا أحد إلاّ و يقع في عنقه بيعته لطاغية زمانه إلاّ القائم الّذي يصلّي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فإنّ الله عزّوجلّ يخفي ولادته، و يغيّب شخصه لِئلاّيكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة النساء [٢]، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته، في صورة شابّ (ابن) دون الأربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيءقدير.

إكمال الدين: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن جبرئيل ابن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ، عن حنّان بن سدير، مثله [٣].

٥ــ الإحتجاج: عن زيدبن وهب الجهنيّ قال: لمّا طعن الحسن بن عليّ عليهما السلام بالمدائن أتيته و هو متوجّع، فقلت: ماترى يابن رسول الله فإنّ الناس متحيّرون؟ فقال: أرى والله [أنّ]معاوية خيرلي من هؤلاء، يزعمون أنّهم لي شيعة ابتغوا قتلي و انتهبوا ثقلي، و أخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي و آمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً.

فوالله لئن أُسالمه و أنا عزيز خير من أن يقتلني و أنا أسير(ه) أويمنّ عليَّ فتكون سُبّة [٤] على بني هاشم [إلى] آخر الدهر، و معاوية لايزال يمنُّ بها و عقبه على الحيّ منّا و الميّت.

قال: قلت: تترك يابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم [٥] راع؟ قال: و ما

١ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٢ــ في المصدر والبحار: الإماء

٣ــ الإحتجاج ٩/٢ والإكمال ص ٣١٥ ح ٢ والبحار ١٩/٤٤ ح ٣

٤ــ في المصدر: سنّة، و في الأصل: سيّئة

٥ــ في المصدر: لها

أصنع يا أخاجهينه، إنّي والله أعلم بأمرٍ قد أُدّي به إليّ (عن) ثقاته، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم و قد رآني فرحاً: ياحسن أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ (أم) كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أُميّة و أميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج[1]، يأكل ولايشبع، يموت وليس له في السماء ناصر، ولافي الأرض عاذر، ثمّ يستولي على غربها و شرقها، تدين له العباد و يطول ملكه، يستنُّ بسنن [أهل] البدع والضلال، و يُميت الحقّ، وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقسّم المال في أهل ولايته، و يمنعه من هو أحقُّ به، و يذلّ في مُلكه المؤمن، و يقوى في سلطانه الفاسق، و يجعل المال بين أنصاره دُولاً، و يتّخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحقّ و يظهر الباطل، (و يُلعن الصالحون)، و يقتل من ناواه على الحقّ، و يدين من والاه[2] على الباطل.

فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان و كَلَب من الدّهر، و جهل من الناس، يؤيّده الله بملائكته، و يعصم أنصاره، و ينصره بآياته، و يظهره على [أهل] الأرض، حتى يدينوا طوعاً و كرهاً، يملأُ الأرض عدلاً و قسطاً و نوراً و برهاناً يدين له عرض البلاد و طولها، (حتّى) لايبقى كافر إلاّ آمن [به]، ولاطالح إلاّ صلُح، و تصطلح في ملكه السباع، و تخرج الأرض نبتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز، يملك مابين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيّامه و سمع كلامه[3].

توضيح: يقال: «صار هذا الأمر سُبّة عليه»، بضمّ السين، و تشديد الباء أي عاراً يُسبّ به، **قوله** «عن ثقاته» لعلّ الضميرراجع إلى الأمر أو إلى الله و كلّ منهما لا يخلومن تكلّف.

و قال الجوهريّ: الرحب بالضمّ: السعة، تقول منه: فلان رحب الصدر والرحب بالفتح: الواسع والبلعوم بالضمّ: مجرى الطعام في الحلق وهو المريء والأعفاج من الناس و من الحافر والسباع كلّها: ما يصير الطعام إليه بعد المعدة و هو مثل المصارين لذوات الخفّ والظلف.

«و دانه» أي أذلّه و استعبده، « و دان له» أي أطاعه، و ديّنت الرجل

١ــ في المصدر: الإعفجاج

٢ــ في المصدر: لاواه

٣ــ ١٠/٢ والبحار ٢٠/٤٤ ح ٤.

وكلته إلى دينه، «والكَلَب» بالتحريك الشدّة «والطالح» خلاف الصالح «والخافقان» أُفقا المشرق والمغرب.

٦ـ العدد القويّة والإحتجاج: عن سليم بن قيس، قال: قام الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس إنّ معاوية (يـ)ـزعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً، ولم أرنفسي لها أهلا، وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله، وعلى لسان نبيّ الله، فأُقسم بالله لو أنّ النّاس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت[١] [فيها] يا معاوية، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما ولّت أُمّة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل.

وقد ترك بنو إسرائيل هارون، واعتكفوا على العجل، وهم يعلمون أنّ هارون خليفة موسى عليه السلام وقد تركت الأُمّة عليّاً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله [يقول لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة، فلانبيّ بعدي» وقد هرب رسول الله صلّى الله عليه وآله][٢] من قومه، وهو يدعوهم إلى الله، حتى فرّ إلى الغار، ولو وجد عليهم أعواناً ماهرب منهم، ولو وجدت أنا أعواناً مابايعتك يا معاوية وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعواناً، وقد جعل الله النبيّ صلّى الله عليه وآله في سعة حين فرّ من قومه، لمّا لم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا[٣] الأُمّة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً.

وإنّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيّها الناس إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد نبيّ[٤] غيري وغير أخي[٥].

٧ـ كشف الغمّة: روى الدولابيّ مرفوعاً إلى جبير بن نفير[٦]، عن أبيه،

١ـ في الإحتجاج: طمعتم

٢ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٣ـ في الإحتجاج: تركنا.

٤ـ في الإحتجاج: النبيّ

٥ـ الإحتجاج ٢/٨ والعدد القويّة ـ مخطوط ـ ص ٨ والبحار ٢٢/٤٤ ح ٦

٦ـ في المصدر: جبير بن هبير

قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت، و يحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، و حقن دماء المسلمين[١].

٨- **شرح النهج** لابن أبي الحديد: قال أبوالفرج الأصفهانيّ: حدّثني محمّد ابن أحمد أبوعبيد[٢]، عن الفضل بن الحسن البصريّ، عن أبي عروبة[٣]، عن عليّ بن إبراهيم[٤]، عن السريّ بن إسماعيل، عن الشعبيّ، عن سفيان بن الليل[٥] قال أبوالفرج: وحدّثني أيضاً محمّد بن الحسن الأشبابداني[٦]، و عليّ بن العبّاس، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن الحسن بن الحكم، عن عديّ بن ثابت، عن سفيان، قال: أتيت الحسن بن عليّ عليهما السلام حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره و عنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، قال: وعليك السلام يا سفيان [انزل] فنزلت فعقلت راحلتي، ثمّ أتيته فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ [قال]: قلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال: ماجرّ[٧] هذا منك إلينا؟ قلت: أنت والله بأبي (أنت) و أُمّي أذللت رقابنا حين[٨] أعطيت هذا الطاغية البيعة، و سلّمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الأكباد، و معك مائة ألف كلّهم يموت دونك، و قد جمع الله عليك أمر الناس.

فقال: يا سفيان إنّا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسّكنا به، و إنّي سمعت عليّاً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا تذهب الأيّام والليالي حتى يجمع[٩] أمر هذه الأُمّة على رجل واسع السّرْم، ضخم البلعوم، يأكل و لا يشبع، لا ينظر

١- ١/٥٢٣ والبحار ٤٤/٢٥ ح ٨

٢- في المصدر: محمد بن أحمد بن عبيد

٣- في المصدر: ابن عمرو، و في البحار: أبي عمرويه

٤- في البحار و المصدر: مكّي بن إبراهيم

٥- في المصدر: سفيان بن أبي ليلى

٦- في المصدر: الأشناندانّي، و في البحار: الأشنانّي

٧- في المصدر: لِمَ جرى

٨- في المصدر: حيث

٩- في البحار والمصدر: يجتمع

الله إليه، و لايموت حتى لايكون له في السماء عاذر، و لا في الأرض ناصر، و إنّه لمعاو ية، و إنّي عرفت أنّ الله بالغ أمره.

ثمّ أذّن المؤذّن، فقمنا إلى حالب يحلب[1] ناقته، فتناول الإناء، فشرب قائماً، ثمّ سقاني، و خرجنا نمشي إلى المسجد، فقال لي: ماجاء بك يا سفيان؟ قلت: حبّكم والّذي بعث محمّداً بالهدى ودين الحقّ، قال: فأبشر يا سفيان فإنّي سمعت عليّاً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبّهم من أُمّتي كهاتين يعني السبّابتين —أوكهاتين— يعني السبّابة والوسطى إحداهما تفضل على الأُخرى»، أبشر يا سفيان، فإنّ الدُّنيا تسع البّر والفاجر، حتى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله[2].

قال ابن أبي الحديد: قوله: «ولا في الأرض ناصر» أي ناصر ديني، أي لايمكن أحد أن ينتصرله بتأو يل ديني يتكلّف به عُذراً لأفعاله القبيحة.

٩— إعلام الدين للديلميّ: قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام: بعد وفاة أبيه فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: أما والله ماثنانا عن قتال أهل الشام ذلّة ولاقلّة، ولكن كنّا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيب السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، و كنتم تتوجّهون معنا و دينكم أمام دنياكم، و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم و كنّالكم و كنتم لنا، و قد صرتم اليوم علينا.

ثمّ أصبحتم تصدّون قتيلين، قتيلاً بصفّين تبكون عليهم، و قتيلاً بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأمّا الباكي فخاذل، وأمّا الطالب فثائر، و إنّ معاو ية قد دعا إلى أمر ليس فيه عزّ ولانصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، و أغضضنا على القذى، و إن أردتم الموت، بذلناه في ذات الله، و حاكمناه الى الله فنادى القوم بأجمعهم بل البقيّة والحياة[3].

الباقر عليه السلام

١٠— رجال الكشّي: روي عن عليّ بن الحسن الطو يل، عن عليّ بن

١— في المصدر: «على حالب نحلب» بدل «إلى حالب يحلب».

٢ — شرح النهج ٤٤/١٦ و مقاتل الطالبيّين ص ٤٣ والبحار ٥٩/٤٤

٣ — مخطوط — ص ١٨٢ والبحار ٢١/٤٤ ح ٥

النعمان،عن عبدالله بن مسكان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: سفيان بن ليلى و هوعلى راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتبٍ في فناء داره [قال]فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال له الحسن عليه السلام: انزل و لا تعجَلْ، فنزل فعقل راحلته في الدّار وأقبل يمشي حتى انتهى إليه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: ماقلت؟ قال: قلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين ،قال: و ما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الأُمّة، فخلعته من عنقك، و قلّدته هذا الطاغية، يحكم بغير ما أنزل الله، قال: فقال له الحسن عليه السلام سأُخبرك لِمَ فعلت ذلك.

قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تذهب الأيّام والليالي حتى يليَ أمر[هذه]الأمّة رجل واسع البلعوم، رحب الصدر ، يأكل ولايشبع و هو معاو ية، فلذلك فعلت.

(فقال): ماجاءبك ؟ قال: حبّك ، قال: الله؟ قال: الله، [قال]فقال الحسن عليه السلام : والله لايحبّنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم إلاّ نفعه[الله بـ]حبّنا،و إنّ حبّنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الر يح الورق من الشجر.

الإختصاص: جعفر بن الحسين المؤمن، وجماعة مشايخنا، عن محمّد بن الحسين[1] بن أحمد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن ا لنعمان، مثله[2].

١١- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبي نصر، عن سدير، قال: قال أبوجعفر عليه السلام و معي[3] ابني: يا سدير اذكر لناأمرك الّذي أنت عليه، فإن كان فيه إغراق كففناك عنه، و إن كان مقصّراً أرشدناك ، قال: فذهبت أنْ أتكلّم، فقال (له)أبوجعفر عليه السلام : أمسك حتى أكفيك، إنّ العلم الّذي وضع رسول الله صلى الله عليه وآله عند عليّ عليه السلام من عرفه كان مؤمناً و من جحده كان كافراً، ثمّ كان من بعده الحسن عليه السلام قلتُ: كيف يكون بتلك المنزلة و قد كان منه ما (قد)كان دفعها إلى معاو ية؟ فقال: أُسكت فإنّه أعلم بما

١- في المصدر: الحسن

٢- رجال الكشي ص ١١١ ح ١٧٨ و الإختصاص ص ٧٧ والبحار ٢٣/٤٤ ح ٧

٣- في المصدر: و معنا

صنع، لولا ماصنع لكان أمر عظيم[١].

١٢ـ الكافي: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن محمّدبن سنان، عن أبي الصباح بن عبدالحميد، عن محمّدبن مسلم، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: والله الّذي[٢] صنعه الحسن بن عليّ عليهما السلام كان خيراً لهذه الأُمّة ممّا طلعت عليه الشمس، و والله لقد نزلت هذه الآية **«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلوٰةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ»:**[٣] إنّما هي[على]طاعة الإمام، و [لكنّهم]طلبواالقتال **«فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ»**[٤] مع الحسين عليه السلام، **«وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ»**[٥] **«نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ»**[٦] أرادوا تأخير ذلك‌إلى القائم عليه السلام[٧]

توضيح: قوله عليه السلام : «إنما هي طاعة الإمام» أي المقصود في الآية طاعة الإمام الّذي ينهى عن القتال، لعدم كونه مأموراً به، و يأمر بالصلاة والزكاة، و سائر أبواب البرّ،

والحاصل أنّ أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعة إمامهم في ترك القتال، فلم يرضوا به،و طلبوا القتال، فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا: ربّنالم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب أي قيام القائم عليه السلام .

ثمّ اعلم أنّ هذه الآية كماورد في الخبر، ليست في القرآن ففي سورة النساء **«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلوٰةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّٰهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ»**[٨] .

١ـ ص ٢١٠ ح ١والبحار٤٤/١ح ١

٢ـ في المصدر: للّذي

٣و ٤و ٥ـ النساء: ٧٧

٦ـ إبراهيم: ٤٤

٧ـ ٨/٣٣٠ح ٥٠٦ والبحار ٤٤/٢٥ ح ٩

٨ـ النساء: ٧٧

و في سورة إبراهيم «فَيَقُولُ ٱلَّذينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا اَخِّرْنَا اِلى اَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ»[1]

فلعلّه عليه السلام وصل آخر الآية بالآية السابقة لكونها لبيان حال هذه الطائفة، أو أضاف قوله «نُجِبْ دَعْوَتَكَ» بتلك الآية على وجه التفسير والبيان،أي كان غرضهم أنّه إنْ أخّرتنا إلى ذلك نجب دعوتك،

و يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا.

أقول: سيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في أبواب شهادته عليه السلام .

الكتب:

١٣ــ علل الشرائع: قد ذكر محمّدبن بحرالشيبانيّ رضي الله عنه في كتابه المعروف بكتاب «الفروق بين الأباطيل والحقوق» في معنى موادعة الحسن بن عليّ ابن أبي‌طالب عليهما السلام لمعاو ية، فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراشيّ[2] في هذا المعنى والجواب عنه و هو الّذي رواه أبوبكر محمّدبن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوريّ، قال: حدّثنا أبوطالب زيدبن أحزم، قال: حدّثنا أبوداود، قال: حدّثنا القاسم بن الفضل، قال: حدّثنا يوسف بن مازن الراشيّ[3] قال:

بايع الحسن بن عليّ صلوات الله عليه معاو ية على أن لايسميّه أميرالمؤمنين و لايقيم عنده شهادة، وعلى أن لايتعقّب على شيعة عليّ عليه السلام شيئاً، وعلى أن يفرّق في أولادمن قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد منِ قتل مع أبيه بصفّين ألف ألف درهم، و أن يجعل ذلكمن خراج دار بجرد[4].

قال: و ما ألطف حيلة الحسن صلوات الله‌عليه [هذه] في‌إسقاطه إيّاه عن إمرة المؤمنين، قال يوسف: فسمعت القاسم بن محَيمة يقول: ماوفى معاو ية للحسن بن عليّ صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه، و إنّي قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاو ية يعدّ عليه ذنوبه إليه و إلى شيعة عليّ عليه السلام ، فبدأ بذكر عبدالله بن يحيى

١ــ إبراهيم: ٤٤

٢، ٣ــ في البحار: الراسبيّ

٤ــ في البحار: دارا بجرد، و في المصدر: داراُ بجرد

الحضرميّ و من قتلهم معه.

فنقول: رحمك الله إنّ ماقال يوسف بن مازن من أمرالحسن عليه السلام و معاوية عند أهل التميّز[١] والتحصيل تسمّى المهادنة والمعاهدة، ألا ترى كيف يقول «ماوفى معاوية للحسن بن عليّ بشيء عاهده عليه وهادنه» ولم يقل بشيء بايعه عليه، والمبايعة على مايدّعيه المدّعون على الشرائط التي ذكرناها ثمّ لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام.

و أشدّ ماهٰهنا من الحجّة على الخصوم، معاهدته إيّاه [على] أن لايسمّيه أميرالمؤمنين، والحسن عليه السلام عند نفسه لامحالة مؤمن فعاهده (على) أن لايكون عليه أميراً، إذ الأمير هوالّذي يأمر فيؤتمرله.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاطه الإئتمار لمعاوية إذا أمره أمراً على نفسه، والأمير هوالّذي أمّره مأمور من فوقه، فدلّ على أنّ الله عزّوجلّ لم يؤمّره عليه، ولارسول الله صلّى الله عليه وآله أمّره عليه، فقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: (لايَليَنَّ مفاء على مفيء».

يريد أنّ من حكمه [هو]حكم هوازن الّذين صاروا فيئاً للمهاجرين والأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والأنصار بحكم إسعافهم النبيّ صلّى الله عليه وآله فيئهم لموضع رضاعه، و حكم قريش وأهل مكّة حكم هوازن.

عمّن أمّر[ه][٢] رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم فهو التأمير من الله جلّ جلاله و رسوله صلّى الله عليه وآله، أومن الناس كما قالوا في غير معاوية إنّ الأُمّة اجتمعت فأمّرت فلاناً و فلاناً و فلاناً على أنفسهم، فهو أيضاً تأمير، غير أنّه من الناس لامن الله و لامن رسوله، و هو إن لم يكن تأميراً من الله و من رسوله، ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين، فلم يؤمّر معاوية على نفسه

---

١ ــ في المصدر: التميز

٢ ــ هذا هوالصحيح يعني فعلى هذا: من أمّره رسول الله على المسلمين أو على الطلقاء فهوالتأمير من الله و رسوله الخ، و يكون ابتداء كلام و ما في النسخ من قوله «لمن أمّره رسول الله عليهم» تتميماً لما سبق، فهو تصحيف لم يتنبّه له المصنف رضوان الله عليه على ما يجيء في البيان، و ذلك لأنّ حكم الطلقاء ــ طلقاء قريش و هوزان ــ من عدم جواز تأمّرهم على المسلمين بقوله: «لايَليَنَّ مفاء على مفيء» عام مطلق، لايختص بمن أمّره رسول الله على الطلقاء ــ مع أنه لوقرأنا اللفظ «لمن أمّره» لتشتت الكلام من نواحي شتى. «هامش البحار»

بشرطه[١] عليه ألاّ يسمّيه أميرالمؤمنين، فلم يلزمه ذلك الإئتمار له في شيء أمره به، و فرغ صلوات الله عليه، إذخلص (بـ) نفسه من الإيجاب عليها الإئتمارله عن أن يتّخذ على المؤمنين الّذين هم على الحقيقة مؤمنون، وهم الّذين كُتب في قلوبهم الايمان، و لأنّ هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم و لأنَّ الحسن أميرالبررة، و قاتل الفجرة، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : عليّ أميرالبررة، و قاتل الفجرة، فأوجب صلى الله عليه وآله أنّه ليس لبرّ من الأبرار أن يتأمّر عليه، و أنّ التأمير على أمير الأبرار ليس ببرّ، هكذا يقتضي مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ولولم يشترط الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية هذه الشروط و سمّاه أميرالمؤمنين، و قد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قريش أئمّة الناس أبرارها لأبرارها، و فُجّارها لفُجّارها.

و كلّ من اعتقد من قريش أنّ معاوية إمامه بحقيقة الإمامة من الله عزّوجلّ [و]اعتقدالإئتمارله وجوباً عليه، فقد اعتقد وجوب اتّخاذ مال الله دُولاً، و عباده خولاً، و دينه دخلاً ، و ترك أمرالله إيّاه إن كان مؤمناً فقد أمر الله عزّوجلّ المؤمنين بالتعاون على البرّ والتقوى، فقال: «**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**»[٢] .

فإن كان اتّخاذ مال الله دولاً، و عباده خولاً، و دين الله دخلاً، من البرِّ والتقوى، جازعلى تأويلك من اتّخذه إماماً و أمّره على نفسه، كما ترون التأمير على العباد.

و من اعتقد[٣] أنّ قهر مال الله على مايقهرعليه، و[قهر] دين الله على مايسام، وأهل دين الله على مايسامون، هو بقهر من اتّخذهم خولاً، و أنّ الله من قبله مديل[٤] في تخليص المال من الدول، والدين من الدّخل[٥]، والعباد من الخول علم و سلّم، و آمن واتّقى، أنّ البّر مقهور في يد الفاجر، والأبرار مقهورون في أيدي الفجّار، بتعاونهم مع الفاجر على الإثم والعُدوان، المزجور عنه، المأمور بضدّه و خلافه و منافيه.

---

١ ــ في المصدر: بشرط

٢ ــ المائدة: ٣

٣ــ في البحار: اعتمد

٤ــ في المصدر:وأنّ لله من قبله مديلاً

٥ــ في الأصل والمصدر: الدغل

وقد سُئل سفيان الثوريّ عن العدوان ماهو؟ فقال: هو أن ينقل صدقة بانقياء إلى الحيرة فتفرّق في أهل السهام بالحيرة، و ببانقياء أهل السهام و أنا أُقسم بالله قَسماً بارّاً إنَّ حراسة سفيان و معاوية بن مرّة ومالك بن معول و خيثمة بن عبدالرّحمٰن خشبة زيدبن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبدالملك من العدوان الّذي زجر الله عزّوجلّ عنه، وأنّ حراسة من سمّيتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه، الداعية بنقل صدقة بانقياء إلى الحيرة. فإن عذر عاذر عمّن سمّيتهم بالعجز عن نصر البّر الّذي هو الإمام من قبل الله عزّوجلّ الّذي فرض طاعته على العباد، على الفاجر الّذي تأمّر بإعانة الفجرة إيّاه، **قلنا:** لعمري إنّ العاجز معذور فيما عجز عنه، ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب، فيما فرض الله عزّوجلّ عليه، و إيجابه على نفسه فرض طاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وآله، و طاعة أولي الأمر، و بأنّه لايجوز أن يكون سريرة ولاة الأمر بخلاف علانيتهم كمالم يجز أن يكون سريرة النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي هو أصل ولاة الأمر [وهم فرعه]، بخلاف علانيّته.

و إنّ الله عزّوجلّ العالم بالسرائر والضمائر، والمطّلع على مافي صدور العبادِ، لم يكل علم مالم يعلّمه العباد إلى العباد، جلَّ و عزَّ عن تكليف العباد ماليس في وسعهم و طوقهم، إذ ذاك ظلم من المكلّف، و عبث منه، و أنّه لايجوز أن يجعل جلّ و تقدّس اختيار من يستوي سريرته بعلانيته و من لايجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والغصب والظلم [منه] إلى من لايعلم السرائر و الضمائر، فلا يسع أحداً جهل هذه الأشياء.

و إن وسع العاجز بعجزه ترك مايعجزعنه، فإنّه لايسعه الجهل بالإمام البرّ الّذي هو إمام الأبرار، والعاجز بعجزه معذور، والجاهل غير معذور فلايجوز أن لايكون للأبرار إمام، و إن كان مقهوراً في قهر الفاجر والفجّار، فمتى لم يكن للبرّ إمام برّ قاهر أو مقهور، فمات ميتة جاهليّة، إذا مات و ليس يعرف إمامه[1].

فإن قيل[2]: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام و شرطه على معاوية بأن لايقيم عنده شهادة لإيجاب الله عليه عزَّوجلّ إقامة الشهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية

١ــ في الأصل :إماماً

٢ــ في المصدر: قلت

[بأن لا يقيم عنده شهادة] قيل: إنّ لإقامة الشهادة من الشاهد شرائط، و هي حدودها التي لا يجوز تعدّيها، لأنّ من تعدّى حدود الله عزّوجلّ فقد ظلم نفسه، وأوكدُ شرائطها إقامتها عند قاض فصل، و حكم عدل، ثمّ الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من يجرّ بشهادته[1] حقّاً و يميت بها إثرة و يزيل بها ظلماً، فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة، ولم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميراً أقامه الله عزّوجلّ و رسوله صلى الله عليه وآله أوحاكماً من ولاة الحكم، فلوكان حاكماً من قبل الله و قبل رسوله، ثمّ علم الحسن عليه السلام أنّ الحكم هوالأمير، والأمير هوالحكم، و قد شرط عليه الحسن عليه السلام أن لا يؤمّر، حين شرط ألاّ يسمّيه أميرالمؤمنين، فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الإمرة بشرط أن لا يسمّيه أمير المؤمنين، و إذا [أ]زال ذلك(عنه) بالشرط أزال عنه الحكم، لأنّ الأمير هوالحاكم، و هوالمقيم للحاكم، و من ليس له تأميرو لا تحاكم، [يحكم] فحكمه هذر، ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر.

فان قال[2]: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية و شرطه عليه أن لا يتعقّب على شيعة عليّ عليه السلام شيئاً؟ قيل: إنّ الحسن عليه السلام علم أنّ القوم جوّزوا لأنفسهم التأويل،وسوّغوا في تأويلهم إراقة ماأرادوا إراقته من الدّماء، و إن كان الله عزّوجلّ حقَنَه، و حقن ما أراد واحقنه وإن كان الله عزّوجلّ أراقه في حكمه.

فأراد الحسن عليه السلام أن يبيّن أنّ تأويل معاوية على شيعة عليّ عليه السلام بتعقّبه عليهم ما يتعقّبه[3] زائل مضمحلّ فاسد، كما أنّه[4] أزال إمرته عنه وعن المؤمنين، بشرط أن لا يسمّيه أميرالمؤمنين، وأنّ إمرته زالت عنه وعنهم، و أفسد حكمه عليه و عليهم.

ثمّ سوّغ الحسن عليه السلام بشرط[ه] عليه أن لا يقيم عنده شهادة، للمؤمنين —القدوة منهم— به في أن لا يقيموا عنده شهادة فتكون حينئذ داره دائرة و قدرته قائمة لغير الحسن و لغير المؤمنين، فتكون داره كدار بخت نّصر و هو بمنزلة دانيال فيها، و كدار العزيز و هو كيوسف فيها.

١ــ في المصدر: تجد شهادته

٢ــ في المصدر: قلت

٣ــ في الأصل :يعقبه

٤ــ في الأصل والمصدر: أن

فإن قال: دانيال و يوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبُخت نَصر والعز يز.

قلنا: لو أراد بخت نَصر دانيال والعز يز يوسف أن ير يقا بشهادة عمّار بن الوليد، و عقبة بن أبي مَعيط، و شهادة أبي بردة بن أبي موسى، و شهادة عبدالرّحمان ابن الأشعث بن قيس دم حجر بن عديّ بن الأدبر و أصحابه رحمهم الله، و أن يحكماله بأنّ ز ياداً أخوه، و أنّ دم حجر و أصحابه مراقة بشهادات[1] من ذكرت لمّا جاز أن يحكما لبخت نَصر والعز يز، والحكم بالعدل يرمي الحاكم به في قدرة عدل أوجائر،و مؤمن أوكافر لاسيّما إذا كان الحاكم مضطرّاً إلى أن يدين للجائر[2] الكافر، والمُبطل والمُحقّ بحُكمه.

فإن قال: ولِمَ خصّ الحسن عليه السلام عدّ الذنوب إليه وإلى شيعة عليّ عليه السلام و قدّم أمامها قتلة عبدالله بن يحيى الحضرميّ وأصحابه و قد قتل حجراً و أصحابه و غيرهم؟ **قلنا:** لو قدّم الحسن عليه السلام في عدّه على معاو ية ذنوب حجر وأصحابه على عبدالله ابن يحيى الحضرميّ وأصحابه لكان سؤالك قائماً، فتقول: لم قدّم حجراً على عبدالله بن يحيى و أصحابه أهل الأخيار والزّهد في الدّنيا والإعراض عنها، فأخبر معاو ية بما كان عليه ابن يحيى و أصحابه من الخرق[3] على أميرالمؤمنين عليه السلام وشدّة حبّهم إيّاه،و إفاضتهم في ذكره و فضله، فجاء بهم[4] فضرب أعناقهم صبراً.

و من أنزل راهباً من صومعته فقتله بلاجناية منه إلى قاتله أعجب ممّن يخرج قسّاً من دير [٥] فيقتله لأنّ صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول مامعه (على التشر يط)من صاحب الصومعة الّذي هو بين السّماء و الأرض، فتقديم الحسن عليه السلام العبّاد على العبّاد، و الزّهاد على الزّهاد، و مصابيح البلاد على مصابيح البلاد لأيُتعجّب منه، بل يُتعجّب لوقدّم في الذكر مقصّراً على مُخبت و مقتصداً على مجتهد.

فإن قال: ما تأو يل اختيار مال دار بجرد[5] على سائر الأموال لمّا اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل و بصفّين، قيل: لدار بجرد[6]

١ــ في المصدر والبحار: بشهادة

٢ــ في المصدر: قدر الجائر

٣ــ في المصدر: الخزق

٤ــ في المصدر: فجاءهم

٥، ٦ــ في البحار: دارا بجرد، ووردت في المصدر بصورتين: دارا بجرد ــ دارأبجرد

خطب في شأن الحسن عليه السلام بخلاف جيمع فارس.

وقلنا: إنّ المال مالان: الفيء الّذي ادّعوا أنّه موقوف على المصالح الدّاعية إلى قوام الملّة و عمارتها من تجييش الجيوش للدّفع عن البيضة ولأرزاق الأُسارى، و مال الصدقة الّذي خصّ به أهل السّهام، و قد جرى في فتوح الأرضين بفارس والأهواز و غيرهما من البلدان مما[1] فتح منها صلحاً، و ما فتح منها عنوة و ما أسلم أهلها عليها هنات [و] هنات وأسباب وأسباب [بايجاب الشرائط الدّالة لهما].

وقد كتب ابن عبدالعزيز إلى عبدالحميد بن زيد بن الخطّاب و هو عامله على العراق: أيّدك الله هاش في السّواد مايركبون فيه البراذين[2]، و يتختّمون بالذّهب، و يلبسون الطيالسة، و خذ فضل ذلك فضعه في بيت المال.

وكتب ابن الزبير إلى عامله: جنّبوا بيت مال المسلمين مايؤخذ على المناظر والقناطر فانه سحت فقصر المال عمّا كان، فكتب إليهم: ما للمال قد قصر؟ فكتبوا إليه: إنّ أميرالمؤمنين نهانا عمّا يؤخذ على المناظر والقناطر فلذلك قصر المال، فكتب إليهم: عودوا إلى ماكنتم عليه، هذا بعد قوله: إنّه سحت.

ولابدّ أن يكون أولاد من قتل من أصحاب عليّ عليه السلام بالجمل و بصفّين من أهل الفيء و مال المصلحة و من أهل الصدقة والسهام. و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدقة «(قد) أُمرت أن آخذها من أغنيائكم و أردّها في فقرائكم» بالكاف والميم، ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة. ومن وجبت لهم الصدقة، فخاف الحسن عليه السلام أنّ كثيراً منهم لايرى لنفسه أخذ الصدّقة من كثير منهم ولاأكل صدقة كثير منهم، **إذا كانت غسالة ذنوبهم** ولم يكن للحسن في مال الصدقة سهم.

و روى بهر بن حكيم بن معاويه بن حيدة القشيري[3]، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: في كلّ أربعين من الإبل ابنة لبون ولا تفرّق إبل عن حسابها، من أتانابها مؤتجراً فله أجرها، و من منعناها أخذنا[ها] منه و شطر إبله عزمة

١ــ في البحار: فيما

٢ــ البرذون: دابة الحمل الثقيلة ــ التركي من الخيل، والجمع: براذين

٣ــ في الأصل: بهذين حكيم عن معاوية بن جندة القيسري، و الظاهر أنه تصحيف

من عزمات ربّنا (و) ليس لمحمّد و آل محمّد صلى الله عليه وآله فيها شيء، و في كلّ غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عزّوجلّ وإن منعوا.

فخصّ الحسن عليه السلام ما لعلّه كان عنده أعفّ و أنظف من مال أردشير جوّه[1] (و) لأنّها حوصرت سبع سنين حتى اتّخذ المحاصرون لها في مدّة حصارهم إيّاها مصانع و عمارات، ثمّ ميّزوها من جملة مافتحوها بنوع من الحكم، و بين الأصطخر الأول والأصطخر الثاني هنات علمها الربانيّ الّذي هو الحسن عليه السلام فاختار لهم أنظف ماعرف.

فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في تفسير قوله عزّوجلّ: «**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ**»[2] أنّه لايجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، و عمره فيماأفناه، و عن ماله من أين جمعه و فيما أنفقه، و عن حبّنا أهل البيت ، و كان الحسن والحسين عليهما السلام يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما ولاعلى عيالهما ما تحمله الدّابّة[3] بفيها.

قال شيبة بن نعامة: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام ينحل، فلمّا مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فإن قال: فإنّ هذا محمّد بن إسحاق بن خزيمة النّيسابوريّ قال: حدّثنا أبوبشر الواسطيّ قال: حدّثنا خالد بن داود، عن عامر قال: بايع الحسن بن علي عليهما السلام معاوية على أن يسالم من سالم، و يحارب من حارب، ولم يبايعه على أنه أميرالمؤمنين.

قلنا: هذا حديث ينقض آخره أوّله، و أنّه لم يؤمّره، و إذا لم يؤمّره لم يلزمه الإئتمار له إذا أمره، و قد روينا[ه] من غيروجه ما ينقض قوله: «يسالم من سالم، و يحارب من حارب» فلا[4] نعلم فرقة من الأمّة أشدّ على معاوية من الخوارج، و خرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أوغيره من الخوارج، فقال معاوية للحسن عليه السلام : اخرج إليهم و قاتلهم فقال: يأبى الله لي بذلك، قال: فلم؟ أليس هم

١ــ في المصدر والبحار: أردشير خره

٢ــ الصافات: ٢٤

٣ــ في البحار: الذّبابة

٤ــ في المصدر: فلم

أعداؤك و أعدائي؟ قال: نعم يا معاو ية، ولكن ليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده، فأسكت معاو ية.

و لو كان ماروا أنّه بايع على أن يسالم من سالم، و يحارب من حارب لكان معاو ية لايسكت على ماحجّه به الحسن عليه السلام و لأنّه يقول له: قد بايعتني على أن تحارب من حاربتْ كائناً من كان، و تسالم من سالمت كائناً من كان، و إذا قال عامر في حديثه: «ولم يبايعه على أنّه أميرالمؤمنين» قد ناقض لأنّ الأمير هو الآمر والزاجر، والمأمور هو المؤتمر والمنزجر، فأبى تصرّف الآمر، فقد أزال الحسن عليه السلام في مواد عنه معاو ية الإئتمارله، فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لايسمّيه أميرالمؤمنين.

و لو انتبه معاو ية بحيلة الحسن عليه السلام بما احتال عليه، لقال له: يا بامحمّد أنت مؤمن و أنا أمير، فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضاً أميراً، و هذه حيلة منك تز يل أمري عنك، و تدفع حكمي لك و عليك فلو كان قوله «يحارب من حارب» مطلقاً ولم يكن شرطه «إن قاتلك من هو شرّ منك قاتلته، و إن قاتلك من هو مثلك[1] في الشر و أنت أقرب منه إليه لم أُقاتله» و لأن شرط الله على الحسن عليه السلام و على جميع عباده التعاون على البرّ والتقوى، و ترك التعاون على الاثم والعدوان.

فإن قال: هذا حديث ابن سير ين يرو يه محمّدبن إسحاق بن خزيمة (قال: حدّثنا بشّار)، قال حدّثنا ابن أبي عديّ، عن ابن عون، عن أنس بن سير ين قال: حدّثنا الحسن بن علي عليهما السلام يوم كُلّم فقال: مابين جابرس و جابلق[2] رجل جدّه نبيّ غيري و غير أخي و إنّي رأيت أن أصلح بين أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله و كنت أحقّهم بذلك، فإنّا بايعنا معاو ية و لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين.

قلنا: ألا ترى إلى قول أنَس كيف يقول: «يوم كُلّم الحسن» و لم يقل: يوم بايع» إذ لم يكن عنده بيعة حقيقة، و إنّما كا نت مهادنة كمايكون بين أولياء الله واعدائه، لامبايعة تكون بين أوليائه و أوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه و بين معاو ية، كما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله رفع السّيف بينه و بين أبي سفيان

١ــ في المصدر: خيرمنك

٢ــ في المصدر: جابرسا و جا بلقا

و سهيل[١] بن عمرو، ولولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله مضطرّاً إلى تلك المصالحة[٢] والموادعة لما فعل. فإن قال: قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بينه و بين سهيل[٣] و أبي سفيان مدّة، و لم يجعل الحسن عليه السلام بينه و بين معاوية مدّة، قلنا: بل ضرب الحسن عليه السلام أيضاً بينه و بين معاوية مدّة و إن جهلناها و لم نعلمها و هي ارتفاع الفتنة، و انتهاء مدّتها، و هو متاع إلى حين.

فإن قال: إنّ الحسن قال لجبير بن نصر[٤] حين قال له: إنّ الناس يقولون إنّك تريد الخلافة فقال: قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت، تركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء امّة محمّد ثمّ أُثيرها ياتيّاس أهل الحجاز؟.

قلنا: إنّ جبيراً كان دسيساً إلى الحسن عليه السلام دسّه معاوية إليه ليختبره هل في نفسه الإثارة؟ و كان جبير يعلم أنّ الموادعة التي وادع معاوية غير مانعة من الإثارة التي اتّهمه بها ولولم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة التي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك، فلايسأله، لأنّه يعلم أنّ الحسن عليه السلام لايطلب ماليس له طلبه، فلمّا اتّهمه بطلب ماله طلبه ، دسّ إليه دسيسه هذا ليستبرئ برأيه، وعلم أنّه الصّادق وابن الصّادق و أنّه إذا أعطاه بلسانه أنّه لايثيرها بعد تسكينه إيّاها فإنّه و فيّ بوعده، صادق في عهده.

فلمّا مقته قول جبير قال له: ياتيّاس أهل الحجاز، والتّياس بيّاع عَسب الفحل الّذي هو حرام، و أمّا قوله «بيده جماجم العرب» فقد صدق عليه السلام ولكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين ألفاً و يزهّدونهم[٥].

قال الأشعث يوم رفع المصاحف ، و وقع تلك المكيدة: «إن لم تُجب إلى مادعيت إليه لم يرم معك غداً يمانيّان بسهم، ولم يطعن يمانيّان برمح. ولايضرب يمانيّان بسيف» وأومأبقوله[٦] إلى أصحابه أبناء الطمع، و كان في تلك الجماجم شبث بن

١، ٣ــ في المصدر: سهل

٢ ــ في المصدر: المصلحة

٤ ــ في المصدر: لجبير بن نفير

٥ ــ في المصدر: و يزيدونهم

٦ ــ في البحار: بيده

ربعيّ، تابع كلّ ناعق،و مثير كلّ فتنة، و عمرو بن حريث الذي ظهر على عليّ صلوات الله عليه و بايع ضبّة، احتوشها مع الأشعث والمنذر بن الجارود الطاغي الباغي.

و صدق الحسن صلوات الله عليه أنّه كان بيده هذه الجماجم، يحاربون من حارب ولكن محاربة منهم للطمع، و يسالمون من سالم لذلك، و كان من حارب الله جلّ و عزّ، وابتغى القربة إليه والحظوة منه قليلاً، ليس فيهم عدد يكافي[1] أهل الحرب لله، والنزاع لأولياء الله، واستمداد كلّ مدد و كلّ عدد، و كلّ شدّة على حجج الله عزّوجلّ[2].

توضيح: قوله و أن لايتعقب على شيعة علي تعقّبه أي أخذه بذنب كان منه.

قوله: «والمبايعة على مايدّعيه المدّعون» المبايعة مبتدأ ولم يلزم خبره أي لوكانت مبايعة على سبيل التنزّل فهي كانت على شروط، ولم تتحقّق تلك الشروط فلم تقع المبايعة، و يحتمل أن يكون نتيجة لماسبق، أي فعلى ما ذكرنا لم تقع المبايعة على هذا الوجه أيضاً.

قوله «على نفسه» لعلّه متعلّق بالإسقاط بأن يكون «على» بمعنى «عن» قوله: «هوالّذي أمره مأمور» الظاهر زيادة لفظ «مأمور» و على تقديره يصحّ أيضاً إذفي العرف لايطلق الأمير على النبيّ صلى الله عليه وآله فيكون كلّ من نصب أميراً مأموراً.

قوله: «يريد أنّ من حكمه» لعلّ خبر «أنّ» محذوف بقرينة المقام والإسعاف: الإعانة و قضاء الحاجة.

قوله: «لمن أمّر[ه] رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم» أي على هوازن أو على أهل مكّة، والمعنى كماأنّ هوازن لايكونون أُمراء على الّذين أمّرهم رسول الله صلى الله عليه وآله على هوازن كذلك قريش و أهل مكّة بالنسبة إلى من أمّرهم الله عليهم و بعثهم لقتالهم.

قوله «فهو» أي التأمير مطلقاً أو تأمير معاوية، قوله «أن يتّخذ» أي عن أن يتّخذ، و هو متعلّق بقوله «فرغ» أي لمّا خلّص عليه السلام نفسه عن البيعة، فرغ عن أن يتّخذ بيعة الشقيّ على المؤمنين، لأنّ بيعتهم كان تابعاً لبيعته، ولم يبايعوا أنفسهم بيعة على حدّة، وإليه أشار بقوله «لأنّ هذه الطبقة» و قوله: «و لأنّ الحسن» دليل آخر

---

١ ــ في المصدر والبحار: يتكافى

٢ ــ ١/٢١١ والبحار ٢/٤٤

على عدم تأميره على الحسن عليه السلام و قوله «فقد اعتقد» جزاء للشرط في قوله: «ولولم يشترط»

و قال الجزريّ: و في حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين اتّخذوا عباداللّه خولاً، بالتحريك أي خدماً و عبيداً، يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم، **وقال:** الدّخل بالتحريك، الغشّ والعيب والفساد، و منه الحديث: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين اللّه دخلاً، و حقيقته أن يُدخلوا في الدين أُموراً لم تجرِ به السنّة انتهى.

والدّول بضمّ الدّال و فتح الواو جمع دولة بالضمّ وهو مايتداولونه بينهم، يكون مرّة لهذا و مرّة لهذا، **قوله** «من اتّخذه» أي اتّخاذ من اتّخذه، و هو فاعل «جاز» **وقوله** «من اعتمد» مبتدأ **وقوله** «علم وسلّم» خبره .

و يقال: سامه سوء العذاب أي حمله عليه، **قوله** «إنّ البّر» كأنّه استيناف أواللّام فيه مقدّر أي لأنّ البّر مقهور، ويمكن أن يكون اتّقى تصحيف أتقن أوأيقن.

و «بانقيا» قرية بالكوفة «والحيرة» بلدة قرب الكوفة، والكناسة بالضمّ موضع بالكوفة.

قوله «الدّاعية» هي خبر «أنّ» أي أمثال تلك المعاونات على الظلم، صارت أسباباً لتغيير أحكام اللّه الّتي من جملتها نقل صدقة بانقيا إلى الحيرة. و «الأثرة» الإستبداد بشيء والتفرّد به، و«الهذر» بالتحريك «الهذيان» و بالدّال المهملة البطلان.

قوله: «و من أنزل راهباً» حاصله أنّ عبداللّه كان من المترهّبين المتعبّدين و كان أقلّ ضرراً بالنسبة إليهم من حجر و أصحابه، فكان قتله أشنع، فلذا قدّمه، «والإخبات» الخشوع والتواضع، قوله: «هنات و هنات» أي شروز و فساد.

و قال الفيروزآباديّ: «الهوشة» الفتنة، والهيج، والإضطراب والإختلاط، والهواشات بالضمّ: الجماعات من الناس والإبل والأموال الحرام، والمهاوش: ماغصب و سرق، و قال: الهيش الإفساد، والتحريك والهيج، والحلب الرويد والجمع.

قوله: «مؤتجراً» أي طالباً للأجر والثواب، **و قال الجزريّ** في حديث مانع

الزكاة «أنا آخذها و شطرماله عزمة من عزمات [الله]» أي حقّ من حقوق الله و واجب من واجباته.

قال الحربيّ : غلط الراوي في لفظ الرواية إنّما هو « شطر ماله » أي يجعل ماله شطرين و يتخيّر عليه المصدّق فيأخذ الصدقة من خير النصفين ، عقوبة لمنعه الزكاة فأمّا ما لا يلزمه فلا ، وقال الخطابيّ فى قول الحربيّ : لا أعرف هذا الوجه، و قيل معناه أنّ الحقّ مستوفى منه غير متروك عليه، و إن ترك شطر ماله كرجل كان له ألف شاة مثلاً فتلّفت حتى لم يبق إلاّ عشرون فإنّه يؤخذ منه، عشْرشياه لصدقة الألف و هو شطر ماله الباقي، و هذا أيضاً بعيد لأنّه قال: أنا آخذها و شطر ماله ولم يقل: أنا آخذو أشطر ماله.

و قيل: إنه كان في صدر الاسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ثمّ نسخ **كقوله** في الثمر المعلّق: من خرج بشيء فله غرامة مثليه،والعقوبة، **وكقوله** في ضالّة الإبل المكتومة غرامتها و مثلها معها، و كان عمر يحكم به، و قد أخذ أحمد بشيء من هذا و عمل به.

و قال الشافعيّ في القديم: من منع زكاة ماله أُخذت منه و أُخذ شطر ماله عقوبة على منعه. و استدلّ بهذا الحديث و قال في الجديد: لايؤخذ منه إلاّ الزكاة لاغير وجعل هذا الحديث منسوخاً انتهى. قوله «ينحل» من النحلة بمعنى العطيّة أوالنحول بمعنى الهزال والثاني بعيد.

قوله عليه السلام **:** «ليس من طلب الحقّ» المعنى أنّ هؤلاء الخوارج مع غاية كفرهم خير من معاوية و أصحابه، لأنّ للخوارج شبهة و كان غرضهم طلب الحقّ فأخطأوا بخلاف معاوية وأصحابه، فإنّهم طلبوا الباطل معاندين فأصابوه، لعنة الله عليهم أجمعين.

قوله: «إليه» أي إلى الشرّ، والجماجم: جمع الجمجمة جمجمة الرأس و يكنّى بها عن السادات والقبائل التي تنسب إليها البطون.

و قال الفيروزاباديُّ: التيس ذكر الظّباء والمعز والتيّاس ممسكه والعُسب ضراب الفحل أو ماؤه أونسله، واحتوش القوم على فلان جعلوه في وسطهم.

١٤ــ تنزيه الأنبياء: فإن قال قائل: ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من

الإمامة و تسليمها إلى معاو ية، مع ظهور فجوره، و بعده عن أسباب الإمامة، و تعرّ يه من صفات مستحقّها، ثمّ في بيعته و آخذ عطائه و صلا ته و إظهار موالا ته والقول بإمامته، هذا مع توفّر[١] نصّاره[٢] و اجتماع أصحابه و مبايعة[٣] من كان يبذل عنه دمه و ماله، حتى سمّوه مذلّ المؤمنين و عاتبوه[٤] في وجهه صلوات الله عليه.

الجواب: قلنا: قد ثبت أنّه عليه السلام الإمام المعصوم المؤيّد الموفّق بالحجج الظاهرة، والأدلّة القاهرة، فلابدّ من التسليم لجميع أفعاله، و حملها على الصحّة، وإن كان فيها مالايعرف وجهه على التفصيل[٥]، أوكان له ظاهر ربّما نفرت النفس[٦] عنه و قد مضى تلخيص هذه الجملة و تقر يرها في مواضع من كتابنا هذا.

و بعد: فإنّ الّذي جرى منه عليه السلام كان السبب منه[٧] ظاهراً، والحامل عليه بيّناً جليّاً، لأنّ المجتمعين له من الأصحاب وإن كانوا كثيري العدد، فقد كانت قلوب أكثرهم نغلة[٨] غير صافية، و قد كانوا صَبَوا إلى دنيا معاو ية (وأمراحه من أحبّ الأموال) من غير مراقبة ولامساترة فأظهروا له عليه السلام النصرة، و حملوه على المحار بة والإستعداد لها طمعاً في أن يورّطوه و يسلّموه، فأحسّ عليه السلام بهذا منهم قبل التولّج والتلبّس، فتخلّى من الأمر، و تحرّز من المكيدة التي كادت تتمّ عليه في سعة [من] الوقت.

و قد صرّح عليه السلام بهذه الجملة، و بكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة، و بألفاظ مختلفة، و قال عليه السلام: إنّما هادنت حقناً للدماء، وضنّاً بها[٩] و إشفاقاً على نفسي و أهلي، والمخلصين من أصحابي، فكيف لايخاف أصحابه و يتّهمهم على نفسه وأهله.

و هو عليه السلام لمّا كتب إلى معاو ية، يُعلمه أنّ النـاس قد بايعوه بعد

١ــ في المصدر: وفور

٢ــ في البحار: أنصاره

٣ــ في المصدر: ومتابعة

٤ــ في البحار: وعابوه

٥ــ في المصدر: التفضيل

٦ــ في المصدر: النفوس

٧ــ في المصدر والبحار: فيه

٨ــ في المصدر: دغلة

٩ــ في المصدر: وصيانتها

أبيه عليه السلام، و يدعوه إلى طاعته، فأجابه معاوية بالجواب المعروف المتضمّن للمغالطة[١] منه والموارية[٢]. و قال له فيه: لو كنت أعلم أنّك أقوم بالأمر وأضبط للناس، و أكيد للعدوّ و أقوى على جميع الأمور[٣] منّي لبايعتك، لأنّني أراك لكلّ خيراً أهلاً، وقال في كتابه: إنّ أمري و أمرك شبيه بأمر أبي بكر و أمركم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

فدعاه ذلك إلى أن خطب أصحابه بالكوفة يحضّهم[٤] على الجهاد، و يعرّفهم فضله ومافي الصبر عليه من الأجر، وأمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم، فما أجابه أحد، فقال لهم عديّ بن حاتم: سبحان الله ألاتجيبون إمامكم، أين خطباء المصر؟ فقام قيس بن سعد و فلان و فلان فبذلوا الجهاد، وأحسنوا القول، و نحن نعلم أنّ من يضنُّ[٥] بكلامه أولى بأن يضنّ بفعاله.

أوليس أحدهم [قد]جلس له في مظلم ساباط، و طعنه بمغول كان معه أصاب فخذه و شقّه حتّى وصل إلى العظم، و انتزع من يده، و حُمِل عليه السلام إلى المدائن، وعليها سعدبن مسعود[٦] عمّ المختار، و كان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ولّاه إيّاها فأُدخل منزله فأشار المختار على عمّه أن يوثّقه و يسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوخى[٧] سنة فأبىٰ عليه، و قال للمختار: قبّح الله رأيك، أنا عامل أبيه، و قد ائتمنني و شرّفني، و هبني (نسيت) بلاء أبيه، أأنسىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أحفظه في ابن ابنته و حبيبه[٨].

ثمّ إنّ سعد[٩] بن مسعود أتاه عليه السلام بطبيب و قام عليه حتى برأ و حوّله إلى بيض[١٠] المدائن فمن [ذا]الذي يرجوالسلامة بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم، فضلاً عن[١١] النصرة والمعونة، وقد أجاب عليه السلام حجر بن عديّ الكنديّ لمّا قال له: سوّدت وجوه المؤمنين فقال عليه السلام: ماكلّ أحد يحبّ ماتحبّ، ولارأيه كرأيك، و إنّما فعلت مافعلت إبقاء عليكم **و روى [ابن]عبّاس بن هشام**،عن أبيه، عن أبي مخنف، عن أبي الكنود

١ــ في المصدر: اللمعاطفة
٢ــ في المصدر: والمواربة
٣ــ في المصدر: الأهوال (الأحوال)
٤ــ في المصدر: يحثهم
٥ــ في المصدر: ضنّ
٦ــ في المصدر: سعيد بن مسعود
٧ــ في البحار: جوحى
٨ــ في البحار: حبيبته
٩ــ في المصدر: سعيد
١٠ــ في المصدر: بعض
١١ــ في البحار: على

عبدالرحمان بن عبيد قال: لمّا بايع الحسن عليه السلام معاو ية أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف والحسرة على ترك القتال، فخرجوا إليه بعد سنتين من يوم بايع معاو ية، فقال له سليمان بن صرد الخزاعيّ: ماينقضي تعجّبنا من بيعتك معاو ية، و معك أر بعون ألف مقاتل من أهل الكوفة، كلّهم يأخذ العطاء، وهم على أبواب منازلهم، و معهم مثلهم من ابنائهم و أتباعهم، سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز. ثمّ لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد، ولاحظّاً من العطيّة، فلوكنت إذفعلت. مافعلت أشهدت على معاو ية وجوه أهل المشرق والمغرب، وكتبت عليه كتاباً بأنّ الأمرلك بعده، كان الأمر علينا أيسر، ولكنّه أعطاك شيئاً بينك و بينه، لم يف به، ثمّ لم يلبث أن قال على رؤوس الأشهاد: «إنّي كنت شرطت شروطاً ووعدت عداة إرادة لإطفاء نار الحرب، و مداراة لقطع الفتنة، فأمّا[1] أن جمع الله لنا الكلم[2] و الألفة فإنّ ذلك تحت قدمي».

والله ماعنى بذلك غيرك، و ما[3] أراد [بذلك] إلاّ ما كان بينك و بينه وقد نقض. فإذا شئت فأعد الحرب خدعة[4]، و أئذن لي في تقدّمك إلى الكوفة، فأخرج عنها عامله و أظهر خلعه، و تنبذ إليه على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين و تكلّم الباقون بمثل كلام سليمان.

فقال الحسن عليه السلام: أنتم شيعتنا وأهل مودّتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدّنيا أعمل، ولسلطانها أركض وأنصب، ماكان معاو ية بأبأس[5] منّي بأساً، ولا أشدّ شكيمة، ولا أمضى عزيمة، ولكني أرى غير ما رأيتم، و ما[6] أردت بمافعلت إلاّ حقن الدّماء فارضوا بقضاء الله وسلّموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا.

أوقال: كُفّوا أيديكم حتى يستر يح برّ أو يستراح من فاجر، و هذا كلام منه عليه السلام يشفي الصدور، و يذهب بكلّ شبهة (في هذا الباب).

و قد روي أنّه عليه السلام لمّا طالبه معاو ية بأن يتكلّم على الناس، و يعلمهم ماعنده في هذا الباب، قام فحمد الله تعالىٰ وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ أكيس الكيس

١ــ في البحار: فلمّا

٢ــ في المصدر: إذا جمع الله لنا الكلمة

٣، ٦ــ في المصدر: ولا

٤ــ في المصدر: فأعد الحرب عدّة

٥ــ في المصدر: بأشدّ

التقى، وأحمق الحمق الفجور، أيّها الناس إنّكم لو طلبتم مابين[١] جابلق و جابرس[٢] رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجد تموه غيري، و غير أخي الحسين عليه السلام و إنّ الله قد هداكم بأوّلنا[٣] محمّد صلى الله عليه وآله و إنّ معاو ية نازعني حقّاً هو لي، فتركته لصلاح الأُمّة و حقن دمائها، و قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، و قد رأيت أن أُسالمه و رأيت أنّ ماحقن الدّماء خير ممّا سفكها، و أردت صلاحكم، و أن يكون ما صنعت حجّة على من[٤] كان يتمنّى هذا الأمر، و إن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين.

و كلامه عليه السلام في هذا الباب الذي يصرّح في جميعه بأنّه مغلوب مقهور ملجىء إلى التسليم، و دافع بالمسالمة الضرر العظيم عن الدين والمسلمين أشهر من الشمس و أجلى من الصبح، فأمّا قول السائل «إنّه خلع نفسه من الإمامة» فمعاذ الله لأنّ الإمامة بعد حصولها للإمام لاتخرج عنه بقوله، و عند أكثر مخالفينا أيضاً في الإمامة أنّ خلع الإمام نفسه لايؤثّر في خروجه من الإمامة، و إنّما ينخلع من الإمامة عندهم [وهوحيّ]بالأحداث والكبائر، ولو كان خلعه في نفسه مؤثّراً لكان إنّما يؤثّر إذا وقع اختياراً، فأمّا مع الإلجاء والإكراه فلا تأثيرله، لوكان مؤثّراً في موضع من المواضع، ولم يسلّم أيضاً الأمر إلى معاو ية، بل كفّ عن المحاربة والمغالبة، لفقد [ان] الأعوان وعوز النصار[٥] وتلاقي[٦] الفتنة على ماذكرناه، فيغلب[٧] عليه معاو ية بالقهر والسلطان، مع ما أنّه كان متغلّباً على أكثره، ولو أظهر عليه السلام التسليم قولاً لما كان فيه شيء إذا كان عن إكراه و اضطهاد.

فأمّا البيعة فإن أريد بها الصفقة و إظهار الرّضا والكفّ عن المنازعة، فقد كان ذلك، لكنّا قد بيّنّا جهة وقوعه، والأسباب المحوجة إليه، ولا حجّة في ذلك عليه صلوات الله عليه كمالم يكن في مثله حجّة على أبيه صلوات الله عليه لمّا بايع المتقدّمين

١ــ في البحار: بين، و في الأصل: من

٢ــ في المصدر: وجابلس

٣ــ في الأصل والبحار: بأولياء

٤ــ في الأصل: ما

٥ــ في المصدر: و إعواز النصار، و في البحار: و عوز الأنصار

٦ــ في المصدر: و تلافي

٧ــ في المصدر: فتغلّب

عليه، وكفّ عن نزاعهم، وأمسك عن غلابهم[١].

و إن أُريد بالبيعة الرّضا وطيب النفس، فالحال شاهدة[٢] بخلاف ذلك، و كلامه المشهور كلّه يدلّ على أنّه أحوج و أُحرج[٣]، و أنّ الأمر له و هو أحقّ الناس به، و إنّما كفّ عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدّين والمسلمين. فأمّا أخذ العطاء فقد بيّنّا في هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أميرالمؤمنين صلوات الله عليه من ذلك، أنّ أخذه من يد الجابر[٤] الظالم المتغلّب جائز، و أنّه لالوم فيه على الأخذ ولاحرج. فأمّا أخذ الصّلات فسائغ بل واجب لأنّ كلّ مال في يد (الغالب) الجابر[٥] المتغلّب على أمر الأُمّة، يجب على الإمام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن، بالطوع أوالإكراه و وضعه في مواضعه.

فإذا لم يتمكّن عليه من انتزاع جميع مافي يد معاوية من أموال الله تعالى و أخرج هو شيئاً منها إليه على سبيل الصّلة، فواجب عليه أن يتناوله من يده، و يأخذ منه حقّه و يقسمه على مستحقّه، لأنَّ التصرّف في ذلك المال بحقّ الولاية عليه لم يكن في تلك الحال إلّاله عليه السلام وليس لأحد أن يقول: إنّ الصّلات الّتي كان يقبلها من معاوية أنّه[٦] كان ينفقها على نفسه و عياله و لايخرجها إلى غيره، و ذلك أنّ هذا ممّا لايمكن (أحداً) أن يدّعي العلم به والقطع عليه ولاشكّ أنّه عليه السلام كان ينفق منها لأنّ فيها حقّه و حقّ عياله وأهله و لابدّ من أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقّين حقوقهم، و كيف يظهر ذلك وهو عليه السلام كان قاصداً إلى إخفائه و ستره لمكان التقيّة، والمحوج له[٧] عليه السلام إلى قبول تلك الأموال على سبيل الصلة هو المحوج له إلى ستر إخراجها أو إخراج بعضها إلى مستحقّيها من المسلمين، و قد كان عليه وآله السلام يتصدّق بكثير من أمواله و يواسي الفقراء و يصل المحتاجين [اليه]ولعلّ في جملة ذلك هذه الحقوق.

١ــ في المصدر: خلافهم

٢ــ في البحار: شاهد

٣ــ في المصدر: و اخرج

٤و ٥ــ في المصدر: الجائر

٦ــ في المصدر: إنّما

٧ــ في المصدر: إليه

فأمّا إظهار موالاته، فما أظهر(ه) عليه السلام من ذلك شيئاً كما لم يبطنه، وكلامه عليه السلام فيه بمشهد معاوية و مغيبه معروف ظاهر [يشهد بذمّ معاوية ومعائبه] ولو فعل ذلك خوفاً و استصلاحاً و تلافياً للشرّ العظيم، لكان واجباً، فقد فعل أبوه صلوات الله عليه و آله مثله، مع المتقدّمين عليه.

و أعجب من هذا كلّه دعوى القول بإمامته، و معلوم ضرورة منه عليه السلام خلاف ذلك، فإنّه كان يعتقد و يصرّح بأنّ معاوية لايصلح أن يكون بعض ولاة الامام و[أ]تباعه[1]، فضلاً عن الإمامة نفسها.

وليس يظنّ مثل هذه [الأمور] إلاّ عاميّ حشويّ قد قعد به التّقليد، و ماسبق إلى اعتقاده[2] من تصويب القوم كلّهم عن التأمّل وسماع الأخبار المأثورة في هذا الباب، فهو لايسمع إلاّ مايوافقه، و إذا سمع لم يصدّق إلاّ بما أعجبه والله المستعان، انتهى كلامه رفع الله مقامه[3].

أقول: بعد ما أسّسناه في كتاب الإمامة بالدلائل العقليّة والنقليّة أنّهم عليهم السلام لايفعلون شيئاً إلاّ بماوصل إليهم من الله تعالى، و بعد ما قرع سمعك في تلك الأبواب من الأخبار الدالّة على وجه الحكمة في خصوص مافعله عليه السلام، لاأظنّك تحتاج إلى بسط القول في ذلك، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. «**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم**»[4].

١ــ في المصدر: و لأتباعه

٢ــ في المصدر: اعتياده

٣ــ ص ١٦٩ والبحار ٤٤/٢٦

٤ - الحديد: ٢١

١٥

أبواب ماجرىٰ بينه عليه السلام و بين معاو ية و أصحابه عليه اللعنة بعد المصالحة

١ـ باب بعض مناظراته و احتجاجاته عليه السلام في مجلس معاو ية عليه اللعنة و ماجرى بينهما

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ـ الإحتجاج: روي عن الشعبيّ وأبي مخنف، و يز يد بن أبي حبيب المصريّ أنّهم.

قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً ولاأشدّ مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاو ية بن أبي‌سفيان، عمرو بن عثمان بن عفّان، و عمرو بن العاص، و عتبة بن أبي‌سفيان، والوليد بن عتبة بن أبي معيط، والمغيرة بن شعبة، وقد تواطؤوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاو ية: ألا تبعث إلى الحسن بن عليّ فتحضره فقد أحيا سيرة[1] أبيه و خفقت النعال خلفه، إن أمر فأُطيع، و إن قال فصدّق، و هذان يرفعان به إلى ماهو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصرنا به و بأبيه و سببناه و سببنا أباه، و صغّرنا بقدره و قدر أبيه، و قعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.

فقال [لهم] معاو ية: إنّي أخاف أن يقلّدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم، والله مارأيته قطّ إلاّ كرهت جنابه، و هبت عتابه و إنّي إن بعثت

١ـ المصدر: سنّة

إليه لأنصفنّه [١] منكم [٢] فقال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقّنا ومرضه على صحّتنا؟ قال: لا، قال: فابعث إذاً إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لاأعرفه، والله ماتستطيعون أن تلقوه بأكثر ولاأعظم ممّا في أنفسكم عليه ولا يلقاكم إلاّ بأعظم ممّا في نفسه عليكم و إنّه لمن أهل [٣] بيت خصم جدل.

فبعثوا إلى الحسن عليه السلام فلمّا أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية،

قال: و مَن عنده؟ قال الرسول: عنده فلان و فلان، وسمّى كلاً منهم باسمه، فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لايشعرون، ثمّ قال: ياجارية أبلغيني ثيابي، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحورهم، و أعوذبك من شرورهم، و أستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت و أنّى شئت، من حولك و قوّتك يا أرحم الراحمين، وقال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلمّا أتى معاوية رحّب به وحيّاه و صافحه، فقال الحسن عليه السلام: إنّ الّذي حيّيت [به] سلامة، و المصافحة أمنة [٤]، فقال معاوية: أجل إنّ هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرّوك أنّ عثمان قتل مظلوماً، و أنّ أباك قتله، فاسمع منهم، ثمّ أجبهم بمثل مايكلّمونك، ولايمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن: سبحان الله البيت بيتك، والإذن فيه إليك، والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا، إنّي لأستحيي لك من الفحش، ولئن [٥] كانوا غلبوك إنّي لأستحيي لك من الضعف، فبأيّهما تقرّ؟ و من أيّهما تعتذر؟ و أمّا أنّي لوعلمت بمكانهم و اجتماعهم، لجئت بعدّتهم من بني هاشم، ومع [٦] وحدتي هم أوحش منّي من [٧] جمعهم، فإنّ الله عزّوجلّ لوليّي اليوم و فيما بعد اليوم، [فمرهم] فليقولوا فاسمع، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله

١ــ في البحار: لأنصفته
٢ــ في الأصل: منك
٣ــ في المصدر: لأهل
٤ــ في المصدر: أمن
٥ــ في المصدر: وإنْ
٦ــ في المصدر: مع أنّي مع
٧ــ في البحار: مع

العظيم.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفّان

[فقال: ماسمعت كاليوم أن بقي من بني عبدالمطّلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفّان][1].

و كان من ابن أُختهم، و الفاضل في الإسلام منزلة، والخاصّ برسول الله ﷺ أثرة، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه إعتداءً و طلباً للفتنة وحسداً ونفاسة، وطلب ماليسوا بأهلين لذلك، مع سوابقه و منزلته من الله عزّوجلّ ومن رسوله و من الإسلام، فياذُلاّه أن يكون حسن و سائر بني عبدالمطّلب قتلة عثمان أحياء يمشون على مناكب الأرض و عثمان مضرّج بدمه، مع أنّ لنافيكم تسعة عشردماً بقتلى بني أُميّة ببدر.

ثمّ تكلّم عمرو بن العاص، فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال: إي يا ابن أبي تراب، بعثنا إليك لنقرّرك أنّ أباك سمّ أبابكر الصدّيق، واشترك في قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذاالنورين مظلوماً، فادّعى ماليس له بحقّ، ووقع فيه و ذكر الفتنة و عيّره بشأنها، ثمّ قال:

إنّكم يابني عبدالمطّلب، لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون[2] فيه مالا يحلّ لكم، ثمّ أنت يا حسن تحدّث نفسك بأنّك كائن أميرالمؤمنين، وليس عندك عقل ذلك، ولارأيه، فكيف و قد سُلِبْتَه، و تركت أحمق في قريش و ذلك لسوء عمل أبيك، و إنّما دعوناك لنسبّك و أباك، ثمّ أنت[3] لا تستطيع أن تعتب[4] علينا، ولاأن تكذّبنا (في شيء) به، فإن كنت ترى أنّا كذّبناك في شيء وتقوّلنا عليك بالباطل، وادّعينا [عليك] خلاف[5] الحقّ فتكلّم، وإلاّ فاعلم أنّك و أباك من شرّ خلق الله.

فأمّا أبوك فقد كفانا الله قتله و تفرّدبه، وأمّاأنت (فإنّك) في أيدينا نتخيّر فيك والله أن لو قتلناك، ماكان في قتلك إثم عندالله، و لاعيب عندالناس.

١ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار
٢ـ المصدر: فتركبون
٣ـ في المصدر: إنك
٤ـ في المصدر: تعيب
٥ـ في الأصل: اختلاف

ثمّ تكلّم عتبة بن أبي سفيان، فكان أوّل ما ابتدأ به أن قال: ياحسن إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش، أقطعهُ لأرحامها، و أسفكه لدمائها و إنّك لَمِن قتلة عثمان، وإنّ في الحقّ أن نقتلك به، و إنّ عليك القود في كتاب الله عزّوجلّ وإنّا قاتلوك به، فأمّا أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفاناه،[1] و أمّا رجاؤك للخلافة فلست منها[2]، لا في قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثمّ تكلّم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه، فقال: يا معشر[3] بني هاشم كنتم أوّل من دبَّ بعيب عثمان، و جمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، و قطيعة للرحم، واستملاك[4] الأمّة، و سفك دمائها حرصاً على الملك، و طلباً للدنيا الخسيسة[5] و حبّاً لها، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أوّل من حسده و طعن عليه ثمّ وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة وكان كلامه و قوله كلّه وقوعاً في عليّ عليه السلام ثمّ قال: يا حسن إنّ عثمان قتل مظلوماً فلم[6] يكن لأبيك في ذلك عذر بريء، ولا اعتذار مذنب، غير أنّا يا حسن قد ظنّنا لأبيك في ضمّه قتلته[7]، و إيوائه لهم و ذبّه عنهم أنّه بقتله راض، و كان والله طويل السيف واللسان، يقتل الحيّ و يعيب الميّت، و بنو أميّة خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أُميّة، و معاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية، و قد كان أبوك ناصب رسول الله صلّى الله عليه وآله في حياته، و أجلب عليه قبل موته و أراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ كره أن يبايع أبابكر حتى أُتي به قوداً، ثمّ دسّ إليه[8] فسقاه سمّاً فقتله، ثمّ نازع عمر حتى همَّ أن يضرب رقبته، فعمل[9] في قتله، ثمّ طعن على عثمان حتى قتله، كلّ هؤلاء قد شرك في دمهم فأيّ منزلة له من الله يا حسن، و قد جعل الله السلطان لوليّ المقتول في كتابه المنزل،

فمعاوية وليّ المقتول بغير حقّ فكان من الحقّ لوقتلناك و أخاك ، والله مادم

---

١ — في المصدر: فكفاناأمره.
٢ — في المصدر: فيها.
٣ — في البحار: معاشر
٤ —في المصدر والبحار: استهلاك
٥ — في المصدر: الخبيثة
٦— في المصدر: فلن
٧— في المصدر: قتلة عثمان
٨— في المصدر: عليه
٩— في المصدر: فعمد

عليّ بخطر[١] من دم عثمان، و ماكان الله ليجمع فيكم يابني عبدالمطّلب الملك والنبوّة ثمّ سكت.

فتكلّم أبومحمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما فقال: الحمدلله الّذي هدى أوّلكم بأوّلنا، و آخركم بآخرنا و صلّى الله على سيّدنا[٢] محمّد النبيّ وآله و سلّم، ثمّ قال: اسمعوا منّي مقالتي، و أعيروني فهمكم، و بك أبدأ يا معاوية، [ثمّ قال لمعاوية]: إنّه لعمر الله يا أزرق ماشتمني غيرك، و ماهؤلاء شتموني، ولاسبّني غيرك و ماهؤلاء سبّوني، و لكن شتمتني و سببتني، فحشاً منك، و سوء رأي، و بغياً و عدواناً و حسداً علينا، و عداوة لمحمّد صلى الله عليه وآله قديماً و حديثاً، و إنّه والله لوكنت أنا وهؤلاء يا أزرق، مشاورين[٣] في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و حولنا المهاجرون والأنصار، ماقدروا أن يتكلّموا بمثل ماتكلّموا به، و لااستقبلوني بما يستقبلوني[٤] به، فاسمعوا منّي أيّها الملأالمخيّمون المعاونون[٥] عليّ ولا تكتموا حقّاً علمتموه، ولا تصدّقوا بباطل (إن) نطقت به، و سأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلّادون مافيك.

أنشدكم بالله! هل تعلمون أنّ الرجل الّذي شتمتموه صلّى القبلتين كلتيهما و أنت تراهما جميعاً[٦] ضلالة، تعبد اللات والعزّى؟ و بايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان و بيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، و بالأُخرى ناكث.

ثمّ قال: أنشدكم بالله! هل تعلمون أنّما أقول حقّاً، إنّه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر و معه راية النبيّ صلى الله عليه وآله [والمؤمنين]، و معك يا معاوية راية المشركين [**وأنت**]تعبد اللات والعزّى، و ترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين فرضاً واجباً، ولقيكم يوم أُحد ومعه راية النبيّ صلى الله عليه وآله و معك يا معاوية راية المشركين [ولقيكم يوم الأحزاب و معه راية النبيّ صلى الله عليه وآله و معك يا معاوية راية المشركين][٧] كلّ

١ــ في المصدر: بأخطر

٢ــ في المصدر: جدّي

٣ــ في البحار: مثاورين

٤ــ في المصدر والبحار: استقبلوني

٥ــ في المصدر: «المجتمعون المتعاونون» بدل «المخيمون المعاونون»

٦ــ في المصدر: جميعاً و أنت في

٧ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

ذلك يفلج الله حجّته، و يحقّ دعوته، و يصدّق إحدوثته، و ينصر رايته، و كلّ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يُرى عنه راضياً في ا لمواطن كلّها، [ساخطاً عليك].

ثمّ أنشدكم با لله! هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر [بني]قر يظة و بني النضير ثمّ بعث عمر بن الخطّاب و معه راية المهاجر ين وسعد بن معاذ و معه راية الأنصار،

فأمّا سعد بن معاذ فجُرح و حمل جريحاً، وأمّا عمر فرجع [هارباً]وهو[يجبن ،و] يجبِّن أصحابَه و يجبّنه أصحابُه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، كرّار غير فرّار، ثمّ لايرجع حتى يفتح الله عليه[1]، فتعرّض لها أبو بكر و عمر و غير هما من المهاجر ين والأنصار،و عليّ يومئذ أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينه[2] فبرأ من الرمد[3] فأعطاه الراية فمضى و لم يثن حتى فتح الله [عليه]بمنّه و طوله، و أنت يومئذ بمكّة عدوّ للّه و لرسوله صلى الله عليه وآله فهل يسوّي[4] بين رجل نصح لله ولرسوله، و رجل عادى الله و رسوله صلى الله عليه وآله ثمّ أُقسم با لله ما أسلم قلبك بعد، ولكنّ اللسان خائف، فهو يتكلّم بما ليس في القلب.

[ثمّ]انشدكم با لله! أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزوة[5] تبوك ولاسخط[ـه] ذلك ولا كرهه[6]، وتكلّم فيه المنافقون، فقال: لا تخلّفني يا رسول الله فإنّي لم أتخلّف عنك في غزوة قطّ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت وصيّي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام ثمّ قال: أيّها الناس «من تولاّني فقد تولّى الله، و من تولّى عليّاً فقد تولاّني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، و من أحبّني فقد أحبّ الله، و من أحبّ عليّاً فقد أحبّني».

[ثمّ قال]أُنشدكم با لله! أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجّة الوداع: أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم مالم تضلّوا بعده كتاب الله[7] فأحلّوا حلاله، و حرّموا

---

١ ــ في المصدر: على يديه

٢ ــ في المصدر والبحار: عينيه

٣ ــ في المصدر: رمده

٤ ــ في المصدر: يستوي

٥ ــ في المصدر: غزاة

٦ ــ في المصدر: ولا كراهة

٧ــ في المصدر: كتاب الله و عترتى أهل بيتي

حرامه و اعملوا بمحكمه، و آمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنّا بما أنزل الله من الكتاب و أحبّوا أهل بيتي و عترتي، ووالوا من والاهم، و انصروهم على من عاداهم و إنّهما لم يزالا فيكم حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ثمّ دعا —و هو على المنبر— عليّاً فاجتذبه بيده فقال: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، اللّهمّ من عادى عليّاً فلاتجعل له في الأرض مقعداً ولا في السّماء مصعداً، واجعله في أسفل درك من النار.

و **أُنشدكم** بالله! أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال [له]: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة: تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله.

أُنشدكم بالله! أتعلمون أنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله في مرضه الذي توفّي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال عليّ عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يبكيني أنّي أعلم أنّ لك في قلوب رجال من أُمّتي ضغائن لايبدونها [لك] حتى أتولّى عنك.

أُنشدكم بالله! أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله حين حضرته الوفاة، واجتمع [عليه] أهل بيته قال: اللّهمّ هؤلاء أهلي[1] وعترتي، اللّهمّ وال من والاهم و انصرهم على[2] من عاداهم، و قال: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجا و من تخلّف عنها غرق.

و **أُنشدكم** بالله! أتعلمون أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و حياته

أُنشدكم بالله! أتعلمون أنّ عليّاً أوّل من حرّم الشهوات كلّها على نفسه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله عزّوجلّ **«يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لايُحِبُّ الْمُعْتَدينَ. وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»**[3]؟

و كان عنده[4] علم المنايا، و علم القضايا، و فصل الخطاب[5]، و رسوخ العلم و

---

۱ — في المصدر: أهل بيتي

۲ — في المصدر: «و عاد» بدل «وانصرهم على»

۳ — المائدة: ۸۷

٤ — في المصدر: عندهم

٥ — في المصدر: الكتاب

منزل القرآن: و كان في رهط لا تعلمهم يتمّون عشراً[١] نبّأهم اللّه أنّهم به مؤمنون و أنتم في رهط قريب من عدّة أولئك لعنوا على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أشهد لكم و أشهد عليكم أنّكم لعناء اللّه على لسان نبيّه صلّى اللّه عليه و آله كلّكم[٢].

وأُنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعث إليك لتكتب [له] لنبي خزيمة حين أصابهم خالدبن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: «هو يأكل» فأعاد الرّسول إليك ثلاث مرّات، كلّ ذلك ينصرف الرّسول [إليه] و يقول: هو يأكل، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهمّ لا تشبع بطنه، فهي واللّه في نهمتك و أكلك إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: أُنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّما أقول حقّاً أنّك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جميل أحمر، و يقوده أخوك هذا القاعد؛ و هذا يوم الأحزاب فلعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الرّاكب والقائد و السائق، فكان أبوك الراكب، و أنت يا أزرق السائق و أخوك هذا [القاعد] القائد؟

(ثمّ) أُنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن.

أوّلهنّ: حين خرج من مكّة إلى المدينة و أبوسفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبوسفيان فسبّه، و أوعده، و همّ أن يبطش به، ثم صرفه اللّه عزّوجلّ عنه.

والثاني: يوم العير، حيث طردها أبوسفيان ليحرزها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

والثالث: يوم أُحد يوم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّه مولانا ولا مولى لكم، و قال أبوسفيان: لنا العزّى ولا عزّى لكم[٣]، فلعنه اللّه و ملائكته و رسوله والمؤمنون أجمعون.

والرابع: يوم حنين يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش و هوازن، و جاء عيينة[٤] بغطفان واليهود فردّهم اللّه عزّوجلّ بغيظهم لم ينالوا خيراً هذا قول اللّه عزّوجلّ له[٥] في

١ــ في المصدر: يتممون عشرة

٢ــ في الأصل والبحار بعد هذا الكلام: أهل البيت

٣ــ هكذا في المصدر: و في البحار: ولا كم العزّى، و في الأصل: و لكم العزّى، و الظاهر أنه تصحيف

٤ــ في المصدر: عينية، و في الأصل: عليه، و الظاهر أنه تصحيف

٥ــ في المصدر: أنزل

سورتين في كلتيهما يسمّي أباسفيان و أصحابه كفّاراً، و أنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكّة و عليّ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله و على رأيه و دينه.

والخامس: قول الله عزّوجلّ: «**وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ**[1]» وصددت أنت و أبوك و مشركو قريش رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه الله لعنة شملته و ذرّيته إلى يوم القيامة.

والسادس: يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش و جاء عُيينة بن حصن[2] بن بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والأتباع والساقة إلى يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله، أما في الأتباع مؤمن؟ قال: لا تصيب[3] اللّعنة مؤمناً من الأتباع، و أمّا القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناجٍ.

والسابع: يوم الثنيّة يوم شدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله اثناعشر رجلاً سبعة منهم من بني أُميّة و خمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك و تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله من حل الثنيّة غير النبيّ صلى الله عليه وآله و سائقه و قائده.

ثمّ أُنشدكم بالله هل تعلمون أنّ أباسفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخي هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال أبوسفيان تداولوا الخلافة [يا] فتيان بني أُميّة فوالذي نفس أبي سفيان بيده ما من جنّة ولانار.

و أُنشدكم بالله أتعلمون أنّ أباسفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان و قال: يا ابن أخي أُخرج معي إلى بقيع الغرقد فخرج حتّى إذا توسّط القبور اجترّه فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور، الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا و أنتم رميم، فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: قبّح الله شيبتك و قبّح وجهك: ثمّ نتر يده و تركه فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده و ردّه إلى المدينة لهلك.

فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً.

و من لعنتك يا معاوية أنّ أباك أباسفيان كان يهمّ أن يسلم. فبعثت إليه

١ــ الفتح: ٢٥

٢ــ في المصدر: عينية بن حصين

٣ــ في المصدر: تعيب

بشعر معروف مرويّ في قريش عندهم[١]، تنهاه عن الإسلام و تصدّه.

ومنها أنَّ عمر بن الخطاب ولاّك الشام فخنت به، و ولاّك عثمان فتربّصت به ريب المنون، ثمّ أعظم من ذلك [جرأتك على الله و رسوله] أنّك قاتلت عليّاً صلوات الله عليه، و قد [عرفته و] عرفت سوابقه و فضله و علمه، على أمر هو أولى به منك و من غيرك عندالله و عندالناس ولا دينة بل أوطأت النّاس عشوة، و أرقت دماء خلقٍ من خلق الله بخدعك وكيدك و تمويهك، فِعْل من لايؤمن بالمعاد: ولا يخشى العقاب: فلمّا بلغ الكتاب أجله، صرت إلى شرّمثوى: و عليّ إلى خير منقلب، والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصّة، و ما أمسكت عنه من مساويك و عيوبك فقد كرهت به التطويل.

و أمّا أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن [للجواب] حقيقاً لحمقك أن تتبع هذه الأمور، فإنّما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإنّي أُريد أن أنزل عنك. فقالت لها النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشقّ عليّ نزولك؟! و إنّي والله ما شعرت أنّك تحسن[٢] أن تعادي لي فيشقّ عليَّ ذلك و إنّي لمجيبك في الذي قلت:

إنّ سبّك عليّاً عليه السلام أبنقص[٣] في حسبه؟! أو بباعدة[٤] من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! أو بسوء بلاء[٥] في الإسلام ؟! أو بجور في حكم، أو رغبة في الدّنيا ؟! فإن قلت واحدة منها فقد كذبت. و أمّا قولك: إنّ لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركي بني اميّة ببدر، فإنَّ الله و رسوله قتلهم: ولعمري ليقتلنّ[٦] من بني هاشم تسعة عشر و ثلاثة بعد تسعة عشر ثمّ يقتل من بني اميّة تسعة عشر و تسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أُميّة لا يحصي عددهم إلاّ الله.

و إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله

---

١ ــ في المصدر: و غيرهم

٢ ــ في المصدر: تجسر، و في الأصل: تحسّ

٣ ــ في المصدر: أينتقص

٤ ــ في المصدر: بباعده ، و في البحار: تباعده

٥ ــ في المصدر: بلاءه

٦ ــ في المصدر: ليقتلنّ

بينهم دُولاً، و عباده خولاً، وكتابه دَغَلاً، فإذا بلغوا ثلاثمائة و عشراً حقّت عليهم اللّعنة ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة و خمسة و سبعين كان هلاكهم أسرع من لوك ثمرة، فأقبل الحكم بن أبي العاص و هم في ذلك الذكر و الكلام، فقال رسول الله ﷺ : اخفضوا أصواتكم فإنّ الوزغ يسمع، و ذلك حين رآهم رسول الله ﷺ و من يملك بعده منهم أمر هذه الأمّة يعني في المنام. فساءه ذلك، و شقّ عليه، فأنزل الله عزّوجلّ في كتابه [«**وَ مَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرآنِ**»[1] يعنى بني أميّة و أنزل أيضاً][2]«**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**»[3] فأشهد لكم و أشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلاّ ألف شهر الّتي أجّلها الله عزّوجلّ في كتابه.

و أمّا أنت يا عمرو بن العاص الشانيء اللّعين الأبتر، فإنّما أنت كلب، أوّل أمرك [إنّ] أمّك لبغيّة، و إنّك ولدت على فراش مشترك ، فتحاكمتْ فيك رجال قريش منهم أبوسفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، و عثمان بن الحارث، والنضر بن الحارث بن كلدة و العاص بن وائل كلّهم يزعم أنّك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسباً، و أخبثهم منصباً، و أعظمهم بغية.

ثمّ قمت خطيباً و قلت: أنا شانيء محمّد، و قال العاص بن وائل: إنّ محمّداً رجل أبتر لا ولد له، فلو قدمات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك و تعالى: «**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلأَبْتَر**»[4] فكانت أمّك تمشي إلى عبد قيس لطلب[5] البغية، تأتيهم في دورهم و رحالهم و بطون أوديتهم، ثمّ كنت في كلّ مشهد يشهده رسول الله ﷺ [من] عدوّه، أشدّهم له عداوة و أشدّهم له تكذيباً.

ثمّ كنت في أصحاب السفينة الذين أتو النجاشيّ، والمهرج[6] الخارج إلى الحبشة في الإشاطة بدم جعفر بن أبي طالب و سائر المهاجرين إلى النجاشي فحاق

---

١ ــ الإسراء: ٦٠

٢ ــ ما بين العقوين أثبتناه من المصدر

٣ ــ القدر: ٣

٤ ــ الكوثر: ٣

٥ ــ في المصدر: تطلب ، و في البحار: لتطلب

٦ ــ فرس مهرج : كثيرالجري، و في المصدر: المهجر

المكرالسيّء بك، و جعل جدّك الأسفل، و أبطل امنيّتك، و خيّب سعيك و أكذب أُحدوثتك و جعل كلمة الذّين كفروا السفلى و كلمة اللّه هي العليا.

و أمّا قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدّين، ألهبت عليه ناراً، ثمّ هربت إلى فلسطين، تتربّص به الدّوائر، فلمّا أتاك [خبر] قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، و لسنا نلومك على بغضنا، ولانعاتبك على حبّنا و أنت عدوّ لبني هاشم في الجاهليّة والإسلام، و قد هجوت رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسبعين بيتاً من شعر فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّي لا أُحسن الشعر ولا ينبغي [لي] أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت [ألف] لعنة.

ثمّ أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك[١] على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا و رحلت إليه رحلتك الثانية، و لم تنهك الأُولى عن الثانية، كلّ ذلك ترجع مغلولاً[٢] حسيراً، تريد بذلك هلاك جعفر و أصحابه، فلمّا أخطأك مارجوت و أمّلت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

و أمّا أنت يا وليد بن عقبة، فواللّه ما ألومك أن تبغض عليّاً وقد جلدك في الخمر ثمانين [جلدة] و قتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه و قد سمّاه اللّه مؤمناً في عشر آيات من القرآن، وسمّاك فاسقاً، و هو قول اللّه عزّوجلّ: «**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لايَسْتَوُونَ**[٣]» وقوله: «**اِنْ جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَاٍ فَتَبَيَّنُوا اَنْ تُصيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَافَعَلْتُمْ نَادِمينَ**» [٤] وما أنت و ذكر قريش، و إنّما أنت ابن عليج[٥] من أهل صفوريّة يقال له[٦]: ذكوان.

و أمّا زعمك أنّا قتلنا عثمان، فواللّه ما استطاع طلحة و الزّبير و عائشة أن يقولوا ذلك لعليّ بن أبي طالب، فكيف تقوله أنت؟! ولو سألت أُمّك من أبوك إذ تركت ذكوان؟ فألصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتسبت[٧] بذلك عند نفسها سناءً و رفعة

١ــ في المصدر: دنياك
٢ــ في المصدر: مغلوباً
٣ــ السجدة: ١٨
٤ــ الحجرات: ٦
٥ــ في المصدر: علج
٦ــ في المصدر: اسمه
٧ــ في البحار: اكتست

مع ما أعدّ الله لك ولأبيك و أُمّك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، و ما الله بظلّام للعبيد.

ثمّ أنت يا وليد - والله - أكبر في الميلاد ممّن تدّعي له النسب فكيف تسبّ عليّاً؟! ولو اشتغلت بنفسك لتثبت [1] نسبك إلى أبيك لا إلى من تدّعي له، و لقد قالت لك [2] أُمّك: يا بنيّ أبوك والله ألأم و أخبث من عقبة.

و أمّا أنت يا عتبة بن أبي سفيان، فوالله ما أنت بحصيف فأُجاوبك ولا عاقل فأعاتبك [3]، و ما عندك خير يرجى، ولا شرٌّ يخشى، و ما كنت ولو سببت عليّاً لأعير به [4] عليك، لأنّك عندي لست بكفو لعبدِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأردّ عليك و أعاتبك، و لكنّ الله عزّ وجلّ لك ولأبيك و امّك و أخيك بالمرصاد فأنت ذرّية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: «**عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ● تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ● تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ** - إلى قوله - **مِنْ جُوعٍ**» [5].

و أمّا وعيدك إيّاي بقتلي [6]، فهلّا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها، و شركك في ولدها، حتى ألصق بك ولداً ليس لك، و يلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديراً، و بذلك حريّاً، إذ تسومني القتل و توعدني به. ولا ألومك أن تسبّ عليّاً و قد قتل أخاك مبارزة، و اشترك هو و حمزة بن عبد المطّلب في قتل جدّك حتى أصلاهما [الله] على أيديهما نار جهنّم، و أذاقهما العذاب الأليم، و نفي عمّك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، و أمّا رجائي الخلافة، فلعمر الله لئن [7] رجوتها فإنّ لي فيها لملتمساً، و ما أنت بنظير أخيك، ولا خليفة أبيك، لأنّ أخاك أكثر تمرّداً على الله، و أشدّ طلباً لإراقة [8] دماء المسلمين، و طلب ما ليس له بأهل،

١ـ في الأصل والبحار: لبيّنت
٢ـ في المصدر: لذلك
٣ـ في المصدر: فأُعاقبك
٤ـ في المصدر: لأغار بك، و في البحار: لأغار به
٥ـ الغاشية: ٣ ـ ٧
٦ـ في المصدر: أن تقتلني
٧ـ في المصدر: إن
٨ـ في المصدر: لإهراقه

يخادع الناس و يمكرهم و يمكر الله والله خير الماكرين.

و أمّا قولك: إنّ علياً كان شرّ قريش [القريش]، فوالله ما حقّر مرحوماً، ولا قتل مظلوماً.

و أمّا أنت يا مغيرة بن شعبة، فإنّك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، و لنبيّه مكذّب، و أنت الزاني و قد وجب عليك الرّجم، و شهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأُخّر رجمك، و دفع الحق بالباطل[١]، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم والخزي في الحياة الدّنيا، ولعذاب الآخرة أخزى.

و أنت [الذي] ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها، و ألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله، و مخالفة منك لأمره، و انتهاكاً لحرمته، و قد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «[يافاطمة] أنت سيّدة نساء أهل الجنّة» والله مصيرّك إلى النار، و جاعل و بال ما نطقت به عليك. فبأيّ الثلاثة سببت علياً عليه السلام أنقصاً من حسبه[٢]، أم بعداً من رسول الله صلى الله عليه وآله أم سوء بلاء في الإسلام، أم جوراً في حكم، أم رغبة في الدّنيا، إن قلت بها فقد كذبت و كذّبك الناس.

أتزعم أنّ علياً قتل عثمان مظلوماً ؟! فعليٌّ والله أتقى و أنقى من لائمه في ذلك، و لعمري إن[٣] كان عليّ قتل عثمان مظلوماً، فوالله ما أنت من ذلك في شيء، فما نصرته حيّاً ولا تعصّبت له ميّتاً، و ما زالت الطائف دارك، تتبع البغايا و تحيي أمر الجاهلية، و تميت الاسلام حتى كان في أمس [ماكان].

و أمّا اعتراضك في بني هاشم و [بني] أُميّة فهو ادّعاؤك إلى معاوية، و أمّا قولك في شأن الإمارة، و قول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة، و موسى و هارون عليهما السلام نبيّان مرسلان، يلقيان ما يلقيان [من الأذى] و هو ملك الله يعطيه البّر والفاجر.

و قال الله عزّوجلّ: **«وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلَى حِينٍ»**[٤] و قال: **«وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ**

---

١ — في المصدر: بالأباطيل

٢ — في المصدر: في نسبه

٣ — في المصدر: لئن

٤ — الأنبياء: ١١١

فَدَمَّرْناهَا تَدْميراً» ١

ثمّ قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه، و هويقول: **«اَلْخَبيثَاتُ لِلْخَبيثينَ وَالْخَبيثُونَ لِلْخَبيثَاتِ»**[٢] هم والله يا معاوية: أنت و أصحابك هؤلاء و شيعتك **«وَآلطَّيِباتُ لِلطَّيبينَ وَآلطَّيبونَ لِلطَّيِّباتِ اولِئكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَريمٌ»**[٣] هم عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أصحابه و شيعته.

ثمّ خرج و هويقول [لمعاوية]: «ذق و بال ما كسبت يداك، و ما جنيت، و ما قد أعدّ الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدّنيا و العذاب الأليم في الآخرة.

فقال معاوية لأصحابه: و أنتم فذوقوا و بال ما قد جنيتم، فقال (له) الوليد بن عقبة: والله ماذقنا إلاّ كما ذقت، ولا اجترأ إلاّ عليك فقال معاوية: ألم أقل لكم إنّكم لن تنتصفوا[٤] من الرّجل؟ فهل[٥] أطعتموني أوّل مرّة أو انتصرتم من الرجل إذ فضحكم، والله ما قام حتى أظلم عليَّ البيت، و هممت أن أسطو به، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم.

قال: وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و أصحابه المذكورون من الحسن بن عليّ عليهما السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم: ما الذي بلغني عن الحسن و زعله؟ قالوا: قد كان ذلك، فقال لهم مروان: أفلا[٦] أحضرتموني ذلك فوالله لأسبّنّه ولأسبّنّ أباه و أهل البيت سبّاً [تـ] تغنّى به الإماء والعبيد، فقال معاوية والقوم: لم يُفتك شيء، و هم يعلمون من مروان بذو[٧] لسان و فحش، فقال مروان: فأرسل إليه [يا معاوية]، فأرسل معاوية إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا جاءه الرسول قال له الحسن: ما يريد هذا الطاغية مني؟ والله لئن[٨] أعاد الكلام لأوقرنّ

١ــ الإسراء: ١٦

٢، ٣ــ النور: ٢٦

٤ــ في المصدر: تنتقصوا

٥ــ في المصدر: فهلاّ

٦ــ في الأصل: فلا، وفي البحار: فهلا

٧ــ في البحار: بذر

٨ــ في المصدر: إن

مسامعه ما يبقى عليه عاره و شناره إلى يوم القيامة.

فأقبل الحسن عليه السلام فلمّا أن جاءهم وجدهم بالمجلس، على حالتهم التي تركهم فيها، غير أنّ مروان قد حضرمعهم[1] في هذاالوقت.

فمشى[2] الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية و عمروبن العاص، ثمّ قال الحسن لمعاوية: لِمَ أرسلت إليّ؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السبّاب رجال قريش[3]؟ فقال [له الحسن]: و ما الّذي أردت؟ فقال [مروان]: واللّه لأسبّنّك و أباك وأهل بيتك سبّا يتغنّى به الإماء والعبيد، فقال الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليه: أمّا أنت يامروان، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك، و لكنّ اللّه عزّوجلّ لعنك و لعن أباك و أهل بيتك و ذرّيّتك، و ما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله.

واللّه يامروان: ما تنكرأنت ولا أحد ممّن حضر هذه اللّعنة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك، و مازادك اللّه يامروان بما خوّفك إلاّ طغياناً كبيراً، [صدق اللّه و صدق رسوله، يقول: **وَٱلشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَة فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ اِلاّ طُغْيَاناً كَبِيراً**][4] و أنت يامروان و ذرّيّتك الشجرة الملعونة في القرآن [وذلك] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [عن جبرئيل، عن اللّه عزّوجلّ]، فوثب معاوية **فوضع** يده على فم الحسن و قال: يا أبا محمّد ما كنت فحّاشاً [ولا طيّاشاً]، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه و قام و خرج، فتفرّق القوم عن المجلس بغيظ و حزن و سواد الوجوه.[5]

توضيح: «فقصرنابه» على بناء المجرّد والباء للتعدية أي أظهرنا أنّه قاصر عن بلوغ الكمال أو مقصّر، [قوله] «حتى صدق لك فيه» على بناء المجهول و يحتمل المعلوم.

و قال الفيروز آباديّ: «الجناب» الفناء والرّحل و الناحية، و بالضمّ:

---

١ - في الأصل: حضرهم

٢ - في الأصل: فمضى

٣ - في الأصل: «رجال من قريش». و في المصدر «لرجال قريش».

٤ - مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار، الإسراء: ٦٠

٥ - ١/٤٠١ والبحار ٤٤/٧٠ ح ١، و في الأصل: «الوجه» بدل «الوجوه».

ذات الجنب، و [بالكسر]: فرس طوع الجناب سلس القياد، ولجّ في جناب قبيح [بالكسر] أي مجانبة أهله.

قوله «يتسامى» من السمو بمعنى الرّفعة، قوله «فبئس كرامة اللّه» أي فبئس مارعوها، **قوله:** «لا في قدحة زندك» القدحة بالكسر اسم من اقتداح النار و بالفتح للمرّة: و هي كناية عن التدبير في الملك و استخراج الأمور بالنظر و «رجحة الميزان» كناية عن كونه أفضل من غيره في الكمالات. **قوله** «من دبّ بعيب عثمان» أي مشى به كناية عن السّعي في إظهاره، «والخطر» بالتحريك العوض والمثل. «والمثاورة» المواثبة والمنازعة، و يقال خيّموا بالمكان أي أقاموا.

قوله عليه السلام : «قريظة و بني النضير» هذا إشارة الى غزوة خيبر و فيه إشكالان: أحدهما أنّ قريظة والنضير كانا من يهود المدينة إلاّ أن يقال لعلّ بعضهم لحقوا خيبراً، والثّاني أنّ سعد بن معاذ جرح[1] يوم الأحزاب و مات بعد الحكم في بني قريظة، ولم يبق إلى غزوة خيبر، والظّاهر أنّه كان أشار إلى ما ظهر منه عليه السلام في تلك الوقائع جميعاً فاشتبه على الرّاوي.

قوله عليه السلام : «ولم يثن» أي لم يعطف الرّاية ولم يردّها.

و قال الفيروز آباديّ: الغرقد شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم و بها سمّوا بقيع الغرقد مقبرة المدينة لأنّه كان منبتها انتهى. «والنتر جذب فيه قوّة و جفوة، «وريب المنون» حوادث الدّهر أو الموت.

وقال الجوهري: العشوة أن تركب أمراً على غير بيان. يقال أوطأتني عُشوة و عَشوة عِشوة أي أمراً ملتبساً انتهى. «واللّوك» أهون المضغ، أو مضغ صلب.

قوله عليه السلام : «والمهرج»، قال الفيروز آباديّ: هرج الناس يهرجون و قعوا في فتنة و اختلاط و قتل، والفرس جرى و إنّه لمهرج كمنبر، و في بعض النسخ والمهجر فيكون عطفاً على النجاشي بأن يكون مصدراً ميمياً أي أهل الهجرة و يقال: «أشاط بدمه و أشاط معه[2]» أي عرّضه للقتل.

قوله عليه السلام «وجعل جدّك بالكسر» أي اجتهادك وسعيك، أو بالفتح و

۱ــ في الأصل: خرج

۲ــ في البحار: دمه

هوالحظّ والبخت.

وقال الجزريّ: «فلسطين» بكسر الفاء و فتح اللّام: الكورة المعروفة ما بين الأردن و ديار مصر، و أمُّ بلادها بيت المقدس «والدّوائر» صروف الزمان و حوادث الدّهر، والعواقب المذمومة، ذكرها في مجمع البيان، **قوله** عليه السلام «ولوسألت» لو للتمنّي، **قوله** عليه السلام «أكبر في الميلاد» أي كنت أكبر سنّاً من عقبة، فكيف تكون ابنه أوأنت أكبر من أن تكون ابنه فإنّه في وقت ميلادك لم يكن في سنّ الرجال. «والحصيف» المحكم العقل.

قوله عليه السلام «على أيديهما» أي كاناهما الباعثان على ذلك حيث اختار المقاتلة و كأنّه كان (على) يديه فصحّف قوله (فبأيّ الثلاثة) الظّاهر فبأيّ الخمسة و يمكن أن يقال على[1] الثلاثة الأخيرة واحداً لتقاربها، أوالأوّلين واحداً و كذاالآخرين، أو يقال إنّه عليه السلام بعد ذكر الثلاثه ذكر أمرين آخرين.

قوله عليه السلام «فما زالت الطائف دارك» أي كنت دائماً في الطائف تتبع الزواني عند تلك الحروب والغزوات، حتى جئت منه أمس والمراد بالأمس الزمان القريب مجازاً. قوله: «فهو ادّعاؤك إلى معاوية» يحتمل أن يكون «إلى» بمعنى «مع» أي لايدّعي هذا إلاّ أنت و معاوية، و يحتمل أن يكون على التضمين أي داعياً أو منتمياً إلى معاوية، ولايبعد أن يكون أصله دعاؤك فزيدت الهمزة من النسّاخ والزّعل بالتحريك النشاط.

٢ــ شرح النهج لابن أبي الحديد: روى أبو جعفر محمّد بن حبيب في أماليه عن ابن عباس قال: دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية بعد عام الجماعة و هو جالس في مجلس ضيّق، فجلس عند رجليه، فتحدّث معاوية بماشاء أن يتحدّث، ثمّ قال: عجباً لعائشة! تزعم أنّي في غير ما أنا أهله، و أنّ الّذي أصبحت فيه ليس لي بحق[2]، مالها و لهذا؟ يغفراللّه لها، إنّما كان ينازعني في هذاالأمر أبو هذاالجالس، و قد استأثر اللّه به.

فقال الحسن: أو عجب ذلك يا معاوية؟ قال: إي واللّه، قال: أفلا أُخبرك

---

١ ــ في الأصل: عدا، والظاهرأنه تصحيف

٢ ــ في الأصل والبحار: «في الحق» بدل «لي بحق»

بما هو أعجب من هذا؟ قال: ما هو؟ قال: جلوسك في صدر المجلس و أنا عند رجليك، فضحك معاوية و قال: يا ابن أخي بلغني أنّ عليك دَيناً، قال: إنَّ عليَّ دَيناً، قال: كم هو؟ فقال: مائة ألف، فقال: قد أمرنا لك بثلاث مائة ألف: مائة منها لدَيْنِكْ، و مائة تقسمها في أهل بيتك، و مائة لخاصّة نفسك، فقم مكرّماً و اقبض صلتك.

فلمّا خرج الحسن عليه السلام قال يزيد بن معاوية لأبيه: تاللّه ما رأيت [رجلاً] استقبلك بما استقبلك به ثمّ أمرت له بثلاث مائة ألف! فقال: يا بنيّ إنّ الحقّ حقّهم فمن أتاك منهم فاحثُ له[1].

٣ـ المناقب لابن شهراشوب: و ذكروا أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجله و هو مضطجع فقال له: يا أبا محمّد ألا أُعجبك من عائشة، تزعم أنّي لست للخلافة أهلاً؟

فقال الحسن عليه السلام: و أعجب من هذا جلوسي عند رجلك، و أنت نائم، فاستحيا معاوية و استوى قاعداً و استعذره[2].

كشف الغمّة: مثله. ثمّ قال: قلت والحسن عليه السلام (لم) يعجب من قول عائشة أنّ معاوية لا يصلح للخلافة فإن ذلك عنده ضروري لكنّه قال: وأعجب من تولّيك الخلافة قعودي[3].

توضيح: يحتمل أن يكون التعجّب من صدور هذا القول منها و إن كان حقاً لكونها مقرّة بخلافة أبيها مع اشتراكهما في عدم الاستحقاق و داعية لمعاوية الى مقاتلة أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ـ المناقب لابن شهراشوب: إسماعيل بن أبان بإسناده عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه مرّ في مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بحلقة فيها قوم من بني اميّة فتغامزوا به، و ذلك عن ما تغلّب معاوية على ظاهر أمره فرآهم و تغامزهم به، فصلّى ركعتين، ثمّ قال: قد رأيت تغامزكم أما واللّه لا تملكون يوماً [إلاّ ملكنا يومين، ولا شهراً إلاّ ملكنا شهرين ولا سنة][4] إلاّ ملكنا سنين[5]، و إنّا لنأكل في سلطانكم، و نشرب و

---

١ ـ ١٦/١٢ والبحار ١٠٨/٤٤

٢ ـ ١٨٧/٣ والبحار ١٠٥/٤٤

٣ ـ ٥٧٣/١ والبحار ١٠٥/٤٤

٤ ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار　　٥ ـ في المصدر والبحار: سنتين

نلبس و ننكح و نركب، و أنتم لا تأكلون[١] في سلطاننا ولا تشربون[٢] ولا تنكحون، **فقال** له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمّد؟ و أنتم أجودالناس و أرأفهم و أرحمهم، تأمنون في سلطان القوم، ولا يأمنون في سلطانكم؟ فقال: لأنّهم عادونا بكيد الشيطان، وكيد الشّيطان[٣] ضعيف، و عاديناهم بكيدالله و كيدالله شديد[٤].

الكتب:

٥ـ كشف الغمّة[٥]: لمّا خرج حوثرة[٦] الأسديّ على معاوية، وجّه معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يكون هوالمتولّي لقتاله،فقال: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وماأحسب ذلك يسعني أن أُقاتل عنك قوماً أنت والله [أولى] بقتالي منهم.

وقال معاوية: إذا لم يكن الهاشميّ جواداً لم يشبه قومه، و إذا لم يكن الزّبيريُّ شجاعاً لم يشبه قومه، و إذالم يكن الأمويُّ حليماً لم يشبه قومه، و إذا لم يكن المخزوميُّ تيّاهاً لم يشبه قومه، فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال: ما أحسن ما نظر لقومه، أراد أن يجود بنوهاشم بأموالهم فيفتقروا، و يزهى بنو مخزوم فتبغض و تسب[٧]، وتحارب بنو الزبير فيتفانوا، و تحلم بنو أُميّة فتحبُّ[٨].

٢ـ باب مفاخراته عليه السلام في مجلس معاوية عليه اللعنة على معاوية وبني أُميّة لعنة الله عليهم

الأخبار والكتب:

١ـ الإحتجاج: مفاخرة الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما [على] **معاوية و مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة و عتبة بن أبي**

١ــ في المصدر: لا تركبون

٢ــ في المصدر: ولا تشربون ولا تأكلون

٣ــ في المصدر: «وهو» بدل «وكيد الشّيطان»

٤ــ ٣/١٧٥ والبحار ٤٤/٩٠ ح ٣

٥ــ في البحار: كشف الغمة و العدد القوية

٦ــ في الأصل: حوصرة

٧ــ في المصدر والبحار: و تشنأ

٨ــ كشف الغمة ١/٥٧٣، والعدد القويه مخطوط ــ ص ٦، والبحار ٤٤/١٠٦ ح ١٥

سفيان لعنهم الله أجمعين.

قيل: وفد الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه و إذا عنده هؤلاء القوم، ففخر كلُّ رجل منهم على بني هاشم، فوضعوا منهم و ذكروا أشياء ساءت الحسن عليه السلام و بلغت منه، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام :

أنا شعبة من خير الشعب، وآبائي أكرم العرب، لنا الفخر والنسب، والسماحة عند الحسب، [ونحن] من خير شجرة، أنبتت فروعاً نامية، و أثماراً زاكية، و أبداناً قائمة، فيها أصل الإسلام، و علم النبوّة، فعلونا حين شمخ بن الفخر، واستطلنا حين أمتنع منّا[1] العزّ، [ونحن] بحور زاخرة لا تنزف و جبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان: مدحت نفسك، و شمخت بأنفك، هيهات [هيهات] يا حسن نحن والله الملوك السادة، والأعزّة القادة، لا تتبجّحنّ[2] فليس لك [عز] مثل عزّنا، ولا فخر كفخرنا، ثم أنشأ يقول:

شفينا أنفساً طابت و قورا   فنالت عزّها[3] فيمن يلينا
و أُبنا بالغنيمة حيث أُبنا   و أُبنا بالملوك مقرّنينا[4]

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النصح، لولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام، فكان يعلم أبوك أنّي أصدر الورّاد عن مناهلها، بزعارة قيس، و حلم ثقيف، و تجاربها للأُمور على القبائل.

فتكلّم الحسن عليه السلام فقال: يامروان، أجُبناً و خوراً وضعفاً و عجزاً؟ أتزعم[5] أنّي مدحت نفسي و أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و شمخت بأنفي و أنا سيّد شباب أهل الجنّة؟ و إنّما يبذخ و يتكبّر، و يلك، من يريد رفع رأسه[6]، و يتبجّح من يريد الإستطالة.

فأمّا نحن فأهل بيت الرحمة، و معدن الكرامة، و موضع الخيرة، و كنز الإيمان،

١ــ في المصدر: بنا
٢ــ في البحار: نتحجز
٣ــ في الأصل: عزنا
٤ــ في الأصل: مقرّمينا
٥ــ في المصدر: زعم
٦ــ في البحار و المصدر: نفسه

و رمح الإسلام، و سيف الدّين، ألا تصمت، ثكلتك امّك، قبل أن أرميك بالهوائل، وأسِمَك بميسم تستغني بـه عـن اسمك، فأمّا إيابك بالنهاب والملوك ، أفي اليوم الذي ولّيت[١] فيه مهزوماً، وانحجزت[٢] مذعوراً، فكانت غنيمتك هزيمتك، و غدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته، قبحاً لك ما أغلظ جلدة وجهك.

فنكس مروان رأسه، و بقي المغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال: أعور ثقيف ما أنت من قريش فأُفاخرك ، أجهلتني يا ويحك و أنا ابن خيرة الإماء و سيّدة النساء، غذّانا رسول اللّه ﷺ بعلم اللّه تبارك و تعالىٰ فعلّمنا تأويل القرآن، و مشكلات الأحكام، لنا العزّة الغلبا[٣]، (والكلمة العليا) والفخر والسنا، و أنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب، ولا لهم في الإسلام نصيب، عبد آبق ما له و الافتخار عند مصادمة الليوث، و مجاحشة الأقرآن، نحن السادة، ونحن المذاويد القادة ، نحمي الذمار، و ننفي عن ساحتنا العار ، و أنا ابن نجيبات الأبكار.

ثم أشرت [-زعمت-] بخير[٤] وصيّ خير الأنبياء! كان هو بعجزك أبصر، و بخورك[٥] أعلم، و كنت للردّ عليك منه أهلاً، لوغرك[٦] في صدرك ،و بدو الغدر في عينك، هيهات لم يكن ليتّخذ المضلّين عضداً، و زعمت[٧] لو أنّك كنت بصفّين بزعارة قيس و حلم ثقيف، فبماذا ثكلتك امّك؟! ألعجزٍ[٨] عند المقامات ؟! و فرارك عند المجاحشات ؟!

أما واللّه لو التفّت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع، لعلمت أنّه لا يمنعه منك الموانع، و لقامت عليك المرنّات الهوالع، و أمّا زعارة قيس فما أنت و قيساً إنّما أنت عبد آبق تسمّى[٩] ثقيفاً ،فاحتل لنفسك من غيرها ، فلست من رجالِها ، أنت بمعالجة الشرك و موالج الزرائب أعرف منك بالحروب، (فأمّا الحلم) فأيّ الحلم عند العبيد القيون؟! ثمّ تمنّيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت، أسد باسل، و سمٌّ قاتل ، لا تقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة، فكيف ترومه الضبعان، و تناوله الجعلان،

---

١ ــ في الأصل: وفيت
٢ ــ في المصدر: وانحجرت
٣ ــ في المصدر: العليا
٤ ــ في المصدر: إلى خير
٥ ــ في المصدر: وبجورك
٦ ــ في المصدر: عزك
٧ ــ في المصدر: و زعمك
٨ ــ في البحار: أبعجز، و في المصدر: أبعجزك
٩ ــ في المصدر: فثقف فسمّي

بمشيتها القهقرى.

و أمّا وصلتك فمنكولة[١]، و قرابتك فمجهولة، و ما رحمك منه إلاّ كبنات الماء من خشفان الظبا، بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة، والحسن عليه السلام يقول [لمعاوية]: عُذرنا من بني أُميّة أن تحاورنا[٢] بعد مناطقة القيون و مفاخرة العبيد، فقال معاوية: ارجع يا مغيرة، هؤلاء بنوعبد مناف لا تقاومهم الصناديد، ولا تفاخرهم المذاويد، ثمّ أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت[٣].

توضيح: قال الجوهريّ: زخرالوادي، إذا امتدّ جدّاً و ارتفع، يقال: بحر زاخر، **وقال:** نزفت ماءالبئر نزفاً أي نزحته كلّه، يتعدّى ولا يتعدّى، **وقال:** الجبال الشوامخ هي الشواهق، و شمخ الرجل بأنفه تكبّر، إنتهى.

والانحجاز: الإمتناع، و الإصدار: الإرجاع، و المنهل: عين ماء ترده الإبل في المراعي، **قوله** عليه السلام: «أجبناً» أي أتزعم أنّي أقول هذا جبناً، والخور بالتحريك: الضعف، والبذخ: الكبر، و قد بذخ بالكسر و تبذّخ أي تكبّر و علا، والبجح[٤] بتقديم الجيم على الحاء: الفرح، و بجّحته أنا تبجيحاً فتبجّح أي أفرحته ففرح، والهوائل: المفزعات، والإياب: الرجوع، و النهب: الغنيمة، والجمع النهاب بالكسر إشارة إلى **قوله**: و أُبنا بالغنيمة، والمجاحشة: المدافعة: والذائد: الحامي، الدافع والمذواد مبالغة فيه.

و قال الجوهريّ: فلان حامي الذمار أي إذا ذمر و غضب حمي، و فلان أمنع ذماراً من فلان: و يقال: الذمار ما وراء الرجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه، لأنهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا: حامي الحقيقة ،إنتهى.

والوغر بالفتح و بالتحريك: الضغن والحقد، و بدوالغدر: ظهوره، والأشاجع: أصول الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ، والتفاف الأشاجع كناية عن التمكّن والإقتدار منه، والمرنّات: البواكي الصائحات عندالمصيبة، و الهلع: أفحش الجزع، و الزرائب جمع الزريبة و هي الطنفسة و حظيرة الغنم وكلاهما مناسبان، و في بعض

١ــ في المصدر: فمنكورة

٢ــ في المصدر: تجاوزنا

٣ــ ١/٤١٦ والبحار ٤٤/٩٣ ح ٨

٤ــ في الأصل: التبجّح.

النسخ الزرانب جمع الزرنب: فرج المرأة، والقيون جمع القين بمعنىٰ العبد أوالحدّاد والصانع، و أكثرما يجمع بالمعنىٰ الأوّل علىٰ قيان، لكنّه أنسب بالمقام، والبسالة: الشجاعة، و قد بسل فهو باسل أي بطل، و بنات الماء: الحيوانات المتولدة فيه أو طيوره، و قال المطرّزيّ: و بنات الماء من الطير استعارة، **قوله** عليه السلام: «عذرنا» علىٰ بناء المفعول أي صرنا معذورين إن آذيناهم و كافيناهم بعدالمجاورة لما فعلوا بنامن مناطقة القيون. **قال الجزريّ فيه:** «من يعذرني من رجل قد بلغني عنه كذا و كذا» أي من يقوم بعذري إن كافأته علىٰ سوء صنيعه فلايلومني، و يحتمل أن يكون «تحاورنا» بالحاء المهملة من المحاورة أي إن تكلّمنا مع بني اميّة مع عدم قابليّتهم لذلك فنحن معذورون بعد محاورة القيون.

٢ـ المناقب لابن شهراشوب: تفاخرت قريش، و الحسن بن عليّ عليهما السلام حاضر لاينطق، فقال معاوية: [يا] أبا محمّد مالك لاتنطق؟! فواللّه ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان! قال الحسن: ماذكروا فضيلة إلاّ ولي محضها ولبابها، ثمّ قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرّزا   سبق الجواد من المدىٰ المتنفّس[1]

توضيح: المتنفّس: البعيد، من قولهم: أنت في نفس من أمرك، أي بعد[2].

٣ـ المناقب: أخبار أبي حاتم: إنّ معاوية فخر يوماً فقال: أنا ابن بطحاء مكّة، أنا ابن أغزرها[3] جوداً، و أكرمها جدوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً، ناشئاً و كهلاً، فقال الحسن بن عليّ: أعليَّ تفتخر يا معاوية؟أنا ابن عروق الثرىٰ، أنا ابن مأوىٰ التقىٰ، أنا ابن من جاء بالهدىٰ، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق، و الحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة اللّه، و معصيته معصية اللّه، فهل لك أب كأبي تباهيني به؟! و قديم كقديمي تساميني به؟! قل نعم أو لا.

قال معاوية: بل أقول لا، وهي لك تصديق، فقال الحسن عليه السلام:

الحقّ أبلج ما يُحيل سبيله   والحقّ يعرفه ذوو الألباب

---

١ ــ ٣/١٨٦ والبحار ١٠٣/٤٤ ح ١٠

٢ ــ في البحار: سَعة

٣ــ في الأصل: أغرزها، و في المصدر: أعززها

كشف الغمّة: عن الثعلبيّ[1]، مثله[2].

توضيح: في بعض الكتب أنّ عروق الثرىٰ إبراهيم عليه السلام لكثرة ولده في البادية. والعلّه عليه السلام عرّض بكون معاوية ولدزنا ليس من ولد إبراهيم، **قوله** عليه السلام: مايخيل سبيله أي يتغيّر، **قال الفيروزآباديّ:** حال يحيل حيولاً: تغيّر، **وفي كشف الغمّة:** تخيل بالخاء المعجمة علىٰ صيغة الخطاب، و نصب السبيل أي لا يمكنك أن توقع[3] في الخيال غيره.

٤ـ المناقب: قال معاوية للحسن بن عليّ عليهما السلام: أنا أخير منك يا حسن. قال: و كيف ذاك يا ابن هند؟ قال: لأنّ الناس قد أجمعوا عليّ و لم يجمعوا عليك. قال: هيهات هيهات لشرّ ما علوت يا ابن آكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع و مكره، فالطائع لك عاص للّه، والمكره معذور بكتاب اللّه، و حاش للّه أن أقول: أنا خير منك، فلاخير فيك، و لكنّ اللّه برّأني من الرذائل كما برّأك من الفضائل[4].

٣ـ باب بعض خطبه عليه السلام في مجلس معاوية عليه اللعنة زائداً علىٰ ما مرّ في باب فصاحته و باب كيفيّة مصالحته عليه السلام

الأخبار: م

١ـ الخرائج والجرائح: روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية، إنّ الحسن ابن عليّ عليهما السلام رجل حييّ[5]، و إنّه إذا صعدالمنبر و رمقوه بأبصارهم خجل و انقطع لو أذنت له، فقال معاوية: يا أبا محمّد لو صعدت المنبر و وعظتنا، فقام فحمد اللّه و أثنىٰ عليه ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ، و ابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أنا ابن رسول اللّه، أنا ابن نبيّ اللّه، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلىٰ الجنّ و الإنس (أجمعين)، أنا ابن خير خلق اللّه بعد رسول اللّه، أنا ابن صاحب

---

١ ــ في المصدر والبحار: الشعبي.

٢ ــ المناقب ١٨٦/٣ و كشف الغمّة ٥٧٥/١ والبحار ١٠٣/٤٤ ح ١١

٣ ــ في الأصل: لايملك أن يوقع

٤ ــ ١٨٦/٣ والبحار ١٠٤/٤٤ ح ١٢

٥ ــ في البحار: عيّي

الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل، أنا ابن أميرالمؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، «أنا واحد سيّدي»[١] شباب أهل الجنّة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة و منى، أنا ابن المشعر و عرفات.

فاغتاظ[٢] معاوية، و قال: خذفي نعت الرطب و دع هذا، فقال: الريح تنفخه، والحرّ ينضجه، و برد الليل يطيّبه، ثمّ عاد فقال:

أنا [ابن] الشفيع المطاع، أنا ابن من قال معه الملائكة، أنا ابن من خضعت له قريش، أنا ابن إمام الخلق وابن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فخشي معاوية أن يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمّد انزل فقد كفى ماجرى، فنزل، فقال له معاوية: ظننت أن ستكون خليفة و ما أنت و ذاك، فقال الحسن عليه السلام : إنّما الخليفة من سار بكتاب الله و سنّة رسول الله، ليس الخليفة من سار بالجور، و عطّل السنّك[٣]، واتّخذ الدنيا أباً و امّاً، ملك ملكاً متّع به قليلاً، ثم تنقطع لذّته و تبقى تبعته.

وحضر المحفل رجل من بني أميّة و كان شابّاً فأغلظ للحسن كلامه، و تجاوز الحدّ في السبّ و الشتم له ولأبيه، فقال الحسن عليه السلام : اللّهمّ غيّر ما به من النعمة و اجعله أنثى ليعتبر به، فنظر الأُمويّ في نفسه و قد صار امرأة قد بدّل الله له فرجه بفرج النساء و سقطت لحيته، فقال الحسن عليه السلام : اغربي! مالك و محفل الرجال فإنّك امرأة، ثمّ إنّ الحسن عليه السلام سكت ساعة ثمّ نفض ثوبه و نهض ليخرج، فقال ابن العاص: اجلس فإنّي أسألك مسائل، قال عليه السلام : سل عمّا بدا لك، قال عمرو: أخبرني عن الكرم و النجدة والمروّة؟ فقال: أمّا الكرم فالتبرّع بالمعروف و الإعطاء قبل السؤال، و أمّا النجدة فالذبّ عن المحارم، والصبر في المواطن عند المكاره، و أمّا المروّة فحفظ الرجل دينه، و إحراز نفسه من الدنس و قيامه بأداء الحقوق و إفشاء السلام.

فخرج، **فعذل** معاوية عَمراً، فقال: أفسدت أهل الشام، فقال عمرو: إليك عنّي إنّ أهل الشام لم يحبّوك محبّة ايمان و دين، إنّما أحبّوك للدنيا ينالونها منك و السيف و المال بيدك، فما يغني عن الحسن كلامه، ثمّ شاع أمر الشاب الأُمويّ «وأتت زوجته

١ـ في المصدر: أنا و أخي سيّدا

٢ـ في المصدر: فغاض

٣ـ في المصدر: السنن

إلى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي و تتضرّع[1]» فرقّ له و دعا فجعله اللّه كما كان[2].

٢ـ [الإحتجاج]: روى الشعبيّ أنّ معاوية قدم المدينة فقام خطيباً «(فنال من[3]» عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام فخطب فحمداللّه و أثنى عليه ثمّ قال له: إنّه لم يبعث نبيّ إلاّجعل (الله) له وصيّ من أهل بيته، و لم يكن نبي إلاّ وله عدوّ من المجرمين، و إنّ علياً عليه السلام كان وصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من بعده، وأنا ابن عليّ و أنت ابن صخر، و جدُّك حرب و جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و امّك هند و امّي فاطمة، و جدّتي خديجة و جدّتك نثيلة، فلعن اللّه ألأمنا حسباً، و أقدمنا كفراً، و أخملنا ذكراً، و أشدّنا نفاقاً، فقال عامّة أهل المسجد[4]: آمين، فنزل معاوية فقطع خطبته[5].

٣ـ من بعض كتب المناقب القديمة: روي أنّ معاوية نظر إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو بالمدينة و قد احتفّ به خلق من قريش يعظّمونه فتداخله[6] حسد، فدعا أبا الأسود الدؤليّ والضحّاك بن قيس الفهري فشاورهما في أمر الحسن والّذي يهمّ به من الكلام، فقال له أبوالأسود: رأي أميرالمؤمنين أفضل، و أرى أن لا تفعل، فإنّ أميرالمؤمنين لن يقول فيه قولاً إلا أنزله سامعوه منه [به] حسداً و رفعوا به صعداً، والحسن يا أميرالمؤمنين معتدل شبابه، أحضر ما هو كائن جوابه، فأخاف أن يردّ عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك ، فيقرع بذلك ظنبوبك ، ويبدي به عيوبك فيه صار له فضلاً وعليك كلاً ، إلاّ أن تكون تعرف له عيباً في أدب ، أو وقيعة في حسب، و إنّه لهو المهذّب، قد أصبح من صريح العرب، في غُرّ لبابها، و كريم محتدها، و طيب عنصرها، فلا تفعل يا أميرالمؤمنين.

ثمّ قال الضحّاك بن قيس الفهريّ: أمض يا أميرالمؤمنين فيه رأيك، ولا تنصرف عنه بلأيك، فإنّك لورميته بقوارض كلامك و محكم جوابك، لقد ذلّ لك كما يذلّ البعير الشارف من الإبل ، فقال: أفعل.

١ــ في المصدر: و خرجت من داره زوجته فأتى إلى الحسن عليه السلام فجعل يبكي و يتضرّع عند الحسن عليه السلام.

٢ ــ الخرائج و الجرائح ــ المخطوط ــ ص ١٢٢، والبحار ٨٨/٤٤ ح ٢

٣ــ في المصدر: فقال: أين

٤ــ في المصدر: المجلس

٥ــ ٤٢٠/١، والبحار ٩٠/٤٤ خ ٤

٦ــ في البحار: فتداخله

وحضرت الجمعة، فصعد معاوية المنبر فحمدالله و أثنىٰ عليه و صلّىٰ علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله و ذكر عليّ بن أبي‌طالب فتنقّصه، ثمّ قال: أيّهاالناس، إنّ شيبة من قريش، ذوي سفه و طيش، و تكدّر من عيش، أتعبتهم المقادير، واتّخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد، و ألسنتهم مبادر، فباض و فرّخ في صدورهم، و درج في نحورهم، فركب بهم الزلل، و زيّن لهم الخطل، و أعمىٰ عليهم السبل، و أرشدهم إلىٰ البغي والعدوان، والزور والبهتان، فهم له شركاء و هو لهم قرين، «**وَمَنْ يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً**[١]»، و كفىٰ بي لهم[٢]، و لهم مؤدّباً، و المستعان‌الله.

فوثب الحسن بن عليّ و أخذ بعضادة المنبر فحمدالله و صلّىٰ علىٰ نبيّه، ثمّ قال: أيّهاالناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب، أنا ابن نبيّ الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً و طهوراً، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشيرالنذير، أنا ابن خاتم‌النبيين، و سيّد المرسلين، و إمام المتّقين، و رسول ربّ العالمين، أنا ابن من بعث إلىٰ الجنّ والإنس، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، فلمّا سمع معاوية كلامه، غلّظه[٣] منطقه، و أراد أن يقطع عليه، فقال: يا حسن عليك بصفة الرطب، فقال الحسن عليه السلام : الريح تلقحه، والحرّينضجه، والليل يبرّده و يطيّبه علىٰ رغم أنفك‌يا معاوية، ثمّ أقبل علىٰ كلامه، فقال: عليه السلام

أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أوّل من ينفض رأسه من التراب، و يقرع باب الجنّة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه، ولم تقاتل مع نبيّ قبله، أنا ابن من نصر علىٰ الأحزاب، أنا ابن‌من ذلّ له قريش رغماً، فقال معاوية: أما إنّك تحدّث نفسك بالخلافة ولست هناك، فقال الحسن عليه السلام :أمّا الخلافة فلمن عمل بكتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطّل السنّة، إنّما مثل ذلك‌مثل رجل أصاب مُلْكاً فتمتّع به، وكأنّه انقطع عنه و بقيت تبعاته عليه، فقال معاوية: ما في قريش رجل إلاّ ولناعنده[٤] نِعَمٌ مجلّلة و يد جميلة، قال: بلىٰ، من تعزّزت به بعد الذلّة ، و تكثّرت به بعد الذلّة ، فقال

١ــ سورة النساء: ٣٨
٢ــ هكذا فى الاصل و البحار
٣ــ في البحار: غاظ
٤ــ في الأصل: و له عندنا

معاوية: من اولئك يا حسن؟ قال: من يلهيك عن معرفته.

قال الحسن عليه السلام: أنا ابن من ساد قريشاً شاباً وكهلاً، أنا ابن من ساد الورىٰ كرماً ونبلاً، أنا ابن من [ساد أهل الدنيا بالجود الصادق و الفرع[1]] الباسق والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضىٰ اللّه وسخطه سخط اللّه فهل لك أن تساميه يا معاوية؟!

فقال: أقول: لا، تصديقاً لقولك، فقال الحسن عليه السلام: الحقّ أبلج، والباطل لجلج، ولن يندم من ركب الحقّ، و قدخاب من ركب الباطل، و الحقّ يعرفه ذوو الألباب، ثمّ نزل معاوية و أخذ بيدالحسن، وقال: لامرحباً بمن ساءك[2].

توضيح: «الظنبوب» هو حرف العظم اليابس من الساق، و «الصريح»: الرجل الخالص النسب،

قوله: «بِلَأْيك» يقال: فعل كذا بعد لأي أي بعد شدّة وإبطاء، ولأَيَ لأْياً أي أبطأ، وفي بعض النسخ «بدأيك»، **قال الجوهريّ:** «الدأي» من البعير: الموضع الذي تقع عليه ظَلفة الرّحل فتعقره، **أبو زيد:** دأيت الشيء أدأىٰ له دأياً إذا ختلته، الشارف: المسنّة من النوق.

قوله: «إنّ شيبة» أي: ذوي شيبة، و **قال الجوهريّ:** «التلجلج»: التردّد في الكلام، يقال: الحقّ أبلج و الباطل لجلج أي يردّد من غير أن ينفذ.

٤ــ تحف العقول: خطبته عليه السلام حين قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا، فحمداللّه و أثنىٰ عليه و صلّى علىٰ محمّد النبيّ وآله ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول اللّه، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفىٰ بالرسالة، أنا ابن من صلّت عليه الملائكة، أنا ابن من شرّفت به الاُمّة، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من اللّه إليه، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين صلّىٰ اللّه عليه وآله أجمعين.

فلم يقدر معاوية [أن] يكتم عداوته و حسده، فقال: يا حسن عليك بالرطب فانعته لنا، قال: نعم يا معاوية، الريح تلقحه، و الشمس تنفخه، و القمر يلوّنه،

١ــ في الأصل: بياض، و ما أثبتناه من البحار

٢ــ البحار ١٢٠/٤٤

والحرّ ينضجه، والليل يبرّده، ثمّ أقبل علىٰ منطقه فقال:

أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنىٰ، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكّة و منىٰ، أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه، و شقي خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض [له] طهوراً و مسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترىٰ، أنا ابن من أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، فقال معاوية: أظنّ نفسك يا حسن تنازعك إلىٰ الخلافة؟ فقال: و يلك يا معاوية، إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و عمل بطاعة اللّه، ولعمري إنّا لأعلام الهدىٰ، و منار التقىٰ، و لكنّك يا معاوية ممّن أبار[1] السنن، و أحيا البدع، و اتّخذ عباد اللّه خولاً، و دين اللّه لعباً، فكأن قد «أُخمل ماأنت فيهً[2]، فعشت يسيراً و بقيت عليك تبعاته، يا معاوية و اللّه لقد خلق اللّه مدينتين إحداهما بالمشرق و الأخرىٰ بالمغرب، اسماهما جابلسا و جابلقا، ما بعث اللّه إليهما أحداً غير جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال معاوية: يا أبا محمّد أخبرني[3] عن ليلة القدر، قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إنّ اللّه خلق السمٰوات سبعاً والأرضين سبعاً، والجنّ من سبع و الإنس من سبع، فتطلّب من ليلة ثلاث و عشرين إلىٰ ليلة سبع و عشرين، ثمّ نهض صلى الله عليه وآله.[4]

٥ــ ومنه: روي أنّه لمّا قدم معاوية الكوفة قيل له: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام مرتفع في أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك علىٰ المنبر فتدركه الحداثة و العيّ فيسقط من أنفس الناس [وأعينهم] فأبىٰ عليهم و أبوا عليه إلاّ أن يأمره بذلك، فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد اللّه و أثنىٰ عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد [أيّها الناس] فإنّكم لوطلبتم ما بين كذا و كذا لتجدوا رجلاً جدّه نبيّ، لم تجدوه غيري و غير أخي، و إنّا أعطينا صفقتنا هذا الطاغية ــ و أشار بيده إلىٰ أعلىٰ المنبر إلىٰ معاوية ــ وهو في مقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله من المنبر و رأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها، و إن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلىٰ حين ــ وأشار

---

١ ــ في البحار: أباد، و أبار بمعنى أهلك

٢ ــ في الأصل: «أُخمد ما أنت منه»

٣ ــ في المصدر والبحار: أخبرنا

٤ ــ ص ٢٣٢ والبحار ٤٤/٤١ ح ٣

بيده إلىٰ معاويةـ، فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟ فقال: أردت به ما أراداللہ عزّ وجلّ، فقام معاوية فخطب خطبة عييّة فاحشة فثلب[1] فيها أميرالمؤمنين عليه السلام، فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال وهو علىٰ المنبر: [ويلك] يا ابن آكلة الأكباد أو أنت تسبّ أميرالمؤمنين وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من سبّ عليّاً فقد سبّني، و من سبّني فقد سبّ اللّه، و من سبّ اللّه أدخله اللّه (في) نارجهنّم خالداً فيها مخلّداً وله عذاب مقيم، ثمّ انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر فدخل داره ولم يصلّ [هناك بعد ذلك].[2]

توضيح: قوله: «عييّة» بتشديد الياء الثانية علىٰ فعيل من العيّ خلاف البيان، يقال: عيّ في منطقه فهو عييّ، و يحتمل أن تكون عتيّة بالتاء المثنّاة الفوقانيّة من العتوّ والفساد، أو بالغين المعجمة و الباء الموحدة من الغباوة خلاف الفطنة، و علىٰ التقادير توصيف الخطبة بها مجاز، ويقال: ثلبه ثلباً إذا صرّح بالعيب و تنقّصه.

---

١ ـ في المصدر: فسبّ

٢ ـ بل الإحتجاج ٤٢٠/١ والبحار ٩١/٤٤ ح ٥.

١٦

أبواب ماجرىٰ بينه عليه السلام و بين أصحاب معاوية عليه اللعنة

١ـ باب بعض ماجرىٰ بينه عليه السلام و بين عمرو بن العاص عليه اللعنة

الأخبار والكتب:

١ـ شرح النهج لابن أبي الحديد: روىٰ المدائنيّ، قال: لقي عمرو بن العاص الحسن عليه السلام في الطواف، فقال له: يا حسن زعمت أنّ الدين لايقوم إلاّ بك و بأبيك، فقد رأيت اللّه اقام[ـه بـ] معاوية فجعله راسياً بعد ميله، و بيّناً بعد خفائه، أفيرضىٰ[١] اللّه بقتل عثمان؟! أوَ من الحقّ أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين، عليك ثياب كغِرقىء[٢] البيض و أنت قاتل عثمان، واللّه إنّه لألَمُّ للشعث، وأسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الحسن عليه السلام : إنّ لأهل النار علامات يعرفون بها: إلحاداً لأولياء اللّه، و موالاة لأعداء اللّه، واللّه إنّك لتعلم أنّ عليّاً لم يرتب في الدين، ولم يشكّ في اللّه ساعة ولا طرفة عين قطّ، و اللّه لتنتهينّ يا ابن أُمّ عمرو أو لأنفذنّ حضنيك بنوافذ أشدّ من الأقضبة[٣]، فإيّاك و الهجم[٤] عليّ فإنّي قد عرفت ليس بضعيف الغمزة، ولا هشّ المشاشة، ولا مرىء المأكلة، و إنّي من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا

١ــ في المصدر: أفرضي

٢ــ الغرقىء: القشرة الملتزقة ببياض البيض

٣ــ في المصدر: القَعْضَبِيّة: الأسنة، منسوبة إلى قعضب اسم رجل كان يعمل الأسنّة في الجاهليّة.

٤ــ في المصدر: التهجّم

أدعىٰ لغير أبي و أنت من تعلم، و يعلم الناس، محاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزّارها، ألأمهم حسباً، و أعظمهم لؤماً، فإيّاك عنّي فإنّك رجس، و نحن أهل بيت الطهارة أذهب اللّه عنا الرجس و طهّرنا تطهيراً، فأفحم عمرو و انصرف كئيباً[1].

٢ـ باب بعض ماجرىٰ بينه و بين الوليد بن عقبة

الأخبار و الكتب:

١ـ أمالي الصدوق: القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن عبداللّه ابن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن أبيه، قال هشام: و أخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيىٰ و غير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن عليّ بن أبي طالب و بين الوليد بن عقبة، فقال له الحسن عليه السلام: لا ألومك أن تسبّ عليّاً عليه السلام و قد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، و قتل أباك صبراً بأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله في يوم بدر، و قد سمّاه اللّه عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً و سمّاك فاسقاً، و قد قال الشاعر فيك و في عليّ عليه السلام:

أنـزل اللّـه في الـكـتـاب عـلـينـا ... في عـلـيّ و في الـولـيـد قـرآنـا

فـتـبـوّا الـولـيـد مـنـزل كـفـر ... و عـلـيّ تـبـوّأ الإيمـانـا

لـيـس مـن كـان مؤمـنـاً يـعـبد اللّه ... كـمـن كـان فـاسـقـاً خـوّانـا

سـوف يُـدعَ الـولـيـد بـعـد قـلـيـل ... و عـلـيّ إلـىٰ الجـزاء عـيـانـا

فـعـلـيّ يجـزىٰ هـنـاك جـنـانـاً ... و هـنـاك الـولـيـد يجزىٰ هـوانـا[2]

٣ـ باب بعض ماجرىٰ بينه عليه السلام وبين مروان بن الحكم عليه اللعنة

الكتب:

١ـ المناقب لابن شهراشوب: وفي العقد: أنّ مروان بن الحكم قال للحسن بن عليّ عليهما السلام بين يدي معاوية: أسرع الشيب إلىٰ شاربك يا حسن و يقال

١ـ ١٦/٢٧، والبحار ١٠٢/٤٤

٢ـ ص ٣٩٦ ح ٤ والبحار ٩١/٤٤ ح ٦

إنّ ذلك من الخرق؟ فقال عليه السلام: ليس كما يلغك و لكنّا معشر بني هاشم طيّبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ، و أنتم معشر بني أُميّة فيكم بَخَر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههنّ و أنفاسهنّ إلىٰ أصْداغكم، فإنّما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان: أما إنّ فيكم يا بني هاشم خصلة، قال: و ماهي؟ قال: الغلمة، قال: أجل نزعت من نسائنا و وضعت في رجالنا، و نزعت الغلمة من رجالكم و وضعت في نسائكم فما قام لأموية إلاّ هاشميّ، ثمّ خرج يقول:

و مارست هذا الدهر خمسين حجّة وخمساً «ارجّي قابلاً بعد قابل[1]»
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي أهوىٰ[2] كدحت بطائل
فقد أشرعتني في المنايا أكفّها وأيقنت أنّي رهن موت معاجل[3]

٢ـ من بعض كتب المناقب القديمة: روي أنّ معاوية كتب إلىٰ مروان وهو عامله علىٰ المدينة أن يخطب علىٰ يزيد، بنت عبدالله بن جعفر، علىٰ حكم أبيها في الصداق، و قضاء دينه بالغاً ما بلغ، و علىٰ صلح الحييّن بني هاشم و بني أُميّة، فبعث مروان إلىٰ عبدالله بن جعفر يخطب إليه، فقال عبدالله: إنّ أمر نسائنا إلىٰ الحسن ابن علي عليهما السلام فاخطب إليه، فأتىٰ مروان الحسن عليه السلام خاطباً، فقال الحسن عليه السلام: اجمع من أردت، فأرسل مروان فجمع الحيّين من بني هاشم و بني أُميّة، فتكلّم مروان فحمد الله و أثنىٰ عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ أميرالمؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر علىٰ يزيد بن معاوية علىٰ حكم أبيها في الصداق، و قضاء دينه بالغاً مابلغ، و علىٰ صلح الحيّين [بني] هاشم و أُميّة، و يزيد بن معاوية كفو من لا كفو له، و لعمري لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم، و يزيد ممّن يستسقىٰ الغمام بوجهه، ثمّ سكت.

فتكلّم الحسن عليه السلام فحمد الله و أثنىٰ عليه، ثمّ قال:

---

١ ـ في الأصل: أوجّي قائلاً بعد قائل

٢ ـ في الأصل: أهدى

٣ ـ ٣/١٨٧ والبحار ٤٤/١٠٥ ح ١٣

أمّا ما ذكرت من حكم أبيها في الصداق فإنّالم نكن لنرغب عن سنّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله في أهله و بناته، و أمّا قضاء[1] دين أبيها، فمتى قضت نساؤنا ديون آبائهنّ، و أمّا صلح الحيّين فإنّا عاديناكم للّه وفي الله فلا نصالحكم للدنيا، وأمّا قولك: من يغبطنا بيز يد أكثر ممّن يغبطه بنا، فإن كانت الخلافة فاقت النبوّة فنحن المغبوطون به، و إن كانت النبوّة فاقت الخلافة فهو المغبوط بنا، و أمّا قولك: إنّ الغمام يستسقى بوجه يز يد، فإنّ ذلك لم يكن إلاّ لآل رسول اللّه صلى الله عليه وآله ،

وقد رأينا أن نزوّجها من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر و قد زوّجتها منه و جعلت مهرها ضيعتي التي بالمدينة، و كان معاو ية أعطاني بها عشرة آلاف دينار، و لها فيه غنى و كفاية.

فقال: مروان: غدراً يا بني هاشم؟ فقال الحسن عليه السلام : واحدة بواحدة، و كتب مروان بذلك إلى معاو ية، فقال معاو ية: خطبنا إليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا إلينا لما رددناهم.

وقد مرّ بعض أحواله عليه السلام مع مروان في باب حلمه عليه السلام [2].

٤ـ باب بعض ماجرى بينه وبين يزيد عليه اللّعنة

الأخبار: الصحابة والتابعين

المناقب لابن شهراشوب: كتاب الشيرازيّ: روى سفيان الثوريّ، عن واصل، عن الحسن، عن ابن عبّاس، في قوله: **«وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ»**[3] أنه جلس الحسن بن عليّ و يز يد بن معاو ية بن أبي سفيان يأكلان الرطب، فقال يز يد: ياحسن إنّي قد[4] كنت أبغضك، قال الحسن: اعلم يا يز يد أنّ إبليس شارك أباك في جماعه، فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتي، لأنّ الله تعالى يقول: **«وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلاَد»** و شارك الشيطان حرباً عند جماعه فُولدله صخر فلذلك كان يبغض جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله [5].

---

١ ـ في الأصل: قضاها

٢ ـ البحار ١١٩/٤٤ ح ١٣

٣ ـ الإسراء: ٦٤

٤ ـ في المصدر: منذ، و في البحار: مذ

٥ ـ ١٨٦/٣، والبحار ١٠٤/٤٤ ح ١٢

٥ــ باب بعض ماجرىٰ بينه عليه السلام وبين زياد بن أبي سفيان عليه اللعنة

الأخبار والكتب:

١ــ شرح النهج لابن أبي الحديد: قال أبوالحسن المدائنيّ: طلب زياد رجلاً من أصحاب الحسن عليه السلام ممّن كان في كتاب الأمان، فكتب إليه الحسن:

من الحسن بن عليّ إلىٰ زياد، أمّا بعد، فقد علمت ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا، و قد ذكرلي فلان أنّك تعرّضت له، فأُحبّ ألاّ تتعرّض[1] له إلاّ بخير و السلام، فلمّا أتاه الكتاب، و ذلك «بعد أن ادّعاه معاوية»[2]، غضب حيث لم ينسبه إلىٰ أبي سفيان، فكتب إليه:

من زياد بن أبي سفيان إلىٰ الحسن؛ أمّا بعد فإنّه أتاني كتابك في فاسق يؤويه[3] الفسّاق من شيعتك و شيعة أبيك ، و أيم الله لأطلبنّه بين جلدك ولحمك، و إنّ أحبّ الناس إليّ لحماً أنا[4] آكله للحم أنت منه والسلام.

فلمّا قرأ الحسن عليه السلام الكتاب، بعث به إلى معاوية، فلمّا قرأه غضب وكتب: من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد، أمّا بعد، فإنّ لك رأيين: رأياً من أبي سفيان و رأياً من سميّة، فأمّا رأيك من أبي سفيان فحلم و حزم، و أمّا رأيك من سميّة فما يكون من مثلها. إنّ الحسن بن عليّ كتب إليّ أنّك عرضت لصاحبه، فلا تعرّض له فانّي لم أجعل لك عليه سبيلاً[5].

٢ــ المناقب لابن شهر اشوب: وهرب سعيد بن سرح من زياد إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فكتب الحسن إليه يشفع فيه، فكتب زياد: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة، أمّا بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي و أنت طالب حاجة، و أنا سلطان و أنت سوقة، و ذكر نحواً من ذلك، فلمّا قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسّم و أنفذ بالكتاب إلى معاوية، فكتب معاوية إلى زياد يؤنّبه و يأمره أن

١ــ في المصدر: تعرض

٢ــ في المصدر: بعد ادّعاء معاويه إياه

٣ــ في المصدر: تؤويه

٤ــ في المصدر: أن

٥ــ ١٦/١٨، والبحار ٩٢/٤٤ ح ٧.

يخلّي عن أخي سعيد و ولده و امرأته، و ردّ ماله و بناء ما قد هدمه من داره ثم قال: و أمّا كتابك الى الحسن باسمه و اسم أُمّه لا تنسبه الى أبيه و أُمّه بنت رسول الله و ذلك أفخرله إنْ كنت تعقل[1].

٦ــ باب بعض ماجرىٰ بينه وبين حبيب بن مسلمة الفهريّ

الأخبار و الكتب:

١ــ كشف الغمّة و المناقب لابن شهراشوب: وقال الحسن بن عليّ عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهريِّ: ربّ مسيرلك في غير طاعة، قال: أمّا مسيري إلى أبيك فلا، قال: بلى، و لكنّك أطعت معاو ية على دنيا قليلة، فلئن كان قام بك في دنياك لقدقعدبك في آخرتك، فلوكنت إذا فعلت شرّاً قلت خيراً كنت كما قال اللّه عزّ وجلّ: **«خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَ آخَرَسَيِّئاً»**[2] ولكنك كما قال: **«بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»**[3]

---

١ ــ ١٨٧/٣، والبحار ١٠٤/٤٤ ح ١٢

٢ ــ التوبة: ١٠٢

٣ــ المناقب: ١٨٨/٣، و كشف الغمة: ٥٧٤/١، والبحار ١٠٦/٤٤ ح ١٤ ــ المطففين: ١٤

١٧

أبواب أحوال أصحابه و عشائره صلوات الله عليه

وماجرىٰ بينهم وبين معاوية عليه اللعنة

١ــ باب عدد جمل أصحابه صلوات الله و سلامه عليه

الأخبار: الكاظم عليه السلام

١ــ الإختصاص: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن سليمان بن داود، و عن العطّار، عن سعد، عن عليّ بن سليمان، عن عليّ بن أسباط: عن أبيه، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حواري الحسن بن عليّ بن فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمدانيُّ ، و حذيفة بن اُسيد الغفاريُّ، ثمّ ينادي: أين حواريُّ الحسين بن عليّ؟ فيقوم كلّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه. الخبر.[1]

الكتب:

٢ــ الاختصاص: أصحاب الحسن بن عليّ عليهما السلام : سفيان بن أبي ليلى الهمدانيُّ، حُذيفة بن اُسيد الغفاريّ، أبو رزين الأسديّ.[2]

٣ــ المناقب لابن شهر اشوب: أصحابه أصحاب أبيه ، و بوّابه قيس بن ورقا المعروف بسفينة، و رشيد الهجريُّ، و يقال: وميثم التمّار[3].

٤ــ ومنه: من أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام عبدالله بن جعفر الطيّار، و

١ــ ص ٥٥ والبحار ١١٢/٤٤ ح ٨

٢ــ ص ٥ والبحار ١١٢/٤٤ ح ٧

٣ــ ١٩١/٣ والبحار ١١٢/٤٤ ح ٦

مسلم بن عقيل، و عبيد[١] الله بن العبّاس، و حبابة بنت جعفر الوالبيّة، و حذيفة بن أُسيد، و الجارود بن أبي بشر، و الجارود بن المنذر، و قيس بن أشعث بن سوار، و سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ، و عمرو بن قيس المشرقيّ و أبو صالح كيسان بن كليب، و أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ، و مسلم [بن] البطين، و أبو رزين مسعود ابن أبي وائل، و هلال بن يساق[٢]، و أبو إسحاق بن كليب السبيعيّ، و أصحابه من خواصّ أبيه مثل : حجر، و رشيد، و رفاعة و كميل، و المسيّب، و قيس، و ابن واثلة، و ابن الحمق، و ابن أرقم، و ابن صرد، و ابن عقلة، و جابر، و الدّؤلي، و حبّة، و عباية، و جعيد، و سليم، و حبيب و الأحنف، والأصبغ، و الأعور ممّالا تحصى كثرة[٣].

٢ـ باب بعض أحوال ابن عباس و ماجرى بينه و بين معاوية عليه اللعنه

الاخبار: الصحابة و التابعين

١ـ الخصال: ابن موسى، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن العباس ابن الفرج عن أبي سلمة الغفّاريّ، عن عبدالله بن إبراهيم بن أبي فروة، عن عبدالملك ابن مروان قال: كنّا عند معاوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش و فيهم عدّة من بني هاشم، فقال معاوية: يا بني هاشم بم تفخرون علينا؟ أليس الأب و الأُمّ واحداً؟ والدار و المولد واحداً؟ فقال ابن عبّاس: نفخر عليكم بما أصبحت تفخر به على سائر قريش، و تفخر به قريش على الأنصار، و تفخر به الأنصار على سائر العرب، و تفخر به العرب على العجم: برسول الله ﷺ و بمالا تستطيع له إنكاراً ولامنه فراراً.

فقال معاوية: يا ابن عبّاس لقد أُعطيت لساناً ذلقاً، تكاد تغلب بباطلك حقّ سواك ، فقال ابن عبّاس: مه فإنّ الباطل لايغلب الحقّ، ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد، فقال معاوية: صدقت أما والله إنّي لأُحبّك لخصال أربع مع مغفرتي لك

---

١ ـ في البحار: عبدالله

٢ -- في المصدر والبحار: يساف

٣ ـ ٢٠١/٣ والبحار ١١٠/٤٤ ح ٢

خصالاً أربعاً، فأمّا ما أُحبّك فلقرابتك برسول الله ﷺ و أمّا الثانية فإنّك رجل من أُسرتي و أهل بيتي و من مصاص[١] عبد مناف؛ و أمّا الثالثة فأبي[٢] كان خلاً لأبيك، و أمّا الرابعة فإنّك لسان قريش و زعيمها و فقيهها.

و أمّا الأربع التي غفرت لك: فعدوك عليّ بصفين فيمن عدا، و إساءتك في خذلان عثمان فيمن أساء، و سعيك على عائشة أُمّ المؤمنين فيمن سعىٰ، و نفيك عنّي زياداً فيمن نفىٰ، فضربت أنف هذا الأمر و عينه حتّى استخرجت عذرك من كتاب الله عزّ وجلّ و قول الشعراء.

أما ما وافق كتاب الله عزّ وجلّ فقوله «**خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَاٰخَرَ سَيِّئاً**»[٣] و أمّا ما قالت الشعراء فقول أخي بني ذبيان[٤]:

ولست بمستبق أخاً لا تلمّه   على شعث أيّ الرّجالِ المهذّبُ

فاعلم أني قد قبلت فيك الأربع الأُولى، و غفرت لك الاربع الأُخرى، و كنت في ذلك كما قال الأوّل:

سأقبل ممّن قد أُحبّ جميله   وأغفر ما قد كان من غير ذلكا

ثم أنصت، فتكلّم ابن عبّاس فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: أمّا ما ذكرت أنك تحبّني لقرابتي من رسول الله ﷺ فذلك الواجب عليك و على كلّ مسلم آمن بالله (واليوم الآخر) و رسوله، لأنّه الأجر الذي سألكم رسول الله ﷺ على ما آتاكم به من الضياء و البرهان المبين، فقال عزّ وجلّ: «**قُلْ لاَ اَسْئَلُكُم عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربىٰ**»[٥] فمن لم يجب رسول الله ﷺ إلى ماسأله خاب و خزي وكبا في جهنّم، و أمّا ما ذكرت أنّي رجل من أُسرتك و أهل بيتك، فذلك كذلك و إنّما أردت به صلة الرّحم، و لعمري إنّك اليوم وصول ممّا قد كان منك ممّا لا تثريب عليك فيه اليوم.

وأمّا قولك: إنّ أبي كان خلاً لأبيك فقد كان ذلك، وقد سبق فيه قول الأوّل:

١ــ في الأصل: مصاف بني

٢ــ في البحار: فإن أبي

٣ــ التوبة: ١٠٢

٤ــ في الأصل والبحار: دينار

٥ــ الشورىٰ: ٢٣

سأحفظ من آخىٰ أبي في حياته و أحفظه من بعده في الأقارب
ولست لمن لايحفظ العهد وامقاً[١] ولاهو عند النائبات بصاحبي

و أمّا ما ذكرت أنّي لسان قريش و زعيمها و فقيهها، فانّي لم أُعط من ذلك شيئاً إلاّ و قد أُوتيته، غير أنّك قد أبيت بشرفك و كرمك إلاّ أن تفضّلني، و قد سبق في ذلك قول الأوّل:

و كلُّ كريم للكرام مفضِّل يراه له أهلاً و إن كان فاضلاً

وأمّا ما ذكرت من عدوي عليك بصفّين، فوالله لولم أفعل ذلك لكنت من ألأم العالمين، أكانت نفسك تحدّثك يا معاوية أنّي أخذل ابن عمّي أميرالمؤمنين و سيّد المسلمين وقد حشدله المهاجرون و الأنصار، والمصطفون الأخيار.

لم يا معاوية ! أشكٌّ في ديني؟ أم حيرة في سجيّتي؟ أم ضنٌّ بنفسي ؟. و أمّا ما ذكرت من خذلان عثمان، فقد خذله من كان أمسَّ رحماً به منّي، ولي في الأقربين والأبعدين أُسوة، وإنّي لم أعْدُعليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كفّ أهل المروّات و الحجى. و أمّا ما ذكرت من سعيي على عائشة فانَّ الله تبارك و تعالىٰ أمرها أن تقرّ في بيتها و تحتجب بسترها فلمّا كشفت جلباب الحياء، و خالفت نبيّها ﷺ، و سعناما كان منّا إليها.

و أمّا ما ذكرت من نفي زياد، فانّي لم أنفه بل نفاه رسول الله ﷺ إذ قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

و إنّي من بعد هذا لأُحبّ ماسرّك في جميع أُمورك .

فتكلّم عمرو بن العاص فقال: يا أميرالمؤمنين والله ما أحبّك ساعة قطّ غير أنّه قد أُعطي لساناً ذرباً، يقلّبه[٢] كيف شاء، و إنّ مثلك و مثله كما قال الأوّل ـــ و ذكر بيت شعر ـــ فقال ابن عبّاس: إنّ عمراً داخل بين العظم و اللّحم و العصا و اللّحاء، و قد تكلّم فليستمع فقد وافق قرناً. أما واللّه يا عمر و إنّي لأُبغضك في الله و ما أعتذر منه، إنّك قمت خطيباً فقلت: أنا شانىء محمّد، فأنزل الله عزّو جلّ «**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ**»[٣].

١ـــ في الأصل: واثقاً
٢ـــ في المصدر: فقلّبه
٣ـــ الكوثر: ٣

فأنت أبترالدّين والدّنيا، وأنت شانیء محمّد في الجاهليّة و الإسلام، وقد قال اللّه تبارك و تعالى: «**لاَ تَجِدُ قوماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ**»[1] وقد حاددت الله و رسوله قديماً و حديثاً، ولقد جهدت على رسول الله ﷺ جهدك ، وأجلبت عليه بخيلك و رجلك، حتى إذا غلبك الله على أمرك ، و ردّ كيدك في نحرك ، و أوهن قوّتك، و أكذب أحدوثتك، نزعت و أنت حسير، ثمّ كدت بجهدك لعداوة أهل بيت نبيّه من بعده، ليس بك في ذلك حبّ معاو ية و لاآل معاو ية إلاّ العداوة للّه عزّ وجلّ و لرسوله ﷺ مع بغضك و حسدك القديم لأبناء عبد مناف، و مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

تعرّض لي عمرو وعمرو خزاية ... تعرّض ضبع القفر للأسد الورد
فما هولي ندٌّ فأشتم عرضه ... ولا هولي عبد فأبطش بالعبد

فتكلّم عمرو بن العاص، فقطع عليه معاو ية، وقال: أما والله يا عمر و ما أنت من رجاله، فإن شئت فقل و إنت شئت فدع، فاغتنمها عمرو وسكت.،

فقال ابن عباس: دعه يا معاو ية فواللّه لأسمَنّه بميسم يبقى عليه عاره و شناره إلى يوم القيامة، تتحدّث به الإماء والعبيد، و يتغنّى به في المجالس و يتحدّث به في المحافل، ثمّ قال ابن عباس: يا عمرو ــ و ابتدأ في الكلام ــ فمدّ معاو ية يده فوضعها على فيّ ابن عبّاس، و قال له: أقسمت عليك يا ابن عبّاس إلاّ أمسكت، و كره أن يسمع أهل الشام ما يقول ابن عباس، و كان آخر كلامه: اخسأ أيّها العبد و أنت مذموم، و افترقوا[2]

توضيح: ذلاقة اللّسان حدّته [يقال لسان] ذلق بالفتح و ذلق بضمّتين وذلق بضمّ الأول و فتح الثاني، و المصاص بالضمّ خالص كلّ شيء يقال: فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً، و زعيم القوم سيّدهم.

قوله: «فضربت أنف هذا الأمر» هذا مثل تقوله العرب إذا أرادت بيان الاستقصاء في البحث و الفكر، و إنّما خصّ الأنف و العين لأنهما صورة الوجه، والذي يتأمّل من الإنسان إنّما هو وجهه، أي عرضت وجوه هذا الأمر على العقل واحداً

١ــ المجادلة: ٢٢

٢ــ ص ٢١١ ح ٣٥ والبحار ١١٣/٤٤ ح ١٠

واحداً وتأمّلت فيها، وقال الخليل في كتاب العين: الضرب يقع على جميع الأعمال.

أقول: و يحتمل أن يكون الضرب بمعناه كناية عن زجره بأيّ وجه يمكن حتى اتجه الغدرفيه.

ولمّ الله شعثه بالتحريك، أي: اصلح و جمع ما تفرّق من أُموره، أي: لايبقى لك أخ إن ترع عند النكبات حاله، فانّ المهذّب الأخلاق من الرجال قليل.

والوامق المحبّ، و قال الجوهريّ: الورد (بالفتح) الذي يشمّ، الواحدة وردة، وبلونه قيل للأسد ورد، وللفرس ورد.

٢ــ مجالس المفيد: محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن محمّدبن الحسين الجوهريّ، عن عليّ بن سليمان، عن الزبيربن بكّار، عن عليّ بن صالح، عن عبدالله بن مصعب، عن أبيه **قال:** حضر عبدالله بن عبّاس مجلس معاوية بن أبي سفيان، فأقبل عليه معاوية.

فقال: يا ابن عبّاس إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصصتم بالنبوّة، و إنّه[1] لايجتمعان أبداً، إن حجّتكم في الخلافة مشتبهة على النّاس، إنكم تقولون نحن أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله، فمابال خلافة النبوّة في غيرنا[2]، و هذه شبهة لأنها تشبه الحق و بها مسحة من العدل، و ليس الأمر كما تظنّون، إن الخلافة ينقلب في أحياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة، ولسنا نجد النّاس يقولون ليت بين هاشم ولّونا، ولو ولّونا كان خيراً لنا في دنيانا و أُخرانا، و لوكنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم، و والله لوملكتموها يابني هاشم، لما كانت ريح عاد ولاصاعقة ثمود بأهلك للنّاس منكم.

فقال ابن عبّاس رحمه اللّه: أمّا قولك يا معاوية إنّا نحتجّ بالنبوّة في استحقاق الخلافة، فهو والله كذلك، فإن لم يستحقّ الخلافة بالنبوّة فبم يستحقّ؟

و أمّا قولك: إنّ الخلافة والنبوّة لايجتمعان لأحد، فاين قول الله عزّ وجلّ «اَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلى مَا آتاهُمُ ٱللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ اِبْراهيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظيماً»[3].

١ــ في المصدر والبحار: والله

٢ــ في الأصل: غيره

٣ــ النساء: ٥٤

فالكتاب هو النبوّة، والحكمة هي السنّة، والملك هو الخلافة، فنحن آل إبراهيم والحكم بذلك جارٍ فينا إلى يوم القيامة.

و أمّا دعواك[1] على حجّتنا أنّها مشتبهة، فليس كذلك، و حجّتنا أضوء من الشمس، و أنور من القمر، كتاب الله معنا و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله فينا، و إنّك لتعلم ذلك، ولكنْ ثنى عطفك و صغرك قتلنا أخاك وجدّك وخالك وعمّك، فلا تبك على أعظم حائلة، وأرواح في النار هالكة، ولا تغضبوا لدماء أراقها الشرك و أحلّها الكفر، ووضعها الدّين.

و أمّا ترك تقديم النّاس لنا فيما خلا، وعدولهم عن الإجماع علينا، فما حُرموا منّا أعظم ممّا حُرمنا منهم، وكل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقّه، و زال باطله.

و أمّا افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله، و ما تملكون يوماً يا بني أُميّة إلاّ و نملك بعدكم يومين، ولا شهراً إلاّ ملكنا شهرين، ولا حوْلاً إلاّ ملكنا حولين.

و أمّا قولك: إنّا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للنّاس من ريح عاد وصاعقة ثمود. فقول الله يكذّبك في ذلك، **قال الله** عزّ وجلّ: **«وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلاّ رَحْمَةً لِلعَالَمينَ»**[2]

فنحن أهل بيته الأدنون، و ظاهر العذاب بتملّكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان، و سيكون من بعدك تملّك ولدك وولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم، ثم ينتقم الله بأوليائه وتكون العاقبة للمتقين[3].

توضيح: قال الجوهريّ: يقال: ثنى فلان عن عطفه إذا أعرض عنك، وقال: صعّر خدّه و صاعر أي أماله من الكِبْر.

٣ــ كتاب الروضة في الفضائل، و الفضائل للشاذان: عن عبدالملك بن عمير، عن أبيه، عن ربعي، عن خراش **قال:** سأل معاوية ابن عبّاس،

قال: فما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام **قال:** عليٌّ أبوالحسن صلوات الله على عليّ، كان والله علم الهدى، و كهف التّقى، و محل الحجى و محتدّ النّدا،

---

١ ــ في الأصل: دعوتك

٢ ــ الأنبياء: ١٠٧

٣ ــ ص ١٤ ح ٤ والبحار ١١٧/٤٤ ح ١١

وطود النّهى، و علم الورى، و نوراً في ظلمة الدّجى، و داعياً إلى المحجّة العظمى، و مستمسكاً بالعروة الوثقى، و سامياً إلى المجد والعلى، و قائد الدين و التقى، و سيّد من تقمّص و ارتدى، بعل بنت المصطفى، وأفضل من صام و صلّى، و أفخر من ضحك و بكى، صاحب القبلتين، فهل يساو يه مخلوق كان أو يكون؟ كان كالأسد مقاتلاً، ولهم في الحرب[1] حاملاً، على مبغضيه لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين إلى يوم التناد[2].

توضيح: المحتد بالكسر: الأصل، و النداء: العطاء، و الطود: الجبل العظيم.

٤ـ مجالس المفيد و أمالي الطوسيّ: المفيد عن الكاتب، عن الزعفرانيّ، عن الثقفيّ، عن جعفر بن محمّد الوّراق، عن عبدالله بن الأزرق، عن أبي الجحّاف، عن معاو ية بن ثعلبة.

قال: لمّا استوسق[3] الأمر لمعاو ية بن أبي سفيان، أنفذ بُسْر بن أرطأة إلى الحجاز في طلب شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان على مكّة عبيد الله ابن العبّاس بن عبدالمطّلب، فطلبه فلم يقدر عليه، فأخبر أنّ له ولدين صبيّين، فبحث عنهما فوجدهما، فأخذهما و أخرجهما من الموضع الذي كانا فيه، ولهما ذؤابتان فأمر بذبحهما، فذبحا و بلغ أُمهما الخبر، فكادت نفسها تخرج، ثم أنشأت **تقول:**

هامن أحسَّ بإبنيّ اللّذين هما	كالدُّرتين تشظّى عنهما الصّدف
هامن أحسَّ بإبنيّ اللّذين هما	سمعي و عيني فقلبي اليوم يُختطف[4]
نُبِّئت بُسراً و ما صدّقت مازعموا	من قولهم و من الإفك الذي اقترفوا
أحنى[5] على و دَجي طفليَّ مرهفة	مشحوذة و كذاك الظلم و السرف
مَن دلَّ والهة عَبرى مُفجَّعة	على صبيّين فاتا إذ مضى السلف

قال: ثم اجتمع عبيدالله بن العبّاس من بعد، و بسر بن أرطاة عند معاو ية، **فقال معاو ية لعبيد الله:** أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين؟، **قال بسر:** نعم، أنا

١ـ في البحار: الحروب

٢ـ البحار: ٤٤/١١٢ ح ٩

٣ـ في البحار و المصدر ين: استوثق

٤ـ في البحار و أمالي المفيد: مختطف

٥ـ في الأصل والبحار و أمالي المفيد: أضحت

قاتلهما فَمَهْ، **فقال عبيدالله:** لو أنّ لي سيفاً، **قال بسر:** فهاك سيفي، و أومأ إلى سيفه فزبره معاوية و انتهره، **و قال:** افٍ لك من شيخ ما أحمقك، تعمد إلى رجل قدقتلت ابنيه فتعطيه سيفك، كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم، والله لودفعته إليه [لبدأ] بكو ثنّى بي، **فقال عبيدالله:** بل والله كنت أبدأبك و اثنّي به[1].

توضيح: «ها» حرف تنبيه **وقال الجوهريُّ:** الشظيّة: الفلقة من العصا و نحوها و الجمع الشظايا، يقال تشظّى الشيء إذا تطاير شظايا و قال: كالدُّرّتين تشظّى عنها الصّدف.

٣ــ باب حال عبدالله بن جعفر و ماجرى بينه و بين معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ــ الإحتجاج: روى سليم بن قيس، **قال:** سمعت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب **قال: قال لي معاوية:** ماأشدّ تعظيمك للحسن و الحسين، ماهما بخير منك، ولا أبوهما بخير من أبيك و لولا أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله **لقلت:** ما أُمك أسماء بنت عميس بدونها.

قال: فغضبت من مقالته، و أخذني مالا أملك، **فقلت:** إنّك لقليل المعرفة بهما، و بأبيهما، و أُمّهما، بلى والله، هما خير منّي، و أبوهما خير من أبي، و أُمّهما خير من أُمّي، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، **يقول** فيهما و في أبيهما وأنا غلام، فحفظته منه، و وعيته.

فقال معاوية ــوليس في المجلس غير الحسن و الحسين عليهما السلام و ابن جعفر رحمه الله، و ابن عبّاس، و أخيه الفضلــ: هات ماسمعت! فوالله ما أنت بكذّابٍ.

فقال: إنه[2] أعظم ممّا في نفسك.

قال: و إن كان أعظم من أُحد وحِرى، فإنّه[3] مالم يكن أحد من أهل الشام لاأُبالي، أمّا إذا قتل الله طاغيتكم، و فرّق جمعكم، وصار الأمر في أهله و معدنه، فلا نبالي ما قلتم، ولا يضرّنا ما ادّعيتم.

١ــ مجالس المفيد ص ٣٠٥ ح ٤، و أمالي الطوسي: ٧٤/١ والبحار ١٢٨/٤٤ ح ١٧

٢ــ في الأصل: الله

٣ــ في المصدر: فآته

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله **يقول:** «أنا أولى بالمؤمنين من انفسهم، من كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه» و عليّ بين يديه عليه السلام في البيت، و الحسن، والحسين، و عمر بن أُمّ سلمة، و أُسامة بن زيد، و في البيت فاطمة عليها السلام، و أُمُّ أيمن، وأبوذر، و المقداد، والزبير بن العوّام، و ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده، و أعاد ما قال فيه ثلاثاً، ثم نص بالإمامة على الأئمّة تمام الإثني عشر عليهم السلام.

ثم **قال** صلوات الله عليه: «ولامّتي إثنا عشر إمام ضلالة، كلّهم ضالٌّ مضلٌّ، عشرة من بني أُميّة، ورجلان من قريش،وزْرُ جميع الإثني عشر و ماأضلّوا في أعناقهما، ثم سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله و سمّى العشرة منهما»[1].

قال: فسمّهم لنا.

قال: فلان و فلان و فلان و صاحب السلسلة، و ابنه من آل أبي سفيان، و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان.

قال معاوية: لئن كان ماقلت حقّا لقد هلكتُ، و هلكت الثلاثة قبلي، و جميع من تولاّهم من هذه الأمّة، ولقد هلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار و التابعين غيركم أهل البيت و شيعتكم.

قال ابن جعفر: فإنّ الذي قلت والله حقّ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال معاوية للحسن والحسين و ابن عبّاس: ما يقول ابن جعفر؟

قال ابن عبّاس: ـ و معاوية بالمدينة أول سنة اجتمع عليه النّاس بعد قتل عليّ عليه السلام أرسل إلى الذين سمّى، فأرسل إلى عمر بن أُمّ سلمة،[و أُسامة] فشهدوا جميعاً: إنّ الذي قال ابن جعفر حق، قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه.

ثم أقبل معاوية إلى الحسن، و الحسين، و ابن عبّاس، و الفضل، و ابن أُمّ سلمة، و أُسامة، **فقال:** كلّكم على ما قال ابن جعفر؟ **قالوا:** نعم.

قال معاوية: فإنّكم يا بني عبدالمطّلب لتدّعون أمراً عظيماً، و تحتجّون بحجّة قويّة فإن كانت حقّاً، فإنّكم لتصبرون[2] على أمرٍ و تسترونه و النّاس في غفلة و عمى،

---

١ ـ في البحار: معهما

٢ ـ في المصدر: لتبصرون

و لئن كان ما تقولون حقاً لقد هلكت الأُمّة، و رجعت عن دينها، و كفرت بربّها، وجحدت نبيّها، إلاّ أنتـم أهل البيت و من قال بقولكم، فأُولئك قليل في النّاس.

فأقبل ابن عبّاس على معاوية **فقال: قال** اللّه تعالى: **«وَقَليل مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُور»**[1] **وقال: «وَقَليل مَاهُمْ»**[2].

و ما تعجب مني يا معاوية أعجب من بني اسرائيل: إن السحرة **قالوا** لفرعون: **«فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ»**[3] فآمنوا بموسى و صدّقوه، ثم ساربهم ومن اتّبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر، و أراهم العجائب، و هم مصدّقون بموسى و بالتوراة، يقرّون له بدينه.

ثم مرّوا بأصنام تُعبد فقالوا: «اجْعَلْ لَنَاإِلهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْم تَجْهَلُونَ»[4]

و عكفوا على العجل جميعاً غير هارون **فقالوا: «هَذا إِلهُكُمْ وَإِلهُ مُوسى»**[5]

و قال لهم موسى ــ بعد ذلك ــ: **أُدْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ»**[6]

فكان من جوابهم ماقصّ الله عزّوجلّ عليهم **فقال موسى: «رَبِّ إِنِّي لاَأَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسي وَأَخي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»**[7].

فما اتّباع هذه الأُمّة رجالاً سوّدوهم و أطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله و منازل قريبة منه، وأصهار مقرّين بدين محمّد صلى الله عليه وآله و بالقرآن، حملهم الكبر و الحسد أن خالفوا إمامهم ووليّهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليّهم عجلاً ثم عكفوا عليه يعبدونه، و يسجدون له، و يزعمون أنّه رب العالمين، واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده، وقد بقي مع صاحبنا الذي هومن نبيّنا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس: سلمان، و أبو ذرّ، و المقداد، والزبير، ثم رجع الزبير و ثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله.

و تتعجّب[8] يا معاوية أنْ سَمّى الله من الأئمّة واحداً بعد واحد، وقد نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم و في غير موطن، و احتجّ بهم عليهم، و أمرهم

---

١ -- سبأ: ١٣

٢ ــ ص: ٢٤

٣ ــ طه: ٧٢

٤ ــ الأعراف: ١٣٨

٥ ــ طه: ٨٨

٦ ــ المائدة: ٢١

٧ ــ المائدة: ٢٥

٨ ــ في المصدر: و تعجب

بطاعتهم، و أخبر إنّ أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليُّ كلُّ مؤمن و مؤمنة من بعده، وأنّه خليفته فيهم و وصيّه، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً يوم مؤتة،

فقال: عليكم بجعفر، فإن هلك فزيد، فإن هلك فعبدالله بن رواحة، فقتلوا جميعاً، أفتراه[1] يترك الأمّة ولم يبيّنْ لهم مَن الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأنّ رأيهم لأنفسهم أهدى لهم و أرشد من رأيه و اختياره، و ماركب القوم ماركبوا إلاّ بعد مابيّنه، و ماتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة.

فأمّا ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على عليّ عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وزعموا أنّه **قال:** إنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة و الخلافة، فقد شبّهوا على النّاس بشهادتهم، و كذبهم، و مكرهم.

قال معاوية: ما تقول يا حسن؟

قال: يا معاوية قدسمعت ماقلت، و ما قال ابن عبّاس، العجب منك يا معاوية و من قلّة حيائك، و من جرأتك على الله حين **قلت:** «قد قتل الله طاغيتكم، وردَّ الأمر إلى معدنه» فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟ ويل لك يا معاوية و للثلاثة الذين قبلك أجلسوك هذا المجلس، و سنّوا لك هذه السنّة، لأقولنّ كلاماً ما أنت أهله، و لكنّي أقول ليسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.

إنّ النّاس قد اجتمعوا على أُمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولافرقة، على شهادة أن لاإله إلا الله، و أنّ محمّداً رسول الله و عبده، و الصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، ثم أشياء كثيرة من طاعة الله التي لاتحصى ولايعدّها إلاّ الله، واجتمعوا على تحريم الزنا، و السرقة، والكذب، و القطيعة، و الخيانة، و أشياء كثيرة من معاصي الله لاتحصى ولايعدُّها إلا الله، و اختلفوا[2] في سنن اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً، وهي: «الولاية»، و يبرأ بعضهم من بعض، و يقتل بعضهم بعضاً، أيّهم أحق و أولى بها، إلاّ فرقة تتبع كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف، وردَّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار، و دخل الجنة، و

١ــ في المصدر: أفترى

٢ــ في الأصل: واقتتلوا

من وفّقه الله، و منّ عليه، و احتجّ عليه بأن نوّر قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمّتهم و معدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، ولله وليّ، وقد **قال:** رسول الله صلى الله عليه وآله «رحم الله امرأً علم حقاً فقال فغنم أوسكت فسلم» ،نحن نقول أهل البيت: إنّ الأئمّة منّا، وإنّ الخلافة لا تصلح إلّا فينا، و إنّ الله جعلنا أهلها في كتابه و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله و إنّ العلم فينا و نحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره ، و إنّه لايحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلاّ وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السلام بيده.

و زعم قوم: إنّهم أولى بذلك منّا حتّى أنت يابن هند تدّعي ذلك، و تزعم أنّ عمر أرسل إلى أبي أنّي أريد أن اكتب القرآن في مصحف، فابعث اليّ بما كتبت من القرآن ، فأتاه **فقال:** تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك.

قال: ولِمَ؟ **قال:** لأنّ الله تعالى **قال:** **[وَٱلرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ]**[1] إيّاي عَنى، ولم يعْنِك ولا أصحابك، فغضب عمر ثم **قال:**

إنّ ابن[2] أبي طالب يحسب[3] أنّ أحداً ليس عنده علم غيره[4]، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني، فإذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه [يوافقه] فيه آخر، كتبه و إلاّ لم يكتبه[5].

ثم **قالوا:** قدضاع[6] منه قرآن كثير، بل كذبوا والله، بل هو مجموع محفوظ عند أهله، ثم أمر عمر قضاته وولاته: اجهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحقُّ، فلايزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتجّ عليهم بها، فتجتمع القضاة عند خليفتهم، وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفه فأجازها لهم، لأنّ الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، و زعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة إنّ معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا و جحدنا حقّنا، وركب رقابنا، و سنّ للنّاس علينا ما يحتج به مثلك، وحسبنا الله و نعم الوكيل.

إنّما النّاس ثلاثة: مؤمن يعرف حقّنا، و يسلّم لنا، و يأتمُّ بنا، فذلك ناجٍ محبٌّ، للّهِ وليٌّ.

---

١ ـ آل عمران: ٧
٢ ـ في المصدر: يابن
٣ ـ في المصدر: تحسب
٤ ـ في المصدر: غيرك
٥ ـ في الأصل: يكتب
٦ ـ في المصدر: صاغ

و ناصب لنا العداوة يتبرّأ منّا، و يلعننا، و يستحلّ دماءنا، ويجحد حقّنا، و يدين اللّه بالبراءة منّا، فهذا كافر مشرك فاسق، و إنّما كفر و أشرك من حيث لايعلم، كما سبّوا اللّه [عدْواً] بغير علم، كذلك يُشرك باللّه بغيرعلم.

و رجل آخذ بما [لا] يختلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى اللّه، مع ولايتنا ولايأتمّ بنا، ولايعادينا، ولايعرف حقنا، فنحن نرجو أن يغفراللّه له و يدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

فلمّا سمع ذلك معاوية، أمر لكلّ واحد منهم بمائة ألف درهم، غير الحسن و الحسين و ابن جعفر فإنه أمر لكلّ واحد منهم بألف ألف درهم.[1] أقول: قدمرّ الخبر من كتاب سليم بن قيس برواية ابن ابي عياش عنه. تغيير مافي كتاب احوال الاربعة[2] مع أميرالمؤمنين و قدمرّ بعض هذا الخبر بأسانيد في باب نص النبي صلى الله عليه وآله على الاثني عشر صلوات الله عليهم الى يوم المحشر[3].

٤ـ باب حال أُسامة بن زيد و بعض ماجرى بينه وبين معاوية عليه اللعنه

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ـ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن عليّ بن مالك النحويّ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ، عن أبيه، عن عبد الصمد بن محمّد الهاشميّ، عن الفضل بن سليمان النهديّ، عن ابن الكلبيّ، عن شرقيّ القطاميّ، عن أبيه،

قال: خاصم عمرو بن عثمان بن عفّان اسامة بن زيد إلى معاوية بن أبي سفيان مَقدِمَه المدينة في حائط من حيطان المدينة، فارتفع الكلام بينهما حتى تلاحيا **فقال عمرو:** تلاحيني وأنت مولاي ؟

فقال أُسامة: والله ما أنا بمولاك ولايسرُّني أنّي في نسبك، مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله **فقال:** ألا تسمعون بما يستقبلني به هذا العبد؟ ثم التفت إليه عمرو **فقال له:** يابن السوداء ما أطغاك ؟

---

١ ـ ٢/٣ والبحار ٩٧/٤٤ ح ٩.

٢ ـ عوالم ج ١٤

٣ ـ عوالم ج ١٥ جزء ٣ ص ١٧

فقال: أنت أطغى منّي، ولم[1] تُعيّرني بامّي و أُمّي والله خيرمن أُمّك، و هي أُمُّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، بشّرها رسول الله صلى الله عليه وآله في غير موطن بالجنّة، وأبي خيرمن أبيك، زيدبن حارثة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، و حبّه و مولاه،قتل شهيداً بمؤتة على طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أنا أميرعلى أبيك و على من هو خير من أبيك، على أبي بكر وعمر وعلى أبي عبيدة و سروات المهاجرين و الأنصار، فأنّى تفاخرني يا ابن عثمان؟

فقال عمرو: يا قوم أما تسمعون مايجيبني[2] هذا العبد؟

فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان، فقام الحسن بن عليّ عليه السلام فجلس إلى جنب أُسامة، [فقام عتبة بن أبي سفيان فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبدالله بن عبّاس فجلس إلى جنب أُسامة][3] فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبدالله بن جعفر فجلس إلى جنب أُسامة، فلمّا رآهم معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم و بني أُميّة خشي أن يعظم البلاء، فقال: إنّ عندي من هذا الحائط لعلماً، قالوا: فقل بعلمك فقد رضينا.

فقال معاوية: أشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لأُسامة بن زيد، قم يا أُسامة فاقبض حائطك هنيئاً مريئاً، فقام أُسامة و الهاشميون فجزوا معاوية خيراً.

فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية، فقال: لاجزاك الله عن الرّحم خيراً، مازدت على[4] أن كذّبت قولنا و فسخت حجّتنا، و أشمَتَّ بنا عدوّنا.

فقال معاوية: ويحك يا عمرو، إنّي لمّا رأيت هؤلاء الفتية من بني هاشم قد اعتزلوا، ذكرت أعينهم تدور إليَّ من تحت المغافِر بصفّين، وكاد[5] يختلط عليَّ عقلي، و مايؤمنني يا بن عثمان منهم، وقد أحلّوا بأبيك ماأحلّوا، و نازعوني مهجة نفسي، حتى نجوت منهم بعد نبأعظيم وخطب جسيم فانصرِفْ فنحن مخلفون (ذ)لك خيراً من حائطك إن شاء الله[6].

توضيح: التلاحي: التخاصم و التنازع، و الحبُّ بالكسر: المحبوب، والسروات جمع سراة، وهي جمع سَرِيّ، و السَريُّ الشريف و جمع السَرِيّ على سراة

١ــ في المصدر: وألأم
٢ــ في المصدر: مايجبهني
٣ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر
٤ ــ في البحار: عليَّ
٥ــ في الأصل: وكان
٦ ــ ١/ ٢١٦ والبحار ٤٤/١٠٧ ح ١٦

عز يز.

٥ــ باب ماجرى بين سعد بن أبي وقّاص ومعاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن عليّ بن مالك النحويّ، عن أحمد بن عليّ المعدّل، عن عثمان بن سعيد، عن محمّد بن سليمان الاصفهانيّ، عن عمر بن قيس المكّي، عن عكرمة صَاحب ابن عبّاس،

قال: لمّاحجّ معاوية، نزل المدينة فاستُؤذن لسعد بن أبي وقّاص عليه. **فقال لجلسائه:** إذا أذنت لسعد و جلس[1]، فخذوا من عليّ بن أبي طالب، فأذن له وجلس معه على السرير.

قال: وشتم القوم أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، فانسكبت عينا سعد بالبكاء **فقال له معاوية:** مايبكيك يا سعد؟ أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفان؟

قال: والله ما أمْلك البكاء، خرجنا من مكّة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد ــ يعنى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ــ فكان فيه مبيتنا و مقيلنا، إذ أُخرجنا منه، و تُرِك عليُّ بن أبي طالب فيه، فاشتدذلك علينا، و هِبْنا نبيَّ الله أن نذكر ذلك له.

فأتتْنا[2] عائشة **فقلنا:** يا أُمَّ المؤمنين: إنّ لناصحبة مثل صحبة عليّ، و هجرة مثل هجرته، وإنّا قد أُخرجنا من المسجد و تُرك فيه، فلاندري من سَخَطٍ من الله أومن غضبٍ من رسوله؟ فاذكري ذلك له. فإنّا نهابهُ.

فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ، **فقال لها:** يا عائشة لاوالله ما أنا أخرجتهم، ولا أناأسكنته، بل الله أخرجهم و أسكنه.

و غز وناخيبر، فانهزم عنها[3] من انهزم، **فقال نبيّ الله** صلى الله عليه وآله : لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبُّ الله و رسولَهُ، و يحبُّهُ الله و رسولُهُ فدعاه و هوأرمد، فتفل في عينه[4] و أعطاه الراية، ففتح الله له.

١ــ في الأصل: و جلسوا

٢ــ في المصدر: فأتينا

٣ــ في الأصل: عنّا

٤ــ في المصدر: عينه

و غزوناتبوك مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فودّع عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله على ثنيّة الوداع، و بكى، **فقال له النبيّ** صلى الله عليه وآله **:** مايبكيك؟ **فقال:** كيف لا أبكي، ولم أتخلّف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزاة؟ **فقال له النبيّ** صلى الله عليه وآله **:** أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي؟ **فقال عليّ** عليه السلام : بلى رضيت[1]

توضيح: قال الفيروزآبادي: الثنية: العقبة أوطريقها أوالجبل أوالطريقة فيه أو إليه.

٦ــ باب ماجرى بين صعصعة بن صوحان و معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ــ الاختصاص: محمّد بن الحسن[2]، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن محمّد بن عبدالله بن عمران، عن عبدالله (بن) يزيد الغسّاني يرفعه،

قال: قَدِم وفد العراقييّن[3] على معاوية، فقدم في وفد أهل الكوفة عديّ بن حاتم الطائي، وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس، وصعصعة بن صوحان.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا، وهم شيعة عليّ عليه السلام الذين قاتلوا معه يوم الجمل و يوم صفّين، فكن منهم على حذر، فأمر لكلّ رجل منهم بمجلس سريّ واستقبل القوم بالكرامة.

فلمّا دخلوا عليه **قال لهم:** أهلاً وسهلاً، قدمتم أرض المقدسة و الأنبياء و الرّسل و الحشر و النشر. فتكلّم صعصعة وكان من أحضرالنّاس جواباً، فقال: يا معاوية، أمّا قولك «أرض المقدّسة» فإنّ الأرض لا تقدّس أهلها، وإنّما تقدّسهم الأعمال الصالحة.

و أمّا قولك: « أرض الأنبياء و الرُّسل» فمن بها من أهل النفاق و الشرك و الفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء و الرّسل.

١ــ ١/١٧٤ والبحار ١١٨/٤٤ ح ١٢، و في المصدر: بل رضيت

٢ــ في الأصل والبحار: «محمد بن الحسين»، وإهو اشتباه من البحار

٣ــ في المصدر: العراقين

و أما قولك: «أرض الحشر و النشر»فإنّ المؤمن لايضرّه بُعد المحشر[1]، و المنافق لاينفعه قربه.

فقال معاوية: لوكان[2] النّاس كلّهم أولدهم أبوسفيان لما كان فيهم إلّاكيّساً رشيداً.

فقال صعصعة: قدأولد النّاس من كان خيراً من أبي سفيان، فأولد الأحمق و المنافق و الفاجر و الفاسق و المعتوه والمجنون ــ آدم أبوالبشر ــ فخجل معاوية.[3]

٢ــ أمالي الطوسيّ: الحسين بن عليّ التمّار، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن الأعرابيّ، عن عليّ بن عمروس، عن هشام ابن السّائب عن أبيه.

قال: خطب النّاسَ يوماً معاويةُ بمسجد دمشق، وفي الجامع يومئذ من الوفود، علماء قريش و خطباء ربيعة و مدارهها[4] و صناديد اليمن و ملوكها.

فقال معاوية: إنّ الله تعالىٰ أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنّة، و أنقذهم من النّار، ثمّ جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام، الذابيّن عن حرم الله، المؤيّدين بظفر الله، المنصورين على أعداء الله،

قال: و كان في الجامع من أهل العراق، الأحنف بن قيس و صعصعة بن صوحان.

فقال الأحنف لصعصعة: أتكفيني أم أقوم إليه أنا؟

فقال صعصعة للأحنف: بل أكفيكه أنا، ثم قام صعصعة **فقال:** يا ابن أبي سفيان، تكلّمت فأبلغت، ولم تقصر دون ما أردت، و كيف يكون ما تقول، وقد غلبتنا قَسراً، و ملكْتناتجبّراً، ودنتنا بغير الحقّ، و استوليت بأسباب الفضل علينا،

فأمّا إطراؤك لأهل الشام، فمارأيت أطوع لمخلوق و أعصى لخالق منهم، قوم ابتعت منهم[5] دينهم و أبدانهم بالمال، فإن أعطيتهم حاموا عليك و نصروك، و إن منعتهم قعدوا عنك و رفضوك.

١ــ في المصدر: الحشر

٢ــ في المصدر: أن

٣ــ ص ٥٩، والبحار ٤٤/١٢٣ ح ١٤

٤ــ في المصدر: و مدارهما

٥ــ في الأصل: عنهم

قال معاوية: «اسكت ابن»[١] صوحان، فواللّه لولا أنّي ما[٢] أتجرّع غصّة غيظ قط أفضل من حلم، و أحمد من كرم، سيّما في الكفّ عن مثلك، و الإحتمال لذو يك[٣]، لماعُدت إلى مثل مقالتك، فقعد صعصعة فأنشأ معاوية **يقول:**

«قبلت جاهلهم حلماً و مكرمة»[٤] والحلم عن قدرة فضلٌ من الكرم[٥]

توضيح: «المِدرَه» كمنبر، السّيد الشريف، والمقدم في اللّسان، و اليدعند الخصومة و القتال.

٧ـ باب ماجرى بين حارثة بن قدامة وبين معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ مجالس المفيد و أمالي الطوسيّ: المفيد، عن محمد بن عمران المرزبانيّ، عن محمّد بن أحمد الحكيمي، عن اسماعيل بن إسحاق، عن سعيد بن يحيى، عن يحيى[٦] بن سعيد، عن عبدالملك بن عمير اللخميّ،

قال: قدم حارثة[٧] بن قدّامة السعديّ على معاوية، ومع معاوية على السرير الأحنف بن قيس، والحبّاب المجاشعيُّ.

فقال له معاوية: من أنت؟ **قال:** أنا حارثة[٨] بن قدّامة.

قال: وكان نبيلاً، **فقال له معاوية:** ما عسيت أن تكون، هل أنت إلاّ نحلة[٩].

فقال: لا تفعل يا معاوية، قد شبّهتني بالنحلة[١٠] وهي والله حامية اللّسعة

---

١ ــ في المصدر: أسأت يا ابن

٢ــ في المصدر والبحار: لم

٣ــ في المصدر: لدونك

٤ــ في المصدر: حلمت جاهلهم حملاً وتكرمة.

٥ــ ١/٤، والبحار ١٣٢/٤٤ ح ٢١.

٦ــ في أمالي المفيد: محمد

٧، ٨ــ في المصدرين: جارية

٩، ١٠ــ في الأصل: النخلة، والنحلة: واحدة النحل ــ بالفتح ــ و هوذباب العسل، يقع على الذكر والأنثى و الحامية من قولهم حمى النار حمواً: اذا اشتد حرها، فالنحلة شديد حر لسعتها، حلوة لعابها و هو العسل، و المصنف ــ قدس سره ــ لما قرأ الكلمة «النخلة» بالخاء المعجمة، جرى في بيانها على ما ستعرف. (هامش البحار)

حلوة البصاق، «ووالله ما معاوية إلاّ كلبة»[١] تعاوي الكلاب، و ما أُميّة إلاّ تصغير أمة، **فقال معاوية:** لا تفعل. **قال:** إنّك فعلت ففعلت.

قال له: فادنُ، اجلس معي على السرير.

فقال: لاأفعل، **قال:** ولِمَ؟ **قال:** لأنّي رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك، فلم أكنْ لأُشاركهما.

قال له معاوية: أُدنُ أُسارُّك ،فدنا منه **فقال:** يا حارثة[٢] إنّي اشتريت من هذين الرّجلين دينهما، **قال:** و منّي فاشتر يا معاوية! **قال له:** لاتجهر[٣].

توضيح: حامية اللّسعة، إمّا كناية عن عدم الشوك فيها، و عدم التضّرر بها، أو أنّها لطولها يمكن التحرُّز عن المؤذيات بالصعود عليها، أو أنَّ ثمرها ينفع في دفع السموم.

٨ــ باب حال عمرو بن الحمق رحمه الله و شهادته بأمر معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ــ رجال الكشّي: جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبدالله بن مهران، عن ابن محبوب، عن معاوية بن عمار رفعه قال: أرسل رسول الله صلّى الله عليه و آله سريّة، فقال لهم: إنّكم تضلّون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار، فإنّكم تمرّون برجل في شاته[٤] فتسترشدونه، فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثمّ يقوم فيرشدكم، فاقرأوه منّي السلام و أعلموه أنّي قدظهرت بالمدنية.

فمضوا، فضلّوا الطريق، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلّى الله عليه و آله تياسروا! ففعلوا فمرّوا بالرجل الذي قال لهم رسول الله صلّى الله عليه و آله فاسترشدوه، فقال لهم الرجل: لاأفعل حتى تصيبوا من طعامي، ففعلوا فأرشدهم الطريق و نسوا أن يقرأوه السلام من رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١ــ في الأصل: «و ما أنت يا معاوية إلاّ كلب»، و في البحار: «ما معاوية إلاّ كلبة».

٢ــ في المصدرين: يا جارية

٣ــ أمالي الطوسي: ١٩٥/١، و أمالي المفيد ص ١٧٠ ح ٦، والبحار ١٣٣/٤٤ ح ٢٢

٤ــ في المصدر: شأنه، خ. ل: شائه، و الشاء: جمع شاة.

فقال لهم الرجل وهو عمرو بن الحمق رحمه الله: أظهر النبيُّ صلى الله عليه وآله بالمدينة؟ فقالوا: نعم، فلحق به ولبث معه ماشاء الله، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت فاذا تولّى أمير المؤمنين عليه السلام (الكوفة) فأته! فانصرف الرجل حتى اذا نزل[1] أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، أتاه فأقام معه بالكوفة، ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له ألك دار؟ قال: نعم. قال: بِعها واجعلها في الأزد فإنّي غداً لوْ غبتُ لطُلبْتَ، فمنعك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجّهاً إلى حصن الموصل، فتمرُّ برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك، و يسألك عن شأنك فأخبره وادعُه إلى الإسلام فإنّه يسلم[2]، وامسح بيدك على وركيه فإنّ الله يمسح مابه و ينهض قائماً فيتبعك،

وتمرُّ برجل أعمىٰ على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك، و يسألك عن شأنك فأخبِرْه وادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم[3]، وامسح بيدك على عينيه فإنّ الله عزّ وجلّ يعيده بصيراً فيتّبعَك، و هما يواريان بدنك في التراب، ثم تتبعك الخيل فإذا صِرت قريباً من الحصن في موضع كذاوكذا رهقتك الخيل، فانزل عن فرسك ومرَّ الى الغار فإنّه يشترك في دمك فَسَقَة من الجنّ والإنس، ففعل ماقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فلما انتهىٰ إلى الحصن قال للرجلين: اصعدا فانظرا هل تريان شيئاً؟ قالا: نرىٰ خيلاً مقبلة، فنزل عن فرسه و دخل الغار، وعار[4] فرسه فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه، و جاءت الخيل فلما رأوا فرسه عائراً[5] قالوا هذا فرسه و هو قريب، وطلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلّما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم، فأخذوا رأسه فأتوا به معاوية فنصبه على رمح وهو أوّل رأس نصب في الاسلام.[6]

توضيح: عار[7] الفرس أي انفلت و ذهب ههنا وههنا من مرحه. ذكره الجوهريُّ وقال: السالخ: الأسود من الحيات. يقال: أسود سالخ غير مضاف لأنّه

١ـ في المصدر: تولّىٰ

٢، ٣ ـ في الأصل: ليسلم

٤ـ في الأصل: و غار، والظاهر أنه تصحيف

٥ـ في الأصل: غايراً

٦ـ ص ٤٦ ح ٩٦ والبحار ١٣٠/٤٤ ح ٢٠

٧ـ في الأصل: غار، والظاهر أنه تصحيف

يسلخ جلده كل عام.

أقول: قدمرَّت أخبار فضله وشهادته رحمه الله في كتاب أحوال الأربعة و كتاب أحوال أميرالموامنين مراراً.

٩ــ باب شهادة حجر بن عديّ رحمه الله على يد معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ــ أمالي الطوسي: المفيد، عن عليٍّ بن مالك النحويِّ، عن الحسين بن عطا[1]، عن محمد بن سعيد البصريّ، (عن أبي عبدالرحمن الأصباعيِّ، عن عطاء بن مسلم، عن الحسن بن أبي الحسن البصريِّ)[2] قال: كنت غازياً زمن معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين، فصلّى بنايوماً الظهر، ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه وقال:

أيّها الناس إنّه قدحدث في الإسلام حدث عظيم لم[3] يكن منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله مثله، بلغني أنّ معاوية قتل حجراً و أصحابه، فإنْ يك عندالمسلمين غِيَرٌ فسبيل ذلك، و إن لم يكن عندهم غِيَرٌ فأسأل الله أن يقبضني إليه، و أن يعجّل ذلك.

قال الحسن بن أبي الحسن: فلا والله [ما] صلّى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.[4]

توضيح: الغير بكسر الغين و فتح الياء، الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر.

٢ــ الإحتجاج: ــعن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاوية حجر بن عديّ و أصحابه حجّ ذلك العام فلقي الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه و أشياعه و شيعة أبيك؟ فقال عليه السلام: و ما صنعت بهم؟ فقال: قتلناهم، وكفّنّاهم، وصلّينا عليهم، فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خَصَمك القوم يا معاوية، لكنّنا لو قتلنا شيعتك ما كفّنّاهم، ولا صلّينا عليهم، ولا (أ)قبرناهم.

١ــ في البحار: عطار، و في المصدر: غطاء

٢ــ ما بين القوسين ليس في المصدر

٣ــ في الأصل: مالم

٤ــ ١/١٧٢ والبحار ١٢٩/٤٤ ح ١٨

ولقد بلغني و قيعتك في عليّ عليه السلام وقيامك بنقصنا[١]، و اعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى[٢] نفسك، ثم سَلْها الحقَّ عليها ولها فان لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك، فقد ظلمناك يا معاوية، ولا توترَنَّ غير قوسك، ولا ترمينّ غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فإنّك والله قد أطعت فينارجلاً ماقدم إسلامه، ولاحدث نفاقه، ولا نظرلك فانظر لنفسك أودع ـ يعني عمرو بن العاص ـ.

كشف الغمة: لمّا قتل معاوية حجر بن عديّ وذكر نحوه[٣].

١٠ـ باب جوامع ماجرى بين معاوية و بينه عليه السلام و بين أصحابه و الفتن التي ظهرت في زمن معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابه والتابعين

١ـ الإحتجاج: عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجّاً في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما منهم [إلاّ] قرشيٌّ،[٤] فلما نزل قال: ما فعلت الأنصار و ما بالهم لم يستقبلوني[٥] ،فقيل له: إنّهم محتاجون ليس لهم دوابٌّ، فقال معاوية: و أين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة ـ وكان سيّد الأنصار و ابن سيّدها ـ: أفنوها يوم بدر وأُحد و ما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك و أباك على الإسلام، حتى ظهر أمرالله و أنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس: أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنّا سنلقى بعده إثرة. قال معاوية: فما أمركم به؟ فقال: أمرنا أنْ نصبر حتى نلقاه[٦]، قال: فاصبروا حتى تلقوه[٧].

ثم إنّ معاوية مرّبحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبدالله بن عباس فقال

١ـ في المصدر: ببغضنا

٢ـ في الأصل والبحار: في

٣ـ الاحتجاج ١٩/٢ و كشف الغمة ٣٠/٢ والبحار ١٢٩/٤٤ ح ١٩

٤ـ في المصدر: ما فيهم أحد من قريش

٥ـ في المصدر: ما بالها لم تستقبلني

٦، ٧ـ في الأصل: نلقاها، تلقوها

له: يا ابن عباس، ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلاّ لموجدة أنّي قاتلتكم بصفّين. فلا تجدمن ذلك يا ابن عبّاس! فإنّ عثمان قتل ظلماً[1]، قال ابن عباس: فعمر ابن الخطاب قدقتل مظلوماً. قال: عمر قتله كافر، قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون، قال: فذاك أدحض لحجّتك، قال: فإنّا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ و أهل بيته عليهم السلام، فكفّ لسانك.

فقال: يا معاوية أتنهانا عن قراءة القرآن؟! قال: لا. قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم. قال: فنقرأه ولانسأل[2] عما عنى الله؟ ثمّ قال: فأيّهما أوجب علينا قراءته أوالعمل به؟ قال: العمل به، قال: كيف نعمل ولا نعلم ما عنى الله؟!

قال: سلْ عن ذلك من يتأوّله على غير ما تتأوّله أنت و أهل بيتك، قال: إنّما أُنزل القرآن على أهل بيتي أنسأل[3] عنه آل أبي سفيان؟ يا معاوية أتنهانا أن نعبدالله بالقرآن بمافيه من حلال و حرام؟! فإن لم تسأل الأُمّة عن ذلك حتى تعلم تهلك و تختلف.

قال: اقرأوا القرآن و تأوّلوه، ولا ترووا شيئاً ممّا أنزل الله فيكم، و ارووا ماسوى ذلك قال: فإنّ الله يقول في القرآن «**يُرِيدُونَ اَنْ يُطفِؤُا نُورَ اللهِ بِأفْوَاهِهِمْ وَيَأبَى اللهُ اِلاّ اَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْكَرِهَ الكَافِرُونَ**»[4].

قال: يا ابن عبّاس أربعْ على نفسك، وكُفّ لسانك، وإن كنت لابدّ فاعلاً فليكنْ ذلك سِرّاً لايسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم.

و نادى منادي معاوية: أن برئت الذمّة ممن يروي[5] حديثاً في مناقب عليّ و فضل أهل بيته، وكان أشدَّ الناس بليّة أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة. فاستعمل زياد بن أبيه و ضمّ إليه العراقين الكوفة و البصرة، فجعل يتّبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كلّ حجر و مدر، و أخافهم، و قطع الأيدي و الأرجل، و

---

١ ــ في المصدر والبحار: مظلوماً

٢ ــ في الأصل: فتقرأث ولا تسأل

٣ ــ في المصدر: فأسأل

٤ ــ التوبة: ٣٢

٥ ــ في الأصل والبحار: روى

صلبهم في جذوع النخل، و سمل أعينهم و طردهم و شرّدهم حتى نفوا من العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

و كتب معاوية إلى جميع عمّاله في (جميع) الأمصار: أن لا تُجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة، و انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبّيه و محبّي أهل بيته وأهل ولايته، و الذين يروون فضله و مناقبه، فأدنوا مجالسهم، و قرّبوهم، وأكرموهم، و اكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم أبيه و قبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، و افتعلوها لماكان يبعث إليهم من الصّلات والخلع و القطائع من العرب و الموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر و تنافسوا في الأموال و الدّنيا، فليس يجيء أحدمن مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلاّ كُتب اسمه (و قُرّب) وأُجيز، فلبثوا بذلك ماشاء اللّه.

ثمّ كتب إلى عمّاله أنّ الحديث في عثمان قدكثر و فشا في كلّ مصر، فادعوا الناس إلى الرّواية في معاوية و فضله[1] وسوابقه فانّ ذلك أحبُّ إلينا، و أقرُّ لأعيننا، وأدحض لحجّة أهل هذا البيت، و أشدُّ عليهم.

فقرأ كلُّ أمير و قاض كتابه على الناس، فأخذ «الناس في الرّوايات»[2] في فضائل معاوية على المنبر، [في كلِّ كورة] و كلّ مسجد زوراً، وألقوا ذلك إلى معلّمي الكتاتيب، فعلّموا ذلك صبيانهم كما يعلّمونهم القرآن، حتى علّموه بناتهم و نساءهم و حشمهم، فلبثوا بذلك ماشاء الله.

و كتب زياد بن أبيه اليه في حقّ الحضرميّين أنّهم على دين عليّ، و على رأيه، فكتب إليه معاوية: أُقتلْ كلّ من كان علىٰ دين عليّ ورأيه فقتلهم و مثّل بهم. (و كتب معاوية إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ عليّاً و أهل بيته فامحوه من الدّيوان)[3]،

و كتب كتاباً آخر: انظروا من قبلكم من شيعة عليّ و اتّهمتموه بحّبه، فاقتلوه و إن لم تقم عليه البيّنة فاقتلوهم[4] على التهمة و الظنّة و الشبهة تحت كلّ حجر،

١ــ في الأصل: و فضيلته

٢ــ في المصدر: الرواة

٣ــ ما بين القوسين ليس في المصدر ٤ــ في البحار: فقتلوهم، و في المصدر: فاقتلوه

حتى لو كان الرجل تسقط مه كلمة ضربت عنقه، حتى كان الرجل يُرمى بالزندقة و الكفر كان يكرّم و يعظّم ولايتعرّض له بمكروه، و الرجل من الشيعة لايأمن على نفسه في بلد من البلدان لاسيّما الكوفة و البصرة، حتى لوأنّ أحداً منهم أرادأن يلقي سراً إلى من يثق به لأ تاه في بيته فيخاف خادمه و مملوكه، فلا يحدّثه إلاّ بعدأن يأخذ عليه[١] الأيمان المغلّظة ليكتمنّ عليه.

ثم لايزداد الأمر إلاّ شدّة حتى كثر و ظهر أحاديثهم الكاذبة، و نشأ عليه الصبيان يتعلّمون ذلك، وكان أشدّ النّاس في ذلك القرّاء المراؤون المتصنّعون[٢] الذين يُظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث و ولّدوها، فيحظون بذلك عند الولاة و القضاة، و يدنون مجالسهم، و يصيبون بذلك الأموال و القطائع و المنازل، حتى صارت أحاديثهم و رواياتهم عندهم حقّاً و صدقاً، فرووها و قبلوها و تعلّموها و علّموها ، و أحبّوا عليها و أبغضوا من ردّها أو شكّ فيها.

فاجتمعت على ذلك جماعتهم، و صارت في يد المتنسّكين و المتديّنين منهم، الذين لايستحلّون[٣] الافتعال لمثلها، فقبلوها و هم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها و تيقّنوا أنّها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً، و الباطل حقاً، والكذب صدقاً، والصدق كذباً.

فلمّا مات الحسن بن عليّ عليه السلام ازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق للّه وليّ إلاّ خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد أو شريد، فلمّا كان قبل موت معاوية بسنتين حجّ الحسين بن عليّ عليه السلام وعبدالله بن جعفر، و عبدالله بن عبّاس معه، وقد جمع الحسين بن عليّ عليه السلام بني هاشم، رجالهم، ونساءهم و مواليهم و شيعتهم (و) من حجّ منهم ومن لم يحجّ، و من بالأمصار[٤] ممّن يعرفونه و أهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و من أبنائهم والتابعين و من الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلاّ جمعهم فاجتمع عليه[٥] بمنى أكثر من ألف رجل، و الحسين بن عليّ عليهما السلام

١ــ في المصدر: عليهم

٢ــ في الأصل: المصتعون

٣ــ في المصدر: لايحبون

٤ــ في المصدر: الأنصار

٥ــ في الأصل والبحار: إليهم

في سرادقه، عامّتهم التابعون وأبناء الصحابة،

فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه، ثم **قال: أمّا بعد:** فانّ هذا الطّاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و رأيتم و شهدتم و بلغكم، و إنّي أُريد أن أسألكم عن أشياء فإنْ صدقتُ فصدِّقوني، و إنْ كذبت فكذِّبوني؛ اسمعوا مقالتي و اكتموا قولي، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم، من أمنتم[1] و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنّي أخاف أن يندرس هذا الحقُّ و يذهب، والله متمُّ نوره ولوكره الكافرون.

فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلاّ قاله و فسّره، ولاشيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه وأُمّه وأهل بيته إلاّ رواه، وكلّ ذلك يقول الصحابة اللّهم نعم قد سمعناه وشهدناه.

و يقول التابعون: اللّهم قد حدّثنا[2] من نصدّقه و نأتمنه حتى لم يترك شيئاً إلاّ قاله، **ثم قال:** أُنشدكم بالله إلاّ رجعتم وحدّثتم به من تثقون به، ثم نزل و تفرّق النّاس عن[3] ذلك[4].

بيان: قدمرّ الخبر من أصل كتاب سليم أبسط من ذلك في كتاب أحوال الأربعة مع أميرالمؤمنين.

وقال الجوهريُّ: قال ابن السكّيت: ربع الرجل يربع إذا وقف و تحبّس، و منه قولهم: **أربع على نفسك،** و أربع على ظلعك، أي ارفق بنفسك، و كفَّ، و قال: **الكتّاب و المكتب واحد**[5]**، والجمع الكتاتيب**[6].

١ــ في المصدر: أمنتموه

٢ــ في الأصل والبحار: حد ثناه

٣ــ في المصدر: على

٤ــ ١٥/٢ والبحار ١٢٣/٤٤ ح ١٦

٥ــ قال الفيروزآبادي: وقول الجوهري: المكتب و الكتاب واحد، غلط (قاموس المحيط ج ١ ص ١٢١)

٦ــ في الأصل: الكتّاب، والظاهر أنه اشتباه

١٨
أبواب أحوال أهل زمانه وبعض ماجرىٰ بينه عليه السلام وبينهم

١ــ باب حال صديق له عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ــ معاني الأخبار: محمّد بن إبراهيم، عن أحمد بن يونس المعاذي، عن أحمد الهمدانيّ، عن محمدبن محمّد بن الأشعث، عن موسىٰ بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: كان للحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق، و كان ماجناً فتباطأ عليه أيّاماً فجاءه يوماً، فقال له الحسن عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أُحبُّ و يحبّ الله و يحبُّ الشيطان! فضحك الحسن عليه السلام ثمّ قال: و كيف ذاك؟ قال: لأنَّ الله عز وجلّ يُحبُّ أن أُطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، و الشيطان يُحبُّ أن أعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك، و أنا أُحبُّ أن لا أموت ولست كذلك.

فقال إليه رجل فقال: يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: فقال الحسن عليه السلام: إنّكم[1] أخربتم آخرتكم و عمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النُّقلة من العمران إلىٰ الخراب.[2]

توضيح: الماجن: من لايبالي قولا و فعلاً.

١ــ في المصدر: لأنكم

٢ــ ص ٣٨٩ ح ٢٩ والبحار ١١٠/٤٤ ح ١

٢ـ باب ماجرىٰ بينه عليه السلام وبين المهنّىٰ بالولد

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ الكافي: عليُّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر [تيّ]، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي مريم الأنصاريِّ، عن أبي برزة الأسلميِّ قال: ولد للحسن بن عليّ عليه السلام مولود فأتته قريش، فقالوا: يهنّئك الفارس، فقال: و ما هذا من الكلام؟ قولوا: شكرت الواهب، و بورك لك في الموهوب، و بلغ الله به أشدّه ورزقك برّه.[١]

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٢ـ الكافي: العدّة، عن البرقيِّ، عن بكر بن صالح، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هنّأرجل رجلاً أصاب ابناً فقال: يهنّئك الفارس، فقال (له) الحسن عليه السلام : ما علمك يكون فارساً أو راجلاً؟ قال: جعلت فداك فما أقول؟ قال: تقول: شكرت الواهب، و بورك لك في الموهوب و بلغ أشدّه و رزقك برّه.[٢]

٣ـ باب ماجرىٰ بينه عليه السلام وبين المهنّىٰ بالخروج من الحمّام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ الكافي: محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الرحمان بن حمّاد، عن أبي مريم الأنصاريِّ رفعه قال: إنَّ الحسن بن عليّ عليه السلام خرج من الحمّام فلقيه إنسان، فقال: طاب استحمامك، فقال: يالكع و ما تصنع بالإست ههنا، فقال: طاب حميمك، فقال: أما تعلم أنّ الحميم العرق، قال: طاب حمّامك، فقال: و إذا طاب حمّامي فأيُّ شيء لي؟ [ولكن] قل: «طهرما طاب منك و طاب ما طهرمنك»[٣].

توضيح: قال الفيروز آباديُّ: استحمَّ: اغتسل بالماء الحارّ و الماء البارد ضدٌّ، وقال: ولايقال: طاب حمّامك، و إنّما يقال طابت حمّتك بالكسر و حميمك أي طاب

---

١ ـ ٦/١٧ ح ٢ والبحار ٤٤/١١١ ح ٣

٢ ـ ٦/١٧ ح ٣ والبحار ٤٤/١١١ ح ٤

٣ ـ ٦/٥٠٠ ح ٢١ والبحار ٤٤/١١١ ح ٥

عرقك. انتهىٰ.

و لعلّه عليه السلام قال: ما تصنع بالإست علىٰ وجه المطايبة لكون الاست موضوعاً لأمرقبيح و إن لم يكن مقصوداً ههنا، تنبيهاً علىٰ إنّه لابدّ أن يرجع في تلك‌الامور إلىٰ المعصوم ولا يخترعوا بآرائهم، ويحتمل أن يكون المراد انّ الألف والسين و التاء الموضوعة للطب غير مناسب في المقام فيكون إشارة إلىٰ أنّ الاستحمام بمعنىٰ الإغتسال لغة غير فصيحة.

١٩

أبواب إخبار الله تعالىٰ و جبرئيل و النبيّ صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السّلام بشهادته صلوات الله عليه

١ــ باب إخبار الله تعالىٰ و جبرئيل عليه السّلام بشهادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ــ في بعض مؤلّفات أصحابنا: عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم و دخل في أثره الحسن و الحسين عليهما السلام و جلسا إلىٰ جانبيه[1] فأخذ الحسن علىٰ ركبته اليمنىٰ و الحسين علىٰ ركبته اليسرىٰ، وجعل يقبّل هذا تارة و هذا أُخرىٰ فإذا بجبرئيل قد نزل وقال: يا رسول الله إنّك لتحبُّ الحسن و الحسين؟ فقال: و كيف لا أُحبُّهما وهما ريحانتاي من الدنيا و قرّة عيني،

فقال جبرئيل: يا نبيّ الله: إنّ الله قدحكم عليهما بأمر فاصبرله،فقال: وما هو يا أخي؟ فقال: قدحكم علىٰ هذا الحسن أن يموت مسموماً، و علىٰ هذا الحسين أن يموت مذبوحاً، و إنّ لكلّ نبي دعوة مستجابة، فإن شئت كانت دعوتك لولديك الحسن و الحسين فادع الله أن يسلّمهما من السمّ و القتل، و إنْ شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من أُمّتك يوم القيامة.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربّي، لا أُريد إلاّ ما يريده وقد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من أُمّتي و يقضي الله في ولديّ مايشاء.[2]

١ــ في الأصل: جانبه

٢ــ البحار ٤٤/٢٤١ ح ٣٥

أقول: سيأتي أخبار ذلك الباب في إحبار الله تعالى نبيّنا صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام بواسطة جبرائيل عليه السلام، خصوصاً في كتاب أحوال الحسين عليه السلام.

٢ــ باب إخبار الرسول صلّى الله عليه وآله بشهادته

١ــ كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن عبدالله بن جعفر ــ في حديث طويل ــ عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال: و يقتل ابنى الحسن بالسمّ و يُقتل ابني الحسين بالسيف ــ الخبر[١] ــ.

٢ــ أمالي الصدوق: ابن موسىٰ، عن الأسديِّ، عن النخعي، عن النوفليِّ، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكىٰ، ثمّ قال: إليَّ إليَّ[٢] يا بُنيَّ فمازال يُدنيه حتّىٰ أجلسه علىٰ فخذه اليمنى، وساق الحديث إلىٰ أن قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: و أمّا الحسن فإنّه ابني و ولدي و [بضعة] منّي و قرّة عيني و ضياء قلبي و ثمرة فؤادي، و هو سيّد شباب أهل الجنّة، و حجّة الله علىٰ الأُمّة، أمره أمري وقوله قولي، من تبعه فإنّه منّي، و من عصاه فليس منّي، و إنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت مايجرى عليه من الذلّ بعدي، فلايزال الأمر به حتّىٰ يقتل بالسمّ ظلماً و عدواناً ، فعند ذلك تبكي الملائكة و السبع الشداد لموته، و يبكيه كلّ شيء حتّىٰ الطير في جوّ السماء و الحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تَعْمَ عينه يوم تعمىٰ العيون، و من حزُن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقيعه ثبتت قدمه علىٰ الصراط يوم تَزِلُّ فيه الأقدام[٣]

الأئمّة: أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه

٣ــ أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس و محمد العطّار، عن الأشعري، عن أبي عبدالله الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمّدبن عتبة، عن محمّد بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن عليّ بن أبي

---

١ ــ ص ٢٣٣ والبحار ٥٨٢/٨ سطر ١١ ط حجر

٢ ــ في المصدر: إلى أين

٣ ــ ص ٩٩ ح ٢ والبحار ١٤٨/٤٤ ح ١٦

طالب عليه السلام قال: بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكىٰ، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي ممّا يُصنع بكم بعدي، فقلت: و ما ذاك يا رسول الله؟

قال: أبكي من ضربك[1] علىٰ القرن، و لطم فاطمة خدّها، و طعنة الحسن في الفخذ، و السمّ الذي يُسقى، و قتل الحسين، قال: فبكىٰ أهل البيت جميعاً، فقلت يا رسول الله: ما خلقنا ربّنا إلاّ للبلاء، قال: أبشِرْ يا عليّ، فإنّ الله عزّ و جلّ قد عهد إليّ أنّه لايحبُّك إلاّ مؤمن ولايُبغضك إلاّ منافق[2].

٣ــ باب إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام بشهادته صلوات الله عليه

الأخبار: الكتب:

١ــ في بعض الكتب المعتبرة: عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام و قدمرّ في خبر وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام إنّه أخذ الحسن عليه السلام رأس أمير المؤمنين عليه السلام في حجره فوجده مغشيّاً عليه فعندها بكىٰ بكاءً شديداً و جعل يقبّل وجه أبيه و ما بين عينيه[3] و موضع سجوده، فسقط من دموعه[4] قطرات علىٰ وجه أميرالمؤمنين، ففتح عينيه فرآه باكياً، فقال له: يا بُنيَّ يا حسن ما هذا البكاء ، يا بنيّ لا تجزع علىٰ أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى، و خديجة و فاطمة و الحور العين، محُدقون منتظرون قدوم أبيك، فطِب نفساً، و قُرّعيناً و اكفف عن البكاء فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلىٰ السماء.

يا بنيّ أتجزع على أبيك و غداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً، و يقتل أخوك بالسيف هكذا، و تلحقان بجدّكما و أبيكما و أُمّكما .

٢ــ إكمال الدين: بإسناده عن ابن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في حديث أنّه خرج و يده في يدالحسن عليه السلام فيقول: ألا و إنّه سيُظلم بعدي كما ظُلمت

١ــ في المصدر والبحار: ضربتك

٢ــ ص ١١٥ ح ٢ والبحار ١٤٩/٤٤ ح ١٧

٣ــ في الأصل: جنبيه

٤ــ في البحار: لاروع

ــ البحار ٢٨٣/٤٢

بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

٣ــ في بعض كتب مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام عن محمّد بن الحنفيّة، ثمّ قال أميرالمؤمنين: يا أبا محمّد و يا أبا عبدالله كأنيّ بكما وقدخرجت عليكما [من بعدي الفتن من] هٰهنا، فاصبرا حتّىٰ يحكم الله و هو خير الحاكمين[٢].

٤ــ باب إخبار الحسن عليه السلام بشهادته ونعيه نفسه صلوات الله عليه

الأخبار: الأئمّة: الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين

١ــ الخرائج والجرائح : روي عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: و من يفعل ذلك؟ قال: امرأتي جعدة بنت أشعث فإنّ معاوية يدسّ إليها و يأمرها بذلك، قالوا: أخرجْها من منزلك، وباعدها من نفسك ، قال: كيف أُخرجها ولم تفعل بعدُ شيئاً؟! ولو أخرجتها ما قتلني غيرها، و كان لها عذر عند الناس[٣].

أقول: سيأتي تمام الخبر في باب كيفيّة شهادته، و نقل ابن شهر اشوب مثله[٤].

٢ ــ أمالي الصّدوق: بإسناده الآتي في الباب الآتي عن الصادق عليه السلام: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام دخل يوماً «على أخيه»[٥] الحسن عليه السلام ، فلمّانظر إليه بكىٰ، فقال له: مايبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكي لما يُصنع بك، فقال [له] الحسن عليه السلام : إنّ الّذي يؤتى إليّ سمّ يُدسّ إليّ فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك

١ــ ص ٢٥٩ ح ٥ والبحار ٢٥٣/٣٦ ح ٦٩، و في الأصل: «كما ظلمت بعدي بالسمّ» بدل «كما ظلمت بعد رسول الله صلّى عليه والله» و الظاهر أنّه اشتباه.

٢ــ البحار ٢٩٢/٤٢

٣ ــ المخطوط ــ ص ١٢٥ والبحار ١٥٣/٤٤ ح ٢٣

٤ ــ مناقب ابن شهر اشوب ٢٠٢/٣

٥ ــ في المصدر والبحار: إلى.

ــ الخبر ــ.[١]

٥ــ باب شهادة الحسين عليه السلام بشهادته

الأخبار: الأئمّة: الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن عليه السلام

١ــ أمالي الصدوق: الفاميّ، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوماً إلىٰ الحسن، فلمّا نظر إليه بكىٰ، فقال له: مايبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكي لما يصيبك[٢]، فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الّذي يؤتى إليّ سمّ يدسّ إليّ فأُقتل به، ولكن لايوم كيومك يا أبا عبدالله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدّعون أنّهم من أُمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله، و ينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون علىٰ قتلك وسفك دمك، و انتهاك حرمتك، و سبي ذراريك و نسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببني أُميّة اللعنة، و تمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّىٰ الوحوش في الفلوات، و الحيتان في البحار.[٣]

١، ٣ــ ص ١٠١ ح ٣ والبحار ٤٥/٢١٨ ح ٤٤

٢ ــ في المصدر والبحار: يصنع بك

٢٠
أبواب شهادته عليه السلام

١ـ باب مدّة عمره وتاريخ وفاته وجمل تواريخه وأحواله عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ـ الكافي: سعدبن عبدالله، و عبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهز يار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: قُبض الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة.[١]

٢ــ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: اختلف [الناس] في سنّ الحسن عليه السلام وقت وفاته، فقيل ابن ثمان و أربعينَ و هو المرويّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في رواية هشام بن سالم، و قيل: ابن ستّ و أربعين، و هوالمرويّ أيضاً عن جعفر عليه السلام في رواية أبي بصير[٢].

٣ـ مقاتل الطالبيّن: اختلف في مبلغ سنّ الحسن عليه السلام وقت وفاته، فحدّثني أحمدبن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم بن حسن، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم و جميل بن درّاج، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه توفّي و هو ابن ثماني و أربعين سنة. وحدّ ثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن ، عن حسن ابن حسين اللؤلؤيّ، عن محمّد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمّد أن الحسن عليه السلام توفّي و هو ابن ستّ و أربعين سنة.

---

١ ــ ١/٤٦١ ح ٢ والبحار ١٤٤/٤٤ ح ١٠

٢ ــ ١٦/٥١ والبحار ١٤٦/٤٤

قال: وروى سفيان الثوريّ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قتل وله ثمان و خمسون سنة، و أنّ الحسن عليه السلام كذلك كانت سنوه يوم مات، و أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب و عليُّ بن الحسن و أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهم السلام حدّثني بذلك العبّاس بن عليّ، عن أبي السائب سلم بن جنادة و عن وكيع، عن سفيان الثوريّ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

قال أبوالفرج: و هذا و همٌ لأنّ الحسن ولد في سنة ثلاث من الهجرة و توفّي سنة إحدى و خمسين، ولا خلاف في ذلك، و سنوه على هذا ثمان و أربعون أونحوها[1].

٤ـ الكافي: و روي أنّه ولد في سنة ثلاث، و مضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع و أربعين، و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة و أشهر[2].

الكتب:

٥ـ إرشاد المفيد: لمّا استقرّ الصلح بين الحسن و معاوية، خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة، فأقام بها كاظماً غيظه، لازماً منزله[3]، منتظراً أمرربّه عزّوجلّ، إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته، و عزم على البيعة لابنه يزيد، فدسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس و كانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمّه، وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد، فأرسل إليها مائة ألف درهم، فسقته جعدة السمّ فبقي أربعين يوماً مريضاً و مضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمانية و أربعون سنة، و كانت خلافته عشر سنين، و تولّى أخوه و وصيّه الحسين عليه السلام غسله و تكفينه و دفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها في البقيع[4].

٦ـ التهذيب: ولد عليه السلام في شهر رمضان، سنة اثنتين من الهجرة، و قبض بالمدينة مسموماً في صفر سنة تسع و أربعين من الهجرة، و كان سنّه يومئذٍ سبعاً و أربعين سنة[5].

---

١ ـ ص ٥٠ ـ ٥٢ والبحار ١٤٦/٤٤

٢ ـ ٤٦١/١ والبحار ١٣٤/٤٤ ح ١

٣ ـ في المصدر: بيته

٤ ـ ص ٢١١ والبحار ١٥٧/٤٤ ح ٢٦

٥ ـ ٣٩/٦ والبحار ١٣٤/٤٤ ح ٢

٧- عيون المعجزات: ورُوي أنّ الحسن عليه السلام فارق الدنيا و له تسع و أربعون سنة و شهراً، أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين و ستّة أشهر، و باقي عمره مع أميرالمؤمنين عليه السلام [١].

٨- العدد القويّة: في تاريخ المفيد: لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع و أربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا و سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام.

و من كتاب الإستيعاب: أُختلف في وقت وفاته فقيل: مات سنة تسع و أربعين و قيل في ربيع الأوّل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين.

و قيل: بل مات سنة إحدى و خمسين، و دفن بدار أبيه ببقيع الغرقد و صلّى عليه سعد بن العاص أميرالمدينة و قدّمه أخوه الحسين عليه السلام و قال: لولا أنّها سُنة ما قدّمتك، سمّته امرأته جعدة ابنه الأشعث بن قيس. وقيل: جون بنت الأشعث، و كان معاوية بن أبي سفيان قد ضمن لها مائة ألف درهم و أن يزوّجها ابنه يزيد إذا قتلته، فلّما فعلت ذلك لم يفِ لها بما ضمن [٢].

في الدّر: عمره خمس و أربعون سنة، و قيل: تسع و أربعون و أربعة شهور و تسعة عشر يوماً، و قيل: كان مقامه مع جدّه صلى الله عليه وآله سبع سنين، و مع أبيه عليه السلام ثلاث و ثلاثين سنة، و عاش بعده عشر سنين، فكان جميع عمره خمسين سنة [٣].

٩- المناقب لابن شهراشوب: ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أُحد سنة ثلاث من الهجرة، وقيل سنة اثنتين، و جاءت به فاطمة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة، و كان جبرئيل نزل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً، و عقّ عنه كبشاً فعاش مع جدّه سبع سنين و أشهراً، و قيل: ثماني سنين و مع أبيه ثلاثين سنة، و بعده تسع سنين و قالوا: عشر سنين.

و كان عليه السلام رَبع القامة، و له محاسن كثّة، و بويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر رمضان في سنة أربعين، و كان أمير جيشه عبيدالله بن

---

١ — ص ٦٧ والبحار ٤٤/١٤١

٢ — العدد القويّة مخطوط ص ٧٣ والإستيعاب بحاشية الإصابة: ١/٣٧٤ والبحار ٤٤/١٤٩ ح ١٨

٣ — البحار ٤٤/١٥٠

العبّاس، ثمّ قيس بن سعد بن عبادة، و كان عمره لمّا بويع سبعاً و ثلاثين سنة، فبقي في خلافته أربعة أشهر و ثلاثة أيّام، و وقع الصلح بينه و بين معاوية في سنة إحدى و أربعين، و خرج الحسن إلى المدينة فأقام بها عشر سنين، و سمّاه الله الحسن و سمّاه في التوراة شبّراً، و كنيته أبو محمّد، و أبوالقاسم، و ألقابه: السّيد، و السبط، و الأمين[١]، والحجّه، والبرّ، و النقي[٢]، و الأثير، والزكي، والمجتبى، والسبط الأوّل، والزاهد، و امّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، و ظلّ مظلوماً و مات مسموماً، و قُبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية.

فكان في سِنّي إمامته أوّل ملك معاوية، فمرض أربعين يوماً، و مضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة، و قيل: سنة تسع و أربعين، و عمره سبع و أربعون سنة و أشهر، و قيل: ثمان و أربعون، و قيل: في سنة تمام خمسين من الهجرة.

و كان بذل معاوية لجعدة بنت محمّد بن الأشعث الكندي- وهي ابنة أُمّ فروة اخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار، و إقطاع عشرة ضياع من سقي سورا[٣]، و سواد الكوفة، على أن تسمّ الحسن عليه السلام، و تولّى الحسين عليه السلام غسله[٤] و تكفينه و دفنه، و قبره بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد[٥].

١٠- كشف الغمّة: قال عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي: توفّي عليه السلام و هو ابن خمس و أربعين[٦] [سنة].

١١- كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: توفّي عليه السلام لخمس خلون من ربيع الأوّل سنة تسع و أربعين للهجرة، و قيل: خمسين، و كان عمره سبعاً و أربعين سنة[٧] **و قال الحافظ الجنابذي:** ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام [في] النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة و مات سنة تسع و أربعين، و كان قد سقي السمّ مراراً، و كان مرضه أربعين يوماً.

١- في المصدر: الأمير

٢- في المصدر: التقي

٣- في البحار: سوار

٤- في المصدر: تغسيله

٥- ٣/١٩١ والبحار ٤٤/١٣٤ ح ٣

٦- ١/٥٨٣، والبحار ٤٤/١٣٧ ح ٥

٧- ١/٥٨٤ والبحار ٤٤/١٦١ ح ٣١

و قال الدولابي صاحب كتاب الذريّة الطاهرة : تزوّج عليٌّ فاطمة عليها السلام فولدت له حسناً عليه السلام بعد أُحد بسنتين، و كان بين وقعة أُحد و مَقْدَم النبيّ صلّى الله عليه و آله المدينة سنتان و ستّة أشهر و نصف، فولدته لأربع سنين و ستّة [أشهر و نصف] من التاريخ.

و روي أيضاً أنّه ولد في رمضان من سنة ثلاث، و توفّي و هو ابن خمس و أربعين سنة، و ولّي غسله الحسين و محمّد و العبّاس اخوته و صلّى عليه سعيد بن العاص، و كانت و فاته سنة تسع و أربعين.

و قال الكليني - رحمة اللّه عليه -: ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة.

ورُوي أنّه ولد سنة ثلاث، و مضى في صفر في آخره من سنة تسع و أربعين و هو ابن سبع و أربعين و أشهر.

و قال ابن الخشّاب - رحمة اللّه عليه - رواية عن الصادق والباقر عليهما السلام قالا: مضى أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام و هو ابن سبع و أربعين سنة، و كان بينه و بين أخيه الحسين مدّة الحمل، و كان حمل أبي عبداللّه ستة أشهر، و لم يولد مولود لستّة أشهر فعاش غير الحسين و عيسى بن مريم عليهما السلام فأقام أبو محمد مع جدّة رسول اللّه صلّى الله عليه و آله سبع سنين، وأقام مع أبيه بعد وفاة جدّه ثلاثين سنة، وأقام بعد وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعاً و أربعين سنة، فهذا اختلافهم في عمره[1].

١٢ - أقول: قال الشهيد - رحمة الله عليه - **في الدروس:** ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة.

و قال المفيد: سنة ثلاث، و قبض بها مسموماً يوم الخميس سابع صفر سنة تسع و أربعين أوسنة خمسين من الهجرة عن سبع و أربعين أوثمان[2].

١٣ - و قال الكفعميّ: ولد عليه السلام في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، و توفّي يوم الخميس سابع [شهر] صفر سنة خمسين من الهجرة[3].

---

١ - ١/٥٨٣ والبحار ٤٤/١٦١ ح ٣١

٢ - ص ١٥٢ والبحار ٤٤/١٣٤

٣ - ص ٥٢٢ والبحار ٤٤/١٣٤ ذ ح ٢

٢ـ باب كيفيّة شهادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ إرشاد المفيد: من الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام ما رواه عيسى بن مهران، عن عبدالله[1] بن الصباح، عن حريز،[2] عن مغيرة قال: أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث أنّي مزوجك ابني يزيد على أن تَسمّي الحسن، وبعث إليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمّت الحسن فسوّغها المال، ولم يزوّجها من يزيد، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، وكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش [كلام] عيّروهم، وقالوا: يا بني مسمّة الأزواج.

وروى عيسى بن مهران قال: حدّثني عثمان بن عمر، قال: حدّثنا ابن عون، عن عمر بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل المخرج الحسن عليه السلام ثمّ خرج، فقال: لقد سقيت السمّ مراراً ماسقيته مثل هذه المرّة فقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلّبها بعود معي.

فقال له الحسين عليه السلام : ومن سقاكه؟ قال: وما تريد منه؟ [أتريد قتله؟] إن يكن هوهو فالله أشدّ نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أُحبّ أن يؤخذ بي بريء[3].

٢ـ المناقب لابن شهراشوب: كتاب الأنوار: أنّه قال عليه السلام : سقيت السمّ مرّتين وهذه الثالثة وقيل: إنّه سُقي برادة الذهب.

روضة الواعظين[4]: في حديث عمير[5] بن إسحاق أنّ الحسن عليه السلام قال: لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته مثل هذه المرّة، لقد تقطّعت[6] قطعة قطعة من كبدي فجعلت اقلّبها بعود معي.

وفي رواية عبدالله [عن] المخارقي[7] أنّه قال: ياأخي إنّي مفارقك ولاحقٌ بربّي وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست، وإنّي لعارف بمن سقاني و

---

١ ــ في المصدر: عبيد
٢ ــ في المصدر: جرير
٣ ــ ص ٢١١ والبحار ٤٤/١٥٥ ح ٢٥
٤ ــ ص ٢٠٠ إلاّ أنّ فيه تقديم وتأخير
٥ ــ في المصدر: عمر
٦ ــ في المصدر: قطعت
٧ ــ في المصدر: عبدالله البخاري

من أين دهيت، و أنا أخاصمه إلى اللّه عزّوجلّ، فقال له الحسين عليه السلام : و من سقاكه؟ قال: ماتريد به؟ أتريد أنت تقتله؟ إن يكن هوهو فاللّه أشدّ نقمة منك، و إن لم يكن هو فما أُحبُّ أن يؤخذ بي بريء .

و في خبر: بحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء، و انتظر ما يحدث اللّه فيّ.

و في خبر: و باللّه أقسم عليك أن [لا] تهريق في أمري محجمة من دم[1] .

٣ــ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: و روى أبوالحسن المدائني قال: سقي الحسن عليه السلام السمّ أربع مرّات، فقال: لقد سقيته مراراً فما شقّ عليّ مثل مشقة[2] هذه المرّة.[3]

٤ـ كشف الغمّة: و قال الحافظ في الحلية[4]: روي عن عمر[5] بن إسحاق قال: دخلت أنا و رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام نعوده، فقال: يا فلان سَلْني، قال: لا واللّه لاأسألك[6] حتّى يعافيك اللّه ثمّ نسألك، قال: ثمّ دخل، ثمّ خرج إلينا فقال: سلني قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك اللّه ثمّ لنسألك[7]، قال: ألقيت طائفة من كبدي و إنّي قد سقيت السّم مراراً فلم أُسق مثل هذه المرّة ثمّ دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه، فقال: يا أخي من تتّهم؟ قال: لِمَ؟ لتقتله؟ قال: نعم، قال: إن يكن الّذي أظنّ فاللّه[8] أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً، و إلاّ يكن فما أُحبُّ أن يقتل بي بريءٌ ثمّ قضى عليه السلام .

و عن رقية بن مصقلة، قال: لمّا حضرالحسن بن عليّ عليهما السلام [الموت] قال: أخرجوني إلى الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماوات يعني ـ الآيات ـ فلمّا

١ــ المناقب ٣/٢٠٢ والبحار ٤٤/١٥٨ ح ٢٨

٢ــ في المصدر والبحار : مشقته

٣ــ ١٦/١٠ والبحار ٤٤/١٤٥

٤ــ حلية الاولياء ٢/٣٨

٥ــ في المصدر: عمير

٦ــ في المصدر: لانسألك

٧ــ في المصدر: نسالک

٨ــ في الأصل: فهو، و في البحار: فإنه

أُخرج به، قال: اللهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك، فإنّها أعز الأنفس عليّ، و كان (له) ممّا صنع الله له أنّه احتسب نفسه[١].

توضيح: قوله عليه السلام: «اللهمّ إنّي احتسب نفسي عندك» أي: أرضى بذهاب نفسي و شهادتي، ولا أطلب القود طالباً لرضاك أو أطلب منك أن تجعلها عندك في محالّ القدس.

٥- كفاية الأثر: محمّد بن وهبان، عن داود بن الهيثم، عن جدّه إسحاق ابن بهلول، عن أبيه بهلول بن حسان، عن طلحة بن زيد الرقّي، عن الزبير بن عطاء عن عمير بن ماني العبسي[٢]، عن جنادة بن أبي أُميّة قال: دخلت على الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في مرضه الذي توفّي فيه و بين يديه طست يقذف عليه الدم، و يخرج كبده قطعة قطعة من السمّ الذي أسقاه معاوية لعنه الله، فقلت: يا مولاي مالك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبدالله بماذا أُعالج الموت؟! قلت: إنّا لله و إنّا إليه راجعون، ثم التفت إليّ فقال: والله لقد عهد[٣] إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً من ولد عليّ و فاطمة مامنّا إلاّ مسموم أو مقتول، ثمّ «دفع الطشت و بكى[٤]» صلوات الله عليه و آله.

قال: فقلت له: عظني يابن رسول الله، قال: نعم، استعدّ لسفرك، و حصّل زادك قبل حلول أجلك، و اعلم أنّك تطلب الدُّنيا و الموت يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، و اعلم أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلاّ كنت فيه خازناً لغيرك، و اعلم أنّ في حلالها حساب، و في حرامها عقاب، و في الشبهات عتاب، فأنزلْ الدنيا بمنزلة الميتة، خذمنها ما يكفيك، فإنْ كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، و إن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت (فيه) كما أخذت من الميتة، و إن كان العتاب فإنّ العتاب يسير.

و اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، و إذا أردت عزّاً بلا عشيرة، و هيبة بلا سلطان فاخرُج من ذُلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله

١ــ كشف الغمة: ١/٥٨٤ ــ ٥٦٨ والبحار ١٣٨/٤٤ ح ٥

٢ــ في المصدر: عمير بن هاني العيسى. خ/ العبسي

٣ــ في المصدر: «إنه لعهد عهده» بدل «لقد عهد»

٤ــ في المصدر: رفعت الطشت واتكى

عزّوجلّ و إذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك، و إذا خدمته صانك، و إذا أردت منه معونة أعانك، و إن قلت صدّق قولك، و إن صلت شدّ صولك، و إن مددت يدك بفضلٍ مدّها، و إن بدت عنك[۱] ثلمه سدّها، و إن رأى منك حسنة عدّها، و إن سألته أعطاك، و إن سكتّ عنه ابتداك، و إن نزلت إحدى الملمّات به ساءك[۲].

[اصحب][۳] من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطّرائق ولا يخذلك عند الحقائق، و إن تنازعتما منقسماً آثرك.

قال: ثم انقطع نفسه و اصفرّلونه حتّى خشيت عليه، و دخل الحسين صلوات اللّه عليه والأسوَد بن أبي الأسوَد فانكبّ عليه حتى قبّل رأسه و بين عينيه، ثمّ قعد عنده فتسارّا جميعاً، فقال أبو الأسود: إنّا للّه، إنّ الحسن قد نُعيت إليه نفسه و قد أوصى إلى الحسين وتُوفّي [في] يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة، و له سبعة و أربعون سنة، و دفن بالبقيع[٤].

٦ـ الإحتجاج: عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: حدّثني رجل منّا قال: أتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت: يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أذللت رقابنا و جعلتنا معشر الشيعة عبيداً، ما بقي معك رجل، فقال و ممّ ذلك ؟

قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطاغية، قال: واللّه ما سلّمت الأمر إليه إلاّ أني لم أجد أنصاراً، و لو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي و نهاري حتّى يحكم اللّه بيني و بينه، و لكنّي عرفت أهل الكوفة، و بلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان[٥] فاسداً، إنّهم لا وفاء لهم و لا ذمّة في قول ولا فعل، إنّهم لمختلفون، و يقولون لنا أنّ قلوبهم معنا و إنّ سيوفهم لمشهورة علينا قال: و هو يكلمني إذا تنخّع[٦] الدّم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن[۷] ممّا خرج من جوفه من الدّم، فقلت له: ما هذا يابن

١ــ في المصدر: منك

٢ــ في المصدر: «و إن نزلت بک احدى الملمات و اسالک، و في/خ: آساک. و المقصود من العبارة: أنه يواسي أخاه في الملمّات

٣ــ مابين المعقوفين أثبتناه من كتاب الإنصاف

٤ــ ص ٢٢٦ والبحار ١٣٨/٤٤ ح ٦

٥ــ في المصدر: من

٦ــ في المصدر: إذ تنخّع، و في الأصل: إذ تنحنح

٧ــ في المصدر: ملئ

رسول اللّه إنّي لا أراك وجعاً قال: أجل، دسّ إليّ هذا الطاغية من سقاني سمّاً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى، قلت: أفلا تتداوى؟ قال: قدسقاني مرّتين و هذا الثالثة لا أجد لها دواء.

و لقد رقي إليّ أنّه كتب [إلى] ملك الروم يسأله أن يوجّه إليه من السمّ القتّال شربة، فكتب إليه ملك الروم: أنّه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه: إنّ هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة، و قد خرج يطلب مُلْك أبيه و أنا أُريد أن أدسّ إليه من يسقيه [ذلك] فأريح العباد و البلاد منه، و وجّه إليه بهدايا و ألطاف، فوجّه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دسّ بها فسقانيها[1] و اشترط عليه في ذلك شروطاً.

وروي أنّ معاوية دفع السمّ إلى امرأة الحسن بن عليّ عليهما السلام، جعدة بنت الأشعث، وقال لها: اسقيه فإذا مات هو زوّجتك ابني يزيد، فلمّا سقته السمّ و مات صلوات اللّه عليه جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون، فقالت: زوّجني يزيد، فقال: اذهبي، فإنّ امرأة لا تصلح للحسن بن عليّ لا تصلح لابني يزيد[2].

٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرميّ قال: إنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن علي عليهما السلام و سمّت مولاة له، فأمّا مولاته فقاءت السمّ، و أمّا الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط [به] فمات[3].

توضيح: نفطت الكفّ كفرح: قرحت عملاً أو مجلت، و في بعض النسخ: انتقض.

الأئمّة: الصادق، عن آبائه، عن الحسن عليهم السلام

٨ـ الخرائج والجرائح: روي عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و قالوا: و من يفعل ذلك؟ قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإنّ معاوية يدسّ إليها و يأمرها بذلك، قالوا: أخرِجْها من منزلك و باعِدها من نفسك، قال: كيف أُخرجها

---

١ ـ في البحار: فَسُقيتها

٢ ـ ١١/٢ والبحار ١٤٧/٤٤ ح ١٤

٣ ـ ٤٦٢/١ ح ٣ والبحار ١٤٤/٤٤ ح ١٢

ولم تفعل بعد شيئاً، ولو أخرجتها ماقتلني غيرها و كان لها عذر عند الناس.

فما ذهبت الأيّام حتى بعث إليهامعاوية مالاً جسيماً و جعل يُمنّيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضاً و يزوّجها من يزيد، وحمل إليها شربة سمّ لتسقيها الحسن عليه السلام فانصرف إلى منزله و هوصائم، فأخرجت وقت الإفطار- و كان يوماً حارّاً- شربة لبن و قد ألقت فيها ذلك السمّ، فشربها و قال: [يا] عدوّة اللّه قتلتيني قتلك اللّه، واللّه لا تصيبينَ منّي خلفاً، و لقد غرّك و سخر منك، واللّه يخزيك و يخزيه. فمكث عليه السلام يومان ثمّ مضى، فغدر بها معاوية ولم يفِ لها بما عاهد عليه[1].

عن أبيه، عن جدّه زين العابدين عليه السلام

٩- مروج الذهب: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ،عن جدّه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: دخل الحسين على عمّي الحسن حِدْثان[2] ما سُقي السمّ فقام لحاجة الإنسان ثم رجع، فقال: [لقد] سقيت السمّ عدّة مرّات، و ما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي و رأيتني أُقلّبه بعود في يدي، فقال له الحسين عليه السلام : يا أخي و من سقاك ؟ قال: و ما تريد بذلك؟ فإن كان الذي أظنّه فاللّه حسيبه، و إن كان غيره فما أُحبُّ أن يُؤخذ بي بريء ،فلم يلبثْ بعد ذلك إلاّ ثلاثاً حتى توفّي صلوات اللّه عليه[3].

الرضا، عن آبائه صلوات اللّه عليهم أجمعين

وحده

١٠- الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن يزيد أوغيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام ، وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ، و محمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام [4].

١١- أمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا: الطالقاني، عن أحمد الهمداني،

١- المخطوط ص ١٢٥ ح ٧ والبحار ١٥٣/٤٤ ح ٢٣

٢- في المصدر: «لمّا» بدل «حِدْثان ما»

٣- ٤٢٧/٢ والبحار ١٤٨/٤٤ ح ١٥

٤- ١٦٧/٨ ح ١٨٧ والبحار ١٤٢/٤٤ ح ٨ و ج ٢٢٨/٤٢ ح ٤٠ و ج ٩٦/٤٥ ح ٤٢

عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام الوفاة بكىٰ فقيل [له]: يابن رسول اللّه أتبكي و مكانك من رسول اللّه صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت فيه و قد قال فيك رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما قال، و قد حججت عشرين حجة ماشياً، و قد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتىٰ النعل و النعل؟! فقال عليه السلام إنّما أبكي لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبّة[1].

م:

١٢- روي في بعض تأليفات أصحابنا أنّ الحسن عليه السلام لمّا دنت وفاته و نفدت أيّامه وجرىٰ السمّ في بدنه تغيّر لونه و أخضرّ، فقال له الحسين عليه السلام: مالي أرىٰ لونك [مائلاً] إلىٰ الخضرة؟! فبكىٰ الحسن عليه السلام و قال: يا أخي لقد صحّ حديث جدّي فيّ و فيك ثمّ اعتنقه طويلاً، وبكيا كثيراً فسئل عليهما السلام عن ذلك فقال: أخبرني جدّي صلى الله عليه وآله قال: لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان و مررت علىٰ منازل أهل الايمان رأيت قصرين عاليين متجاورين علىٰ صفة واحدة، [إلاّ أنّ] أحدهما من الزبرجد الأخضر، والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن و الآخر للحسين فقلت: يا جبرئيل فلم لم يكونا علىٰ لون واحد؟ فسكت و لم يردّ جواباً، فقلت: لِمَ لا تتكلّم؟ فقال: حياءً منك، فقلت له: سألتك باللّه إلاّ ما أخبرتني، فقال: أمّا خضرة قصر الحسن عليه السلام فإنّه يموت بالسمّ و يخضرّ لونه عند موته، و أمّا حمرة قصر الحسين فإنّه يقتل و يحمرّ وجهه بالدّم، فعند ذلك بكيا وضجّ الحاضرون بالبكاء والنحيب[2].

١٣- المناقب لابن شهراشوب: و حُكيَ أنّ الحسن عليه السلام لمّا أشرف علىٰ الموت قال له الحسين: أُريد أن أَعلَم حالك يا أخي، فقال له الحسن: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: لا يفارق العقل منّا أهل البيت مادام الرّوح فينا فضَعْ يدك في يدي حتىٰ إذا عاينتُ ملك الموت أغمزُ يدك فوضع يده في يده، فلمّا كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرّب الحسين عليه السلام أذنه [إلىٰ فمه] فقال: قال لي ملك الموت: أبشِرْ فإنّ اللّه عنك راضٍ وجدُّك شافع[3].

١ــ أمالي الصدوق: ١٨٤ ح ٩، عيون أخبار الرضا: ١/٢٣٦ ح ٦٢، والبحار ٤٤/١٥٠ ح ١٩

٢ ــ البحار ٤٤/١٤٥ ح ١٣

٣ ــ ٣/٢٠٤ والبحار ٤٤/١٦٠ ح ٢٩

٣ـ باب وصيّته و كفنه و دفنه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ إرشاد المفيد: روى عبدالله بن إبراهيم، عن زياد المخارقي قال: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام و قال: يا أخي إنّي مفارقك ولا حقٌ بربيّ، و قد سقيت السمّ و رميت بكبدي في الطست، وإنّي لعارف بمن سقاني السمّ و من أين دُهيت، و أنا اخاصمه إلى الله عزّوجلّ، فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء، و انتظر ما يحدث الله عزّوجلّ فيّ.

فإذا [أنا] قضيت نحبي فغمّضني و غسّلني و كفّنّي و أدخلني[1] على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأُجدّد به عهداً، ثمّ ردّني على قبر جدّتي فاطمة [بنت أسد] رضي الله عنها فادفنّي هنالك، و ستعلم يابن امّ أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في ذلك و يمنعونكم منه. بالله أُقسم عليك أن تهرق[2] في أمري محجمة دم، ثمّ وصّى عليه السلام إليه بأهله و ولده و تركاته، و ما كان وصىّ [به] إليه أميرالمؤمنين عليه السلام حين استخلفه و أهله بمقامه. و دلّ شيعته على استخلافه، و نصبه لهم علَماً من بعده.

فلمّا مضى لسبيله غسّله الحسين عليه السلام و كفّنه و حمله على سريره. و لم يشكّ مروان و من معه من بني اُميّة أنّهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمّعوا [له] ولبسوا السلاح، فلمّا توجّه به الحسين عليه السلام الى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً أقبلوا إليه[3] في جمعهم و لحقتهم عائشة على بغل و هي تقول: ما لي و لكم تريدون أن تُدخلوا بيتي من لا اُحبُّ، و جعل مروان يقول: «يا ربّ هيجا هي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى المدينة[4] و يدفن الحسن مع النبيّ صلى الله عليه وآله؟! لا يكون ذلك أبداً و أنا أحمل السيف، و كادت الفتنة (أن) تقع بين بني هاشم و بين بني اُميّة.

١ــ في المصدر: و احملني

٢ــ في المصدر: تهريق

٣ــ في المصدر: إليهم

٤ــ لأنّه دفن في مقبرة حش كوكب، و هي مقبرة لليهود.

فبادر ابن عبّاس - رحمة اللّه عليه - إلىٰ مروان فقال له: ارجع يامروان من حيث جئت، فإنّا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته ثمّ نردّه إلى جدّته فاطمة فندفنه عندها بوصيّته بذلك، ولوكان أوصىٰ بدفنه مع النبي، صلى الله عليه وآله لعلمت أنّك أقصر باعاً عن[1] ردّنا عن ذلك، لكنّه عليه السلام كان أعلم باللّه و برسوله و بحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره و دخل بيته بغير اذنه، ثمّ أقبل علىٰ عائشة و قال لها: و اسوأتاه، يوماً علىٰ بغل، ويوماً علىٰ جمل، تريدين أن تطفِئي نوراللّه، و تقاتلي أولياء اللّه، ارجعي فقد كُفيتِ الذي تخافين و بلّغت ما تحبّين، واللّه منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

و قال الحسين عليه السلام: واللّه لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء و أن[2] لا أهريق في [أمره] محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف اللّه منكم مأخذها، و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم، و أبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا، و مضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي اللّه عنها[3].

المناقب لابن شهرآشوب: مثله، مع اختصار، و زاد فيه، و رموا بالنبال جنازته حتّىٰ سلّ منها سبعون نبلاً.

فقال ابن عبّاس بعد كلام: جمّلتِ و بغّلتِ و لو عشت لفيّلتِ[4].

٢ - أمالي الطوسيّ: المفيد، عن عليّ بن بلال، عن مزاحم بن عبدالوارث ابن عباد، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ، عن العبّاس بن بكّار، عن أبي بكر الهذليّ[5]، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال [الغلابيّ: وحدثنا أحمد بن محمّد الواسطي، عن عمر بن يونس، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:][6] و حدّثنا عبيداللّه بن الفضل الطائي، عن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن

١ــ في المصدر والبحار: من

٢ــ في الأصل: و الله

٣ــ ص ٢١٢ البحار ١٥٦/٤٤ قطعةَ من ح ٢٥

٤ــ ٢٠٤/٣ والبحار ١٥٦/٤٤ ذ ح ٢٥

٥ــ في المصدر: أبوبكر الهلالي

٦ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار

عمر بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن محمّد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمّد الواسطي، عن محمّد بن صالح و محمّد بن الصلت قالا : حدّثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال:

دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام على أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام في مرضه الذي توفّي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أوّل يوم من أيّام الآخرة و آخر يوم من أيّام الدنيا، و اعلم أنيّ لا أسبق أجلي، و أنّي وارد على أبي وجدّي عليهما السلام على كُره منّي لفراقك و فراق إخوتك و فراق الأحبّه، و استغفر اللّه من مقالتي هذه و أتوب اليه، بل على محبّة منّي للقاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمّي فاطمة عليها السلام و حمزة وجعفر عليهما السلام و في اللّه عزّوجلّ خلف من كلّ هالك و عزاء من كلّ مصيبة و درك من كلّ ما فات.

رأيت يا أخي كبدي [آنفاً] في الطشت، و لقد عرفت من دهاني[٢] ومن أين اتيت، فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين عليه السلام: أقتله و اللّه، قال: فلا اخبرك به أبداً حتّى نلقى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، و لكن اكتب يا أخي: هذا ما أوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين بن عليّ، أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له و أنّه يعبده حقّ عبادته لا شريك له في الملك ولا وليّ له من الذلّ، و أنّه خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً، و أنّه أولى من عُبدَ و أحقّ من حُمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى و من تاب إليه اهتدى.

فإنّي اوصيك يا حسين بمن خلّفت من أهلي و ولدي و أهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم، و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفاً ووالداً، و أن تدفنني مع [جدّي] رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فإنّي أحقّ به و ببيته ممّن أُدخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده، قال اللّه تعالى فيما أنزله على نبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه: «**يا أيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم**»[٣] فواللّه ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، و نحن مأذون لنا في التصرّف فيما و رثناه من بعده.

فإن أبت[٤] عليك الإمرأة[٥] فأُنشدك اللّه بالقرابة الّتي قرّب اللّه عزّوجلّ منك،

١ – في المصدر: ولقاء
٢ – في البحار: دهابي
٣ – الاحزاب: ٥٣
٤ – في الأصل: رأيت
٥ – في الأصل: الأُمراء

و الرحم الماسّة من رسول الله عليه السلام أن [لا] تهريق فيّ محجمة من دم حتّى نلقى[١] رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه و نخبره[٢] بما كان من الناس إلينا بعده، ثمّ قُبض عليه السلام.

قال ابن عبّاس: فدعاني الحسين بن علي عليهما السلام و عبدالله بن جعفر و علي بن عبدالله بن العباس فقال: اغسلوا ابن عمّكم، فغسّلناه و حنّطناه و ألبسناه أكفانه، ثمّ خرجنا به حتّى صلّينا عليه في المسجد، و إنّ الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم و آل أبي سفيان و من حضر هناك من ولد عثمان بن عفّان، و قالوا: أيدفن أميرالمؤمنين [عثمان] الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشرّ مكان و يدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! [والله] لا يكون ذلك أبداً حتّى تكسر السيوف بيننا و تنقصف الرّماح (بيننا) و ينفذ النبل.

فقال الحسين عليه السلام: أمَ والله الذي حرَّم مكّة، للحسن بن عليّ [وا] بن فاطمة أحقّ برسول الله صلى الله عليه وآله و ببيته ممّن أُدخل بيته بغير إذنه، و هو والله أحقّ به من حمّال الخطايا، مُسَيِّر أبي ذرّ رحمه الله، الفاعل بعمّار ما فعل، و بعبدالله ما صنع، الحامي الحمى، المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله، لكنّكم صِرتم بعده الامراء، و تابعكم[٣] على ذلك الأعداء و أبناء الأعداء.

قال: فحملناه فأتينا به قبر امّه فاطمة عليها السلام فدفنّاه إلى جنبها رضي الله عنه و أرضاه.

قال ابن عبّاس: و كنت أوّل من انصرف، فسمعت اللغط و خفت أن يعجّل الحسين على من قد أقبل، و رأيت شخصاً علمت الشرّ فيه، فأقبلت مبادراً فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرحّل، تقدمهم و تأمرهم بالقتال، فلمّا رأتني قالت: إليّ إليّ يابن عبّاس، لقد اجترأتم عليّ في الدنيا تؤذونني مرّة بعد أُخرى، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أُحبّ، فقلت: و اسوأتاه يوم على بغل و يوم على جمل، تريدين أن تطفئي [فيه] نورالله، و تقاتلي أولياء الله، و تحولي بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله عزّوجلّ المؤونة و

١ــ في المصدر: تلتقي

٢ــ في المصدر: فتختصم إليه و تخبره

٣ــ في المصدر: بايعكم

دفن الحسن عليه السلام إلى جنب امه، فلم يزدد من الله تعالى إلاّ قرباً و ما ازددتم منه [والله] إلاّ بعداً، يا سوأتاه انصرفي فقدرأيت ماسرّك ، قال: فقطّبت وجهها[1] و نادت بأعلى صوتها: أوما نسيتم الجمل يابن عبّاس؟! إنّكم لذوو أحقاد، فقلت: أم والله ما نسيته أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض، فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر[2]

توضيح: الرحل للبعير، كالسّرج للفرس، و لعلّ المراد بالمرحل هنا المسرج، و يحتمل أن يكون من الرحالة ككتابة و هي السرج، و النوى الوجه الذي ينو يه المسافر من قرب أو بعد، و يقال: استقرّت نواهم أي أقاموا.

٣ـ شرح النهج لابن أبي الحديد: روى المدائني، عن جو ير ية بن أسماء قال: لمّا مات الحسن عليه السلام أخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم سر يره، فقال له الحسين عليه السلام : تحمل اليوم جنازته و كنت بالأمس تجرّعه الغيظ! قال مروان: نعم كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[3].

٤ـ ومنه: روى أبوالحسن المدائنيُّ، أنّ مروان لمّا منع الحسن عليه السلام أن يدفن عند جدّه فاجتمع بنو هاشم و بنو اميّة، و أعان هؤلاء قوم و هؤلاء قوم و جاءوا بسلاح ، فقال أبو هر يرة لمروان: أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع و قدسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[4].

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٥ـ الكافي: محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد، عن سهل بن ز ياد: عن محمّد بن سليمان عن هارون بن الجهم، عن محمّدبن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا احتضر الحسن بن علي صلوات الله عليهما، قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي اوصيك بوصيّة فاحفظها، فإذا أنامِتُّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى امّي فاطمة عليها السلام (من الله) ثمّ رُدّني فادفنّي بالبقيع، و اعلمْ أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم

١ـ في المصدر والبحار: في وجهي

٢ـ ص ١٥٩ والبحار ١٥١/٤٤ ح ٢٢

٣ـ ١٣/١٦ والبحار ١٤٥/٤٤

٤ـ ١٤/١٦ والبحار ١٤٢/٤٤

الناس من صنيعها و عداوتها لله و لرسوله صلى الله عليه وآله و عداوتها لنا أهل البيت، فلمّا قبض الحسن عليه السلام وُضع علىٰ سر يره و انطق[1] به إلىٰ مصلّىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يُصلّي فيه علىٰ الجنائز، فصلّىٰ علىٰ الحسن عليه السلام ، فلمّا أن صلّى عليه حمل فأُدخل المسجد، فلمّا اُوقف علىٰ قبر رسوالله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر و قيل لها أنّهم قد أقلبوا بالحسن بن علي عليهما السلام ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرجت مبادرة علىٰ بغل بسرج، فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً،فوقفت فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن فيه شيء ولا يُهتك علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه.

فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله و أدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله قربه و إن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إنّ أخي أمرني أن أُقرّبه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً.

و اعلمي أنّ أخي أعلم الناس بالله و رسوله، و أعلم بتأو يل كتابه من أن يهتك علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ستره لإنّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: **«يا أيها الّذين آمنُوا لاَ تدخُلُوا بُيُوتَ النّبيّ إلاّ أنْ يُؤذن لَكُمْ»**[2] و قد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه و قد قال الله عزّوجلّ: **«ياأيها الّذين آمنُوالاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيّ»**[3] و لعمري لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أُذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول، و قال الله عزّوجلّ **«إنّ الّذينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رسول الله أُولئِكَ الّذين امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ»**[4] و لعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذىٰ، و ما رَعَيا من حقّه ما أمرهما الله به علىٰ لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله حرّم علىٰ[5] المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء.

و تالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه [رسول الله] صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا و بين الله لعلمت أنّه سيد فن و إن

---

١ — في المصدر: فانطلقوا

٢ — الأحزاب: ٥٣

٣، ٤ — الحجرات: ٢، ٣

٥ — في المصدر: من

رغم مَعْطِسك.

قال: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفية و قال: يا عائشة، يوماً علىٰ بغل، و يوماً علىٰ جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: و أنّى[1] تبعّدين محمّداً من الفواطم [فوالله] لقدولدته ثلاث فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، و فاطمة بنت أسد بن هاشم و فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن [عبد] معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحّوا ابنكم و اذهبوا به فإنّكم قوم خصِمون، قال: فمضىٰ الحسين عليه السلام إلىٰ قبر امّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع[2].

الصادق عليه السلام

٦ــ الخرائج والجرائح: روي أنّ الصادق عليه السلام قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة بكىٰ بكاء شديداً وقال: إنّي أقدم علىٰ أمرعظيم و هوْل لم أقدم علىٰ مثله قط ثم أوصىٰ أن يدفنوه بالبقيع، فقال: يا أخي احملْني علىٰ سر يري إلىٰ قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّد به عهدي، ثمّ رُدَّني إلىٰ قبر جدّتي فاطمة بنت أسد فادفنّي [هناك] و ستعلم يا ابن اُمَّ أنَّ القوم يظنّون أنّكم تر يدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فيجلبون في منعكم [ذلك]، و بالله اُقسم عليك أن [لا] تهرق في أمري محجمة دم.

فلمّا غسّله و كفّنه الحسين عليه السلام، حمله علىٰ سر يره و توجّه [به] الىٰ قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً، أتىٰ مروان بن الحكم و [من] معه [من] بني اُميّة، فقال: أيُدفن عثمان في أقصىٰ المدينةويُدفن الحسن مع النبيّ صلى الله عليه وآله «لا يكون ذلك أبداً، و لحقت عائشة علىٰ بغل وهي تقول: ما لي ولكم، تر يدون أن تدخلوا بيتي من لا اُحبّ.

فقال ابن عبّاس: لمروان بن الحكم [انصرفوا] لا نر يد دفن صاحبنا [عند رسول الله صلى الله عليه وآله] فإنّه كان أعلم بحرمة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يطرق عليه

١ــ في الأصل: وأنت

٢ــ ٣٠٢/١ ح ٣ والبحار ١٤٢/٤٤ ح ٩

هدماً[1] كما طرق ذلك غيره و دخل بيته بغير إذنه، انصرفْ فنحن ندفنه بالبقيع كما وصّى، ثمّ قال لعائشة: و اسوأتاه يوماً على بغل و يوماً على جمل! **و في رواية:** يوماً تجمّلت و يوماً تبغّلت و إن عشت تفيّلت. فأخذه ابن الحجّاج الشاعر البغداديّ فقال:

يا بنت أبا بكر لا كان و لا كنت
لك التسع من الثُمن و بالكلّ تملّكت[2]
تجمّلت تبغّلت و إن عشت تفيّلت

بيان:

قوله: لك التسع من الثمن إنّما كان [ذلك] في مناظرة فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي مع أبي حنيفة فقال له الفضّال: قول الله تعالى **«يا ايها الّذين آمنوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيّ إلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ»**[3] منسوخ أوغير منسوخ؟ قال: هذه الآية غير منسوخة قال: ما تقول في خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر و عمر؟ أم عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: أما علمت إنّهما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره فأيّ حجّة تريد في فضلهما أفضل من هذه؟ فقال له الفضّال: لقد ظلما إذا أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد أساء إذ رجعا في هبتهما و نكثا عهدهما و قد أقررت أنّ قوله تعالى **«لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيّ إلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ»** غير منسوخة فأطرق أبو حنيفة ثمّ قال: لم يكن له ولا لهما خاصّة و لكنّهما نظرا في حقّ عائشة و حفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما.

فقال له فضّال: أنت تعلم أنّ النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا، و كان لهنّ الثمن لمكان ولده فاطمة فإذاً لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر [في شبر] و الحجرة كذا وكذا طولاً و عرضاً، فكيف يستحقُّ الرجلان أكثر من ذلك؟

و بعدها بال عائشة و حفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة بنته منعت الميراث؟ فالمنا قضة في ذلك ظاهرة من وجوه كثيرة، فقال أبوحنيفة: نحوه عنيّ فإنه

١ ــ في الأصل والبحار: هجماً
٢ ــ في المصدر: تكلّمت
٣ ــ الأحزاب: ٥٣

والله رافضيٌّ خبيث [١].

توضيح: «الحشايا» الفرش كنّي بها عن الزوجات.

٧ـ علل الشرائع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أرادأن يدفن الحسن بن عليّ عليهما السلام مع رسول الله و جمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن عليّ عليهما السلام [يقول]: قولوا للحسين أن لا يهرق فيّ دماً، لولا ذلكما انتهى الحسين عليه السلام حتّى يدفنه مع رسوالله و قال أبو عبدالله عليه السلام : اوّل أمرأة ركبت البغل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن عليّ عليهما السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله [٢]

الكتب:

٨ـ عيون المعجزات: وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله و كان له سبع سنين و شهور و كان سبب مفارقة أبي محمّد الحسن صلوات الله عليه دارالدنيا ، و انتقاله إلى دار الكرامة على ماوردت به الأخبار، أنّ معاو ية بذل لجعدة بنت محمّد بن الأشعث زوجة أبي محمّد عليه السلام عشرة آلاف دينار و [إ] قطاعات كثيرة من شعب سورا، و سواد [٣] الكوفة و حمل إليها سمّاً فجعلته في طعام، فلمّا وضعته بين يديه، قال: إنّالله و انّاإليه راجعون، والحمدلله على لقاء محمّد سيّد المرسلين و أبي سيّد الوصيّين، و امّي سيّدة نساء العالمين، و عمّي جعفر الطيّار في الجنّة، و حمزة سيّد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين، و دخل عليه أخوه الحسين عليه السلام فقال: كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من الدنيا و أوّل يوم من الآخرة على كره منّي لفراقك و فراق إخوتي، ثمّ قال: أستغفرالله على محبّة منّي للقاء رسوالله صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين و فاطمة و جعفر و حمزة عليهم السلام .

ثمّ أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم، وموار يث الأنبياء عليهم السلام الّتي كان أميرالمؤمنين عليه السلام سلّمها إليه، ثمّ قال: يا أخي إذا [أنا] مُتُّ فغسّلني و حنّطني و كفّني و احملني إلى جدّي (رسول الله) صلى الله عليه وآله حتّى تلحدني إلى جانبه فإنْ مُنعت من

١ــ ص ١٢٥ والبحار ١٥٤/٤٤ ح ٢٤

٢ــ ٢٢٥/١ ح ٣ والبحار ١٥٠/٤٤ ح ٢٠

٣ــ في المصدر: وسوار

ذلك فبحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله و أبيك أمير المؤمنين و أُمّك فاطمة الزهراء عليها السلام أن لا تخاصم أحداً، و اردُدْ جنازتي من فورك إلىٰ البقيع حتّىٰ تدفنّي مع أُمّي عليها السلام .

فلمّا فرغ من شأنه و حمله ليدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة، و أتىٰ عائشة فقال لها: يا أُمّ المؤمنين، إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و والله إن دُفِن معه لَيَذْهَبَنّ فخرُ أبيك وصاحبه عمر إلىٰ يوم القيامة، قالت: فما أصنع يا مروان؟ قال: الحَقي به وامنعيه [من] أن يُدفن معه، قالت: و كيف ألحقه؟ قال: اركبي بغلتي هذه.

فنزل عن بغلته و ركبتْها، و كانت تؤزُّ[1] الناس و بني أُميّة علىٰ الحسين عليه السلام وتحرّضهم علىٰ منعه ممّا همَّ به، فلمّا قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد و صلت جنازة الحسن عليه السلام ، فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يُدفن الحسن ههنا أبداً أو تُجزّ هذه ــ وأومت بيدها إلىٰ شعرها ــ فأراد بنو هاشم المجادلة، فقال الحسين عليه السلام : الله الله لا تضيّعوا وصيّة أخي واعدلوا به إلىٰ البقيع، فإنّه أقسم عليّ إن أنا مُنعت من دفنه مع جدّه صلى الله عليه وآله أن لا أُخاصم فيه أحداً وأن أدفنه بالبقيع مع أُمّه عليها السلام ، فعدلوا به و دفنوه بالبقيع معها عليها السلام .

فقام ابن عبّاس رضي الله عنه وقال: ياحميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم علىٰ الجمل و يوم علىٰ البغلة، أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتّىٰ يقال يوم البغل؟ يوم علىٰ هذا و يوم علىٰ هذا، بارزة عن حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله تريدين إطفاء نور الله و الله متمّ نوره و لو كره المشركون، إنّا لله و إنّا إليه راجعون، فقالت: له: إليك عنّي وأُفٍّ لك ولقومك.

و روي أنّ الحسن عليه السلام فارق الدنيا وله تسع وأربعون سنة و شهراً أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين و ستّة أشهر، و باقي عمره مع أمير المؤمنين عليه السلام . و روى أنّه دفن مع أُمّه صلوات الله عليها سيّدة نساء العالمين في قبر واحد[2].

توضيح: «الأزُّ» التهيج و الإغراء.

٩ــ المناقب لابن شهراشوب: أبوطالب المكّيُّ في قوت القلوب: إنّ الحسن[3] عليه السلام تزوّج مائتين و خمسين امرأة، وقد قيل ثلاث مائة، و كان عليٌّ عليه السلام

---

١ ــ في المصدر: تثوّر

٢ ــ ص ٦٠ ــ ٦٥ والبحار ١٤٠/٤٤ ح ٧ ٣ ــ في المصدر: «إنّه» بدل «إنّ الحسن»

يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته: إنّ الحسن مطلاق فلا تنكحوه.

أبو عبدالله المحدّث في رامش أفزاي: إنّ هذه النساء كلهنّ خرجن[1] خلف جنازته حافيات[2].

---

١ ــ في الأصل والبحار: «خرج في» والظاهر أنه اشتباه

٢ ــ ١٩٢/٣ والبحار ١٥٨/٤٤ ح ٢٧

٢١
أبواب عظم مصيبته وثواب البكاء عليه وزيارته صلوات الله عليه

١ـ باب عظم مصيبته عليه السلام

الأخبار: الرسول ﷺ

١ـ أمالي الصّدوق: بإسناده المتقدم ذكره في باب إخبار الرسول ﷺ بشهادته عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذْ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكىٰ، ثمّ قال: إليَّ إليّ[١] [يابني] فمازال يدنيه حتىٰ أجلسه علىٰ فخذه اليمنىٰ. و ساق الحديث إلىٰ أن قال: [قال] النبيّ ﷺ: و أمّا الحسن فإنّه ابني و ولدي و [بضعة] منّي و قرّة عيني وضياء قلبي و ثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، و حجّة الله علىٰ الأُمّة، أمره أمري وقوله قولي، من تبعهُ فإنّه منّي، و من عصاه فليس منّي، و إنّي لمّا نظرْتُ إليه تذكّرْت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلايزال الأمر به حتّىٰ يُقتل بالسمّ ظلماً و عدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة (و) السبع الشداد لموته، و يَبكيه كلّ شيء حتّىٰ الطير في جوّ السماء و الحيتان في [جوف] الماء[٢].

٢ـ باب ثواب البكاء عليه عليه السلام

الأخبار: الرسول ﷺ

١ـ أمالي الصّدوق: بإسناده عن ابن عبّاس في الحديث السابق بعد ما

١ــ في المصدر: إلىٰ أين

٢ــ ص ٩٩ والبحار ٤٤/١٤٨ ح ١٦

نقلنا عنه عليه السلام في الباب السابق قال: فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمىٰ العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقيعه ثبتت قدمه علىٰ الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام[١].

٣ـــ باب زيارته عليه السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١ـــ أمالي الصّدوق: في حديث ابن عباس المتقدّم ذكره عن النبي صلى الله عليه وآله و من زاره في بقيعه ثبتت قدمه علىٰ الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام[٢].

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٢ـــ قرب الإسناد: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام [٣] كان يزور قبر الحسن عليه السلام (في) كلّ عشية جمعة[٤].

وحده

٢ـــ المناقب لابن شهراشوب: الصادق عليه السلام: بينا الحسن عليه السلام يوماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال: يا أبة ما لمن زارك بعد موتك؟ قال: يابنيّ من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة، و من أتىٰ أباك زائراً بعد موته فله الجنّة، و من أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّة[٥].

أقول: سيأتي ثواب زيارته و كيفيتها في كتاب المزار إن شاء الله تعالىٰ.

١، ٢ـــ ص ١٠١ والبحار ١٤٩/٤٤ ذيل ح ١٦

٣ـــ في المصدر: «عن الحسين بن علي ، قال» بدل «قال: إن الحسين بن علي عليهما السلام».

٤ـــ ص ٦٥ والبحار ١٥٠/٤٤ ح ٢١

٥ـــ ٢٠٥/٣ والبحار ١٦١/٤٤ ذح ٣٠

٢٢
أبواب ما قيل فيه عليه السلام من المراثي وغيرها

١ ــ باب ماقال الفضل بن عبّاس فيه صلوات الله عليه

الأخبار والكتب:

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: ربيع الأبرار عن الزمخشري **والعقد** عن ابن عبد ربّه: إنّه لمّا بلغ معاوية موت الحسن بن عليّ عليهما السلام سجد و سجد من حوله، و كبّر وكبّروا معه، فدخل عليه ابن عبّاس فقال له: يا ابن عبّاس أماتَ أبومحمّد؟ قال: نعم رحمه‌اللّه و بلغني تكبيرك و سجودك، أما واللّه مايسدّ جثمانه حفيرتك، ولايزيد انقضاء أجله في عمرك. قال: حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير معاش، فقال: إنّ الذي وكلهم إليه غيرك.

وفي رواية: كنّا صغاراً فكبرنا، قال: فأنت تكون سيّد القوم، قال: أمّا أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام باقٍ [فلا].

للفضل بن عبّاس:

أصبح اليوم ابن هند آمناً ... ظاهر النخوة إذمات الحسن

رحمة الله عليه إنّما ... طالما أشجى ابن هند وأرن

إستراح اليوم[1] منه بعده ... إذثوى رهناً لأجداث[2] الزمن

---

١ ــ في المصدر: القوم

٢ ــ في الأصل والبحار: لأحداث

فارتع اليوم ابن هندٍ آمناً   إنّما[1] يقمص بالعير السمن[2]

توضيح: «أشجاه» أحزنه و «الأرن» بالتحريك النشاط يقال: أرن كفرح و الأنسب هنا الفتح و تشديده يكون النون بأن يكون من الرّنين بمعنى الصياح و فاعله ابن هند بعيد، و العير: الحمار الوحشي و الأهليّ أيضاً. و يقال: قمص الفرس و غيره يقمُص و يقمِص، وهو أن يرفع يديه و يطرحهما معاً و يعجن برجليه. و قمص به أي وثب و طرحه، و الحاصل أنّ السمن آفة للعير يصرعه و يقتله.

٢ ـ باب مرثية الحسن عليه السلام

الكتب:

١ ـ المناقب: وقال الحسين عليه السلام لمّا وضع الحسن في لحده:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي   و رأسك معفور و أنت سليب
أواستمتع الدنيا لشيء أُحبّه   إلى[3] كلّ ما أدنى إليك حبيب
فلازلت أبكي ما تغنّت حمامة   عليك و ماهبّت صبا و جنوب
و ماهملت عيني من الدمع قطرة   و ما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة   وأنت بعيد و المزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه   ألا كلّ من تحت التراب غريب
ولايفرح الباقي خلاف الذي مضى   وكلّ فتى للموت فيه نصيب
فليس حريباً من أُصيب بماله   ولكنّ من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طيفه[4]   وليس لمن تحت التراب نسيب[5]

توضيح: قوله «إلى كلّما أدنى» الظاهر ألاويمكن أن يكون إليّ مشدّداً فخفّف لضرورة الشعر قوله «خلاف الذي مضى» أي خلفه و بعده، قوله عليه السلام «نسيبك» أي مناسبك و قرابتك من يراك في الطّيف و الحاصل أنّ بعد الموت لم يبق من الأسباب و القرابات الظاهرة إلاّ الرؤية في المنام.

---

١ ـ في المصدر: أينما

٢ ـ ٢٠٣/٣ والبحار ١٥٩/٤٤

٣ ـ في المصدر: ألا، ولعله هوالصحيح. راجع التوضيع

٤ ـ في المصدر: طرفه

٥ ـ ٢٠٥/٣ والبحار ١٦٠/٤٤.

و في بعض النسخ «طرفه» أي من لايراك فكأنّه ليس نسيبك.

٢ــ المناقب: وله عليه السلام :

إن لم أمت أسفاً عليك فقد أصبحت مشتاقاً إلى الموت[1]

٣ــ باب مرثية سليمان بن منبّه فيه عليه السلام

الكتب:

١ــ المناقب لابن شهراشوب: سليمان بن منبّه[2].

يا كذّب[3] الله مَنْ نعى حسناً ليس لتكذيب نعيه حسن

كنت خليلي و كنت خالصتي لكلّ حيّ من أهله سكن

أجول في الدار لاأراك و في الدار أُناس جوارهم غبن

بدّلتهم[4] منك ليت إنّهم أضحوا و بيني و بينهم عدن[5].

١ــ ٢٠٥/٣ والبحار ١٦١/٤٤ ح ٣٠

٢ــ في المصدر: قمّه و في البحار: قبّه

٣ــ في المصدر: ما كذب

٤ــ في الأصل: بدلّهم

٥ــ ٢٠٥/٣ والبحار ١٦١/٤٤ ح ٣٠

٢٣

أبواب أحوال أزواجه عليه السلام

١ ــ باب عددهنّ وجمل أحوالهنّ

الأخبار:

١ــ المناقب لإبن شهرآشوب: أبوطالب المكّي في قوت القلوب. و إنّه[١] عليه السلام تزوّج مائتين و خمسين إمرأة، و(قد) **قيل:** ثلاثمائة، و كان عليّ عليه السلام يضجر من ذلك، فكان يقول في خطبته: إنّ الحسن مطلاق فلا تنكحوه.

أبو عبدالله المحدث في رامش أفزاي: إن هذه النساء كلهنّ خرجن[٢] خلف جنازته حافيات[٣].

٢ــ العدد القويّة: تزوّج عليه السلام سبعين حرّة، و ملك مائة و ستّين أمة في سائر عمره[٤].

٣ــ الكفعميّ: وكانت أزواجه أربعة وستّين عدا الجواري[٥] و كان بابه سفينة[٦].

٤ــ شرح النهج لإبن أبي الحديد: قال أبو الحسن المدائنيّ: كان الحسن عليه السلام كثير التزويج، تزوّج خوله بنت منظور بن زياد[٧] الفزارية فولدت له الحسن بن

١ــ في البحار: إنّ الحسن

٢ــ في الأصل والبحار: «خرجن في» و الظاهرأنه اشتباه

٣ــ ١٩٢/٣ والبحار ١٥٨/٤٤ ح ٢٧

٤ــ مخطوط ــ ص ٧٣ والبحار ١٧٣/٤٤ ح ١٠

٥ــ في المصدر: السراري

٦ــ ص ٥٢٢ والبحار ١٣٤/٤٤

٧ــ في المصدر: زبان

الحسن، و أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله فولدت له ابناً سمّاه طلحة، وأُم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري، فولدت له زيداً. وجعدة بنت الأشعث وهي التي سمّته[١]، و هند إبنة سهيل بن عمرو، و حفصة إبنة عبدالرحمٰن بن أبي بكر، و امرأة من كلب، وامرأة من بنات عمرو بن الأهيم[٢] المنقريّ، و امرأة من ثقيف، فولدت له عمراً، و امرأة من بنات علقمة بن زرارة، و امرأة من بني شيبان من آل همام بن مرّة، **فقيل له:** إنّها ترى رأي الخوارج، فطلّقها، **وقال:** إنّي أكره أن أضمّ إلى نحري جمرة من جمرجهنم.

قال المدائنيّ: وخطب إلى رجل فزوّجه، **وقال له:** إنّي مزوّجك، وأعلم إنّك مَلِق طَلِق غَلِق، و لكنك خير النّاس نسباً، و أرفعهم جداً و أباً، **وقال:** أُحصي زوجات الحسن فكنّ سبعين إمراة[٣].

٢ ــ باب حال خصوص امرأته خولة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ المناقب لابن شهرآشوب: روى محمّد بن سيرين، أنّه خطب الحسن ابن عليّ عليه السلام إلى منظور بن ريّان إبنته خولة، **فقال:** والله إنّي لأنكحك، و إنّي لأعلم إنك غَلِقٌ طَلِقٌ مَلِق، غير أنّك أكرم العرب بيتاً[٤] و أكرمهم نفساً، فولدمنها الحسن ابن الحسن[٥].

توضيح: رجل غلِقِ بكسر اللّام سيّء الخلق، و رجل ملق بكسر اللّام يعطي بلسانه ماليس في قلبه.

وقال الجزريُّ: في حديث الحسن: إنّك رجل طلق أي كثير طلاق النساء.

٣ ــ باب حال أُم خالد بنت أبي جندل

الأخبار والكتب:

---

١ ــ في المصدر: سقته السمّ

٢ ــ في المصدر: أهتم

٣ ــ ٢١/١٦ والبحار ١٧٣/٤٤

٤ ــ في المصدر: بيننا

٥ ــ ١٩٩/٣ والبحار ١٧١/٤٤

١ــ المناقب لابن شهرآشوب: و رأى يزيد إمرأة عبدالله بن عامر أمّ خالد بنت أبي جندل، فهام بها، و شكا ذلك إلى أبيه، فلمّا حضر عبدالله عند معاوية **قال له:** لقد عقدت لك على ولاية البصرة، ولولا أن لك زوجة، لزوّجتك رملة، فمضى عبدالله وطلّق زوجته طمعاً في رملة، فأرسل معاوية أباهريرة ليخطب أمّ خالد ليزيد إبنه، و بذل لها ماأرادت من الصداق، فاطّلع عليها الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر عليهم السلام فاختارت الحسن فتزوّجها[١].

٢ــ شرح النهج لابن أبي الحديد: روى أبو الحسن المدائنيّ قال: تزوّج الحسن عليه السلام هنداً ابنة سهيل[٢] بن عمرو ،و كانت عند عبدالله بن عامر بن كريز، فطلّقها، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على[٣] يزيد بن معاوية. [فلقيه الحسن عليه السلام فقال: أين تريد؟ قال: أخطب هنداً بنت سهيل بن عمرو على يزيد ابن معاوية][٤] **قال الحسن** عليه السلام : فاذكُرْني لها، فأتاها أبوهريرة فأخبرها الخبر، **فقالت:** اخترلي، **فقال:** أختارلك الحسن، فزُوّجته[٥].

٤ــ باب حال حفصة بنت عبدالرحمٰن زوجته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ شرح نهج البلاغة: نقلاعن المدائنيّ، أنّه روى، أنّه عليه السلام تزوّج حفصة بنت عبدالرّحمٰن بن أبي بكر، و كان المنذربن الزبير يهواها، فأبلغ الحسن عليه السلام عنها شيئاً، فطلّقها، فخطبها المنذر فأبت أن تزوّجه[٦]، و **قالت:** شهّرني[٧].

٥ــ باب سيرته عليه السلام في أزواجه وطلاقهنّ

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

---

١ ــ ٣/١٩٩ والبحار ٤٤/١٧١

٢ ــ في الأصل: سهل

٣ ــ في الأصل: إلى

٤ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٥ ــ ١٦/١٢ والبحار ٤٤/١٧٣

٦ ــ في المصدر: تتزوّجه

١ــ الكافي: حميدبن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن محمّد بن زيادبن عيسى، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، **قال:** إنّ علياً صلوات الله عليه **قال** وهو على المنبر: لا تُزوّجوا الحسن عليه السلام، فإنّه رجل مطلاق[1]، **فقام رجل من همدان فقال:** بلى والله لنزوّجنّه وهو إبن رسول الله صلى الله عليه وآله، و إبن أميرالمؤمنين عليه السلام، فإن شاء أمسك و إن شاء طلّق[2].

٢ــ ومنه: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام **قال:** إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام طلّق خمسين إمرأة، فقام عليّ عليه السلام بالكوفه **فقال:** يا معشر[3] أهل الكوفه: لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلاق، فقام إليه رجل **فقال:** بلى والله لننكحنّه فإنّه إبن رسول الله صلى الله عليه وآله و إبن فاطمة عليها السلام، فإن أعجبه[4] أمسك وإن كره طلق[5].

الكتب:

٣ــ شرح النهج لإبن أبي الحديد: قال أبوجعفر محمّد بن حبيب: كان الحسن عليه السلام إذا أراد أن يطلّق إمرأة، جلس إليها، **فقال:** أيسرّك أن أهب لك كذا و كذا؟ **فتقول له:** ماشئت، أونعم: **فيقول:** هولك؛ فإذا قام أرسل إليها بالطلاق، و بما سمّى لها[6].

٤ــ المناقب لإبن شهرآشوب: في الإحياء: أنّه خطب الحسن بن علي عليهما السلام إلى عبدالرّحمان بن الحارث بنته، فأطرق عبدالرّحمان، ثم رفع رأسه **فقال:** والله ما على وجه الأرض من يمشي عليها أعزّ عليَّ منك، و لكنّك تعلم أنّ فاطمة[7] بضعة مني و أنت مطلاق، فأخاف أن تُطلّقها، وإن فعلت خشيت أن يتغيّر قلبي عليك، لأنّك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن شرطت أن لا تطلّقها زوّجتك.

فسكت الحسن وقام وخرج، فسمع منه **يقول:** ما أراد عبدالرّحمان إلاّ أن يجعل إبنته طوقا في عنقي[8].

١ــ راجع ص ٢٩٤ ح ٩ وص ٣٠١ ح ١ و ص ٣٠٢، و في كتاب «حياة الحسن» ج ٢ ص ٣٩٥ ــ ٤١٢ بحث حول كثرة زواج الحسن و طلاقه فراجع.

٢ــ ٥٦/٦ ح ٤ والبحار ١٧٢/٤٤ ح ٦

٣ــ في المصدر: يامعاشر

٤ــ في المصدر: أعجبته

٥ــ ٥٦/٦ ح ٥ والبحار ١٧٢/٤٤ ح ٧

٦ــ ١٢/١٦ والبحار ١٧٣/٤٤ ح ٩

٧ــ في المصدر والبحار: ابنتي

٨ــ ١٩٩/٣ والبحار ١٧١/٤٤ ح ٥

٢٤
أبواب ذكر أولاده عليه السلام

١ ــ باب عددهم وأسمائهم

الكتب:

١ ــ إرشاد المفيد: أولاد الحسن بن عليّ عليهما السلام خمسة عشر ولداً ، ذكراً و أُنثى: زيدبن الحسن، و أُختاه أُمّ الحسن وأُمّ الحسين، أُمّهم أُم بشير بنت أبي مسعود بن عقبة بن عمر وبن ثعلبة الخزرجيّة، والحسن بن الحسن، أُمّه خولة بنت منظور الفزاريّه، و عمرو بن الحسن، وأخواه القاسم وعبدالله ابنا الحسن أُمّهم أم ولد، وعبدالرحمٰن بن الحسن، أُمّه أُم ولد، والحسين[١] بن الحسن الملقب بالأثرم، وأخوه طلحة بن الحسن، وأُختها فاطمة بنت الحسن، أُمّهم أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التميمي[٢]، و أُمّ عبدالله، و فاطمة، وأُمّ سلمة، و رقيّة بنات الحسن عليه السلام لأُمّهات شتّى[٣].

٢ ــ إعلام الورى: له من الأولاد ستّة عشر و زادفيهم أبابكر **وقال:** قتل [عبدالله] مع الحسين عليه السلام [٤].

٣ ــ العدد القويّة: وكان أولاده خمسة عشر[٥].

---

١ ــ في المصدر: الحسن

٢ ــ في المصدر والبحار: التيمي

٣ ــ ص ٢١٤ والبحار ١٦٣/٤٤ ح ١

٤ ــ ص ٢١٣ والبحار ١٦٣/٤٤ ذ ح ١

٥ ــ مخطوط ــ ص ٧٣ والبحار ١٧٣/٤٤ ذ ح ١٠

٤ــ المناقب لابن شهراشوب: أولاده عليه السلام ثلاثة عشر ذكراً، وابنة واحدة: عبدالله، وعمر، والقاسم، أُمهم أمّ ولد، والحسين الأثرم، والحسن أُمّهما خولة بنت منظور الفزاريّة، و العقيل، و الحسن، أُمّهما أُم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية، وزيد، و عمر، من الثقفيه، وعبدالرحمان من أُمّ ولد، وطلحة، وأبوبكر، أُمّهما أُمّ إسحاق بنت طلحة التيمي[١]، و أحمد، و إسماعيل، و الحسن الأصغر؛ إبنته امّ الحسن فقطُّ عند عبدالله، و يقال: وأُمّ الحسين و كانتامن أُمّ بشير الخزاعيّة، وفاطمة من أُمّ إسحاق بنت طلحة، وأُمّ عبدالله، و أُمّ سلمة، و رقيّة لأُمّهات أولاد. و قتل مع الحسين عليه السلام من أولاده: عبدالله، والقاسم، و أبوبكر، و المعقّبون من أولاده إثنان: زيد بن الحسن، و الحسن بن الحسن[٢].

٢ــ باب حال زيد بن الحسن عليه السلام

الكتب:

١ــ إرشاد المفيد: وأمّا زيد بن الحسن عليه السلام ، فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله و أسنّ، و كان جليل القدر، كريم الطبع، ظريف النّفس، كثير البرّ و مدحه الشعراء، وقصده النّاس من الآفاق لطلب فضله.

وذكر أصحاب السيرة: إنّ زيد بن الحسن عليه السلام كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا ولّي سليمان بن عبدالملك كتب إلى عامله بالمدينة، أمّا بعد: فإذا جاءك كتابي هذا، فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله و ادفعها إلى فلان بن فلان ــ رجل من قومه ــ وأعنه على ما استعانك[٣] عليه والسلام.

فلمّا استخلف عمر بن عبدالعزيز إذا كتاب (قد) جاء منه، أمّا بعد: فإنّ زيد بن الحسن (بن هاشم) شريف بني هاشم و ذو سنّهم، فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله و أعنه على ما استعانك عليه والسلام. و في زيد ابن الحسن يقول محمّد بن بشير الخارجي :

---

١ ــ في البحار: التيمي

٢ ــ ١٩٢/٣ والبحار ١٦٨/٤٤ ح ٤

٣ ــ في الأصل: استقامک

إذا نـزل ابـن المـصـطـفىٰ بـطـن تـلـعة ... نـفـىٰ جـدبها و اخضرّ بـالـنّـبت عودها
وزيـد ربـيـع الـنـاس فى كـلّ شـتـوةٍ ... إذا أخـلـفـت أنـواؤهـا و رعـودهـا
حمـول لإشـنـاق الـديـات كـأنّـه ... سـراج الدجىٰ إذ قـارنـتـه سعودها

و مات زيدبن الحسن وله تسعون سنة ، فرثاه جماعة من الشعراء و ذكروا مآثره، و تلوا[1] فضله، فمّن رثّاه قدّامة بن موسى الجمحي **فقال:**

فإن يـكُ زيـد غـالـت الأرض شخصه ... فـقـد بـان مـعـروف هنـاك وجـودُ
و إن يـك أمـسىٰ رهـن رمـسٍ فقد ثوى ... بـه، وهـو محـمـود الـفـعـال فقـيدُ
سـمـيـع إلى المـعـتـرّ يـعـلـم أنه ... سـيـطـلـبـه المعـروف ثم يـعـودُ
ولـيـس بـقـوّالٍ وقـد حـط رحـلـه ... لمـلـتـمـس المـعـروف أيـن تـريـد
إذا قصر الـوغـد الـدنيء نمـىٰ بـه ... إلى المجـد آبـاءٌ لـه وجـدودُ
مـبـاذيـل للمولىٰ محاشيـد للقِرى ... وفي الـروع عـنـد الـنـائـبـات أُسُودُ
إذا انـتُـحِـل العـزّ الـطـريـف فـإنّـهـم ... لهـم إرثُ مجـد مـا يـرام تـلـيـدُ
إذا مـات مـنهـم سـيّـد قـامٍ سـيـد ... كـريم يـبـنّـي بـعـده و يـشـيـد

و في أمثال هذا [ممّا] يطول به[2] الكتاب[3].

توضيح: قوله: واخضرّ بالنبت: النبت إمّا مصدر أوالباء بمعنى مع، أو مبالغة في كثرة النبات، حتى أنه نبت في ساق الشجر، و يمكن أن يقرأ «العود» بالفتح و هو الطريق القديم، و إنما قيّد كونه ربيعاً بالشتوة لأنها آخر السنة و هي مظنّة الغلاء و فقد النبات، وقيّد أيضاً بشتاء أخلفت أنواؤها ــ التي تنسب العرب الأمطار إليها ــ الوعد بالمطر، و كذا الرُّعود.

وقال الجوهريُّ، «الشنق» مادون الدّية و ذلك أن يسوق ذوالحمالة الدية كاملة، فإذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الأشناق كأنّها متعلّقة بالدّية العظمى. وغاله الشيء أي أخذه من حيث لم يدر، و«المعتر» الذي يتعرّض للمسألة ولايسأل والمراد هنا السائل. و الضمير في «يعلم» راجع إلى المعترّ ويمكن ارجاعه إلى زيد بتكلّف.

١ــ في المصدر: و ذكروا

٢ــ في الأصل والبحار: منها

٣ــ ص ٢١٤ والبحار ١٦٣/٤٤ ح ٢

قوله: «ليس بقوّال» أي إنّه لايقول لمن يحطّ رحله بفنائه ملتمساً معروفه أين تريد؟ لأنه معلوم أن النّاس لايطلبون المعروف إلاّ منه، و«الوغد» الرّجل الدنيُّ الّذي يخدم لطعام بطنه، وحاصل البيت أنَّ الأداني إذا قصّروا عن المعالي و المفاخر، فهو ليس كذلك، بل هو منتسب إلى المجد بسبب آباء و جدود.

قوله: «إذا انتحل» على البناء للمجهول، **قوله:** «مايرام» أي لايقصد بسوء، و «التليد» القديم ضدُّ الطريف.

٢ــ إرشاد المفيد: وخرج زيدبن الحسن ــرحمة الله عليهــ من الدّنيا و لم يدّعِ الإمامة، ولا ادّعاها له مدّعٍ من الشيعة ولا غيرهم ، و ذلك أن الشيعة رجلان إماميٌّ و زيديّ، فالإماميّ يعتمد[1] في الإمامة على النصوص، وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتّفاق [منهم]، ولم يدّعِ ذلك أحدمنهم لنفسه فيقع فيه إرتياب.

و الزيديُّ: يراعي في الإمامة بعد علي و الحسن و الحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد، و زيدبن الحسن رحمة الله عليه كان مسالماً لبني اُميّة، ومتقلداً من قبلهم الأعمال، و كان رأيه التقيّة لأعدائه، و التألّف لهم، و المداراة، وهذا يضادّ عند الزيديّة علامات الإمامة ، كما حكينا.

و أمّا الحشوية: فإنّها تدين بإمامة بني اُمية، ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله إمامة على [كلّ] حال.

والمعتزلة: لا ترى الإمامة إلاّ فيمن كان على رأيها في الإعتزال، و من تولّوهم العقد [له] بالشورى و الإختيار، وزيد على ما قدّمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال، **والخوارج:** لا ترى إمامة من تولّى أمير المؤمنين عليه السلام ، وزيد كان متولّياً[2] أباه وجدّه بلاخلاف[3].

٣ــ باب حال الحسن بن الحسن عليه السلام

الكتب:

١ــ إرشاد المفيد: و أمّا الحسن بن الحسن عليه السلام ، فكان جليلاً رئيساً

١ــ في المصدر: يعتقد

٢ــ في البحار: متوالياً

٣ــ ص ٢١٥ والبحار ١٦٥/٤٤ ح ٣

فاضلاً و رعاً، و كان يلي صدقات أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وقته، و [كان] له مع الحجّاج بن يوسف خبر رواه الزبير بن بكّار، **قال:** كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أميرالمؤمنين عليه السلام في عصره، فسار يوماً الحجّاج بن يوسف في موكبه، وهو إذ ذاك أمير المدينة،

فقال له الحجّاج: أدخل عمر بن عليّ معك في صدقة أبيه فإنّه عمّك و بقيّة أهلك **فقال له الحسن:** لا أغيّر شرط عليّ، ولا أدخل فيها من لم يُدخله،

فقال له الحجاج: إذاً أُدخله (أنا) معك، فنكص الحسن بن الحسن عنه، حين غفل الحجاج.

ثم توجّه إلى عبدالملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الإذن، فمرّ به يحيى بن أُمّ الحكم، فلمّا رآه يحيى عدل إليه وسلّم عليه، وسأله عن مقدمِهِ و خبره، **ثم قال له:** [إنّي] سأنفعك عند أميرالمؤمنين — يعني عبدالملك —.

فلمّا دخل الحسن بن الحسن عليه السلام على عبدالملك رحّب به، وأحسن مساءلته، و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب ويحيى بن أُمّ الحكم في المجلس

فقال له عبدالملك: لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمّد؟ **فقال له يحيى:** و ما يمنعه [يا أميرالمؤمنين] لابي محمد؟ شيّبته[1] أمانيُّ أهل العراق، تفد عليه الركب يمنّونه الخلافة، فأقبل عليه الحسن بن الحسن **وقال له:** بئس والله الرفد رفدت، ليس كما قلت، ولكنّا أهل البيت يسرع إلينا الشيب، و عبدالملك يسمع.

فأقبل [عليه] عبدالملك **فقال:** هلمّ بما قدمت له، فأخبره بقول الحجّاج **فقال:** ليس ذلك له، اكتب كتاباً اليه لا يجاوزه فكتب اليه، و وصل الحسن بن الحسن و أحسن صلته.

فلمّا خرج من عنده لقيه يحيى بن أُمّ الحكم، فعاتبه الحسن على سوء محضره، **وقال له:** ما هذا الذي و عدتني به؟ **فقال (له) يحيى:** إيهاً عنك، فوالله لايزال يهابك، ولولا هيبتك ماقضى لك حاجة، و ما أَلَوْتك رفداً.

و كان الحسن بن الحسن حضر مع عمّه الحسين عليه السلام يوم الطفّ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام و أُسر الباقون من أهله، جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين

---

١ — في المصدر والبحار: شيّبه

الاسارى، **وقال:** والله لايوصل إلى ابن خولة أبداً، **فقال عمر بن سعد:** دعوا لأبي حسّان ابن أُخته، **ويقال:** إنّه اسّر، و كان به جراح قد اشفي منه.

و روى أن الحسن بن الحسن عليه السلام خطب إلى عمّه الحسين عليه السلام إحدىٰ إبنتيه، **فقال له الحسين** عليه السلام : إختر يابنيَّ أحبّهما إليك، فاستحيى الحسن و لم يُحر جواباً. **فقال له الحسين** عليه السلام : فإنّي قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبهاً بفاطمة أُمّي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

و قبض الحسن بن الحسن وله خمس و ثلا ثون سنة رحمه الله، و أخوه ز يد بن الحسن حيٌّ، و وصّىٰ إلى أخيه من أُمّه إبراهيم بن محمّد بن طلحة، و لمّامات الحسن ابن الحسن رضي الله عنه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطاً، و كانت تقوم الليل و تصوم النهار، و كانت تشبه با لحور العين لجما لها.

فلمّا كان رأس السنة **قالت لمواليها:** إذا أظلم اللّيل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم اللّيل سمعت صوتاً[1] **يقول:** «هل وجدوا ما فقدوا» **فأجابه آخر يقول:** «بل يئسوا فانقلبوا»

و مضى الحسن بن الحسن ولم يدّعِ الإمامة، ولا ادّعاها له مدّعٍ، كما وصفناه من حال أخيه [ز يد رحمه الله].[2]

توضيح: قوله: «و ما يمنعه» أي الشيب. **قوله:** ما ألَوْتك ، رفداً أي ما قصّرت في رفدك، **قوله:** «قدأشفى منه»: أي أشرف على الهلاك ، و قوّضت البناء أي نقضته.

٤ ــ باب حال عبدالرحمٰن بن الحسن عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضال، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال: توفّي عبدالرّحمان بن الحسن بن عليّ بالأبواء و هو مُحرِم، و معه الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر [و عبدالله] و عبيدالله إبنا العبّاس، فكفّنوه وخمّروا

١ ــ في المصدر: قائلاً

٢ ــ ص ٢١٦ والبحار ١٦٦/٤٤

وجهه و رأسه ولم يحنّطوه، **وقال:** هكذا في كتاب عليّ عليه السلام [١].

الكتب:

٢ــ إرشاد المفيد: و عبدالرحمان بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمّه الحسين عليه السلام إلى الحجّ فتوفّي بالأبواء وهو مُحْرِمٌ رحمة الله عليه [٢].

٥ــ باب حال سائر أولاده عليه السلام.

الكتب:

١ــ إرشاد المفيد: و أمّا عمر، و القاسم، و عبدالله، بنوا الحسن بن عليّ فإنّهم استشهدوا بين يدى عمّهم الحسين بن عليّ عليهما السلام بالطّفّ رضي الله عنهم و أرضاهم، و أحسن عن الدّين [والاسلام] و أهله جزاء هم [٣].

٢ــ ومنه: و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم، كان له فضل، ولم يكن له ذكر في ذلك، و طلحة بن الحسن كان جواداً [٤].

٣ــ المناقب لإبن شهرآشوب: و قتل مع الحسين عليه السلام من أولاده عبدالله و القاسم وأبو بكر [٥].

قدتمّ هذا المجلّد علىٰ يدمصنّفه و مؤلّفه عبدالله بن نور الله نوّر الله و جههما و بالهما وأحسن من الماضي استقبالهما حامداً مصليّاً مستغفراً و يتلوه كتاب أحوال الإمام الحسين عليه السلام إن شاء الله تعالىٰ.

١ــ ٣٦٨/٤ ح ٣ والبحار ١٧٢/٤٤ ح ٨

٢ــ ص ٢١٨ والبحار ١٦٧/٤٤

٣ــ ص ٢١٧ والبحار ١٦٧/٤٤

٤ــ ص ٢١٨ والبحار ١٦٧/٤٤

٥ــ ١٩٢/٣ والبحار ١٦٩/٤٤

فهرس الأبواب

«فهرس عوالم الإمام الحسن»

الأبواب	عدد الاحاديث	رقم الصفحه
٤ــ **أبواب** فضائله و مناقبه عليه السلام		
٥ــ أبواب مايعمّه و أخاه من الفضائل و المناقب		٣٢
١ــ باب بعض الآيات النازلة بشأنهما	٣	٣٢
٢ــ باب أنه وأخاه الحسين صلوات الله عليهما زينة العرش و زينة الجنة	٧	٣٣
٣ــ باب في أنّ زُغب جناح الملائكة معهما عليهما السلام	٤	٣٥
٤ــ باب ماورد في اصطراعهما صلوات الله و سلامه عليهما	٥	٣٦
٥ــ باب أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة	١١	٣٨
٦ــ باب أنّهما ريحانتا النبيّ صلى الله عليه وآله	٩	٤١
٧ــ باب ما أعطاهما النبيّ صلى الله عليه وآله من الميراث	٦	٤٣
٨ــ باب حبهما و بغضهما و أنّ الله و الرسول يحبانهما و محبّيهما و يبغضان مبغضيهما	٢١	٤٥
٩ــ باب شفقة النبيّ صلى الله عليه وآلهما	٤	٥٢
١٠ــ باب إيثارهما النبيّ صلى الله عليه وآله على نفسه صلى الله عليه وآله	٢	٥٤
١١ــ باب فرط محبّة الرسول لهما	٢	٥٥
١٢ــ باب ملاعبة النبيّ صلى الله عليه وآله معهما	٤	٥٧
١٣ــ باب جوامع فضائلهما و مناقبهما صلوات الله عليهما	٧	٦٠
٦ــ **أبواب** ماورد في فضائله و مناقبه خصوصاً عليه السلام		٦٩
١ــ باب محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله و شفقته له عليه السلام	١٠	٦٩
٢ــ باب آخر وهومن الأول على وجه آخرفي أنّه قال النبي صلى الله عليه وآله: إنه صلوات الله عليه سيد يصلح الله به بين الفئتين من المسلمين	٤	٧٤
٣ــ باب شباهته عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله	٢	٧٥
٧ــ **أبواب** معجزاته صلوات الله عليه		٧٧

الأبواب	عدد الاحاديث	رقم الصفحه

الأبواب	عدد الاحاديث	رقم الصفحه
٢٢ــ **أبواب** ماقيل فيه عليه السلام من المراثي و غيرها		٢٩٨
١ــ باب ماقال الفضل بن عباس فيه صلوات الله عليه		٢٩٨
٢ــ باب مرثية الحسين عليه السلام فيه		٢٩٩
٣ــ باب مرثية سليمان بن منبّه فيه عليه السلام		٣٠٠
٢٣ــ **أبواب** أحوال أزواجه عليه السلام		٣٠١
١ــ باب عددهنّ و جمل أحوالهنّ		٣٠١
٢ــ باب حال خصوص امرأته خولة		٣٠٢
٣ــ باب حال أُم خالد بنت أبي جندل		٣٠٢
٤ــ باب حال حفصة بنت عبدالرحمن زوجته عليه السلام		٣٠٣
٥ــ باب سيرته عليه السلام في أزواجه و طلاقهنّ		٣٠٣
٢٤ــ **أبواب** ذكر أولاده عليه السلام		٣٠٥
١ــ باب عددهم و أسمائهم		٣٠٥
٢ــ باب حال زيد بن الحسن عليه السلام		٣٠٦
٣ــ باب حال الحسن بن الحسن عليه السلام		٣٠٨
٤ــ باب حال عبدالرحمن بن الحسن عليه السلام		٣١٠
٥ــ باب حال سائر أولاده عليه السلام		٣١١

منشورات

مدرسة الامام المهدي(ع) للتحقيق

«قم المقدسة»

أبواب الجنات في آداب الجمعات لمحمد تقى الموسوى الاصفهانى ط - ١٤٠٤/١ هـق

الامامة والتبصرة فى الامامة لوالد الصدوق ط ١٤٠٤/١

التمحيص فى تمحيص المؤمن لمحمدبن همام الاسكافي ط - ١٤٠٤/١

الزهد للحسين بن سعيد الأهوازي ط - ١٣٩٩/١

الصحيفة السجادية «الخامسة» للسيد محسن الجبل عاملى

«باسم مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام» ط - ٢

الصحيفة المهدية في الأدعية و توقيعات الامام المهدى(ع) لابراهيم بن المحسن الكاشانى

ط - ١٤٠٥/٢

عوالم العلوم - ج - «فاطمة الزهراء ع» للشيخ عبدالله البحرانى

«باسم مكتبة الزهراء - اصفهان» ط -١/ ١٤٠٥

عوالم العلوم - ج - «العقل، العلم» «باسم مكتبة مسجد أرك - تهران» ط ١ - ١٤٠٥

عوالم العلوم - ج - «الامام الحسن(ع)» «باسم مكتبة المجلسي - اصفهان» ط ١ - ١٤٠٥

عوالم العلوم - ج - «الامام الحسين(ع)» تحت الطبع ط ١ - ١٤٠٥

الكافى «في الفقه» لأبى الصلاح الحلبى

«باسم مكتبة **الامام** أميرالمؤمنين(ع) - اصفهان» ط ١ - ١٤٠٤

المؤمن «فى ابتلاء المؤمن» للحسين بن سعيد الأهوازى ط ١ - ١٤٠٤

مكيال المكارم «فى فوائد الدعاء للقائم(ع)» لمحمد تقى الموسوى الاصفهانى

ط ٢ - ١٤٠٤/٣

وسيصدر - انشاء الله - بقية مجلدات:

«المدخل الى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم» ووو